تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج
العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء السابع والستون

اول حديث ١٤٢٩٨ / اول ترجمة ٨٢٣٥
اخر حديث ١٤٤٠٩ / اخر ترجمة ٨٣٧٦

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

حرف الهاء

[ذكر من اسمه] هابيل

٨٢٣٥ ـ هابيل بن آدم صلى الله عليه وسلم[١]

وهو الذي قتله أخوه قابيل بجبل قاسيون عند مغارة الدم، على ما جاء في بعض الآثار، قيل: إنّه كان يسكن سطرا[٢].

أَخْبَرنا أبو منصور عبدالرَّحْمٰن بن محمّد بن عبدالواحد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، وأحمد بن سندي الحداد قالا: حدَّثنا الحسن بن علي القطّان، حدَّثنا إسماعيل بن عيسى العطّار، أخبرني إسحاق بن بشر، أخبرني عثمان ـ يعني: ابن الساج ـ عن يعقوب، عن مجاهد أنّه بلغه.

أنّ آدم لما أُهبط إلى الأرض هبطت معه حواء وإبليس، فولدت لآدم هابيل وقابيل، وكان هابيل صاحب ماشية، وكان قابيل صاحب حرث، وكان قربانهما أن يتقربا بقربان ثم يلقيانه على وجه الأرض حتى تأتي نار فتأكله أو يبليه الدهر، وكان هابيل يتقرب بجُلّة غنمه وسحاحها وخيارها، وكان قابيل يتقرب بزؤان[٣] ونفاية الحنطة، فتأتي نار من السماء فتأكل قربان هابيل، ولا تقرب قربان قابيل، فغاظه ذلك [فخرج] حتى لقي إبليس، فقال: يا إبليس أتقرب أنا وأخي بقربانين، فتأتي نار فتأكل كلّ قربانه ولا تأكل قرباني، فقال له إبليس: اقتله تكن ملكاً تبحبح[٤] في الأرض، قال: وما القتل؟ قال: إذا رأيته راقداً فآذني به. فلمّا رقد هابيل أتى قابيل إلى إبليس فآذنه، فانطلق معه إبليس حتى وقف على رأسه فقال: خذ حجراً فاضرب به رأسه، ففعل، فلمّا قتله حمله ثلاثة أيام يطوف به الأرض يظعن به إذا ظعن، وينزل به إذا نزل، حتى بعث الله الغرابين، فاقتتلا وقابيل ينظر إليهما، فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له حتى أعمق، فدفنه، فقال الله تعالى في كتابه: ﴿**واتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذْ قرّبا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر**﴾ إلى ﴿**النادمين**﴾[٥].

أَخْبَرنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، حدَّثنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، وأبو علي بن شاذان، قالا: أخبرنا محمّد بن عبدالله بن عمروية الصفار، حدَّثنا أبو بكر محمّد بن إسحاق الصغاني، حدَّثنا حسن بن موسى، حدَّثنا حماد بن سلمة، حدَّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان لآدم عليه السلام أربعة توأم ذكر وأنثى من بطن، وذكر وأنثى من بطن، فكانت أخت صاحب الحرث جميلة، وكانت أخت صاحب الغنم قبيحة، فقال

---

(١) أخباره في تاريخ الطبري ١/ ١٣٧، والبداية والنهاية ١/ ١٠٣، والكامل لابن الأثير ١/ ٥٤.

(٢) سطرا: قرية من قرى دمشق (معجم البلدان).

(٣) الزؤان الذي يخالط البرّ.

(٤) التبحبح: التمكن في الحلول والمقام.

(٥) سورة المائدة: الآيات ٢٧ إلى ٣١.

صاحب الحرث: أنا أحق بها، وقال صاحب الغنم: أنا أحق بها، أتريد أن تستأثر برضائها علي فتعال تقرب قرباناً، فإن تقبل قربانك فأنت أحق بها، وإن تقبل قرباني فأنا أحق بها، فقربا قربانهما، فجاء صاحب الغنم بكبش أبيض أعين أقرن، وجاء صاحب الطعام بصبرة[1] من طعامه فتقبل الكبش فخزنه الله في الجنّة أربعين خريفاً، وهو الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام، فقال صاحب الحرث: ﴿لأقتلنك﴾ فقال: **﴿لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّي أخاف الله رب العالمين﴾**[2]، فقتله، فولد آدم كلّهم من ذلك الكافر.

قال: وحدَّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس قال: كان آدم يزوج ذكر هذا البطن الآخر وأبناء هذا البطن من أبناء هذا البطن من ذكر هذا البطن الأخرى[3].

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أخبرنا تمام بن محمّد الرازي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج بن البرامي، حدَّثنا إبراهيم بن مروان قال: سمعت أحمد بن إبراهيم بن ملاس يقول: سمعت عبدالرَّحْمٰن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر قال: كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان، فما تُقُبّل منه جاءت نار فأخذته، وما لم يتقبّل بقي على حاله، وكان هابيل صاحب غنم، وكان منزله في سطرا، وكان قابيل في قَيْنية[4] وكان صاحب زرع، وكان آدم في بيت أبيات[5]، وكانت حواء في بيت لهيا[6]، فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه، فجعله على الصخرة، فأخذته النار، وجاء قابيل بقمح عَلَث[7] فوضعه على الصخرة فبقي على حاله، قال: فحسده قال: وتبعه في هذا الجبل، قال: فأراد قتله فلم يدر كيف يقتله، قال: فجاء إبليس، فأخذ حجراً فجعل يضرب به رأس نفسه قال: فذهب فأخذ حجراً فضرب رأس أخيه فقتله، فصاحت حواء، فقال لها آدم: عليك وعلى بناتك، لا علي ولا على بنيّ.

رواه غيره عن عبدالرَّحْمٰن بن يحيى، فقال عنه: حدَّثنا عراك بن خالد، والوليد بن مسلم، أمّا الوليد فعن سعيد بن عبدالعزيز، وأمّا عراك فلا أدري عن من ذكره، وهو أتم من هذه الرواية.

كتب إليّ أبو بكر عبدالغفار بن محمّد الشيروي، ثم حدثني أبو المحاسن عبدالرزاق بن محمّد ابن أبي نصر عنه، أخبرنا أبو بكر الحيري، حدَّثنا أبو العباس الأصم، حدَّثنا إبراهيم بن مرزوق، حدَّثنا أبو عامر، عن سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، حدَّثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الكبش الذي ذبحه إبراهيم هو الذي قربه ابن آدم.

---

(١) الصبرة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن.

(٢) سورة المائدة: الآية ٢٨.

(٣) تاريخ الطبري ١/ ١٣٩.

(٤) قينية: قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق صارت الآن بساتين.

(٥) بيت أبيات: قرية في سفح قاسيون.

(٦) بيت لهيا: قرية بغوطة دمشق.

(٧) علث: بالتحريك هو الطعام المخلوط بالشعير، والعلث بالفتح، أن تخلط البر بالشعير.

أَخْبَرنا أبو الحسن علي بن بركات بن إبراهيم ـ في كتابه ـ حدَّثنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرَنا محمّد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، وأحمد بن سندي بن الحسن الحداد، قالا: حدَّثنا الحسن بن علي القطان، حدَّثنا إسماعيل بن عيسى العطار، أخبرنا أبو حذيفة إسحاق ابن بشر قال: وأخبرني عبدالله بن زياد بن سمعان، عن الزهري أنّ الكبش الذي فدى الله به إسحاق كان الكبش الذي قرّبه هابيل.

أَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدَّثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يحدث قال: من قتل مظلوماً كفر الله عنه كلّ ذنب، وذلك في القرآن: ﴿**إنّي أريد أن تبوء بإثمي وإثمك**﴾(١).

أَنْبأنا أبو طالب عبدالقادر بن محمّد بن يوسف، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي.

وحـــدَّثنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، أخبرنا المبارك بن عبدالجبار، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر، وأبو إسحاق البرمكي.

قالا: أخبرنا أبو عمر بن حيُّويه، أخبرنا عبيدالله بن عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، قال: قال أبو محمّد ابن قتيبة: وروى عبدالمنعم ـ يعني: ابن إدريس ـ عن أبيه عن وهب: أنّ الأرض نشفت دم ابن آدم المقتول، فلعن آدم الأرض، فمن أجل ذلك لا تنشف الأرض دماً بعد دم هابيل إلى يوم القيامة.

كذا في روايتنا، وروى عبدالمنعم، وفي رواية أخرى عن ابن قتيبة: حدَّثنا عبدالرَّحْمٰن بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن عبدالمنعم.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أخبرنا تمام بن محمّد، أخبرني أبي، حدَّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن ملاس، حدَّثنا الحسن بن محمّد بن بكار، حدَّثنا هشام بن عمار قال: سمعت الوليد يقول: حُدّثت عن كعب الأحبار أنّه كان يقول: الدم الذي على جبل قاسيون هو دم ابن آدم.

أَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو الرزاز، حدَّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدَّثنا عفان، حدَّثنا همام، حدَّثنا محمّد بن جحادة، عن عبدالرَّحْمٰن بن ثروان، عن الهزيل، عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**اكسروا قسيكم ـ يعني: في الفتنة ـ واقطعوا أوتادكم والزموا أجواف البيوت، وكونوا فيها كالخير من ابني آدم**» [١٤٢٩٨](٢).

أَخْبَرنا أبو القاسم بن الحُصين، أخبرنا أبو علي بن المُذهِب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدَّثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدَّثنا إسماعيل بن عمر.

(١) سورة المائدة: الآية ٢٩.
(٢) مسند أحمد، مسند الكوفيين ح ١٩١٦٤.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأخبرنا أبو المظفر بن القُشيري، قالا: أخبرنا أبو سعد الجنزرودي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله الخلال أنا إبراهيم بن منصور أنا ابن المقرىء، قالا: أبو يعلى، حدَّثنا أبو خيثمة، حدَّثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر [نا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن عبدالرَّحْمٰن بن سميرة أنّ ابن عمر] رأى رأساً ـ وقال أحمد: ناساً ـ فقال: قال رَسُول الله ﷺ: «**ما يمنع أحدكم إذا جاءه من يريد قتله أن يكون مثل ابني آدم القاتل في النار والمقتول في الجنّة**»[١٤٢٩٩](١).

أَخْبَرَنا أبو القاسم غانم بن خالد بن عبدالواحد، أخبرنا عبدالرزاق بن عمر بن موسى، أخبرنا أبو بكر بن المقرى، حدَّثنا محمّد بن زيان، وإسماعيل بن داود بن وردان، قالا: حدَّثنا زكريا بن يحيى كاتب العمري، حدثني ـ وقال ابن داود: حدَّثنا ـ مفضل ـ وهو ابن فضالة ـ قالا: عن عياش بن عياش القتباني عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن سعيد، عن حسين بن عبدالرَّحْمٰن الأشجعي أنّه سمع [سعد] بن أبي وقاص يقول عند فتنة عثمان بن عفان سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي**»، قال له رجل: أفرأيت يا رَسُول الله إن دخل عليّ بيتي وبسط إليّ يده ليقتلني، فقال رَسُول الله ﷺ: «**كُنْ كابن آدم**»[١٤٣٠٠](٢).

أَنْبَأنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن، وأبو تراب حيدرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن بركات، قالوا: أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، وأحمد بن سندي الحداد، قالا: أخبرنا الحسن بن علي، حدَّثنا إسماعيل بن عيسى، حدَّثنا أبو حذيفة إسحاق ابن بشر، أخبرني شيخ لنا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: إنّ أوّل من يفر يوم القيامة من أبيه إبراهيم، وأوّل من يفر من أُمّه إبراهيم، وأوّل من يفر من ابنه نوح، وأوّل من يفرّ من أخيه هابيل بن آدم، وأوّل من يفر من صاحبته لوط، ونوح، وتلا هذه الآية: ﴿**يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه**﴾(٣) فيرون أنّ هذه الآية نزلت فيهم، والله أعلم.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أخبرنا أبو محمّد بن يَوَه، أخبرنا [أبو] الحسن اللنباني، حدَّثنا ابن أبي الدنيا، حدَّثنا عبدالرَّحْمٰن بن صالح، حدَّثنا هاشم بن القاسم، عن الحسام بن مصك الأزدي، عن عماد الذهني، حدَّثنا سالم بن أبي الجعد قال: إنّ آدم لمّا قتل أحدُ ابنيه الآخر مكث عامه لا يضحك حزناً عليه، فأتى على رأس المائة فقيل له: حياك الله وبياك، وبشرك بغلام، فعند ذلك ضحك. قلت: ما بياك؟ قال: أضحكك.

---

(١) المسند ٢/ ٤٢٠ رقم ٥٧٥٨ طبعة دار الفكر. (٢) سنن الترمذي، الفتن، ح ٢١٩٤.

(٣) سورة عبس، الآيات ٣٤ ـ ٣٦.

قال: وحدَّثنا ابن أبي الدنيا، حدثني علي بن مسلم، حدَّثنا سيّار، حدَّثنا جعفر، حدَّثنا أبو بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب قال: لمّا قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول(١):

تغيّرت البلادُ وَمَنْ عليها ووجه الأرض مُغْبَرٌّ قبيحُ
تغيّر كلّ ذي لونٍ وطعم وقلّ بشاشةُ الوجهِ المليحُ

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدَّثنا أحمد بن عامر البرقعيدي، حدَّثنا مؤمل بن إهاب، عن جعفر، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب قال: لمّا قتل ابنُ آدم أخاه مكث مائة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول:

تغيّرت البلادُ وَمَنْ عليها فوجه الأرض مُغْبَرٌّ قبيحُ
تغيّر كلّ ذي لونٍ وطعم وقلّ بشاشةُ الوجهِ المليحُ

أَخْبَرنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدَّثنا ـ وأبو منصور بن خيرون، أخبرنا ـ أبو بكر الخطيب، أخبرنا الأزهري، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدَّثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدَّثنا أبو البختري عبدالله بن محمّد بن شاكر، حدثني أحمد بن محمّد المخرمي عن عبدالعزيز بن الرماح عن سفيان ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لمّا قتل ابن آدم آخاه قال آدم:

تغيّرت البلادُ وَمَنْ عليها فوجه الأرض مُغْبَرٌّ قبيحُ
تغيّر كلّ ذي لونٍ وطعم وقلّ بشاشةُ الوجهِ الصبيحُ
قتل قابيل هابيلا أخاه فوا حزناً مضى الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنحّ عن البلاد وساكنيها فبي في الأرض ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في رخاء وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما انفكت مكايدتي ومكري إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلو لا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح

(١) تاريخ الطبري ١/ ١٤٥، والبداية والنهاية ١/ ١٠٥، ومروج الذهب ١/ ٣١، والكامل لابن الأثير ١/ ٥٧.

ذكر من اسمه [هادي]

٨٢٣٦ - هادي بن مهدي بن محمّد بن إسماعيل بن مهدي أبو الحسن العلوي الحسيني الموسوي الختري ابن بنت شيخ الشيوخ أبي البركات بن أبي سعيد

سمع ببغداد كما ذكر لي عن أبي القاسم بن الحصين، وأبي الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبي الفضل محمّد بن ناصر الحافظ.

واتصل بالملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي وتفقه عليه وراج عنده، وقَدِمَ معه دمشق دفعات عدة، واشترى بدمشق داراً في محلة حجر الذهب، وحدث بحلب يسيراً، وكان مولده ببغداد في سنة إثنتي عشرة وخمسمائة، ومنشؤه بمكة على ما بلغني. ومات بحلب يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

[ذكر من اسمه] هارون

٨٢٣٧ - هارون بن إبراهيم أبو محمّد - أظنه - الأهوازي[(١)]

بصري، سمع بدمشق جريراً، والفرزدق، وحدث عن عطاء بن أبي رباح، ومحمّد بن سيرين.

روى عنه: عبدالصمد بن عبدالوارث، وأبو داود الطيالسي، وزيد بن الحباب، وشعيب بن صخر.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، نا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[(٢)]، حدَّثنا عبدالصمد، حدَّثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي، نا محمّد، عن ابن عمر أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**صلاة المغرب وتر صلاة النهار، فأوتروا صلاة الليل، وصلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل**» [١٤٣٠١].

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السّمرقندي أنا عبدالوهاب بن علي بن عبدالوهاب، أنا علي بن عبدالعزيز الطاهري قال: قرىء على أحمد بن جعفر بن محمّد بن سالم، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، نا محمّد بن سلام الجمحي حدثني شعيب بن صخر، عن هارون بن إبراهيم قال: رأيتهما في مسجد دمشق، والفرزدق في عصابة من خندق، والناس عنق على جرير، قيس وموالي بني أميّة، وهم يسلمون عليه يا أبا حرزة كيف كنت في مسيرك، وذلك لمديحه قيساً وقوله

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ١٩/ ١٨٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ٥، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٢٤، والجرح والتعديل ٩/ ٨٧.

(٢) المسند ٢/ ٣٨٢ ح ٥٥٥٠.

في العجم:

فيجمعنا والغُرّ أولاد سارة أبٌ لا نبالي بعده من تعذرا

أَنْبَأنا أبو الغنائم بن ميمون، ثم حدَّثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: هارون بن إبراهيم الأهوازي، أبو محمّد سمع محمّد بن سيرين، سمع من عبدالصمد، يعد في البصريين هـ.

أَنْبَأنا أبو الحسين وأبو عبدالله قالا أنا ابن مَنْدَه أنا حمد إجازة.

ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: هارون بن إبراهيم الأهوازي، روى عن عطاء، ومحمّد بن سيرين، روى عنه عبدالصمد بن عبدالوارث، وأبو داود الطيالسي، وزيد بن الحباب، سمعت أبي يقول ذلك. وذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، أنّه قال: هارون بن إبراهيم **ثقة**. قال: وسألت أبي عن هارون بن إبراهيم الأهوازي فقال: **لا بأس به**.

٨٢٣٨- هارون بن سعيد
أبو عبدالرَّحْمٰن الأصبهاني المعروف بالراعي العابد

رحل ولقي أبا سليمان الداراني، وأحمد بن عاصم الأنطاكي، ومحمّد بن المبارك الصوري، وحدث عن دُحيم، ومحمّد بن أبي السري العسقلاني، والمسيب بن واضح، وعبدالعزيز بن عمران ابن مقلاص، ومحمّد بن عاصم، وإبراهيم بن محمّد بن يوسف الفيريابي.

روى عنه: أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن يحيى بن نصر، ومحمّد بن عبدالله ابن العباس.

كتب إليّ أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن يحيى بن نصر، نا أبو عبدالرَّحْمٰن الراعي، نا إبراهيم بن محمّد بن يوسف، نا إبراهيم بن زكريا، حدثني عثمان بن عمرو بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك قال: قال رَسُول الله ﷺ للكاتب إذا كتب: «**ضع القلم على أذنك**» [١٤٣٠٢](١).

قال أبو نعيم: هارون بن سعيد أبو عبدالرَّحْمٰن الراعي العابد، حدث عنه: أبو مسعود الرازي، كتب عن الشاميين المسيب بن واضح، وطبقته هـ.

أَنْبَأنا أبو علي أيضاً قال: قال لنا أبو نعيم: ومنهم أبو عبدالرَّحْمٰن الراعي هارون بن سعيد، كان من الزاهدين، والسايحين، لقي بالشام أبا سليمان الداراني، ومحمّد بن المبارك الصوري، وأحمد

(١) تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٥.

ابن عاصم الأنطاكي حدث عنه أبو مسعود الرازي في مسند سمع من عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم دُحيم ومحمّد بن أبي السري العسقلاني وطبقتهم.

٨٢٣٩ ـ هارون بن عبدالصمد بن عبدوس بن حسان أبو موسى النيسابوري الرُّخّي[(١)]

رحال مشهور. حدث عن هشام بن عمار، ومحمّد بن أبي السري، ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، والقواريري، وأبي مصعب الزهري، ومحمّد بن خلود الأسكندراني.

روى عنه: أبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر أحمد بن علي الدائري، وأبو عبدالله محمّد بن يعقوب بن الأخرم الحفاظ، وأبو الحسن محمّد بن علي بن أبي بكر العدل هـ.

أَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر محمّد بن عبدالله يعني الحفيد، نا هارون بن عبدالصمد الرخي، نا علي بن المديني، نا يحيى بن سعيد، نا ابن أبي ليلى، حدثني ابن أخي عبدالله بن عيسى، عن أبي، عن علي قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كلّ حال، وليقل له: يرحمكم الله، وليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**» هـ[١٤٣٠٣][(٢)].

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: **قرأت** بخط أبي عمر والمستملي سماعه منه في سنة سبع وستين ومائتين هـ قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبدالله الحافظ قال: هارون بن عبدالصمد بن عبدوس بن حسان أبو موسى النيسابوري الرخي، وكان من الصالحين سمع بخراسان يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم وأقرانهما. وبالعراق علي بن المديني وعبيدالله القواريري وأقرانهما، وبالحجاز أبا مصعب الزهري وأقرانه، وبالشام محمّد بن أبي السري، وهشام بن عماد وأقرانهما. روى عنه أبو جامد بن الشرقي، وأبو بكر بن علي، وأبو عبدالله بن الأخرم الحفاظ.

أخبرني أبو محمّد بن أبي عبدالله عن أبيه قال: توفي هارون بن عبدالصمد الرخي آخر سنة خمس وثمانين ومائتين.

٨٢٤٠ ـ هارون بن عثمان البيروتي

حكى عنه: العباس بن الوليد شيئاً من أمر الزلزلة التي أصابتهم ببيروت.

---

(١) ترجمته في الأنساب (الرخي) ٣/ ٥٤، ومعجم البلدان (رخ) ٣/ ٣٨.

(٢) إرواء الغليل ٣/ ٢٤٤.

٨٢٤١ـ هارون بن عمران بن يزيد بن خالد بن أبي جميل القرشي

روى عن ابن الجماهر، وأبي مسهر، وعلي بن المديني، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى، وأبي الأخيل خالد بن عمر والحمصي، وزهير بن عباد، وعمرو بن هاشم.

روى عنه: أبو الميمون البجلي، ومحمّد بن العباس بن الدرفس هـ.

أَخْبَرنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة نا عبدالعزيز بن أحمد أنا أبو الميمون عبدالرَّحْمٰن بن عبدالله بن عمر بن راشد، نا هارون بن عمران بن أبي جميل، نا أبو الجماهر محمّد بن عثمان السعدي، نا أيوب بن موسى السعدي، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامةالباهلي قال: قال رَسُول الله ﷺ:«**أنا زعيم ببيت في رياض الجنّة لمن ترك المراء، وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنّة لمن ترك الكذب، وإنّ كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنّة لمن حسن خلقه**»[١٤٣٠٤](١).

[قال ابن عساكر:]كذا قال وأبو الجماهر تنوخي، الأسعدي هـ.

قرأت على أبي محمّد السلمي عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: سمعت أبا عبدالله محمّد بن يوسف يقول: توفي بدمشق وأنا فيها في سنة تسع وسبعين ومائتين ابن أبي جميل هـ.

كذا قال، ولم يسمه ويحتمل أن يكون هارون هذا، ويحتمل أن يكون ابن عمه عثمان ابن عبدالله بن يزيد بن خالد بن أبي جميل، فإنّهما متعاصران.

٨٢٤٢ـ هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد أبو عمر المخزومي

من أهل دمشق، حدث عن الخصيب بن كثير، وسويد بن عبدالعزيز، وأيوب بن سويد، وعبدالله بن صالح كاتب الليث، والوليد بن مسلم، ومبشر بن إسماعيل، ومحمّد بن خالد، وضمرة ابن ربيعة، وعبدالله بن يوسف التنيسي، وعبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، ومحمّد بن شعيب بن شابور، ويحيى بن سليم الطائفي، ويحيى بن حسان التنيسي.

روى عنه إبراهيم بن هانئ، وأبو العباس بن مسروق، وأبو بكر بن الدنيا، وأحمد بن يونس بن المسيب الضبي، وعثمان ن خرزاذ، وصالح بن بشر بن سلمة الطبراني، وعمر بن الحسن القاضي الجلي، وهيذام بن قتيبة المروزي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعمر بن شبة، وأبو إسحاق

(١) المعجم الكبير ٨/ ١١٧ وفيه: ببيت في ربض الجنّة وكذا في المختصر.

إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو جعفر أحمد بن علي العكبري المعروف بخسرو.

أَخْبَرنا أبو الفتح أحمد بن محمّد بن أحمد الحداد في كتابه. وأخبرني أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد عنه، أنا أبو علي أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن يزداد، أنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، نا هارون بن عمر الدمشقي، نا عبدالله بن يوسف، نا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح، نا يونس بن ميسرة بن حلبس، حدثتني أُم الدرداء، عن أبي الدرداء عن رَسُول الله ﷺ قال: «**فرغ الله إلى كلّ عبد من علمه، وأجله، ورزقه، وأثره، ومضجعه**» [١٤٣٠٥](١).

قال: ونا هارون بن عمر الدمشقي، نا عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، عن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**فضل الله قريشاً بسبع خصال: فضلهم بأنّهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلّا قرشي، وفضلهم بأنّه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنّه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين وهي ﴿لإيلاف قريش﴾ وفضلهم بأن فيهم الخلافة والحجابة والسقاية**» [١٤٣٠٦](٢).

٨٢٤٣ـ هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي(٣)

حدّث عن منبه بن عثمان بسنده إلىٰ الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة قال له: يا حسن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تسأل الإمارة، فإنه من سألها وُكِلَ إليها، ومن ابتُلِيَ بها ولم يسألها أُعين عليها**» [١٤٣٠٧].

قال عمر بن عبد العزيز: إن هذا لشي ما سألته الله قط.

حدّث عن محمد بن عيسىٰ بسنده إلىٰ معاذ بن جبل: أنه أتىٰ رسول الله ﷺ إذ بعثه إلىٰ اليمن، فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: «**احفظ لسانك**».

فكأن معاذاً تهاون بذلك؛ فقال له رسول الله ﷺ: «**ثكلتك أمك يابن جبل وهل يكبّ الناس علىٰ وجوههم إلّا حصائد ألسنتهم**»؟ [١٤٣٠٨]

وحدث عن مروان بسنده إلىٰ عمر ابن الخطاب: أنه ذكر لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنابة من الليل، فقال رسول الله ﷺ: «**توضأ واغسل ذكر، ثم نم**» [١٤٣٠٩].

وحدّث عن محمد بن عيسىٰ بن سُميع بسنده إلىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول:

---

(١) موارد الضمآن ح ١٨١١.
(٢) الكامل لابن عدي ١/ ٢٦٠.
٣ ـ مستدركة عن مختصر ابن منظور: ٢٦ / ٤١١ ترجمة ٢٣٨.

دية كلب الصيد أربعون درهماً، ودية كلب الغنم شاة سمينة، ودية كلب الحرث فَرَق[١] من طعام، ودية كلب الحرس فَرْق[٢] من تراب، ليس لقاتله أن يمنعه، وليس لصاحبه أن يردّه.

٨٢٤٤ـ هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور[٣] ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر ـ ويقال: أبو محمد ـ أمير المؤمنين

بويع بالخلافة بعد موت أخيه موسىٰ الهادي بعهد من أبيه المهدي. قدم الشام غير مرّة للغزو.

حدّث هارون الرشيد عن جده المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا نكاح إلّا بوليّ، وما كان بغير وليّ فهو مردود»** [١٤٣١٠].

قال هارون علىٰ المنبر: حدّثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا النار ولو بشقّ تمرة»** [١٤٣١١].

مرّ الرشيد بدير مُرّان[٤]، فاستحسنه، وهو علىٰ تلّ تحته رياض زعفران وبساتين، فنزله، وأمر أن يؤتىٰ بطعام خفيف، فأتي به، فأكل، وأتىٰ بالشراب، ودعا بالندماء والمغنين، فخرج إليه صاحب الدير، وهو شيخ كبير هرم، فسأله واستأذنه في أن يأتيه بشيء من طعام الديارات، فأذن له، فإذا أطعمة نظاف، وإدام في نهاية الحسن، فأكل منها أكثر أكله، وأمره بالجلوس فجلس يحدثه، وهو يشرب إلىٰ أن جرىٰ ذكر بني أمية، فقال له الرشيد: هل نزل منهم أحد؟ قال: نعم، نزل بي الوليد بن يزيد وأخوه الغمر، فجلسا في هذا الموضع، فأكلا وشربا وغنّيا. فلما دبّ فيهما السكر وثب الوليد إلىٰ ذلك الجرن فملأه وشرب به، وملأه، وسقىٰ به أخاه الغمر، فما زالا يتعاطيانه حتىٰ سكرا، وملآه لي دراهم، فنظر إليه الرشيد، فإذا هو عظيم لا يقدر علىٰ أن يشرب ملأه، فقال: أبىٰ بنو أمية إلّا أن يسبقونا إلىٰ اللذات سبقاً لا [٢/ب] يجاريهم أحد فيه، ثم أمر برفع النبيذ من بين يديه وركب من وقته.

كان الرشيد يقول: الدنيا أربعة منازل قد نزلت منها ثلاثة: أحدها الرقة، والآخر دمشق، والآخر الري في وسطه نهر، وعن جنبيه أشجار ملتفة متصلة، وفيما بينهما سوق. والمنزل الرابع سمرقند،

---

١ ـ فَرَق: مكيال بالمدينة يسع ثلاثة اصع (القاموس).

٢ ـ فَرْق: مكيال بالمدينة يسع ستة عشرً رطلاً لا فرق بينه وبين الفرق لأن ثلاثة الآصع ستة عشر رطلاً لأن الصاع أربعة أمداد، والمد رطل وثلث (القاموس).

٣ ـ هذه التراجم مستدركة عن مختصر لابن منظور: ٢٧ / ٥ الى ١٧٣ التراجم ١ الى ٨٦.

٤ ـ دير مُران ـ بضم أوله ـ بالقرب من دمشق علىٰ تل مشرف علىٰ مزارع الزعفران ورياض حسنة. معجم البلدان.

وهو الذي بقي علي أنزله، وأرجو ألا يحول الحول في هذا الوقت حتىٰ أحُلّ به. فما كان بين هذا وبين أن توفي إلّا أربعة أشهر فقط.

كان أبو جعفر الرشيد ولد بالريّ سنة ست وأربعين ومئة، وقيل: سنة سبع وأربعين، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين ومئة. وكان سنة يحج وسنة يغزو.

قال أبو السعلي[١]: [الوافر]

فمن يطلب لقاءَكَ أو يُرده ... فبالحرمين أو أقصىٰ الثغور
ففي أرض العدو علىٰ طمرّ[٢] ... وفي أرض البنيّة[٣] فوق كور
وما جاز الثغورَ سواك خلقٌ ... من المستخلفين علىٰ الأمور

وأم الرشيد والهادي واحدة هي الخيزران وفيها يقول الشاعر[٤]: [الكامل]

ياخيزرانُ هناك ثم هناكِ ... أمسىٰ العبادُ يسوسُهم ابناك

واستخلف هارون يوم مات أخوه موسىٰ، وكان هارون أبيض، طويلاً، مسمناً، جميلاً، وقد وخطه[٥] الشيب.

ولما بويع الرشيد في سنة سبعين ومئة في اليوم الذي توفي فيه الهادي وُلد المأمون في تلك الليلة، فاجتمعت له بشارة الخلافة، وبشارة الولد، وكان يقال: ولد في هذه الليلة خليفة، وولي خليفة، ومات خليفة. وكان ينزل الخُلد[٦]. وحكىٰ بعض أصحابه أنه كان يصلّي في كل يوم مئة ركعة إلىٰ أن فارق الدنيا إلّا أن تعرض له علة. وكان يتصدّق في كل يوم من صلب ماله بألف درهم، وكان إذا حجّ حجّ معه مئة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحجّ أحجّ في كل سنة ثلاث مئة رجل بالنفقة السابغة. وكان يقتضي أخلاق المنصور، ويعمل بها إلّا في العطايا والجوائز، فإنه كان أسنىٰ الناس عطية ابتداء وسؤالاً، وكان لا يضيع عنده يدٌ ولا عارفة[٧] [٣/أ]. وكان لا يؤخر عطاءه، ولا

---

١ ـ كذا في الأصل، والبداية والنهاية: ٢١٤/١٠، وفي تاريخ بغداد ٦/١٤ : أبو الشغلي. والأبيات في الطبري: ٣١٢/٨ منسوبة إلىٰ أبي المعالي الكلابي، وفي البداية والنهاية: ٢٠٣/١٠ منسوبة إلىٰ أبي المعلا الكلابي، كل ذلك باختلاف في الرواية. وورد البيت الأول والثاني في تاريخ الخلفاء ٢٦٤ منسوبين إلىٰ أبي العلاء الكلابي، وفي فوات الوفيات: ٢٢٥/٤ دون نسبة، باختلاف في رواية الثاني، وورد الأول في مرآة الجنان: ٤٤٤/١، وشذرات الذهب: ٣٣٤/١٠ من غير نسبة.

٢ ـ الطمر: بتشديد الراء: الفرس الجواد. اللسان: طمر.

٣ ـ البنية: من أسماء مكة حرسها الله تعالىٰ. معجم البلدان.

٤ ـ البيت في تاريخ الخلفاء ٢٦٤ باختلاف في الرواية: منسوباً إلىٰ مروان بن أبي حفصة، وليس في ديوانه.

٥ ـ في الأصل: «وخط الشيب» وما أثبتناه من تاريخ بغداد: ٦/١٤.

٦ ـ في الأصل: الجلد: والخلد: قصر بناه المنصور ببغداد، ثم بنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد. معجم البلدان.

٧ ـ علق ابن منظور بخطه علىٰ هذا الخبر في هامش الأصل بقوله: «قلت: كيف من هذا الذي ينسب إليه شراب،

يمنعه عطاء اليوم من عطاء غد. وكان يحب الفقه والفقهاء، ويميل إلىٰ العلماء، ويحب الشعر والشعراء، ويعظّم الأدب والأدباء، ويكره المراء في الدين والجدال، ويقول: إنه لخليق ألا ينتج خيراً، ويصغي إلىٰ المديح ويحبه، ويجزل عليه العطاء لاسيما إذا كان من شاعر فصيح مجيد.

وكان نقش خاتم هارون بالحميرية، وخاتم الخاصة لا إله إلّا الله.

قال أبو معاوية الضرير: حدثت الرشيد هارون بقول النبيﷺ: وددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل. فبكىٰ هارون حتىٰ انتحب وقال له: يا أبا معاوية، ترىٰ لي أن أغزو؟ قلت: يا أمير المؤمنين، مكانك في الإسلام أكبر، ومقامك أعظم، ولكن ترسل الجيوش.

قال أبو معاوية: ماذكرت النبيﷺ بين يديه إلّا قال: صلى الله علىٰ سيدي ومولاي(١).

وفي سنة ست وثمانين ومئة أقام الحج الرشيد هارون، وجدد البيعة لابنه محمد المخلوع، وعبد الله المأمون، وكتب بينهما شروطاً، وعلّق الكتاب بالكعبة(٢).

وفي سنة تسعين غزا الرشيد الروم، وفرّق القواد في بلادهم(٣)، وأقام هو بُطوانة، وسأله الطاغية أن ينصرف عنه، ويعطيه مالاً، فأبىٰ، أو يعطيه فدية وخراجاً، ويبعث إليه بجزية عن رأسه ورأس ابنه، فبعث إليه ثلاثين ألف دينار جزية، وأربعة دنانير جزية عن رأسه ودينارين عن رأس ابنه.

وفي سنة ثلاث وسبعين ومئة حج بالناس هارون، وهي السنة التي قسّم فيها للناس صغيرهم وكبيرهم درهماً درهماً.

وفي سنة ثلاث وسبعين فتحت سمالوا(٤).

وفي سنة تسعين فتح هرقلة(٥)، وقال أبو العتاهيّة فيها(٦): [الكامل]

الحمدُ لله اللطيفِ بخلقه ... إنا لنجزعُ والإمامَ صبورُ
فتحت هرقلةُ بعد طول تمنُّع ... إنّي بكل مسرّة مسرورُ
وإمامُنا فيها أغرّ محجّلٌ ... وحجوله يوم القيامة نورُ
إن حطّ رحل الحج أعمل سرجه ... للغزو يُنجد مرّة ويغورُ
همٌ لهارون الإمام بعيدةٌ ... ابداً لهن مواسمٌ وثغورُ
[٣/ب] هارونُ شيّد كلّ عزّكان أسّـ ... ـسهُ له المهديّ والمنصورُ

= حاشاه من ذلك، وإنما هو من ترهات المؤرخين وكرهم».

١ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٢ ـ تاريخ خليفة ٤٥٧.

٣ ـ في الأصل: «بلاده». وما أثبتناه من تاريخ خليفة ٤٥٩، وانظر تاريخ الخلفاء ٢٦٨.

٤ ـ كذا في الأصل. ولم يذكرها ياقوت.

٥ ـ هرقلة: مدينة في بلاد الروم سمّيت بهرقلة بنت الروم. غزاها الرشيد بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد. معجم البلدان.

٦ ـ لسيت الأبيات في ديوانه.

هارون هارون المدافع ربّه عنه هو المحفوظ والمستورُ
قفل الإمامُ وقد تكامل فيئه وأقام جزيته له النقفورُ

رویٰ جابر بن عبد الله قال: قال رسول اللهﷺ: **«يكون من ولد العباس ملوك يلُون أمر أمّتي يعزّ الله بهم الدين»** [١٤٣١٢].

ومن بارع شعر أبي الشيص قوله يمدح الرشيد عند هزيمة نقفور وفتح بلاد الروم من قصيد: [الطويل]

شددتَ أميرَ المؤمنين قوىٰ الملك صدعتَ بفتح الروم أفئدة التركِ
قريتَ سيوف الله هامَ عدوّهِ وطأطأتَ بالإسلام ناصية الشركِ
فأصبحتَ مسروراً ولا تعي(١) ضاحكا وأصبح نقفورٌ علىٰ ملكه يبكي

كان أبو معاوية الضرير عند الرشيد، فجرىٰ الحديث إلىٰ حديث أبي هريرة أن موسىٰ لقي آدم، فقال: أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنّة؟... الحديث، فقال رجل قرشي كان عنده من وجوه قريش: أين لقي آدم موسىٰ؟ فغضب الرشيد وقال: النطع والسيف، زنديق والله يطعن في حديث رسول اللهﷺ، فما زال أبو معاوية يسكنه ويقول: كانت منه بادرة ولم يفهم يا أمير المؤمنين حتىٰ أسكنه.

وفي رواية: فغضب الرشيد وقال: من طرح إليك هذا؟ وأمر به فحبس، فقال: والله ماهو إلّا شيء خطر ببالي، وحلف بالعتق وصدقة المال ومغلّظات الأيمان ما سمعت من أحد، ولا جرىٰ بيني وبين أحد في هذا كلام. قال: فلما عرف الرشيد ذلك قال: فأمر به فأطلق، وقال: إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه، فيدلني عليهم فأستبيحهم، وإلّا فأنا علىٰ يقين أن القرشي لا يتزندق.

قال رجل من قواد هارون: دخلت علىٰ هارون وبين يديه رجل مضروب العنق، ورجل معه سيف ملطّخ بالدم يمسحه علىٰ قفاه، ففزعت لما رأيته فقال: قتلت هذا الرجل لأنه(٢) كان يقول: القرآن مخلوق، تقربت إلىٰ الله بدمه.

[٤/أ] قال أبو بكر بن عياش: قلت لهارون: يا أمير المؤمنين، انظر هذه العصابة الذين يحبون أبا بكر وعمر، ويفضلونهم فأكرمهم يعزّ سلطانك، ويقوىٰ، فقال: أولست كذلك؟ أنا والله كذلك، أنا والله كذلك، أنا والله أحبهم، وأحب من يحبهم، وأعاقب من يبغضهم.

جاء جنديان يسألان عن منزل أبي بكر بن عياش، قال: فقلت: ما تريدان منه؟ فقال: أنت هو؟ قلت: نعم، فقالا: أجب الخليفة، قلت: أدخل ألبس ثوبي، قالا: ليس إلىٰ ذلك سبيل، فأرسلت من

---

١ ـ في الأصل وتاريخ بغداد: ٥/٤٠٢: «يغي». ولعل الصحيح ما أثبتنا. وتعي بمعنىٰ تتماسك. اللسان: وعىٰ.
٢ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها من البداية والنهاية: ١٠/٢١٥.

جاءني بثيابي، ومضيت معهم إلىٰ الرشيد بالحيرة، فدخلت عليه، فقال: لا أرانا إلّا قد رُعناك. إن أبا معاوية الضرير حدّثني بحديث عن رسول اللهﷺ: يكون قوم بعدي يُنبزون[١] بالرافضة فاقتلوهم، فإنهم مشركون، فوالله لئن كان حقاً لأقتلنّهم. فلما رأيت ذلك خفت منه، فقلت: يا أمير المؤمنين، لئن كان ذلك فإنهم ليحبونكم أشد من نبي الله، وهم إليك أميل، فسُرّي عنه، ثم أمر لي بأربع بدر[٢]، فأخذتها. ولقيني رجل منهم فقال: يا أبا بكر، أخذت الدراهم، ما عذرك عند الله؟ فقلت: عذري عند الله أني خلصت من القتل.

دخل ابن السماك علىٰ هارون فقال: يا أمير المؤمنين، تواضعك في شرفك أشرف من شرفك.

وقال له مرة: يا أمير المؤمنين، إن الله عزّ وجلّ لم يجعل أحداً فوقك، فلا ينبغي أن يكون أحد أطوع لله عزّ وجلّ منك.

قال ابن السماك: بعث إليّ هارون فأتيته، فأخذني خصيّان حتىٰ انتهيا[٣] بي إليه في بهو، فقال لهما هارون: ارفقا بالشيخ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما مرّ بي يوم منذ ولدتني أمي أنا أنصب فيه من يومي هذا، فاتق الله يا أمير المؤمنين، وأعلم أن لك مقاماً بين يدي الله أنت فيه أذل من مقامي هذا بين يديك، فاتق الله في خلقه، واحفظ محمداً في أمته، وانصح نفسك في رعيتك، وأعلم أن الله أخذ سطواته وانتقامه من أهل معاصيه بكم: [٤/ب] فاضطرب علىٰ فراشه حتىٰ وقع علىٰ مصلّىٰ بين يدي فراشه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا ذل الصفة، فكيف لو رأيت ذلّ المعاينة، فكادت نفسه تخرج، وكان يحيىٰ بن خالد إلىٰ جنبه، فقال للخصيّين: أخرجاه، فقد أبكىٰ أمير المؤمنين.

بعث هارون الىٰ محمد بن السماك، فقال له يحيىٰ بن خالد: أتدري لم بعث اليك أمير المؤمنين؟

قال: لا أدري، قال له يحيىٰ: بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للخاصة والعامة، فقال له ابن السماك: أمّا ما بلغ أمير المؤمنين عنّي ذلك فبستر الله الذي ستره عليّ، ولولا ستره لم يبق لنا ثناء، ولا التقاء علىٰ مودة، فالستر هو الذي أجلسني بين يديك يا أمير المؤمنين. إنّي والله ما رأيت وجهاً أحسن منه وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار، فبكىٰ هارون بكاء شديداً، ثم دعا بماء فاستسقىٰ، فأتي بقدح فيه ماء، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء؟ قال: قل ما أحببت، قال: يا أمير المؤمنين، لو منعت هذه الشربة إلّا بالدنيا ومافيها، أكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتىٰ تصل إليك؟ قال: نعم، قال: فاشرب، بارك الله فيك. فلما فرغ من شربه قال له: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو مُنعت إخراج هذه الشربة منك إلّا بالدنيا وما فيها، أكنت تفتدي ذلك بالدنيا

---

١ ـ أي يلقّبون. اللسان: نبز.
٢ ـ البدر: ج بدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف، اللسان: بدر.
٣ ـ في الأصل: «انتهوا».

وما فيها؟ قال: نعم، قال: يا أمير المؤمنين، فما تصنع بشيء شربةُ ماء خير منه؟ فبكىٰ هارون واشتد[1] بكاؤه، فقال يحيىٰ بن خالد: يابن السماك، قد آذيت أمير المؤمنين، فقال له: وأنت يايحيىٰ فلا تغرنّك رفاهية العيش ولينه.

قال يحيىٰ بن خالد لابن السماك: إذا دخلت علىٰ هارون أمير المؤمنين فأوجز، ولا تكثر عليه، فدخل عليه، وقام بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن لك بين يدي الله مقاماً، وإن لك من مقامك منصرفاً، فانظر إلىٰ أين منصرفك: إلىٰ الجنّة أم إلىٰ النار، فبكىٰ هارون حتىٰ كاد أن يموت.

قال الفضيل بن عياض: لما قدم الرشيد بعث إليّ، فذكر الحديث بطوله وقال: عظنا بشيء من علم، فقلت له: يا حسن الوجه، حساب هذا الخلق كلهم عليك، فجعل يبكي، ويشهق، قال: [٥/أ] فرددتها عليه: يا حسن الوجه، حساب هذا الخلق كلّهم عليك، فأخذني الخدم، فأخرجوني، وقالوا: اذهب بسلام.

قال الأصمعي: كنت عند الرشيد يوماً، فرفع إليه في قاض كان استقضاه يقال له: عافية فكبر عليه، فأحضره، وفي المجلس جمع، فجعل يخاطبه، ويوقفه علىٰ مارُفع إليه، وطال المجلس، ثم إن أمير المؤمنين عطس فشمته من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه، فإنه لم يشمته، فقال له الرشيد: ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم؟! فقال له عافية: لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله، وذلك لم اشمتك، فإن النبيﷺ عطس عنده رجلان، فشمّت أحدهما، ولم يشمّت الآخر، فقال: يا رسول الله، ما بالك شمت ذاك، ولم تشمّتني؟ قال: لأن هذا حمد الله، فشمّتناه، وأنت فلم تحمد الله فلم نشمّتك، فقال له الرشيد: أرجع إلىٰ عملك، أنت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها؟ وصرفه منصرفاً جميلاً، وزبر القوم الذين رفعوا عليه.

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري: قال لي موسىٰ بن عيسىٰ: ينتهي إلىٰ أمير المؤمنين الرشيد أنك تشتمه، وتدعو عليه، فبأي شيء استجزت ذلك منه ياعمري؟ قال: قلت: أما في شتمه، فهو والله أكرم علي من نفسي، وأما في الدعاء عليه، فوالله ما قلت: اللهم إنه قد أصبح عبئاً ثقيلاً علىٰ أكتافنا، لا تطيقه أبداننا، وقذىٰ في عيوننا، لا تطرف عليه جفوننا، وشجاً في أفواهنا، لا تُسيغه حلوقنا، فاكفنا مؤنته، وفرّق بيننا وبينه، ولكني قلت: اللهم، إن كان قد تسمي بالرشيد ليرشد، فأرشده أو لغير ذلك فراجع به، اللهم إن له في الإسلام بالعباس علىٰ كل مسلم حقاً، وله بنبيّك قرابة ورحماً، فقربه من كل خير، وبعده من كل شرّ، واسعدنا به، وأصلحه لنفسه ولنا، فقال موسىٰ: يرحمك الله يا أبا عبد الرحمن، كذلك لعمري كان ما فعلت.

قال أبو معاوية: أكلت مع الرشيد هارون طعاماً يوماً، فصبّ علىٰ يدي [٥/ب] رجلٌ لا أعرفه،

---

١ ـ في الأصل: «واشتكىٰ» ولا معنىٰ لها. وما أثبتنا من تاريخ بغداد: ٣٧٢/٥.

فقال الرشيد: يا أبا معاوية، هل تدري من يصبّ على يديك؟ قلت: لا، قال: أنا، قلت: أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، إجلالاً للعلم.

قال يحيى بن أكثم: قال لي الرشيد: ما أنبل المراتب؟ قلت: ما أنت فيه يا أمير المؤمنين، قال: فتعرف أجلّ منّي؟ قلت: لا، قال: لكني أعرفه، رجل في حلقة يقول: حدّثنا فلان عن فلان قال: قال رسول اللهﷺ... قلت: يا أمير المؤمنين، هذا خير منك وأنت ابن عم رسول اللهﷺ، وولي عهد المسلمين؟ قال: نعم، ويلك، هذ خير منّي لأن اسمه مقترن باسم رسول اللهﷺ لا يموت أبداً، نحن نموت ونفنى، والعلماء باقون مابقي الدهر.

حدث أبو زرعة عن أبيه قال: كنا بالرقة وبيوتات الأموال تنقل إلى هارون الرشيد، فقدرناها أربعة آلاف وست مئة جمل، ألف وست ومئة منها ذهب، وثلاثة آلاف ورق.

قال الأصمعي: دخلت على هارون الرشيد يوم الجمعة، وهو يقلّم أظفاره، فقلت له في ذلك: فقال: أخذ الأظفار يوم الخميس من السنّة. وبلغني أن أخذها[1] يوم الجمعة ينفي الفقر. فقلت: يا أمير المؤمنين، وتخشى أنت أيضاً الفقر؟ فقال: يا أصمعي، وهل أحد أخشى للفقر منّي؟

حدّث إبراهيم بن المهدي قال: كنت أتغدّى مع الرشيد في يوم شاتٍ، فسأل صاحب المطبخ: هل عنده بُرمة من لحم الجزور، فأعلمه أن عنده ألواناً منه، فأمر بإحضاره، فقدمت إليه صحفة، فأدخل لقمة منها في فيه، وحرّك لحيته عليها مرتين، فضحك جعفر بن يحيى، فسأله الرشيد عن ضحكه، وأمسك عن المضغ، فقال: ذكرت كلاماً دار بيني وبين جاريتي البارحة، فضحكت، فقال الرشيد: هذا محال، فأخبرني بحقي عليك، قال: إذ ابتلعت لقمتك حدّثتك، فألقى لقمته من فيه تحت المائدة، فقال له جعفر: بكم يتوهم أمير المؤمنين أن هذا اللون يقوم عليه؟

فقال له الرشيد: أتوهمه يقوم بأربعة دراهم، فقال جعفر: إنه يقوم عليك بأربع مئة ألف درهم، قال: كيف؟ ويحك! فقال جعفر: سأل أمير المؤمنين صاحب المطبخ من أكثر من أربع سنين [٦/أ] عن برمة من لحم جزور، فلم يجدها، فأنكر أمير المؤمنين ذلك عليّ وقال: لا يفُت مطبخي لون يتخذ من لحم جزور في كل يوم، فأنا منذ ذلك اليوم أنحر جزوراً في كل يوم، فإن الخلفاء لانبتاع لهم لحم الجزور من السوق، ولم يدعُ أمير المؤمنين بشيء من لحمها إلّا يومه هذا. وكان الرشيد في أول طعامه، وكان أشد خلق الله تقززاً، فضرب الرشيد بيده اليمنى وجهه وفيها الغمر[2]، ومدّ بها لحيته، ثم قال: هلكت ويلك يا هارون، واندفع يبكي، ورفعت المائدة، وطفق يبكي حتى آذنه المؤذنون بصلاة الظهر، فتهيأ للصلاة ثم أمر أن يحمل للحرمين ألفي ألف درهم يُفرق في كل حرم ألف ألف،

---

١ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها من البداية والنهاية: ٢١٦/١٠.

٢ ـ الغمر بالتحريك: ريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه. اللسان: غمر.

وأن يُفرق في كل جانب من جانبي بغداد خمس مئة ألف درهم، وأن يفرق في كل مدينة من الكوفة والبصرة خمس مئة ألف درهم، وقال: لعل الله أن يغفر لي هذا الذنب، وصلىٰ الظهر وعاد إلىٰ مكانه يبكي إلىٰ العصر، وقام فصلّىٰ، وعاد إلىٰ مكانه إلىٰ أن قرب مابين العصر والمغرب، فأخبره القاسم ابن الربيع أن أبا يوسف القاضي بالباب، فأذن له، فدخل، وسلّم، فلم يرد عليه، وأقبل يقول: يا يعقوب، هلك هارون، فسأله عن القصّة، فقال: يخبرك جعفر، وعاد لبكائه، فحدثه جعفر عن الجزور التي تُنحر كل يوم، ومبلغ ما أنفق من الأموال من الأموال، فقال له أبو يوسف: هذه الإبل التي كانت تبتاع كانت تترك إذا نُحرت حتىٰ تفسُد وتنتن، ولا تؤكل لحومها، فيرمي بها؟ قال جعفر: اللهم، لا، قال أبو يوسف: فما كان يصنع بها؟

قال: يأكلها الحشم والموالي وعيال أمير المؤمنين، فقال أبو يوسف: الله أكبر، أبشر يا أمير المؤمنين بثواب الله علىٰ نفقتك، وعلىٰ ما فتح لك من الصدقة في يومك هذا، ومن البكاء للتقية من ربك، فإني لأرجو ألا يرضىٰ الله من ثوابه علىٰ ما داخلك من الخوف من سخطه عليك إلّا الجنة، فإنه عزّ وجلّ يقول: ﴿ولِمَنْ خافَ مقامَ ربِّهِ جنّتانِ﴾(١) وأنا أشهد أنك خفت مقام ربك، فسُرّي عن الرشيد وطابت نفسه، ووصل أبا يوسف بأربع مئة ألف درهم، وصلّىٰ المغرب ودعا بطعامه وأكل، فكان غداؤه في اليوم عشاءه.

[٦/ب] قال عمرو بن بحر: اجتمع للرشيد مالم يجتمع لأحد من جدّ ولا هزل: وزراؤه البرامكة، لم يُر مثلهم سخاء وسرواً، وقاضيه أبو يوسف، وشاعره مروان بن أبي حفصة، كان في عصره كجرير في عصره، ونديمه عم أبيه العباس بن محمد صاحب العباسيّة(٢)، وحاجبه الفضل بن الربيع أتيهُ الناس وأشده تعاظماً، ومغنيه إبراهيم الموصلي واحد عصره في صناعته، وضاربه زلزل(٣)، وزامره برصوما، وزوجته أم جعفر أرغب الناس في خير، وأسرعهم إلىٰ كل برّ، أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه، إلىٰ أشياء من المعروف.

كان عبيد الله بن ظبيان قاضي الرقة، وكان الرشيد إذ ذاك بها، فجاء رجل فاستعذر عليه من عيسىٰ بن جعفر(٤)، فكتب إليه ابن ظبيان: أما بعد. أبقىٰ الله الأمير وحفظه، أتاني رجل ذكر أنه فلان

---

١ ـ سورة الرحمن: ٥٥/٤٦.

٢ ـ العباسيّة: محلة كانت ببغداد بين يدي قصر المنصور، أقطعها العباس بن محمد فنسبت إليه. معجم البلدان. وانظر الخبر في تاريخ بغداد: ١٤/١١.

٣ ـ زلزل، لقب، اسمه منصور، وهو ضراب بالعود، يضرب به المثل في ضربه. وإليه تنسب بركة زلزل ببغداد. قيل: كان في موضع البركة قرية فحفر هناك بركة ووقفها علىٰ المسلمين. وكان هو وبرصوما الزامر من سواد الكوفة. معجم البلدان: بركة زلزل، والقاموس: زلل.

٤ ـ هو عيسىٰ بن جعفر بن أبي جعفر المنصور أخو زبيدة زوجة الرشيد. توفي ١٩٢ هـ تاريخ بغداد: ١١/١٥٧،

ابن فلان، وأن له علىٰ الأمير ـ أبقاه الله ـ خمس مئة ألف درهم، فإن رأىٰ الأمير حفظه الله أن يحضر معه بمجلس الحكم أو يوكل وكيلاً يناظر خصمه فعل، ودفع بالكتاب إلىٰ الرجل، فأتىٰ به باب عيسىٰ بن جعفر، ودفع الكتاب إلىٰ حاجبه، فأوصله إليه، فقال: كل هذا الكتاب، فرجع إلىٰ القاضي فأخبره، فكتب إليه: أبقاك الله وحفظك وأمتع بك، حضر رجل يقال له فلان بن فلان، فذكر أنه له عليك حقاً فصر به معه إلىٰ مجلس الحكم أو وكيلك، إن شاء الله، ووجّه بالكتاب مع عونين[1] من أعوانه، فحضرا باب عيسىٰ، ودفعا الكتاب إليه، فغضب، ورمىٰ به، فانطلقا فأخبراه، فكتب إليه: حفظك الله، وأبقاك، وأمتع بك، لابدّ من أن تصير أنت وخصمك إلىٰ مجلس الحكم، فإن أبيت أنهيت أمرك إلىٰ أمير المؤمنين، ووجّه بالكتاب مع عدلين، فقعدا علىٰ باب عيسىٰ حتىٰ خرج، فقاما إليه، ودفعا إليه كتاب القاضي، فلم يقرأه، ورمىٰ به، فأبلغاه ذلك، فختم قمطره[2] وانصرف، وقعد في بيته، فبلغ الخبر الرشيد، فدعاه وسأله عن أمره، فأخبره بالقصة عن آخرها، حرفاً حرفاً، فقال لإبراهيم بن عثمان: صر إلىٰ باب عيسىٰ بن جعفر، وأختم عليه أبوابه كلها، ولا [٧/أ] يخرجن أحد، ولا يدخلن أحد عليه حتىٰ يخرج إلىٰ الرجل من حقه أو يصير معه إلىٰ الحاكم، فأحاط إبراهيم بداره، ووكل بها خمسين فارساً، وغلقت أبوابه، فظن عيسىٰ أنه قد حدث للرشيد رأي في قتله، ولم يدر ما سبب ذلك، وجعل يكلّم الأعوان من خلف الباب، وارتفع الصياح من داره، وصرخ النساء، فأمرهن أن يسكتن.

وقال لبعض غلمان إبراهيم: ادع لي أبا إسحاق لأكلّمه، فأعلموه ما قال، فجاء حتىٰ صار إلىٰ الباب، فقال له عيسىٰ: ويلك! ما حالنا؟ فأخبره خبر ابن ظبيان، فأمر أن يحضر خمس مئة ألف درهم من ساعته، وتدفع إلىٰ الرجل، فجاء إبراهيم إلىٰ الرشيد، فأخبره، فقال: إذاً قبض الرجل ماله فافتح أبوابه.

قال بشر بن الوليد[3]: كنت عند أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، فحدّثنا بحديث طريف قال: بينا أنا البارحة أويت إلىٰ فراشي فإذا داق يدقّ الباب، فخرجت فإذا هرثمة بن أعين قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت: يا أبا حاتم، لي بك حرمة، وهذا وقت كما ترىٰ، ولست آمن أن يكون أمير المؤمنين دعاني لأمر من الأمور، فإن أمكنك أن تدفع بذلك إلىٰ غد، فلعله أن يحدث له رأي، فقال: مالي إلىٰ ذلك سبيل، قلت: كيف كان السبب؟ قال: خرج إلي مسرور الخادم فأمرني أن

= والبداية والنهاية: ٢١٠/١٠.

١ ـ كذا في الأصل: وفي اللسان: عون: «العون: الظهير علىٰ الأمر. الواحد والاثنان والجمع المؤنث فيه سواء، وقد حكي في تكسيره أعوان».

٢ ـ القمطر والقمطرة: ماتصان فيه الكتب. اللسان: قمطر.

٣ ـ تاريخ بغداد: ٢٥٠/١٤.

آتي بك، فقلت: تأذن لي أن أصبّ علي ماء وأتحنّط[١]؟ فإن كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت شأني، وإن رزق الله العافية فلن يضر، فدخلت وفعلت ما أردت، ومضينا، فإذا مسرور واقف، فقال له هرثمة: قد جئتُ به. قال: فقلت لمسرور: يا أبا هاشم، هذا وقت ضيق، فتدري لم طلبني أمير المؤمنين؟ قال: لا، قلت: فمن عنده؟ قال: عيسىٰ بن جعفر، قلت: ومن؟ قال: ماعنده ثالث، قال: مُرّ، فإذا صرت إلىٰ الصحن فإنه في الرواق، وهو ذلك جالس، فحرّك رجلك بالأرض، فإنه سيسألك، فقل: أنا. ففعلت، فقال: من؟

قالت: يعقوب، قال: ادخل، فدخلت، فإذا هو جالس وعنده عيسىٰ بن جعفر، فسلّمت، فردّ وقال: أظننا روّعناك، قلت: إي والله، وكذلك من [٧/ب] خلفي. قال: اجلس، ثم التفت إليّ فقال: يا يعقوب، تدري لم دعوتك؟ قلت: لا، قال: دعوتك لأشهدك علىٰ هذا، إن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع، وسألته أن يبيعها فأبىٰ، والله لئن لم يفعل لأقتلنّه، قال: فالتفت إلىٰ عيسىٰ، وقلت: وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين، وتنزل نفسك هذه المنزلة؟! فقال لي: عجلت علي في القول قبل أن تعرف ماعندي: إن عليّ يميناً بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملك ألا أبيع هذه الجارية، ولا أهبها، فالتفت إليّ الرشيد فقال: هل له في ذلك من مخرج ؟ قلت: نعم، يهب لك نصفها، ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب، قال عيسىٰ: ويجوز ذلك؟ قلت: نعم. قال: فأشهدك أني قد وهبت له نصفها، وبعته النصف الباقي بمئة ألف دينار، فقال: الجارية، فأتي بالجارية وبالمال، فقال: خذها يا أمير المؤمنين، بارك الله لك فيها.

قال: يا يعقوب، بقيت واحدة، قلت: ماهي؟ قال: هي مملوكة، ولابدّ أن تستبرأ، ووالله إن لم أبت معها ليلتي أظن نفسي ستخرج، قلت: يا أمير المؤمنين، تعتقها، وتتزوّجها، فإن الحرّة لا تستبرأ، قال: فإني قد أعتقتها، فمن يُزوجنيها؟ قلت: أنا، فدعا بمسرور وحسين، فخطبت وحمدت الله، ثم زوجته علىٰ عشرين ألف دينار، ودعا بالمال فدفعه إليها ثم قال: يا يعقوب، انصرف، وقال: يا مسرور، احمل إلىٰ يعقوب مئتي ألف درهم، وعشرين تختاً ثياباً، فحُمل ذلك معي.

قال بشر بن الوليد: فالتفت إلي يعقوب فقال: هل رأيت بأساً فيما فعلت؟ قلت: لا، قال: فخذ منها حقك، قلت: وما حقي؟ قال: العشر، قال: فشكرته، وذهبت لأقوم، فإذا بعجوز قد دخلت فقالت: يا أبا يوسف، بنتك تقرئك السلام، وتقول لك: ما وصل إلي في ليلتي هذه من أمير المؤمنين إلّا المهر الذي عرفته، وقد حملت إليك النصف منه، وخلّفت الباقي لما أحتاج إليه، فقال: ردّيه، فوالله لا قبلتها، أخرجتها من الرق، وزوّجتها أمير المؤمنين وترضىٰ لي بهذا، فلم نزل نطلب إليه أنا وعمومتي حتىٰ قبلها، وأمر لي منها بألف دينار.

---

١ ـ تحنط: تطيب بالحنوط. اللسان: حنط.

[٨/أ] كان حماد بن موسىٰ صاحب أمر محمد بن سليمان[١] والغالب عليه، فحبس سوار القاضي رجلاً في بعض ما يحبس فيه القضاة، فبعث حماد فأخرج الرجل من الحبس، فخاصمه إلىٰ سوار فاخبره أن حماداً أخرج الرجل من الحبس، فركب سوار حتىٰ دخل علىٰ محمد بن سليمان، وهو قاعد للناس، والناس علىٰ مراتبهم، فجلس حيث يراه محمد، ثم دعا قائداً من قواده، فقال: أسامع أنت أومطيع؟ قال: نعم، قال: اجلس هاهنا فأقعده عن يمينه، ودعا آخر من نظرائه ففعل به كما فعل بالأول، فعل ذلك بجماعة من قواد سليمان ثم قال لهم: انطلقوا إلىٰ حماد بن موسىٰ فضعوه في الحبس، فنظروا إلىٰ محمد بن سليمان فأعلموه ما أمرهم، فأشار إليهم أن افعلوا ما يأمركم، فانطلقوا إلىٰ حماد فوضعوه في الحبس، وانصرف سوار إلىٰ منزله. فلما كان بالغشي أراد محمد بن سليمان الركوب إلىٰ سوار، فجاءته الرسل، فقالوا: إن الأمير علىٰ الركوب إليك، فقال: لا، نحن أولىٰ بالركوب إليه، فركب إليه، فقال: كنت علىٰ المجيء إليك يا أبا عبد الله، فقال: ما كنت لأجشّم الأمير ذلك، قال: بلغني ماصنع هذا الجاهل حماد، قال: هو ما بلغ الأمير.

قال: فأحب أن تهب لي ذنبه، قال: أفعل أيها الأمير، اردد الرجل إلىٰ الحبس، قال: نعم، بالصغر له والقماء[٢]، فوجّه إلىٰ الرجل فحبسه، وأطلق حماداً، وكتب بذلك صاحب الخبر إلىٰ الرشيد، فكتب إلىٰ سوار يحمده علىٰ ما صنع، وكتب إلىٰ محمد بن سليمان كتاباً غليظاً يذكر فيه حماداً ويقول: الرافضي ابن الرافضي، والله لولا أن الوعيد أمام العقوبة ما أدبته إلّا بالسيف ليكون عظة لغيره، ونكالاً، يفتات[٣] علىٰ قاضي المسلمين في رأيه، ويركب هواه لموضعه منك، ويتعرّض في الأحكام استهانة بأمر الله وإقداماً علىٰ أمير المؤمنين؟! وما ذلك إلّا بك، وبما أرخيت من رسنه. تالله لئن عاد إلىٰ مثلها ليجدني أغضب لدين الله، وأنتقم من أعدائه لأوليائه.

[٨/ب]كان الرشيد يقول: أنا من أهل بيت عظمت رزيّتهم، وحسنت بقيتهم، رزئنا رسول الله ﷺ وبقيت فينا خلافة الله عزّ وجلّ.

بينما الرشيد هارون يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أريد أن أكلّمك بكلام فيه غلظة فاحتمله لي، فقال: لا، ولا نعمة عين ولا كرامة، قد بعث الله من هو خير منك إلىٰ من هو شرّ منّي فأمر أن يقول له قولاً ليّناً[٤].

قال منصور بن عمار: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: فضيل بن عيّاض، وأبو عبد

---

١ ـ هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ابن عم المنصور. توفي سنة ١٧٣ هـ تاريخ بغداد: ٢٩١/٥، وسير أعلام النبلاء: ٢١٤/٨.

٢ ـ القماء: الذل. اللسان: قمأ.

٣ ـ الافتيات: السبق إلىٰ شيء دون ائتمار من يؤتمر. ويقال فيه بالهمز. اللسان: فأت، فيت.

٤ ـ أراد الآية الكريمة في سورة طه: ٤٤/٢٠: ﴿فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكر أو يخشىٰ﴾.

الرحمن الزاهد[١]، وهارون الرشيد.

قال شعيب بن حرب: بينا أنا في طريق مكّة إذ رأيت هارون الرشيد، فقلت لنفسي: قد وجب عليك الأمر والنهي، فقالت لي: لا تفعل، فإن هذا رجل جبار، ومتىٰ أمرته ضرب عنقك، فقلت لنفسي: لابدّ من ذلك. فلما دنا منّي صحت: يا هارون، قد أتعبت الأمّة، وأتعبت البهائم، فقال: خذوه، فأدخلت عليه، وهو علىٰ كرسي وبيده عمود يلعب به، فقال: ممن الرجل؟ قلت: من أفناء الناس، قال: ممن ثكلتك أمّك؟ قلت: من الأُبناء[٢]، قال: ما حملك علىٰ أن تدعوني بأسمي؟! قال شعيب: فورد علىٰ قلبي كلمة ما خطرت لي قط علىٰ بال، قلت: أنا أدعو الله باسمه، فأقول: يا الله، يا رحمن، لا أدعوك باسمك؟ وما تنكر من دعائي باسمك؟ وقد رأيت الله سمّىٰ في كتابه أحب الخلق إليه محمداً، وكنّىٰ أبغض الخلق إليه: أبا لهب فقال: ﴿**تبّتْ يدا أبي لهبٍ**﴾[٣] فقال: أخرجوه، فأخرجوني.

قال ابن السماك: قلت للرشيد هارون، يا أمير المؤمنين، إنّك تموت وحدك، وتُقبر وحدك، فاحذر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنّة والنار، فإنك لا تقدم إلّا علىٰ قادم مشغول، ولا يخلف إلّا جاهل مغرور، يا أمير المؤمنين، إنّما هو دبيب من سقم حتىٰ يؤخذ بالكظم[٤]، وتزل القدم، ويقع الندم، فلا توبة تنال، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال، فجعل أمير المؤمنين يبكي حتىٰ علا صوته، فالتفت إلي يحيىٰ بن خالد فقال: قم، فقد شققت علىٰ أمير المؤمنين منذ الليلة، فقمت وأنا أسمع بكاءه.

[٩/أ] لما لقي الرشيد هارون الفضيل بن عياض، قال له الفضيل: يا حسن الوجه، أنت المسؤول عن هذه الأمّة، قال مجاهد: ﴿**وتقطّعت بهمُ الأسبابُ**﴾[٥] قال: الوصل التي كانت بينهم في الدنيا، فجعل هارون يبكي.

حجّ هارون وكان يأنس بسفيان بن عيينة، فقال لسفيان: أشتهي أن أرىٰ الفضيل بن عياض، وأسمع كلامه، فقال له سفيان: إن علم أنك أمير المؤمنين لم ينبسط، قال: فكيف الوجه فيه؟ قال: نذهب إليه جميعاً وأنت متنكّر، فمضيا، فقام سفيان علىٰ الباب، فقال: السلام عليك يا أبا علي، فقال الفضيل: مَن أنت؟ قال: سفيان، قال: ادخل يا أبا محمد، قال سفيان: ومَن معي؟ قال: ومَن معك، فدخلا، فأقبل الفضيل علىٰ سفيان فتحدثا ساعة، فقال له سفيان: يا أبا علي، هذا الفتىٰ تعرفه؟ فنظر إليه فقال سفيان: هذا هارون أمير المؤمنين، فنظر إليه الفضيل فقال: يا حسن الوجه،

---

١ ـ هو عبد الله بن المبارك المتوفىٰ سنة ١٧٩ هـ وترجم له ابن عساكر في تاريخه. انظر ترجمته في مختصر ابن منظور: ١٣/١٤.

٢ ـ أي من أبناء الخراسانيّة. سير أعلام النبلاء: ١٨٨/٩.

٣ ـ سورة اللهب: ١/١١١.

٤ ـ الكظم: مخرج النفس من الحلق. اللسان: كظم.

٥ ـ سورة البقرة: ١٦٦/٢.

قد قلدت أمراً عظيماً، فاتق الله في نفسك، وكان هارون من أحسن الناس وجهاً.

قال الأصمعي: بعث إلي الرشيد، وقد زخرف مجالسه وبالغ فيها وفي بنائها، وصنع فيها طعاماً كثيراً، ثم وجّه إلىٰ أبي العتاهيّة فأتاه فقال: صف لنا ما نحن فيه من نعيم الدينا، فأنشأ يقول[1]:

[مجزوء الكامل]

عش مابدا لكَ سالماً في ظلِّ شاهقةِ القصور

فقال: أحسنت، ثم ماذا؟ فقال:

يُسعىٰ عليكَ بما اشتهيتَ لدىٰ الرواحَ وفي البكور

فقال: ثم ماذا؟ فقال:

فإذا النفوسُ تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلمُ موقناً ما كنتَ إلّا في غرور

فبكىٰ هارون، فقال الفضل بن يحيىٰ: بعث إليك أمير المؤمنين لتسرّه، فأحزنته، فقال هارون: دعه، فإنه رآنا في عمىً فكره أن يزيدنا عمىً.

[٩/ب] قال أبو العتاهيّة:

دخلت علىٰ هارون الرشيد، فقال لي: أبو العتاهيّة؟ قلت: أبو العتاهيّة، قال: الذي يقول الشعر؟ قلت: الذي يقول الشعر، قال: عظني وأوجز، فقال[2]:

[البسيط]

لا تأمنِ الموتَ في طرفٍ ولا نفَسٍ وإن تمنّعتَ بالحجّاب والحرسِ
واعلم بأن سهامَ الموتِ قاصدة لكلّ مدّرعٍ منا ومتّرسِ
ترجو النجاة ولم تسلُك مسالكها إن السفينة لاً تجري علىٰ اليبسِ

قال: فخرّ مغشياً عليه.

جاء هارون الرشيد إلىٰ باب عبد الله بن المبارك فاستأذن، فلم يأذن له، فكتب هارون في رقعة:

[الخفيف]

هل لذي حاجةٍ إليك سبيلُ لا طويلٌ قعودُه بل قليلُ

فكتب ابن المبارك علىٰ ظهر رقعته:

أنت يا صاحب الكتاب ثقيلُ وقليلٌ من الثقيلِ طويلُ

لما حبس الرشيد أبا العتاهيّة جعل عليه عيناً يأتيه بما يقول: فوجده يوماً قد كتب علىٰ

---

١ ـ ليست الأبيات في ديوانه. وهي في الكامل: ١٣٣/٥، والبداية والنهاية: ٢١٨/١٠، باختلاف في رواية البيت الثالث.

٢ ـ الأبيات من قصيدة في الديوان: ١٩٤، باختلاف في الرواية.

الحائط[١]: [الوافر]

أما واللهِ إن الظلمَ لؤمٌ وما زال المسيء هو الظلومُ
إلىٰ ديانِ يوم الدينِ نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ

فأخبر بذلك الرشيد، فبكىٰ، ودعا به، فاستحله، ووهب له ألف دينار.

خرج الرشيد في بعض متنزّهاته، فانفرد من الناس علىٰ نحو ميل، فرفع له خباء مضروب، فأمّه، فإذا فيه أعرابي، فسلّم عليه الرشيد، فقال له: مَن أنت؟ فقال: أنا من أبغض الناس إلىٰ الناس، فقال الأعرابي: أنت إذاً من معدّ، فمن أي معدّ؟ قال: من أبغض معدّ إلىٰ معدّ، قال: أنت إذاً من مضر، فمن أي مضر أنت؟ قال: من أبغض مضر إلىٰ مضر،قال: أنت إذاً من كنانة، فمن أي كنانة؟ قال: من أبغض كنانة إلىٰ كنانة، قال: أنت إذاً من قريش، فمن أي قريش أنت؟ قال: من أبغض قريش إلىٰ قريش، قال: أنت إذا من بني هاشم، فمن أي بني هاشم؟ قال: من أبغض بني هاشم إلىٰ بني هاشم، قال: أنت إذاً من ولد العباس [١٠/أ] فمن أي ولد العباس أنت؟ قال: من أبغض بني العباس إلىٰ بني العباس، فوثب الأعرابي قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وتوافت الجيوش، فقال الرشيد: احملوه قاتله الله ما أذهنه[٢].

قال سفيان بن عيينة: دخلت علىٰ هارون أمير المؤمنين فقال: أي شيء خبرك يا سفيان؟ فقلت: [الوافر]

بعينِ الله ما تخفي البيوتُ فقد طال التحمّل والسكوتُ

فقال: يا فلان، مئة ألف لابن عيينه، تغنيه، وتغني عقبه، ولا ينقص بيت مال المسلمين من ذلك.

قال شبيب: كنا في طريق مكة، فجاء أعرأبي في يوم صائف شديد الحرّ، ومعه جارية له سوداء، وصحيفه، فقال: أفيكم كاتب؟ قلنا: نعم، وحضر غداؤنا، فقلنا له: لو أصبت من طعامنا، فقال: إنّي صائم، فقلنا له: أفي هذا الحر الشديد، وجفاء البادية تصوم؟! فقال: إن الدنيا كانت ولم أكن فيها، وتكون ولا أكون فيها، وإنما لي منها أيام قلائل، وما أحب أن أغيّر أيامي، ثم نبذ إلينا الصحيفة، فقال: اكتب، ولا تزيدن علىٰ ما أقول حرفاً: هذا ما أعتق عبد الله بن عقيل الكلابي جارية له سوداء يقال لها: لؤلؤة ابتغاء وجه الله، وجواز العقبة العظمىٰ، وإنه لا سبيل لي عليها إلّا سبيل الولاء والمنّة لله الواحد القهار، قال الأصمعي: فحدثت بهذا الحديث الرشيد، فأمر أن يشترىٰ له ألف نسمة ويعتقون، ويكتب لهم هذا الكتاب.

قال الأصمعي: قدم الرشيد هارون البصرة يريد الخروج إلىٰ مكة، فخرجت معه. فلما صرنا

---

١ ـ الأبيات من قصيدة في ديوانه: ٣٥٣.
٢ ـ كذا في الأصل، وفوقها ضبة، وفي الهامش رواية أخرىٰ هي: «ما أدهاه».

بضريّة[١] فإذا أنا علىٰ شفير الوادي بصبية قدامها قصعة لها، وإذا هي تقول[٢]: [الخفيف]

طحطحتنا طحاطحُ الأعوام ورمتنا حوادثُ الأيامِ
فأتيناكمُ نُمدّ أكفّاً لفضالات زادكم والطعامِ
فاطلبوا الأجر والمثوبة فينا أيها الزائرون بيت الحرامِ
من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا غربتي وذلّ مقامي

[١٠/ب] فأخبرت أمير المؤمنين، وأنشدته ما قالت: فعجب، فقلت: آتيك بها؟ قال: بل نذهب إليها، فوقف عليها، فقلت لها: أنشديه ما كنت تقولينه، فأنشدته ولم تهبه، فقال: يا مسرور، املأ قصعتها دنانير، فملأها حتىٰ فاضت.

قال أبو عبيدة: حج الرشيد علىٰ طريق البصرة، فمرّ منفرداً ومعه الفضل بن الربيع فإذا بأعرابيين علىٰ قعودين لهما، فقال أحدهما[٣]: [الرجز]

يا أيّها المجمع هماً لاتهمْ إنك إن تقض إلىٰ الحمىٰ تحمْ
كيف توقّيك وقد جفّ القلمْ وحطت الحصة منك والسقمْ

فقال الرشيد للفضل: يا عباسي، قل للمنشد يعيد، فقال الفضل: يا صاحب الشعر، أعد، فقال: لو قال لي هذا لفعلت ـ يعني الرشيد ـ قال الفضل: فهممت بالإقبال عليه، فغمزني الرشيد بالصبر، فقلت له: ولِمَ لا تجيبني؟ فقال لي: [الطويل]

إذا ما رأىٰ الناسُ الجواد ومُقرفاً[٤] إذا حرباً[٥] قالوا جواد ومُقرفُ

فقال الرشيد: يا عباسي، ادع لي أقرب الخدم منك، فدعوت خادماً، فقال له الرشيد: ما معك؟ قال: أربع مئة درهم، قال: ادفعها إلىٰ المنشد، فأخذها، فضرب الآخر بيده علىٰ كتف صاحبه ثم قال[٦]: [الوافر]

وكنتُ جليسَ قعقاع بن عمروٍ ولا يشقى بقعقاع جليسُ

فقال الرشيد: يا عباسي، ادع لي أقرب الخدم منك، فدعوت خادماً، قال الرشيد: مامعك، قال: مئتا دينار، قال: ادفعها إلىٰ المتمثّل، فدفعها إليه.

---

١ ـ ضرية: قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد. معجم البلدان.
٢ ـ الأبيات في البداية والنهاية: ٢١٨/١٠، باختلاف في الرواية.
٣ ـ الأبيات في البداية والنهاية: ٢١٩/١٠.
٤ ـ المقرف: الذي داني الهجنة من الفرس وغيره. اللسان: قرف.
٥ ـ حرب يحرب: إذا اشتد غضبه. اللسان: حرب.
٦ ـ البيت في الاشتقاق ٣٥١، والكامل للمبرّد: ١٧٧/١، وثمار القلوب: ١٢٨، وقائله هو القعقاع بن ثور، أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل... من بكر بن وائل. وانظر أيضاً جمهرة أنساب العرب ٣١٩.

قال أبو عبيدة: فسألني الفضل: ما قصة القعقاع؟ فقلت: أهدىٰ إلىٰ معاوية هدايا يوم المهرجان، فيها جامات ذهب وفضّة، فدفع معاوية الجامات إلىٰ جلسائه، ودفع الىٰ القعقاع جام ذهب، وفي القوم أعرأبي لم يُعط شيئاً، وهو إلىٰ جنب القعقاع، فدفع القعقاع إليه الجام، فأخذه الأعرأبي ونهض، وهو يقول:

وكنت جليسَ قعقاع بن عمروٍ ولا يشقىٰ بقعقاعٍ جليسُ

[١١/أ] قال أبو محمد الزيدي:

دخلت علىٰ الرشيد، فوجدته مكباً ينظر في ورقة فيها مكتوب بالذهب، فتبسّم فقلت: فائدة، أصلحك الله، قال: نعم، وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أميّة فاستحسنتهما، وقد أضفت إليهما ثالثاً، وأنشدني: [الطويل]

إذا سُدّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لأخرىٰ ينفتح لك بابُها
فإن قُراب[١] البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابُها
فلا تك مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبكَ عقابُها

قال الفضل بن الربيع:

خرج الرشيد من عند زبيدة ـ وقد تغدّىٰ عندها ونام ـ وهو يضحك، فقلت: قد سرني سرور أمير المؤمنين، فقال: ما أضحك إلّا تعجباً: أكلت عند هذه المرأة، ونمت، وسمعت رنة فقلت: ماهذا؟ قالوا: ثلاث مئة ألف دينار، وردت من مصر، فقالت: هبها لي يابن عم، فدفعتها إليها، فما برحتُ حتىٰ عربدت وقالت: أي خير رأيت منك!

قال الأصمعي:

سمعت بيتين لم أحفل بهما، قلت: هما علىٰ كل حال خير من موضعهما من الكتاب، فإنّي عند الرشيد يوماً وعنده عيسىٰ بن جعفر، فأقبل علىٰ مسرور الكبير، فقال: يا مسرور، كم في بيت مال السرور؟ قال: ليس فيه شيء، فقال عيسىٰ: هذا بيت الحزن، قال: فاغتم الرشيد، وأقبل علىٰ عيسىٰ فقال: والله لتعطين الأصمعي سلفاً علىٰ بيت مال السرور ألف دينار، فاغتم عيسىٰ وانكسر، فقلت في نفسي: جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد[٢]: [الطويل]

إذا شئت أن تلقى أخاكَ معبّساً وجدّاه في الماضين كعبٌ وحاتمُ
فكشّفه عما في يديه فإنما تكشفُ أخبارَ الرجال الدراهمُ

قال: فتجلىٰ عن الرشيد وقال: يا مسرور، أعطه سلفاً علىٰ بيت مال السرور ألف دينار، قال:

---

١ ـ قراب الشيء: بالكسر وبالضم: ماقارب قدره. تاج العروس: قرب.
٢ ـ الخبر والبيتان في تاريخ بغداد: ١٤/٨.

فأخذت بالبيتين ألفي دينار، وماكان البيتان يسوّيان عندي درهمين.

قال الأصمعي: دخلت علىٰ هارون ـ ومجلسه حافل ـ فقال: يا أصمعي، ما أغفلك عنا، وأجفاك [١١/ب] لحضرتنا! قلت: يا أمير المؤمنين، ما ألاقتني بلاد بعدك حتىٰ أتيتك، فأمرني بالجلوس فجلست، وسكت. فلما تفرّق الناس إلّا أقلهم نهضت، فأقعدني حتىٰ خلا، قال: يا أبا سعيد، ماألاقتني؟ قلت: أمسكتني يا أمير المؤمنين، وأنشدت[١]: [الرجز]

كفاكَ كفٌّ ما تُليقُ درهما   جوداً وأخرىٰ تعطي بالسيف الدما

فقال: أحسنت، وهكذا فكن، و [قّر][٢] نا في الملأ، وعلمنا في الخلاء، وأمر لي بخمسة آلاف دينار.

وقيل: إنه قال له: مالاقتني بعدك أرض. فلما خرج الناس قال له: ما معنىٰ: مالاقتني أرض؟ قال: ما استقرت بي أرض، كما يقال: فلان لا يُليق شيئاً أي: لا يستقر معه شيء، وقال له: هذا حسن، ولكن لا ينبغي أن تكلّمني بين يدي الناس إلّا بما أفهمه، فإذا خلوت فعلّمني، فإنه إما أن أسكت فيعلم الناس أنّي لا أفهم، وإما أن أجيب بغير صواب، فيعلم الناس أنّي لم أفهم، قال الأصمعي: فعلّمني أكثر مما علّمته.

مازح الرشيد أم جعفر فقال لها: كيف أصبحت يا أم نهر، فاغتمت لذلك، ولم تدر ما معناه، فوجهت إلىٰ الأصمعي فسألته عن ذلك، فقال لها: الجعفر: النهر الصغير، وإنّما ذهب إلىٰ هذا، فسكنت نفسها.

قال الأصمعي: دخلت علىٰ هارون الرشيد، فقال لي: يا أصمعي، إنّي أرقت ليلتي هذه، فقلت: لِمَ، أنام الله عين أمير المؤمنين؟ قال: فكرت بالعشق مم هو؟ فلم أقف عليه، فصفه لي حتىٰ أخاله جسماً. قال الأصمعي: لا والله ماكان عندي قبل ذلك منه شيء، فأطرقت ملياً ثم قلت: نعم ياسيدي، إذا توافقت الأخلاق المشاكلة، وتمازجت الأرواح المتشابهة ألفيت لمح نور ساطع يستضيء به العقل، وتنير لإشراقه طباع الجناة، ويتصوّر من ذلك النور خلق في[٣] النفس منصباً نحو جواهرها[٤] يسمّىٰ العشق. فقال: أحسنت والله، يا غلام، أعطه، وأعطه، وأعطه، فأعطيت ثلاثين ألف درهم.

قال إسحاق بن ابراهيم الموصلي[٥]:

---

١ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها في تاريخ بغداد: ٩/١٤.

٢ ـ مابين المعقوفتين بياض في الأصل، وفي الهامش لفظة «كذا». واستدركناه من تاريخ بغداد: ٩/١٤.

٣ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٤ ـ مكان اللفظة في الأصل بياض، واستدركناها من تزيين الأسواق: ٢٣.

٥ ـ الخبر والأبيات في الأغاني: ٣٢٢/٥، وتاريخ بغداد: ١٠/١٤، وتاريخ الخلفاء ٢٧٣، باختلاف في الرواية.

دخلت على أمير المؤمنين الرشيد يوماً، فقال: أنشدني من شعرك، فأنشدته: [الطويل]

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصري فذلك شيء ماإليه سبيلُ
أرى الناسَ خلانَ الجوادِ ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليلُ
ومن خير حالاتِ الفتى لو علّمته إذا نال خيراً أن يكونَ يُنيلُ
عطائي عطاءُ المكثرينَ تكرّماً ومالي كما قد تعلّمين قليلُ
وإنّي رأيتُ البخلَ يُزري بأهلهِ ويحقُرُ يوماً أن يقالَ بخيلُ
وكيف أخافُ الفقرَ أو أحرُ الغنى ورأي أمير المؤمنين جميلُ؟

فقال: لا كيف، إن شاء الله، يا فضل، أعطه مئة ألف درهم، لله درّ أبيات تأتينا بها، ما أحسن فصولها، واثبت أصولها، فقلت: يا أمير المؤمنين، كلامك أجود من شعري، قال: أحسنت، يا فضل، أعطه مئة الف أخرى.

قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب، ولك هذا الخاتم الذي في يدي، وشراؤه ألف وست مئة دينار؟ فقال: قول الشاعر[1]: [الطويل]

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

قال: ما أُلقي هذا على لسانك إلّا لذهاب الخاتم، وحلق به إليه، فاشترته أم جعفر بألف وست مئة دينار، وبعثت به إليه وقالت: قد كنت أراك تعجب به، فألقاه إلى الضبي وقال: خذه وخذ الدنانير، فما كنا نهب شيئاً ونرجع فيه.

صنع الرشيد ذات ليلة بيتاً، واضطرب عليه الثاني، فقال: علي بالعباس بن الأحنف، فأتي به في جوف الليل على حال من الذعر عظيمة، فقال له الرشيد: لا ترُع، قال: وكيف لا يكون ذلك وقد طُرقت في منزلي مثل هذا الوقت؟ فلم أخرج إلّا والواعية[2] فيه وأهلي لا يشكون في قتلي، فقال: أحضرتك لبيت قلته صعب علي أن أشفعه بمثله، قال: ماهو؟ قال: [مجزوء الوافر][3]

جنان[4] قد رأيناها فلم نر مثلها بشراً

---

١ ـ الخبر والبيت في تاريخ: ١٢٢/١٣، وفي البداية والنهاية: ٢١٩/١٠، ورواية الشطر الثاني: «بأخرى الرزايا فهو يقظان نائم».

٢ ـ الواعية: الصراخ على الميت، لا فعل له. اللسان: وعى.

٣ ـ ديوان العباس بن الأحنف: ١٢٨، باختلاف في الرواية. وفي أن الأبيات من بحر الهزج، وهو كما أثبتنا، لأن الوافر يقوم على «مفاعلتن» والهزج يقوم كلّه على «مفاعلين» وهي من جوازات الوافر. انظر الوافي في العروض والقوافي ٦٩، ٩٥، والمعيار في أوزان الأشعار: ٤٢، ٥٤.

٤ ـ في الأصل والبداية والنهاية: ٢١٠/١٠ بالإهمال. وما أثبتناه من تاريخ بغداد: ١٣١/١٢، وفي الديوان: «ظلوم».

فقال العباس:

يزيدك وجهُها حسناً إذا ما زدتَه نظراً
إذا ما الليلُ مال عليك بالظلماء واعتكرا
ودجّ فلم تر قمراً فأبرزها تر قمرا

[١٢/ب] فقال الرشيد: أول ما يجب أن ندفع إليك ديتك، إذ نزل بك هذا الروع وبعيالك منّا، فأمر له بعشرة آلاف درهم وصرفه.

دخل العباس بن الأحنف علىٰ هارون الرشيد فقال له هارون: أنشدني أرقّ بيت قالته العرب، فقال: قد أكثر الناس في بيت جميل حيث يقول(١): [الطويل]

ألا ليتني أعمىٰ أصمّ تقودني بثينة لا يخفىٰ عليّ كلامُها

فقال له هارون: أنت أرقّ منه حيث تقول(٢): [البسيط]

طاف الهوىٰ في عبادِ الله كلّهم حتىٰ إذا مرّ بي من بينهم وقفا

قال العباس: أنت يا أمير المؤمنين أرقّ قولاً منّي ومنه حيث تقول(٣): [الوافر]

أما يكفيكِ أنكِ تملكيني وإن الناسَ كلّهمُ عبيدي
وأنكِ لو قطعت يدي ورجلي لقلتُ من الهوىٰ أحسنتِ زيدي

فأعجب بقوله وضحك.

قال ابن المبارك: عشق هارون جارية، فأرادها، فذكرت أن أباه كان مسّها، فشغف بها هارون حتىٰ قال: [الوافر]

أرىٰ ماء وبي عطش شديدُ ولكن لا سبيلَ إلىٰ الورودِ
أما يكفيكِ أنكِ تملكيني وأن الناس كلّهمُ عبيدي
وأنك لوِ قطعتِ يدي ورجلي لقلتُ من الرضىٰ أحسنتِ زيدي

قال: فسأل أبا يوسف عنها، فقال: أوكلما قالت جارية تصدّق؟ قال ابن المبارك: فلا أدري ممن أعجب! من أمير المؤمنين حين رغب عنها، أو منها حين رغبت عن أمير المؤمنين، أو من أبي يوسف حين أمره بالهجم(٤) عليها.

قال إبراهيم الموصلي(٥): قال لي غلامي: بالباب رجل حائك يستأذن، فقلت: مالي ولحائك؟ قال: لا أدري غير أنه حلف بالطلاق لا ينصرف حتىٰ يكلّمك بحاجته، قال: فأذنت له، فدخل،

---

١ ـ ليس البيت في ديوانه. ٢ ـ الديوان ١٨٢.
٣ ـ البيتان في البداية والنهاية: ١٠/٢١٩.
٤ ـ كذا في الأصل. وهجم عليه: دخل بغير إذن. مصدره: هجوم. اللسان: هجم.
٥ ـ الخبر في تاريخ بغداد: ٦/١٧٦.

فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنا رجل حائك، وكان عندي [١٣/أ] بالأمس جماعة فتذاكرنا الغناء والمتقدّمين فيه، فأجمع من حضر أنك رأس القوم وبُندارهم وسيدهم في هذه الصناعة، فحلفت بطلاق ابنة عمي وأعزّ الخلق علي ـ ثقة منّي بكرمك ـ علىٰ أن تشرب عندي غداً، وتغنيني، فإن رأيت ـ جعلني الله فاك ـ أن تمنّ علىٰ عبدك بذلك فعلت، فقلت له: أين منزلك؟ قال: في دور الصحابة، قلت: فصف للغلام موضعه وانصرف، فإنّي رائح إليك، فوصف للغلام. فلما صلّيت الظهر ركبت، وأمرت الغلام أن يحمل معه قنينة وقدحاً ومصلّىٰ وخريطة العود، وصرت إلىٰ منزله، ودخلت فقام إليّ الحاكة فقبّلوا أطرافي، وعرضوا علي الطعام، فقلت: قد تقدمت في الأكل، فشربت من نبيذي، وتناولت العود، فقلت: اقترح علي، فقال: غنّني بحياتي: [الطويل]

يقولون لي لو كان بالرملِ لم يمت نسيبة والطرّاق يكذبُ قيلُها

فغنيت، فقال: أحسنت جعلني الله فداك، ثم قلت: اقترح، فقال: غنني بحياتي: [الطويل]

وخُطّا بأطراف الأسنة مضجعي وردّا علىٰ عينيّ فضلَ ردائيا

فغنيت، فقال: أحسنت جلعني الله فداك، ثم شربت وقلت: اقترح، فقال: غنني بحياتي: [الطويل]

أحقاً عبادَ الله أن لستُ وارداً ولا صادراً إلّا عليّ رقيبُ؟

فقلت: يابن اللخناء، أنت بابن سُريج[١] أشبه منك بالحاكة، فغنيته، ثم قلت: والله إن عدت ثانية حلت امرأتك لغلامي قبل أن تحل لك، ثم انصرفت، وجاء رسول أمير المؤمنين الرشيد فمضيت إليه من فوري، فقال: أين كنت؟ قلت: ولي الأمان؟ قال: ولك الأمان، فحدثته، فضحك وقال: هذا أنبل حائك علىٰ ظهر الأرض، ووالله لقد كرمت في أمره، وأحسنت إجابته، وبعث إلىٰ الحائك، فاستنطقه، وساءله فاستطابه، واستظرفه، وأمر له بثلاثين ألف درهم.

كتب هارون الرشيد إلىٰ جارية له كان يحبها وكانت تبغضه: [البسيط]

إن التي عذّبت نفسي بما قدرت كلّ العذاب فما أبقت ولا تركت
مازحتها فبكت واستعبرت جزعاً عنّي فلما رأتني باكياً ضحكت
فعدت أضحك مسروراً بضحكتها حتىٰ إذا مارأتني ضاحكاً فبكت
تبغي خلافي كما خبّت براكبها يوماً قلوصٌ فلما حثّها بركت
كأنها درّة قد كنت أذخرها ليومِ عسرٍ فلما رُمتُها هلكت

وأنشدوا هذه الأبيات لذؤيب[٢].

---

١ ـ في الأصل: «شريح» وهو عُبيد بن سُريج ـ مختلف في اسمه وفي الطبري: ٢١/٥: ٩٨ هـ الأغاني: ٣٤٨/١.
٢ ـ هو ذويب بن شريح كما في الكامل: ١٥٣/٣. قتل في صفّين مع علي سنة ٣٧ هـ وفي الطبري: ٢١/٥: كريب.

قال الأصمعي[١]: مارأيت أثر النبيذ في وجه الرشيد قط إلّا مرّة واحدة: فإني دخلت عليه أنا وأبو جعفر[٢] الشطرنجي، فرأيته خاثراً[٣]، فقال لنا: استبقا إلىٰ بيت، بل إلىٰ أبيات، فمن أصاب مافي نفسي فله عشرة آلاف درهم. وفي رواية قال: كان الرشيد يهوىٰ عنان جارية الناطفي، وكانت صيانته لنفسه تمنعه منها. قال الأصمعي: فما رأيته قط متبذلاً إلّا مرّة، فإنّي دخلت إليه، وفي وجهه تخثر، وعنده أبو جعفر الشطرنجي، فقال لنا: استبقوا، فمن أصاب مافي نفسي فله عشرة آلاف درهم، فوقع في نفسي أنه يريد عنان ـ فقال أبو جعفر بن أبي حفص الشطرنجي بجرأة العميان: [الخفيف]

مجلسٌ ينسبُ السرورُ إليه لمحب ريحانُه ذكراك

فقال: أحسنت، يافضل، أعطه عشرة آلاف درهم، ثم قال: قد حضرني بيت ثان، قال: هات، فأنشد:

كلما دارتِ الزجاجةُ زادتـ ـهُ حنيناً ولوعةً فبكاكِ

قال: أحسنت، يا فضل، أعطه عشرة آلاف درهم. قال الأصمعي: فنزل بي مالم ينزل بي قط مثله، إن ابن أبي حفص يرجع بعشرين الف درهم وبفخر ذلك المجلس، وأرجع صفراً منهما جميعاً، ثم حضرني بيت، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد حضرني ثالث، قال: هاته، فأنشأت أقول:

لم ينلكِ المنىٰ بأن تحضريني وتجافت أمنيّتي عن سواكِ

فقال: أحسنت، يا فضل، أعطه عشرين ألف درهم ثم قال هارون: قد حضرني رابع، فقلنا: [١٤/أ] إن رأىٰ أمير المؤمنين أن يشنده فعل، فأنشأ يقول:

فتمنيت أن يغشيني الله نعاساً لعلّ عيني تراك

فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت أشعر منّا، فجوائزنا لأمير المؤمنين، فقال: جوائزكما لكما، وانصرفا.

قال أبو هفّان: أهديت إلىٰ الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال، فخلا بها أياماً، وأخرج كل قينة من داره، واصطبح يوماً، فكان من حضر من جواريه للغناء والخدمة في الشراب وغيره زهاء ألفي جارية في أحسن زيّ، من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر، واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليها ذلك فأرسلت إلىٰ عليّة تشكو إليها، فأرسلت إليها عليّة: لا يهولنّك هذا، فوالله لأردّنه، وأنا أعمل شعراً، وأصوغ فيه لحناً، وأطرحه علىٰ جواري، فلا تدعي عندك جارية إلّا بعثت بها إليّ

---

١ ـ الخبر والأبيات في الأغاني: ٥٢٧/٢٢، باختلاف في رواية البيت الثاني. وتاريخ بغداد: ١٠/١٤، باختلاف في رواية البيت الثالث.

٢ ـ في الأصل: «وأبو حفص». وهو «أبو جعفر» كما سيأتي. فهو أبو جعفر بن أبي حفص. وفي تاريخ بغداد: «دخلت عليه أنا وابن أبي حفص».

٣ ـ هو خاثر النفس: أي ثقيلها غير طيب ولا نشيط. اللسان: خثر.

وألبسيهن فاخر الثياب والحلي ليآخذن الصوت مع جواريّ، ففعلت أم جعفر ما أمرتها. فلما جاء وقت العصر لم يشعر الرشيد إلّا وعليّة قد خرجت عليه من حجرتها، وأم جعفر قد خرجت من حجرتها معهما زهاء ألفي جارية من جواريهما وسائر جواري القصر، وكلّهن في لحن واحد هزج صنعته عُليّة: [مجزوء الرجز]

منفصلٌ عنّي وما قلبيَ عنه منفصلُ
يا قاطعي اليومَ لمن نويتَ بعدي أن تصلْ

فطرب الرشيد، وقام علىٰ رجليه حتىٰ استقبل أم جعفر وعليّة، وهو علىٰ غاية السرور، وقال: لم أركاليوم قط، ثم قال: يا مسرور، لا يبقينّ في بيت المال درهم إلّا نثرته، فكان مبلغ ما نثر يومئذٍ ست آلاف ألف درهم، وما سُمع بمثل ذلك اليوم قط.

دخلت أعرابية علىٰ هارون الرشيد، فأخرج إليها ماردة وكانت ذات جمال وشكل، وكان الرشيد يحبها [١٤/ب] فأنشدته الأعرابيّة أشعاراً تمدحه ببعضها، وأنشدها الرشيد لنفسه في ماردة: [الكامل]

وتنال منكَ بحدّ مقلتها مالاينال بحدّه النصلُ
شغلتك وهي ككل منتصرٍ لاقىٰ محاسن وجهها شغل
فلوجهها من وجهها قمرٌ ولعينها من عينها كحلُ
وإذا نظرت إلىٰ محاسنها فلكل موضع نظرةٍ قتلُ

فقال الأعرابيّة: يا أمير المؤمنين، ما أدري أيهم أحسن: الشعر، أو من قاله، أو مَن قيل فيه، فأمر لها بجائزة.

كان الرشيد شديد الحب لهيلانة، وكانت قبله ليحيىٰ بن خالد، فدخل يوماً إلىٰ يحيىٰ قبل الخلافة، فلقيته في ممر، فأخذت بكمه فقالت: أمالنا[1] منك يوم مرّة؟ فقال لها: بلىٰ، فكيف السبيل إلىٰ ذلك، فقالت: تأخذني من هذا الشيخ، فقال ليحيىٰ: أحب أن تهب لي فلانة، فوهبها له، وغلبت عليه، وكانت تكثر أن تقول: هي لانه، فسماها هيلانة. فأقامت عنده ثلاث سنين، وماتت، فوجد عليها وجداً شديداً، وأنشد: [السريع]

أقولُ لما ضمّنوكِ الثرىٰ وجالت الحسرةُ في صدري
اذهب فلا والله ماسرّني بعدكِ شيء آخرَ الدهرِ

كتب هارون الرشيد إلىٰ جاريته الخيزرانة وهي بمكة: [الخفيف]

نحنُ في أفضل السرور ولكن ليسَ إلّا بكم يتمّ السرورُ

---

١ ـ في الأصل: «فقالت لا» ثم بياض بمقدار كلمتين. وما أثبتناه من البداية والنهاية: ١٠/١٦٥.

عيبُ مانحن فيه يا أهل ودّي أنكم غبتُم ونحنُ حضورُ
فأجدّوا في السير بل إن قدرتُم أن تطيروا مع الرياحِ فطيروا

فأجاباته الخيزرانة:

قد أتانا الذي وصفت من الشو قِ فكدنا وما فعلنا نطيرُ
ليت أن الرياحَ كنّ يؤدينَ إليك الذي يجنُّ الضميرُ
لم أزل صبّةً فإن كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرورُ

[١٥/أ] أنشد عمران بن موسىٰ المؤدب لهارون الرشيد في ثلاث حظيّات كنّ عنده وهنّ قصف، وضياء، وخنث(١): [الكامل]

ملك الثلاث الآنسات عناني وحلَلْنَ من قلبي بكل مكانِ
مالي تطاوعني النريّةُ كلُّها وأطيعُهن وهنّ في عصياني؟
ماذاك إلّا أن سلطان الهوىٰ وبه ملكنَ أعزّ من سلطاني

اشتريت للرشيد هارون جارية مدينية(٢)، فأعجب بها، وأمر الربيع أن يبعث في حمل أهلها ومواليها لينصرفوا بجوائزها، وأراد بذلك تسريتها، فوفد إلىٰ مدينة السلام ثمانون رجلاً، ووفد معهم رجل من أهل العراق استوطن المدينة كان يهوىٰ الجارية. فلما بلغ الرشيد خبرهم أمر الفضل أن يخرج إليهم ليكتب اسم كل رجل منهم وحاجته ففعل حتىٰ بلغ إلىٰ العراق فقال له: حاجتك؟ قال: إن كتبتها وضمنت لي عرضها مع ما يُعرض أنبأتك بها، فقال: أفعل ذلك، قال: حاجتي أن أجلس مع فلانة حتىٰ تغنيني ثلاثة أصوات، وأشرب ثلاثة أرطال، وأخبرها بما تُجن ضلوعي من حبها، فقال الفضل: إنّه موسوس، قال: ياهذا، قد أمرت أن تكتب ما يقول كل واحد، فاكتب ما أقول، واعرضه، فإن أجبت إليه، وإلّا فأنت في أوسع العذر. فدخل الفضل مغضباً، فقرأ علىٰ الرشيد ماكتب، وقال: يا أمير المؤمنين، فيهم واحد مجنون سأل ما أُجلّ مجلس أمير المؤمنين عن التفوه به فيه، فقال: قل ولا تجزع، فقال: قال كذا وكذا، قال: قل له: بعد ثلاث أحضر لينجز لك ما سألت، وأنت تتولىٰ الاستئذان له، ودعا بخادم، وقال: امض إلىٰ فلانة، وقل لها حضر رجل وذكر كذا وكذا، وأجبناه إلىٰ ما سأل، فكوني علىٰ أهبة، ثم أدىٰ الفضل الرسالة إليه، فانصرف وحضر في اليوم الثالث، وعرف الرشيد خبره، فقال: يلقىٰ له بحيث أرىٰ كرسي فضّة، وللجارية كرسي ذهب، وتخرج إليه، ويحضر ثلاثة أرطال، فجلس الفتىٰ والجارية [١٥/ب] بإزائه، فحدّثها والرشيد يراهما،

١ ـ الأبيات في تاريخ بغداد: ١٤/١٢، والبداية والنهاية: ١٠/٢٢٠، والأغاني: ١٦/٢٦٩ باختلاف في الرواية. واسمهن في الأغاني سحر، وضياء، وخنث.
٢ ـ اللفظة مضطربة الرسم في الأصل. وما أثبتناه من البداية والنهاية: ١٠/٢٢٠.

فقال للخادم: لم تدخل لتشتو وتصيف، فأخذ رطلاً، وخرّ ساجداً وقال: إذا شئتِ أن تغنّي فغني[١]: [الطويل]

خليليّ عوجا باركَ اللهُ فيكما وإن لم تكن هندُ بأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلالُ أجازنا ولكننا جُزنا لنلقاكم عمدا
غداً يكثر الباكون منّا ومنكُم وتزدادُ داري من ديارِكُم بعداً

فغنّته، وشرب الرطل، وحادثها ساعة، فاستحثه الخادم، فأخذ الرطل بيده، وقال: غني جعلت فداك: [الطويل]

تكلّمُ منا في الوجوهِ عيونُنا فنحن سكوتٌ والهوىٰ يتكلّمُ
ونغضب أحياناً ونرضىٰ بطرفنا وذلك فيما بيننا ليس يُعلمُ

فغنّته، وشرب الرطل الثاني، وحادثته ساعةً، فاستعجله الخادم، فخرّ ساجداً يبكي، وأخذ الرطل بيده، واستودعها الله، وقام علىٰ رجليه، ودموعه تستبق استباق المطر، وقال: إذا شئت غنّي: [السريع]

أحسن ماكنا تفرقنا وخاننا الدهرُ وما خُنّا
فليت ذا الدهرَ لنا مرّة عاد لنا يوماً كما كنّا

فغنّته الصوت، فقلب الفتىٰ طرفه، فبصر بدرجة في الصحن، فأمّها، وتبعه الخدم، ليهدوه الطريق، ففاتهم، وصعد الدرجة وألقىٰ نفسه إلىٰ الأرض علىٰ رأسه، فخرّ ميتاً، فقال الرشيد: عجّل الفتىٰ، ولو لم يعجل لوهبتها له.

قال عمار بن كثير الواسطي[٢]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: مامن نفس أشد عليّ موتاً من هارون أمير المؤمنين، فلوددت أن الله زاد من عمزي في عمره، فكبر ذلك علينا. فلما مات هارون، وظهرت تلك الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس علىٰ أن[٣] القرآن مخلوق، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلّم به.

قال إسماعيل بن فروخ: أنشدنا أمير المؤمنين [١٦/أ] الرشيد لنفسه، وقد صعب عليه الصعود في عقبة همذان، فقال: [البسيط]

حتىٰ متىٰ أنا في حلّ وترحالِ وطولَ همّ بإدبارٍ وإقبالِ
ونازحُ الدارِ ما ينفكّ مغترباً عن الأحبةِ لا يدرون ماحالي
بمشرقِ الأرض طوراًثم مغربها لايخطرالموتُ من حرصي علىٰ بالي

---

١ ـ البيت الأول والثاني في الأغاني: ١٢٢/١٠ من قصيدة منسوبة إلىٰ المرقش الأكبر.
٢ ـ كذا في الأصل، وفي تاريخ بغداد: ١٢/١٤ «عثمان بن كثير»، وفي سير أعلام النبلاء: ٢٨٩/٩ «عمار بن ليث».
٣ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها من تاريخ بغداد.

ولو قنعتُ أتاني الرزقُ في دعةٍ إن القنوع الغنىٰ لا كثرة المالِ

قال زكريا بن سعد الوصيف: [١]كان الرشيد ذات يوم في مقيله إذ رأىٰ في منامه كأن رجلاً وقف علىٰ باب مجلسه، فضرب بيده إلىٰ عود من الباب ثم أنشأ يقول: [الطويل]

كأني بهذا القصر قد بادَ آهلُه وأقفرَ منهُ ربعُه ومنازلُه
وصار عميدُ القصرِ من بعد بهجةٍ وملكٍ إلىٰ قبرٍ عليه جنادلُه
فلم يبقَ إلّا ذكره وحديثُه تبكي عليه بالعويلِ حلائلُه

ثم خرج إلىٰ طوس، فلما نزل حُلوان العراق هاج به الدم، فأجمع المتطببون أن دواءه الجُمّار[٢]، فوجّه إلىٰ دهقان حُلوان، فسأل عن النخل، فقال: ليس بهذا البلد نخلة إلّا النخلتان اللتان علىٰ عقبة حلوان، فوجّه اليهما مَن قطع إحداهما، فأكل هارون جُمّارها، فسكن عنه الدم، فترحل، فمرّ عليهما، فرأىٰ علىٰ القائمة منهما مكتوباً[٣]: [الخفيف]

أسعداني يانخلتي حلوانِ وابكيا لي من صرفِ هذا الزمانِ
أسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يلقاكما فتفترقانِ
ولعمري لوذقتما حُرَق الفر قةِ أبكاكما الذي أبكاني

فقال هارون: عزّ والله علي أن أكون أنا نحسهما، ولو علمت بهذا الكتاب ما قطعتها ولو تلفت نفسي.

لما حضر هارون الرشيد الوفاة جاءت إحدىٰ جواريه إليه تبكي عند رأسه، فرفع رأسه إليها، وأنشأ يقول: [السريع]

باكيتي من جزعٍ أقصري قد غلّق الرهنُ بما فيه

[١٦/ب] لما حضرت الرشيدَ الوفاةُ كان ربما غشي عليه فيفتح عينيه، فيغشىٰ عليه، ثم نظر إلىٰ الربيع واقفاً علىٰ رأسه فقال: يا ربيع [الطويل]

أحين دنا ماكنتُ أرجو دنوّه رمتني عيونُ الناسِ من كلّ جانبِ
فأصبحتُ مرحوماً وكنت محسّداً فصبراً علىٰ مكروهِ مرّ العواقبِ
سأبكي علىٰ الوصلِ الذي كانَ بيننا وأندبُ أيامَ السرورِ الذواهبِ

---

١ ـ تنسب هذه الرؤيا أيضاً إلىٰ المنصور والمهدي. البداية والنهاية: ١٠/١٢٧ ـ ١٢٨، ١٥٦، والخبر والبيت الأول والثاني في مختصر تاريخ دمشق: ١٣/٣٢٩، ٣٣٠، باختلاف في الرواية.

٢ ـ الجمار: شحم النخل. اللسان: جمر.

٣ ـ الشعر لمطيع بن إياس الكناني الكوفي، وهو من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعباسيّة. قدم بغداد، وصحب المنصور ثم المهدي. والأبيات والخبر في الأغاني: ١٣/٢٧٢، ٣٢٢. وانظر تاريخ بغداد: ١٣/٢٢٥، وذكر ياقوت أن كلاً من المنصور والمهدي همّ بقطع النخلة. ثم عدل لما أنشد البيت الثاني. ثم أورد خبر الرشيد.

وأعتقل الأيامَ بالصبرِ والعزا عليك وإن جانبت غيرَ مجانبِ

قال مسرور الخادم: أمرني هارون أمير المؤمنين لما أحتضر أن آتيه بأكفانه، فأتيته بها، ينتقيها علىٰ عينه، ثم أمرني، فحفرت قبره، ثم أمر فحمل إليه، فجعل يتأمله ويقول: **﴿ما أغنىٰ عنّي ماليه هلَكَ عنّي سُلطانيه﴾**(١) ويبكي، ثم تمثّل ببيت شعر.

قال أحمد بن محمد الأزدي: جعل هارون أمير المؤمنين يقول وهو في الموت: واسوءتاه من رسول الله ﷺ.

استخلف الرشيد هارون سنة سبعين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة بطوس، ودفن بقرية يقال لها سناباذ(٢). وأتت الخلافة ابنه محمد الأمين وهو ببغداد، وتوفي الرشيد وهو ابن ست وأربعين سنة(٣).

قال بعضهم: قرأت علىٰ خيام هارون أمير المؤمنين بعد منصرفهم من طوس، وقد مات هارون: [السريع]

منازل العسكر معموره والمنزلُ الأعظمُ مهجورُ
خليفةُ اللهِ بدارِ البلىٰ تسفي علىٰ أجداثِه المورُ
أقبلت العيرُ تباهي بهِ وانصرفت تندُبُه العيرُ

٨٢٤٥ـ هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور أبو جعفر، وقيل أبو القاسم(٤)

أمه أم ولد اسمها قراطيس. استخلف بعد أبيه المعتصم بعهد منه. قدم دمشق مع أبيه في خلافة عمّه.

حدّث الواثق عن أبيه عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور [١٧/أ] عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس قال: لا تذهب الدنيا حتىٰ يبعث الله شاباً منها، يأمر بالمعروف، وينهىٰ عن المنكر، فيعود الأمر فيه كما بدأ.

قلت: يطمع في ذلك فتيانكم، ولا يطمع فيه شيوخكم، قال: يفعل الله ما يشاء، ذلك عزم. قال رجل لابن عباس: إن ابن الزبير يزعم أن المهدي منهم، فقال: لا ورب الكعبة، ولو كان زمانه لكنته،

---

١ ـ سورة الحاقة: ٢٨/٦٩، ٢٩.

٢ ـ قال ياقوت: «بينها وبين طوس نحو ميل». وهي اليوم من مدينة مشهد في إيران كما بين دمشق والمزّة. وأما قبره فمدروس.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١٣/١٤.

٤ ـ سير أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٠، وفيه ثبت بمظانه.

ولكنه من ولدي.

ولد الواثق بطريق مكة سنة تسعين ومئة، وولي الخلافة سنة سبع وعشرين ومئتين، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. وقيل: ولد سنة ست وتسعين ومئة. وقيل: سنة اربع وتسعين. وبويع الواثق في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتصم بسرّ من رأىٰ. وورد رسوله بغداد يوم الجمعة علىٰ إسحاق بن إبراهيم، فلم يُظهر ذلك، ودعا للمعتصم علىٰ منبري بغداد وهو ميت. فلما كان الغد يوم السبت أمر إسحاق بن إبراهيم الهاشميين والقواد والناس بحضور دار أمير المؤمنين، فحضروا، فقرأ كتابه علىٰ الناس بنعي أبيه، وأخذ البيعة، فبايع الناس[١].

لما مات المعتصم، وولي الواثق كتب دعبل بن علي الخزاعي أبياتاً، وأتىٰ بها الحاجب، فقال: أبلغ أمير المؤمنين السلام، وقل: مديح لدعبل، فأخذ الحاجب الطومار فأدخله علىٰ الواثق ففضّه فإذا فيه[٢]: [البسيط]

الحمدُ لله لا صبرٌ ولا جلَدُ ... ولا رقادٌ إذا أهل الهوىٰ رقدوا
خليفةٌ مات لم يحزن له أحدٌ ... وآخر قامَ لم يفرح به أحدُ
فمرّ هذا ومرّ الشرّ يتبعُهُ ... وقام هذا فقامَ الويلُ والنكدُ

فطلب، فلم يوجد.

دخل هارون بن زياد مؤدّب الواثق علىٰ الواثق، فأكرمه، وأظهر من برّه ما شهر به، فقيل له: من هذا يا أمير المؤمنين الذي فعلت به ما فعلت؟ قال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله عزّ وجلّ، وأدناني من رحمة الله عزّ وجلّ.

قال يحيىٰ بن أكثم: ما أحسن أحد إلىٰ آل أبي طالب من خلفاء بني العباس ما أحسن إليهم الواثق، ما مات وفيهم فقير[٣].

[١٧/ب] قال أبو عثمان المازني: كتب الواثق في حملي، وأدخلت عليه، وهو عليل، فقال: يا بكر، لك ولد؟ قلت: لا، قال: فلك امرأة؟ قلت: لا، قال: فمن خلّفت بالبصرة؟ قلت: أختي، قال: أكبر منك أم أصغر؟ فقلت: أصغر منّي، قال: فما قالت المسكينة؟ قلت: قالت لي ما قالت ابنة الأعشىٰ لأبيها[٤]: [المتقارب]

تقول ابنتي حين جدّ الرحيلُ ... أرانا سواء ومَن قد يَتمْ
فيا أبتا لا تزل عندنا ... فإنّا بخيرٍ إذا لم ترِم

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١٤/١٦.

٢ ـ الأبيات وتخريجها في شعر دعبل بن علي الخزاعي ٩٣، باختلاف في الرواية.

٣ ـ تاريخ الخلفاء: ٣١٦.

٤ ـ الأبيات في ديوان الأعشىٰ ٤١، باختلاف في الرواية.

ترانا إذا أضمرتكَ البلادُ نُجفىٰ وتُقطع منا الرحمُ

قال: مارددت عليها المسكينة؟ قال: رددت عليها ماقال جرير لابنته[١]: [الوافر]

ثقي بالله ليس له شريكٌ ومن عندِ الخليفة بالنجاحِ

فضحك ثم أمر لي بخمس مئة دينار.

كتب محمد بن حماد إلىٰ الواثق[٢]: [الطويل]

جذبتُ دواعي النفس عن طلب الغنىٰ وقلت لها كفّي عن الطلب النزرِ

فإن أمير المؤمنين بكفّه مدار رحا الأرزاقِ دائبة تجري

فوقع: جذبك نفسك عن امتهانها دعا إلىٰ صونك بسعة فضلي، فخذ ما طلبت هنيئاً.

قال المهتدي: كنت أمشي مع الواثق في صحن داره، فقال: اكتب: [الوافر]

تنحّ عن القبيح ولا تُردهُ ومن أوليته حسناً فزدهُ

ستكفي من عدوٍّ كلّ كيدٍ إذا كاد العدوُّ ولم تكدهُ

ثم قال: اكتب: [البسيط]

هي المقايرُ تجري في أعنّتها فاصبر فليس لها صبرٌ علىٰ حال

ومما روي من شعر الواثق: [البسيط]

حين استتمّ بأردافٍ تجاذبه وأخضر فوق قناع الدرّ شاربه

وتم في الحسن فالتامتْ ملاحته ومازجت بدعاً منه عجائبه

كلمته بجفون غير ناطقةٍ فكان من ردّه ماقال حاجبه

[١٨/أ] قال حمدون بن إسماعيل: كان الواثق مليح الشعر، وكان يحب خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً ثم سمعه يوماً يقول لبعض الخدم: هو يروم أن أكلمه، ما أفعل، فقال الواثق: وله فيه لحن: [البسيط]

إن الذي بعذأبي ظلّ مفتخراً ما أنت إلّا مليكٌ جار إذ قدرا

لولا هواه تجارينا علىٰ قدرٍ وإن أفقْ منه يوماً ما فسوف يرىٰ

قال أحمد بن حمدون: كان بين الواثق وبين بعض جواريه شرّ، فخرج كسلان، فلم أزل أنا والفتح نحتال لنشاطه، فرآني أضاحك الفتح بن خاقان، فقال: قاتل الله ابن[٣] الأحنف حيث يقول: [البسيط]

---

١ ـ البيت من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان في شرح ديوان جرير ٩٨.

٢ ـ البيتان في تاريخ بغداد: ١٤/١٧، والبداية والنهاية: ١٠/٣٠٩، باختلاف يسير في الرواية.

٣ ـ ليست اللفظة في الأصل واستدركناها من تاريخ بغداد: ١٤/١٨، والأبيات في ديوانه: ١٧٤، ورواية الشطر الأخير: «نوع يفرّق عنه الصبرَ والجزعا».

عدلٌ من الله أبكاني وأضحككم فالحمد لله عدلٌ كل ماصنعا
اليوم أبكي علىٰ قلبي وأندبُه قلبٌ ألحّ عليه الحبّ فانصدعا
للحب في كل عضوٍ لي علىٰ حدة نوع تفرّق عنه الصبرُ واجتمعا

فقال الفتح: أنت يا أمير المؤمنين في وضع التمثل موضعه أشعر منه وأظرف.

أمر الواثق ابن أبي دُواد يصلي بالناس في يوم عيد، وكان عليلاً. فلما انصرف قال له: يا أبا عبد الله، كيف كان عيدكم؟ قال: كنا في نهار لا شمس فيه، فضحك، وقال: يا أبا عبد الله، أنا مؤيد بك، وكان ابن أبي دُواد(١) قد استولىٰ علىٰ الواثق وحمله علىٰ التشدد في المحنة، ودعا الناس إلىٰ القول بخلق القرآن. ويقال: إن الواثق رجع عن ذلك القول قبل موته.

قال صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي: حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر في أمور المتكلّمين في دار العامة، فنظرت إلىٰ قصص الناس تُقرأ عليه من أولها إلىٰ آخرها، فيأمر بالتوقيع فيها، وينشأ الكتاب عليها ويحرّر، ويختم، ويدفع إلىٰ صاحبه بين يديه، فسرّني ذلك، واستحسنت ما [١٨/ب] رأيت منه، فجعلت أنظر إليه، ففطن، ونظر إلي، فغضضت عنه حتىٰ كان ذلك منّي ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر غضضت، وإذا شغل نظرت، فقال: يا صالح، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

فقال: في نفسك منا شيء تريد أن تقوله، قلت: نعم، حتىٰ إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح، وانصرف الناس، وأذن لي، وهمّتني نفسي، فدخلت، وجلست، فقال: يا صالح، تقول لي ما دار في نفسك، أو أقول أنا مادار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ما تأمر به، فقال: دار في نفسي أنك استحسنت ما رأيت منّا، فقلت: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول بخلق القرآن، فورد علىٰ قلبي أمر عظيم، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين قبل أجلك، وهل تموتين إلّا مرّة واحدة، وهل يجوز الكذب في جدٍّ أو هزل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما دار في نفسي إلّا ما قلت، فأطرق ملياً ثم قال: ويحك! اسمع منّي ما أقول، فوالله لتسمعن الحق، فسُرّي عنّي، وقلت: يا سيدي، ومن أولىٰ بقول الحق منك، وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين؟ فقال: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الواثق حتىٰ أقدم أحمد بن أبي دواد علينا شيخاً من أهل الشام، من أهل أذنة مقيّداً، وهو جميل الوجه تامّ القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه، ورقّ له، فما زال يُدنيه، ويقرّبه حتىٰ قرب منه، فسلّم الشيخ، فأحسن، ودعا، فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس ناظر ابن أبي دواد علىٰ ما يناظرك عليه، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دواد

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١٨/١٤، ونص ابن خلكان علىٰ أنه بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال ثانية مهملة. انظر وفيات الأعيان: ٩١/١.

يضوىٰ ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق، وعاد مكان الرقة له غضباً عليه، وقال: أبو عبد الله بن أبي دواد يضوىٰ، ويضعف عن مناظرتك أنت؟! فقال الشيخ: هوّن عليك يا أمير المؤمنين، وائذن في مناظرته، فقال الواثق: ما دعوتك إلّا للمناظرة، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول، قال: أفعل.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن مقالتك هذه هي [١٩/أ] مقالة واجبة، داخلة في عقدة الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتىٰ يقال فيه بما قلت؟ قال: نعم، قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله إلىٰ عباده، هل سنّ رسول الله ﷺ شيئاً مما أمره الله به في أمر دينهم؟ فقال: لا، قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلىٰ مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دواد، فقال الشيخ: تكلّم، فسكت، فقال الشيخ للواثق: يا أمير المؤمنين، واحدة. فقال الواثق: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله عزّ وجلّ حين أنزل القرآن علىٰ رسول الله ﷺ فقال: **﴿اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكمُ الإسلام ديناً﴾**[1] كان الله عزّ وجلّ الصادق في إكمال دينه، أو أنه الصادق في نقصانه حتىٰ يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دواد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد، فلم يُجب، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، اثنتان، فقال الواثق: نعم.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن مقالتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ قال ابن أبي دواد، علمها، قال: فدعا الناس إليها؟ فسكت، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاث، فقال الواثق: ثلاث.

قال الشيخ: يا أحمد، فاتسع لرسول الله ﷺ أن علمها وأمسك عنها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم؟

قال ابن أبي دواد: نعم، فأعرض الشيخ عنه، وأقبل علىٰ الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قدمت القول إن أحمد يضوىٰ ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علىٰ من لم يتسع له ما اتسع لهم ـ أو قال: فلا وسع الله عليك ـ فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي [١٩/ب] فلا وسع الله علينا. اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده إلىٰ القيد حتىٰ يأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ يأخذه، فأخذه في كمّه. فقال له الواثق: لم

---

١ ـ سورة المائدة: ٥/٤.

جاذبت الحداد عليه؟ قال: لأني نويت أو أوصي أن يجعل بيني وبين كفني حتىٰ أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، أقول: يارب، سل عبدك هذا: لم قيّدني، وروّع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي، وبكىٰ الشيخ، وبكىٰ الواثق، وبكينا، وسأله الواثق أن يجعله في حلّ، فقال: والله لقد جعلتك في حلّ وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ إذكنت رجلاً من أهله، فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال: إن كانت ممكنة فعلت، قال الواثق: تقيم عندنا فننتفع بك، وينتفع بك فتياننا، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن ردّك إلىٰ الموضع الذي أخرجني عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك، وأصير إلىٰ أهلي وولدي أكفّ دعاءهم عليك، فقد خلّفتهم علىٰ ذلك، قال الواثق: فتقبلُ منا صلة تستعين بها علىٰ دهرك، قال: يا أمير المؤمنين، لا تحلّ لي، أنا عنها غني، وذو مرّة، سويّ، فقال: سل حاجة، قال: أوتقضيها؟ قال: نعم، قال: يُخلّىٰ لي السبيل الساعة إلىٰ الثغر، قال: قد أذنت لك، فسلّم عليه وخرج. قال المهتدي: فرجعت عن هذه المقالة، وأحسب أن الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت[١].

وفي حديث آخر بمعناه: وسقط ابن أبي دواد من عينه، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً.

لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين: [البسيط]

الموت فيه جميع الخلق مشتركٌ لا سوقةٌ منهمُ يبقىٰ ولا ملكُ
ماضرّ أهل قليل في تفاقرهم[٢] وليس يغني علىٰ الإملاك ما ملكوا

ثم أمر بالبسط، فطويت، والصق خده بالأرض، وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه، أرحم من قد زال ملكه.

حدّث محمد أمير البصرة قال: كنت أحد من مرّض الواثق، لما مات، فكنت واقفاً بين يديه مع جماعة إذ لحقته غشية، فما شككنا أنه مات [٢٠/أ] فقال بعضنا لبعض: تقدموا، فاعرفوا خبره، فما جسر أحد منهم يتقدّم، فتقدمت أنا. فلما صرت عند رأسه، وأردت أن أضع يدي علىٰ أنفه أختبر نفسه لحقته إفاقة، ففتح عينيه، فكدت أن أموت فزعاً من أن يراني مشيت في مجلسه إلىٰ غير رتبتي، فرجعت إلىٰ خلف، وتعلّقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس، وعثرت به، فاتكأت عليه، فاندق سيفي، وكاد أن يدخل في لحمي ويجرحني، فسلّمت وخرجت: فاستدعيت سيفاً ومنطقة فلبستها[٣]، وجئت حتىٰ[٤] وقفت في مرتبتي ساعة. فتلف الواثق بلا شك، فتقدمت، فسددت

---

١ ـ الخبر مختصراً في سير أعلام النبلاء: ٣٠٩/١٠.

٢ ـ في تاريخ بغداد: ٩/١٤: تنافرهم. وفي الهامش عبارة «كذا في الأصل». ومعنىٰ التفاقر: وجوه الفقر. اللسان: فقر.

٣ ـ في الأصل: «فلبسته». وما اثبتناه من تاريخ بغداد: ٢٠/١٤.

٤ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها من تاريخ بغداد.

لحييه، وغمّضته وسجّيته، ووجهته إلى القبلة، وجاء الفراشون فأخذوا ما تحته في المجلس ليردوه إلى الخزائن، لأن جميعه مثبت عليهم، وتُرك وحده في البيت، وقال لي ابن أبي دواد القاضي: إنا نريد أن نتشاغل بعقد البيعة، ولابد أن يكون أحدنا يحفظ الميت، فكن أنت ذلك الرجل، وكنت من أخصهم به لأنه أحبني حتى لقبني الواثقي، باسمه، فحزنت عليه، فرددت باب المجلس، وجلست في الصحن عند الباب أحفظه. وكان المجلس في بستان عظيم، فحسست بعد ساعة في البيت بحركة أفزعتني، فدخلت أنظر ماهي، فإذا بجرذون من دوابّ البستان قد جاء حتى استلّ عين الواثق فأكلها، فقلت: لا إله إلّا الله، هذه العين التي فتحها من ساعة - فاندق سيفي هيبة لها - صارت طعمة لدابة ضعيفة، وجاؤوا فغسّلوه، فسألني ابن أبي دواد عن عينه فأخبرته.

وكان الواثق أبيض إلى الصفرة، جسيماً، حسن الوجه، جميلاً، في عينه اليمنى نكتة بياض.

٨٢٤٦ - هارون بن معاوية أبي عبيد الله الأشعري

عم معاوية بن أبي صالح

حدّث عن محمد بن أبي قيس بسنده إلى أبي ليلى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **تمسّكوا بطاعة أئمتكم، لا تخالفوهم، فإن طاعتهم طاعة الله، وإن معصيتهم معصية الله، فإن الله بعثني أدعو إلى سبيله بالحكمة، والموعظة الحسنة، فمن خلّفني في ذلك فهو منّي وأنا منه**[١٤٣١٣].

٨٢٤٧ - هارون بن موسى بن شريك

أبو عبد الله التغلبي المقرئ المعروف بالأخفش

حدّث عن سلام بن سليمان بسنده إلى ابن عمر

أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الروم: ﴿**اللهُ الذي خلقكمْ من ضعفٍ ثمّ جعل مِن بعد ضعفٍ قوّةً ثمّ جعل من بعدِ قوّةٍ ضعفاً وشيبةً**﴾[١] برفع الضاد[٢] من «ضعف» في هذا كلّه.

قال أبو عبد الله الأخفش: دخلت مع مشايخ دمشق أعود أبا مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني، فسمعته يترنّم بهذا البيت: [الطويل]

يسّرُ الفتى ما كان قدّم من تقى　　إذا نزلَ الداءُ الذي هو قاتلُهُ

ذكر الأخفش أن مولده سنة مئتين، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين. وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين.

---

١ - سورة الروم: ٥٤/٣٠.

٢ - انظر الكشف عن وجوه القراءات: ١٨٦/٢.

٨٢٤٨ـ هارون بن أبي الهيذام واسم أبي الهيذام محمد بن هارون أبو يزيد العسقلاني مولىٰ آل عثمان بن عفان

قيّم مسجد الرملة

حدّث عن الحارث بن عبد الله بسنده إلىٰ جابر بن سمرة قال: رأيت أصحاب النبيﷺ يتناشدون الشعر، ويضحكون ورسول اللهﷺ جالس معهم، يتبسّم إليهم.

٨٢٤٩ـ هارون بن يزيد الشاري النيسابوري ابن أخت مخلد بن مالك

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلىٰ ابن عمر[١]

أن النبيﷺ كان يدعو: اللهم، عافني في قدرتك، وأدخلني في رحمتك، واقبض أجلي في طاعتك، واختم لي بخير عملي، واجعل ثوابه الجنّة.

---

١ ـ الحديث في الجامع الصغير: ١/٢٠٠ برواية: «واقض».

٨٢٥٠ ـ هاشم بن بلال، ويقال: ابن سلال ويقال: سلام بن أبي سلام، أبو عقيل الحبشي

دمشقي.

حدّث عن سابق بن ناجية عن أبي سلام قال: رأيت رجلاً في مسجد حمص، فقيل لي: إن هذا قدم خدم النبيﷺ [٢١/أ] قال: فلقيته، فقلت: حدّثني حديثاً سمعته من رسول اللهﷺ لم يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: مامن مسلم يقول إذا أصبح ثلاثاً، وثلاثاً إذا أمسىٰ: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً إلّا كان حقاً علىٰ الله يرضيه يوم القيامة.

وعقيل: بتفح العين وكسر القاف[١]. وكان هاشم ثقة.

٨٢٥١ ـ هاشم بن خالد بن أبي جميل أبو مسعود القرشي

من دمشق.

حدّث عن عمّه صالح الأوقص عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: لا تكسروا الرمانة من رأسها، فإن فيها دودة يعتري منها الجذام.

قال هاشم بن خالد: سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأحمد بن أبي الحواري: خذ ممن جرّب، ودع عنك الوصّافين.

وقال هاشم.

سمعت أبا سليمان يقول: من لا يسأل الله يغضب عليه، فأنا أسأله لعيالي حتىٰ الملح[٢].

وقال هاشم: سمعت أبا سليمان يقول: أيّما رجلٍ أمّ قوماً فسبّح بهم أكثر من ثلاث فقد ظلم من خلفه، وإن نقص فقد خانهم.

قال: وسمعته يقول: ما أحب أن أجعل بيني وبين القبلة مبتدعاً.

قال: وسمعته يقول: لولا أن الله تبارك وتعالىٰ أمر بالتعوذ من الشيطان الرجيم ما تعوذت منه أبداً، لأنه لا يقدر لي علىٰ ضرّ ولا نفع.

٨٢٥٢ ـ هاشم بن زايد ـ ويقال: ابن زيد ـ الدمشقي

حدّث عن نافع عن ابن عمر

---

١ ـ الإكمال: ٢٣٣/٦.

٢ ـ تاريخ داريا: ١١٠.

أن رسول الله ﷺ نهىٰ يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع، وعن الحمر الأهليّة، وعن المُجثّمة[1]، وأن توطأ الحبالىٰ من السبي حتىٰ يضعن.

وبه أن رسول الله ﷺ قال: من مسّ ذكره فليتوضأ.

كان هاشم ضعيف الحديث.

٨٢٥٣ـ هاشم بن سعيد البعلبكي

[٢١/ب] والد محمد بن هاشم

حدّث عن يزيد بن زياد البصري بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه حتىٰ يصيب منهما جميعاً، فإن الدنيا بلاغ إلىٰ الآخرة** [١٤٣١٤].

٨٢٥٤ـ هاشم[2] بن عتبة بن أبي وقاص

مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، المعروف بالمرقال[3]

قيل: إن له صحبة، ولم يثبت. ولد في عهد سيدنا رسول الله ﷺ وروىٰ عنه. وروي عنه حديث عن النبي ﷺ. أصيبت عينه يوم اليرموك، وكان مع علي في حروبه في الجمل وصفّين. وقُتل بصفّين.

حدّث هاشم عن النبي ﷺ قال: يظهر المسلمون علىٰ جزيرة العرب.

وورد في موضع آخر أن هشاماً حدث عن أبيه قال: أقبلت نحو النبي ﷺ وهو في جماعة فهبتُ أن أتقدم، فتقدمت، فسمعته يقول: **يظهر المسلمون علىٰ فارس، وتظهر فارس علىٰ الروم، ثم يظهر المسلمين علىٰ الأعور الدجال** [١٤٣١٥] .

وأكثر ما روي هذا الحديث عن نافع بن عتبة أخي هاشم بن عتبة. فإنه روىٰ عن النبي ﷺ أنه قال: تقاتلون جزيرة العرب فيفتح الله، ثم تقاتلون فارس فيفتح الله، ثم تقاتلون الروم فيفتح الله، ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله.

وكان جابر بن سمرة راويه عن نافع يقول: لا يخرج الدجال حتىٰ تخرج الروم.

---

١ ـ المجثّمة: هي كل حيوان ينصب ويرمىٰ ليقتل، إلّا أنها تكثر في الطير والأرانب واشباه ذلك مما يجثم في الأرض. النهاية واللسان: جثم.

٢ ـ قال ابن حبان في تاريخ الصحابة ٢٥٧: «ومن زعم أنه هشام بن عتبة فقد وهم».

٣ ـ لقب بالمرقال لأن علياً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفّين، فكان يُرقل بها، أي يسرع. القاموس: رقل والإصابة: ٥٩٣/٣، وانظر مروج الذهب: ٣٨٧/٢.

وهاشم بن عتبة هو القائل[١]: [مشطور الرجز]

أعور يبغي أهله محلاّ

قد عالج الحياة حتىٰ ملاّ

لابد أن يفلّ أو يُفلاّ

وكان بالشام، فأمدّ به عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص في سبعة عشر رجلاً من جند الشام.

وفيه يقول عامر بن واثلة: [مشطور الرجز]

يا هاشم الخير جُزيتَ الجنَة

قاتلت في الله عدوّ السنّه

أفلح بما فُزت به من منّه

وقطعت رجله يوم صفين قبل أن يقتل، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك، ويتمثّل: [مشطور الرجز]

الفحلُ يحمي شولَه معقولاً[٢]

[٢٢/أ]كان هاشم بن عتبة يوم صفين علىٰ أربعة آلاف قد شروا بأنفسهم الموت. وكان أعور، وكانت راياتهم سوداً، وكان بإزائهم عمرو بن العاص مع معاوية، وكان هاشم يدب دبيباً، فقال عمرو: إن كان ذا دأب صاحب الرايات السود تفانت العرب اليوم، يا وردان دونك رايتي فاجعلها عند عبد الله ومحمد ـ ابني عمرو ـ فقال معاوية: أشهد لئن نقضت رايتك لينتقضن الصف، فقال: يا معاوية: الليث يحمي شبليه، لا خير فيه بعد ابنيه، هما ابناي، ليسا ابنيك. فلما رآه يبطىء السير أتاه عمار بن ياسر فسفع[٣] رأسه بالرمح ثم قال: [الرجز]

أكل يوم لم تُرع ولم تُرع لا خير في أعور جنّاب الفزع

فقال عمار: من هؤلاء بإزائنا؟ فقالوا: عبد الله ومحمد ابنا عمرو، فخرج إليه عمار، فقال: يا عبد الله بن عمرو، فخرج إليه رجل، فقال: قد أسمعته، فمن أنت؟ قال: أنا عمار بن ياسر، ويحك! ما تقول لله عزّ وجلّ حين تفضي اليه؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويح لعمار، تقتله الفئة الباغية، فوالله لأقتلن اليوم. قال: أنشدك الله يا عمار أسمعت رسول الله ﷺ حيث جاءَ عمرو

---

١ ـ الأبيات في نسب قريش ٢٦٤، والطبري: ٤٠/٥، ٤٤، ومروج الذهب: ٣٩٣/٢، والاستيعاب: ١٥٤٧/٤، والكامل: ١٥٧/٣، ١٥٩، باختلاف في عددها ورواية بعضها.

٢ ـ يضرب مثلاً في احتمال الحرُ الأمر الجليل في حفظ حُرَمه، وإن كانت به علة، والشول: ج شائلة علىٰ غير قياس: النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها، وأتىٰ عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، ولم يبق في ضرعها إلّا شول من اللبن أي بقية. المستقصىٰ: ٣٣٨/١، مجمع الأمثال: ٧٢/٢ واللسان: شول.

٣ ـ سفعه: ضربه. اللسان: سفع.

يستعدي عليّ فقال: إن عبد الله يعصيني، فقال لي رسول الله ﷺ: لا تعص عمراً، فهذا أمر عمرو، وقد أمرني رسول الله ﷺ ألا أعصيه، وأنا أكرهُ الناس لهذا.

ورُئي عمرو[١] بن العاص وهو علىٰ منبر من عجل يجر به جراً، مشرف علىٰ الناس ينظر إليهم، وهو يقول لابنه عبد الله بن عمرو: يا عبد الله، أقم الصف، قصّ الشارب، فإن هؤلاء أخطؤوا خطيئة قد بلغت السماء، ثم قال: علي السلاح، فألقي بين يديه مثل الحرّة[٢] السوداء، ثم قال: خذ يا فلان، خذ يا فلان، عليكم بالدجال هاشم بن عتبة.

قال الأحنف بن قيس: أتىٰ إليّ كاتب عمار بن ياسر يومئذ، وبيني وبينه رجل من بني السمين [٢٢/ب] فتقدمنا معه، ودنونا من هاشم بن عتبة فقال له عمار: أحمل فداك أبي وأمي، ونظر عمار إلىٰ رقة في الميمنة، فقال هاشم: يا عمار، إنك رجل تأخذك خفة في الحرب، وإنما أزحف باللواء زحفاً، وأرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإنّي إن خففت لم آمن الهلكة. وقال معاوية لعمرو بن العاص: ويحك يا عمرو! أرىٰ اللواء مع هاشم كأنه يُرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف به زحفاً إنه لليوم الأطمّ[٣] بأهل الشام. فلم يزل به عمار حتىٰ حمل، فبصر به معاوية، فوجه نحوه حماة أصحابه، ومن يزن بالبأس والشدة إلىٰ ناحيته. وكان ذلك الجمع إلىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد واحداً، وهو يضرب الآخر، فأطافت به خيل علي، فقال عمرو: ابني، أبني، فقال له معاوية: اصبر، فإنه لا بأس عليه، فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاوية لصبرت. فلم يزل حماة أهل الشام يدعّون[٤] عنه حتىٰ نجا هارباً علىٰ فرسه، هو ومن معه.

وقال عمار حين نظر إلىٰ راية عمرو بن العاص: والله إن هذه لراية قاتلتها ثلاث عركاتٍ[٥]، وما هذه بأرشدهن.

حدّث أبو إسحاق.

أن علياً صلّىٰ علىٰ عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة، فجعل عماراً مما يليه، وهاشماً أمام ذلك، وكبر عليهما تكبيراً واحداً خمساً أو ستاً أو سبعاً. والشك من أشعث بن سوار راويه عن أبي إسحاق.

وكانت صفين سنة سبع وثلاثين.

---

١ ـ في الأصل: «عمر» خطأ. وأنظر الخبر في المعرفة والتاريخ: ٢/ ٨١٠.
٢ ـ كذا في الأصل، وفي المعرفة والتاريخ: «الحيّة». وفي اللسان: حرر: «الحُرّ: حية دقيقة مثل الجانّ أبيض».
٣ ـ طمّ الشيء إذا عظم. اللسان: طمم.
٤ ـ الدّع: الدفع. اللسان: دعع.
٥ ـ عركات أي مرات. اللسان: عرك.

٨٢٥٥ ـ هاشم بن عمرو بن هاشم
أبو عمرو البيروتي

حدّث عن أبيه بسنده إلىٰ ابن عباس قال: إن السُّنة مضت من رسول الله ﷺ قال: **إنّه أيّما عبد خرج من العدو إلينا فهو حرّ، وإن خرج بعد الصلح فهو عبد**[١٤٣١٦] .

٨٢٥٦ ـ هاشم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سيّار
أبو العهد التميمي الشاعر، المعروف بالمتيم

من شعره: [مجزوء الخفيف]

[٢٣/أ]كنت وحدي ومن توحّد ما شاء يفعلُ
فتأهلت والفقير بلاهُ التأهّلُ
زلّة زلّها حليمٌ وذو الجهل يجهلُ
ربما يجهل المغفّلُ من حيث يعقلُ

ومن شعره: [الطويل]

بروحي وجسمي من يُرائي ببغضتي ويضمر إشفاقاً علي كإشفاقي
يسارقني لحظاً ويُطرقُ خيفة وأسرق منه اللحظ من تحت إطراقي
فيعرف أسراري وأعرف سرّه فحاجاتنا تُقضىٰ وسرُّ الهوىٰ باقِ

٨٢٥٧ ـ هاشم بن مرثد بن سليمان
ابن عبد الصمد ـ ويقال: عبد الله ـ بن عبد ربه بن أيوب
ابن مرهوب الطبراني الطيالسي، مولىٰ ابن عباس

حدّث عن صفوان بن صالح بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **تفضّل صلاة الرجل في الجماعة علىٰ صلاته وحده بخمسة وعشرين جزءاً**[١٤٣١٧] .

وكنية هاشم أبو سعيد.

٨٢٥٨ ـ هاشم المرادي

شاعر.

اجتمع الطرماح الطائي وهاشم المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدرة، فوضعها بين يديه ثم قال: يا معشر شعراء العرب، قولوا قولكم في علي بن أبي

طالب، ولا تقولوا إلّا الحق، فأنا نفيّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا مَن قال الحق في علي، فقام الطرماح فوقع في علي، فقال له معاوية: اجلس، فقد علم الله نيّتك، ورأىٰ مكانك، ثم قام هاشم المرادي، فوقع فيه أيضاً، فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك، فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري ـ وكان حاضراً: تكلّم، ولا تقولن إلّا الحق، ثم قال لمعاوية: قد آليت أنك لا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحق في علي بن أبي طالب، قال: نعم [٢٣/ب] فقام محمد بن عبد الله فتكلّم ثم قال: [الوافر]

بحقّ محمد قولوا بحقّ ... فإن الإفك من شيم اللئام[١]
أبعد محمد بأبي وأمي ... رسول الله ذي الشرف التمامِ
أليس عليّ أفضلَ خلقِ ربي ... واشرفَ عند تحصيل الأنامِ
ولاينه هي الإيمانُ حقا ... فذرني من أباطيل الكلامِ
وطاعة ربنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقام
عليّ إمامُنا بأبي وأمي ... أبو الحسن المطهّر من أثامِ
إمامُ هدىً حباه الله علماً ... به عُرف الحلالُ من الحرامِ
فلو أنّي قتلت النفس حباً ... له ما كان فيها من غرامِ
يحِلُّ النارَ قوم أبغضوه ... وإن صلّوا وصاموا ألف عامِ
ولا والله ما تركوا صلاة ... بغير ولاية العدلِ الإمامِ
أمير المؤمنين بك اعتمادي ... وبعدَك بالأئمة اعتصامي
فهذا القول لي دين وهذا ... إذا [أنشدتُ في ملأٍ][٢] كلامي

فقال معاوية: أنت أصدق القوم قولاً فخذ البدرة.

محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام من رواة هذا الحديث كذأبان رافضيان[٣].

---

١ ـ في الأصل: «الكرام». وبها يفسد المعنىٰ.

٢ ـ مابين المعقوفتين بياض في الأصل، ملأناه من عندنا.

٣ ـ انظر الضعفاء والمتروكين: ٢١١، والكامل في الضعفاء: ٢٥٦٨/٧.

٨٢٥٩ـ هامة بن الهيم[١] بن لاقيس بن إبليس

قيل: إنّه من مؤمني الجن، وممن لقي النبيﷺ، وذكر أنه لقي نوحاً، وهوداً، وصالحاً، ويعقوب، ويوسف، وإلياس، وموسىٰ بن عمران، وعيسىٰ بن مريم، وأنه شهد قتل هابيل بن آدم، وكان قتله بدمشق علىٰ ما ذكر.

حدّث عمر بن الخطاب قال: بينا نحن قعود مع رسول اللهﷺ علىٰ جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصاً، فسلّم علىٰ النبيﷺ فردّ عليه السلام، وقال: نغمة[٢] الجن ومشيتهم، من أنت؟ قال: أناهامة بن الهيم بن لاقيس [٢٤/أ] ابن إبليس، فقال له النبيﷺ: فما بينك وبين إبليس إلّا أبوان، قال: لا، قال: فكم أتىٰ عليك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا وعمرها إلّا قليلاً، ثم قال: كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول اللهﷺ: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسّم، والغلام المتلوم، فقال: ذرني من التعداد، إنّي تائب إلىٰ الله. فإنّي كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به، فلم أزل أعاتبه علىٰ دعوته علىٰ قومه حتىٰ بكىٰ عليهم، وأبكاني، وقال: لا جرم إنّي علىٰ ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فقلت: يا نوح، إنّي كنت ممن شرك في دم قابيل وهابيل، فهل تجد لي من توبة؟ قال: يا هامة، نعم، مُر بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إنّي قرأت فيما أنزل الله علىٰ آدم وعليّ أنه ليس من عبد تاب إلىٰ الله بالغاً ذنبه ما بلغ إلّا تاب الله عليه، فقم، وتوضأ، واسجد لله سجدتين[٣]. ففعلت من ساعتي بما أمرني به، فناداني: ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء، فخررت لله ساجداً حولاً. وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه علىٰ دعوته علىٰ قومه حتىٰ بكىٰ عليهم، وأبكاني، وقال: لا جرم، إنّي علىٰ ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه علىٰ دعوته علىٰ قومه حتىٰ بكىٰ عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم، إنّي علىٰ ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. زاد في رواية: وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن لما ألقي في النار، فكنت بينه وبين المنجنيق حتىٰ أخرجه الله منه وكنت زواراً ليعقوب. وكنت مع يوسف بالمكان الأمين، وكنت آلف إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن. وإنّي لقيت موسىٰ بن عمران، فعلّمني من التوراة شيئاً، وقال: إن لقيت عيسىٰ بن مريم فأرقئه منّي السلام، وإني لقيت عيسىٰ فأقرأته من موسىٰ السلام وقال لي عيسىٰ: إن

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي الإصابة: ٥٩٤/٣: أهيم. وفي تاريخ بغداد: ٣٢٩/٦: دلهام بن لقيس. لعلّه تحريف.

٢ ـ اللفظتان مضطربتا الرسم والإعجام في الأصل، وقد أشير إلىٰ هذا بحرف «ط» في الهامش، وما أثبتناه مستوحىٰ من الإصابة: ٥٩٤/٣.

٣ ـ من متن الأصل: «ركعتين» سهو. واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش.

لقيت محمداً فأقرئه منّي السلام، ـ زاد في رواية: قد بلغت وآمنت بك ـ.

فأرسل النبي ﷺ عينيه بالبكاء وقال: علىٰ عيسىٰ السلام ما دامت الدنيا، وعليك يا هامة لأدائك الأمانة، فقال هامة: [٢٤/ب] يا رسول الله، افعل بي ما فعل موسىٰ، إنه علّمني من التوارة شيئاً، فعلّمه رسول الله ﷺ سورة ﴿إذا وقعت﴾[١] و ﴿المُرسلات﴾[٢] و ﴿عمّ يتساءلُونَ﴾[٣] و ﴿إذا الشّمسُ كُوّرَتْ﴾[٤] و ﴿الحمدُ﴾[٥] والمعوذتين[٦]، و ﴿قُلْ هُو اللهُ أحد﴾[٧] وقال: ارفع إلينا حوائجك يا هامة، ولا تدع زيارتنا. قال عمر: فقبض رسول الله ﷺ ولم ينعه إلينا، ولست أدري أحيّ هو أو ميّت.

٨٢٦٠ ـ هانئ بن عروة بن فضفاض
ـ ويقال: ابن عروة بن[٨] نمران ـ بن عمرو بن قعاس
ابن عبد يغوث الغُطيفي المرادي الكوفي

قال هانئ لابنه: هب لي من كلامك كلمتين: زعم وسوف.

جاء عمارة بن أبي معيط إلىٰ ابن زياد فحدّث أن هانئ بن عروة جزّ رأسه.

كان الحسين عليه السلام قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلىٰ الكوفة، وأمرهُ أن ينزل علىٰ هانئ بن عروة المرادي، وينظر إلىٰ اجتماع الناس عليه، ويكتب إليه بخبرهم، فقدم مسلم الكوفة مستخفياً، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم، وكتب إلىٰ الحسين: إنّي قدمت الكوفة، فبايعني منهم ـ إلىٰ أن كتبت إليك ـ ثمانية عشر ألفاً، فعجّل القدوم، فإنه ليس دونها مانع. فلما أتاه كتاب مسلم أغذّ السير حتىٰ انتهىٰ إلىٰ زُبالة[٩]، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف، وكان النعمان بن بشير الأنصاري علىٰ الكوفة في آخر خلافة معاوية فهلك، وهو عليها، فخاف يزيد ألا يقدم النعمان علىٰ الحسين، فكتب إلىٰ عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وهو علىٰ البصرة فضم إليه الكوفة، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها، فإن كان لك جناحان فطر حتىٰ تسبق إليها، فأقبل عبيد الله بن زياد سريعاً، متعمماً، متنكراً حتىٰ دخل سوق الكوفة. فلما رآه أهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه، وهم يظنون أنه حسين، وذلك أنهم كانوا يتوقعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله بن زياد: يابن رسول الله، الحمد لله الذي أراناك [٢٥/أ] ويقبّلون يده ورجله، فقال عبيد الله: لشد مافسد هؤلاء، ثم دخل

---

١ ـ سورة الواقعة: ١/٥٦.
٢ ـ سورة المرسلات: ١/٧٧.
٣ ـ سورة النبأ: ١/٨١.
٤ ـ سورة التكوير: ١/٨١.
٥ ـ سورة الفاتحة.
٦ ـ سورة الفلق: ١١٣، وسورة الناس: ١١٤.
٧ ـ سورة الإخلاص: ١/١١٢.
٨ ـ انظر جمهرة أنساب العرب: ٤٠٦.
٩ ـ زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق... معجم البلدان.

المسجد، وصلّىٰ ركعتين، وصعد المنبر وكشف وجهه. فلما رآه الناس مال بعضهم علىٰ بعض وأقشعوا[١] عنه. وبنىٰ عبيد الله بن زياد بأهله أم نافع بنت عمارة بن عقبة بن أبي مُعيط، وأتي في تلك الليلة برسول للحسين أرسله إلىٰ مسلم بن عقيل يقال له عبد الله بن بُقطر فقتله، وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثي، وكان شيعة لعلي فنزل أيضاً علىٰ هانئ بن عروه، فاشتكىٰ شريك، فكان عبيد الله يعوده في منزل هانئ، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به، فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم، وأقبل عبيد الله، فدخل علىٰ شريك يسأل به، فجعل شريك يقول: [البسيط]

ما تنظرون بسلمىٰ أن تحيّوها

اسقوني فلو كانت فيها نفسي[٢].

فقال عبيد الله: ما يقول؟ قالوا: يهجر[٣]، وتخشع القوم في البيت، وأنكر عبيد الله ما رأىٰ منهم، فوثب، فخرج، ودعا مولىٰ لهانىء بن عروة، وكان في الشرطة فسأله، فأخبره الخبر، فقال: أولىٰ، ثم مضىٰ حتىٰ دخل القصر، وأرسل إلىٰ هانئ بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنه، فقال: ما حملك علىٰ أن تخبر عدوي وتنطوي عليه؟! فقال: يا بن أخي، إنه جاء حقّ هو أحق من حقك، وحقّ أهل بيتك، فوثب عبيد الله، وفي يده عنزة، فضرب بها رأس هانئ حتىٰ خرج الزُّج واغترز[٤] في الحائط، ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه، وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج.

وفي حديث آخر

أن عبيد الله لما بنىٰ بزوجته أرسل إلىٰ هانئ فأتاه متوكئاً علىٰ عصاه، فقال: أكل الأمير العرس وحده، قال: أو تركتني انتفع بعرس وقد ضممت مسلم بن عقيل، وهو عدو أمير المؤمنين؟! قال: ما فعلت، قال: لعمري لقد فعلت، وما شكرت بلاء زياد، ولا رعيت حقه وزاده فأغضبته، فانتزع عبيد الله العنزة من يده فشجه بها [٢٥/ب] وحبسه حتىٰ أتىٰ بمسلم بن عقيل، فقتلهما جميعاً، وألقاهما من ظهر بيت، فقال عبد[٥] الله بن الزبير الأسدي يرثيه: [الطويل]

---

١ ـ اقشع القوم: تفرّقوا. اللسان: قشع.

٢ ـ هذه العبارة كانت آية بينه وبين مسلم بن عقيل، إذا قالها وثب علىٰ عبيد الله بن زياد فقتله، لكن مسلماً جبُن عن قتله. الطبري: ٣٦٠/٥، والبداية والنهاية: ١٥٣/٨.

٣ ـ هجر في نومه ومرضه: هذى. اللسان: هرج. وفي هامش الأصل حرف «ط».

٤ ـ اغترز: دخل. اللسان: غرز.

٥ ـ في الأصل: «عبيد الله» وهو عبد الله بن الزبير. ترجم له ابن عساكر في تاريخه. وانظر ترجمته في مختصر ابن منظور: ٢١٠/١٢، والبيت الأول والثالث في المختصر، باختلاف في الرواية. والأول والرابع والخامس في الطبري: ٣٥٠/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٨/٣ وهي بزيادة بيت فيه، في مروج الذهب: ٦٩/٣، والأول والثاني في

إن كنت لا تدرين مالموت فانظري إلىٰ هانئ بالسوق وابن عقيلِ
إلىٰ بطل قد هشّم السيف رأسه وآخرَ يهوي من طمار قتيلِ
ترىٰ جسداً قد غيّر الموت لونه ونضحَ دمٍ قد سال كلّ مسيلِ
اصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعىٰ بكل سبيلِ
أيركب أسماء الهماليج[1] آمناً وقد طلبته مذحج بقتيلِ
فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكُم فكونوا بغاتاً أرضيت بقليلِ

يعني أسماء بن خارجة الفزاري، كان عبيد الله بن زياد بعثه وعمرو بن الحجاج الزبيدي الىٰ هانئ بن عروة فأعطياه العهود والمواثيق، فأقبل معهما حتىٰ دخل علىٰ عبيد الله بن زياد فقتله، ويعني بقوله: وآخر يهوي من طمار قتيل: عبد الله بن بُقطر، لأنه قتل وألقي من فوق القصر.

قالوا: ولما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل أمر بهانىء بن عروة، فأخرج فجعل ينادي، يا مذحجاه ولا مذحج لي، فانتهوا به إلىٰ موضع في السوق تباع فيه الغنم، فقالوا: مدّ عنقك، فقال: ما أنا بمعينكم علىٰ نفسي بشيء، فضرب عنقه مولىٰ لعبيد الله بن زياد يقال له سلمان.

٨٢٦١ ـ هانئ بن كلثوم بن عبد الله ابن شريك بن ضمضم ـ ويقال له: ابن حبان الكندي ـ ويقال: الكناني الفلسطيني

قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ذنب عسىٰ الله أن يغفره إلّا من مات مشركاً، أو[2] قتل مؤمناً متعمداً.

قال هانئ بن كلثوم: حدّثني محمود بن الربيع عن عبادة عن النبي ﷺ قال: من قتل مؤمناً ثم اغتبط[3] بقتله لم يُقبل[4] منه صرف ولا عدل.

= الكامل: ٣٦/٤، وفيه: «وقيل: قاله الفرزدق» علىٰ أنهما ليسا في ديوانه. وهي في البداية والنهاية: ١٥٧/٨، وقد اصاب الثرم البيت الأول. وفي المصادر كلها: «فإن».

١ ـ الهماليج ج هملاج: من البراذين. فارسي معرّب. اللسان: هملج.

٢ ـ كذا في الأصل، وفي سنن أبي داود: ١٠٣/٤، وجامع الأصول: ٢٠٦/١٠: «أو مؤمن قتل...».

٣ ـ هذه رواية السنن وجامع الأصول. وفي الأصل وبعض نسخ أبي داود: «اعتبط» بالعين المهملة. وفي النهاية: «عبط». اعتبط قتله: أي قتله ظلماً، لا عن قصاص. ثم رجّح رواية، «اغتبط» لأن القاتل يفرح بقتل خصمه، فإذا كان المقتول مؤمناً وفرح بقتله دخل في هذا الوعيد.

٤ ـ كذا في الأصل. وفي سنن أبي داود وجامع الأصول: «لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً». والصرف: النفل. وقيل: التوبة. والعدل: الفرض، وقيل: الفدية.

وحدّث أيضاً بهذا السند عن النبيﷺ قال: لايزال المؤمن صالحاً مالم يُصب دماً.

وسئل يحيىٰ الغساني عن اغتباطه[١] بقتله، قال: هم الذين يقتلون في الفتنة. [٢٦/أ] يقتلون أحدهم ، فيرىٰ أنه علىٰ هُدىً. لا يستغفر الله منه أبداً.

وحدّث هانئ بن كلثوم عن محمود بن الربيع[٢] عن عبادة بن الصامت عن النبيﷺ قال: لا يزال المؤمن مُعنقاً[٣] صالحاً مالم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً بلّح[٤].

قال هانئ بن كلثوم: مثل المؤمن الفقيركمثل المريض عند الطبيب العالم بدائه، تطلع نفسه إلىٰ اشياء يشتهيها، لو اصابها أكلها، كذلك يحمى الله المؤمن من الدنيا.

بعث عمر بن عبد العزيز إلىٰ هانئ بن كلثوم يستخلفه علىٰ فلسطين: عربها وعجمها، فأبىٰ، ومات في ولايته. فلما بلغته وفاته قال: أحتسب عند الله صحبة هانئ الجيش[٥].

٨٢٦٢ـ هانئ أبو مالك الهمداني[٦]

من أصحاب سيدنا رسول اللهﷺ، وهو جدّ بني أبي مالك. قدم هانئ علىٰ رسول اللهﷺ من اليمن فدعاه إلىٰ الإسلام، فأسلم، ومسح رسول اللهﷺ علىٰ رأسه، ودعا له بالبركة، وأنزله علىٰ يزيد بن أبي سفيان، فأقام عنده حتىٰ خرج في الجيش الذي بعثه أبو بكر الصديق إلىٰ الشام فلم يرجع.

٨٢٦٣ـ هانئ أبو سعيد البربري
مولىٰ عثمان بن عفان الأموي

حدّث عن عثمان قال: كان عثمان إذا وقف علىٰ قبر قال: أُدعوا لصاحبكم بالتثبت، فإنه الآن يُسأل.

وفي رواية: كان رسول اللهﷺ إذا فرغ من دفن الرجل قال: استغفروا لأخيكم، وسلوا له بالتثبت فإنه الآن يُسأل.

---

١ ـ كذا وردت الرواية مضطربة الضمائر في الأصل. وهي في سنن أبي داود وجامع الأصول: «قال: الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم، فيرىٰ».

٢ ـ في الأصل: «بن ربيعة» خطأ. والصواب ما أثبتناه من سنن أبي داود وجامع الأصول. وانظر السند السابق.

٣ ـ الإعناق: ضرب من السير سريع وسيع. والمراد به خفة الظهر من الآثام. يعني أنه يسير سير المخف. جامع الأصول: ٢٠٨/١٠، وفي الفائق: ١٩٠/١: «فإن أصاب دماً حراماً..».

٤ ـ بلّح: إذا أعيا وانقطع، يروى بتشديد اللام وتخفيفها، والتخفيف فيها قليل. جامع الأصول واللسان: بلح.

٥ ـ تهذيب التهذيب: ١٢/١١.

٦ ـ تاريخ الصحابة: ٢٥٥.

وحدّث قال: كان عثمان إذا وقف علىٰ قبر بكىٰ حتىٰ يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنّة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن القبر اول منازل الآخرة، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه.

قال: وقال رسول الله ﷺ: **والله، ما رأيت منظراً قط إلّا[1] القبرُ أفظع منه [١٤٣١٨]** .

٨٢٦٤ـ هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد عبد العزّىٰ ـ أبو الأسود ـ ويقال: أبو سعد القرشي الأسدي

له صحبة.

حدّث هبّار

أنه زوج ابنة له ـ وكان عندهم كبر وغرابيل، فخرج رسول الله ﷺ فسمع الصوت، فقال: ماهذا؟ فقيل: زوّج هبّار ابنته، فقال النبي ﷺ: أشيدوا النكاح، أشيدوا النكاح، هذا النكاح لا السفاح. قيل: ما الكبر؟ قال: الكبر: الطبل، والغرابيل: الصنوج.

حدّث عروة أن عتبة بن أبي لهب قال: اعلموا أنه كفر بالذي ﴿دنا فتدلّىٰ﴾[2] وعتبة خارج إلىٰ الشام، فبلغ قوله رسول الله ﷺ فقال: سيرسل الله إليه كلباً من كلابه. فخرج، ونزلوا بأرض كثيرة الأبقار، ومعهم هبّار بن الأسود، فعدا عليه الأسد، فأخذ برأسه فمضغه ثم لفظه فمات، فقال هبّار: والله لقد رأيت الأسد شمّ رؤوس النفر رجلاً رجلاً حتىٰ بلغه فأخذه، وهذا كان بالشرارة من أرض الشام.

كان هبّار يقول: لما ظهر رسول الله ﷺ ودعا إلىٰ الله: كنت ممن عاداه، ونصب له وآذاه، ولا يسير قرشي مسيراً لعداوة محمد ﷺ وقتاله إلّا كنت معهم، وكنت مع ذلك قد وترني محمد، قتل أخوي: زمعة وعقيلاً ابني الأسود وابن أخي الحارث بن زمعة يوم بدر، فكنت أقول: لو أسلمت قريش كلّها لم أسلم.

وكان رسول الله ﷺ بعث إلىٰ زينب ابنته من يقدم بها، وعرض لها نفر من قريش فيهم هبّار ينخس بها وقرع ظهرها بالرمح، وكانت حاملاً، فأسقطت، فردت إلىٰ بيوت بني عبد مناف، فكان هبّار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام، فأهدر رسول الله ﷺ دمه. فكان كلّما بعث سرية أوصاهم بهبّار، وقال: إن ظفرتم به فاجعلوه بين حزمتين من حطب، وحرقوه بالنار، ثم يقول بعد: إنّما يعذب بالنار ربّ النار، إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه، ثم اقتلوه.

---

١ ـ ليست تتمة الحديث في الأصل، واستدركناها من سنن الترمذي: ٢٧٩/٣، وجامع الأصول: ١٦٥/١١، وهو في كليهما بلا رواية «والله».

٢ ـ سورة النجم: ٨/٥٣.

قالوا: ثم قدم هبّار بعد ذلك مسلماً مهاجراً، فاكتنفه ناس من [٢٧/أ] المسلمين يسبونه، فقيل لرسول الله ﷺ: هل لك في هبّار يُسب، ولا يسب. وكان هبّار في الجاهلية سباباً، فأتاه رسول الله ﷺ فقال: يا هبّار، سُبّ من سبّك، فأقبل عليهم هبّار، فتفرقوا عنه.

قالوا: فخرجت سلمىٰ مولاة للنبي ﷺ فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، أنت الذي فعلت وفعلت، فقال: إن الإسلام محىٰ ذلك. ونهىٰ رسول الله ﷺ عن سبه، والتعرض له.

قال جبير بن مطعم: كنت جالساً مع النبي ﷺ في أصحابه في مسجده منصرفه من الجعرّانة، فطلع هبّار من باب رسول الله ﷺ. فلما نظر القوم إليه قالوا: يا رسول الله، هبّار بن الأسود! قال رسول الله ﷺ: قد رأيته، فأراد بعض القوم القيام إليه، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن اجلس، ووقف عليه هبّار، فقال: السلام عليك يا رسول الله، إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنك رسول الله، ولقد هربت منك في البلاد، وأردت اللحقوق بالأعاجم، ثم ذكرت عائدتك وفضلك، وبرّك، وصفحك عمن جهل عليك، وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله تعالىٰ بك، وتنقّذنا[١] بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي، وعما كان يبلغك عنّي، فإني مقر بسوآتي، معترف بذنبي. قال رسول الله ﷺ: قد عفوت عنك، وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام، والإسلام يجبّ ما كان قبله.

زاد في حديث: قال الزبير: فجعلت أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وإنه ليطأطىء رأسه استحياء منه مما يعتذر هبّار، وجعل رسول الله ﷺ يقول: قد عفوت عنك.

حدّث هبّار.

أنه فاته الحج، فقال له عمر: طُف بالبيت و [اسعَ][٢] بين الصفا والمروة ثم احلق.

وروىٰ نافع

أن هبّاراً فاته الحج، فقدم علىٰ عمر يوم النحر بمنىٰ، فقال له عمر: ما حبسك ـ أو ما شغلك ـ؟ قال: طلبت الهلال لغير ليلته، وأنا كما ترىٰ، وكان ضخماً، فأمر أن يطوف ويسعى ويقصر، وإن كان معه هدي أن ينحره، ثم يهلّ ويحجّ عاماً قابلاً ويهدي.

---

١ ـ أنقذه وتنقّذه واستنقذه بمعنىٰ. اللسان: نقذ.
٢ ـ زيادة اقتضاها السياق، وانظر الحديث الذي يلي.

٨٢٦٥ ـ هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس
أبو محمد بن أبي البركات المقرئ الشافعي

إمام جامع دمشق.

حدّث بسنده إلىٰ أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان.

وأنشد بسنده إلىٰ أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصري المعروف بالنعيمي لنفسه[1]: [المتقارب]

فكن رجلاً رجلُه في الثرىٰ ... وهامةُ همّته في الثريا
أبياً لنائلِ ذي ثروةٍ ... تراه بما في يديه أبيا
فإنّ إراقة[2] ماءِ الحياةِ ... دونَ إراقة ماءِ المحيّا

توفي أبو محمد بن طاوس سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

٨٢٦٦ ـ هبة الله بن أحمد بن محمد
ابن هبة الله بن علي بن فارس
أبو محمد بن أبي الحسين بن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الأكفاني

حدّث عن أبي الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن بُرزة الأردستاني الجوهري الواعظ بسنده إلىٰ أوس قال: كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ في الصفة، وهو يقص علينا ويذكّرنا إذ أتاه رجل فسارّه، فقال: اذهبوا، فاقتلوه. فلما ولىٰ الرجل دعاه رسول الله ﷺ فقال: هل يشهد أن لا إله إلّا الله؟ قال: نعم، قال: اذهبوا، فخلوا سبيله، فإنّما أُمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا: لا إله إلّا الله، ثم تحرّم علي دماؤهم، وأموالهم إلّا بحقها، وحسابهم علىٰ الله.

وانشد بسنده إلىٰ أبي حكيم محمد بن إبراهيم بن السري التميمي بالكوفة: [الطويل]

إذا رشوةٌ من باب دارٍ تقحّمت ... علىٰ أهل بيتٍ والأمانةُ فيه
سعت هرباً منه وولّت كأنها ... حليمٌ تولىٰ عن جوابِ سفيه

[٢٨/أ] ولد أبو محمد بن الأكفاني سنة أربع وأربعين وأربع مئة. وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

---

١ ـ الأبيات في تاريخ بغداد: ٣٣٢/١١ بزيادة بيت قبل البيت الأول هو:
إذا أظمأتك أكف اللئا ... م كفتك القناعة شبعاً وريا

٢ ـ في الأصل: «أراه». خطأ. وما اثبتناه من تاريخ بغداد.

٨٢٦٧ ـ هبة الله بن جعفر بن الهيثم بن القاسم
أبو القاسم البغدادي المقرئ

حدّث سنة خمسين وثلاث مئة عن موسىٰ بن هارون بسنده إلىٰ ابن عباس قال: كان ينبذ للنبيﷺ من الليل، فيشربه من الغد، ومن بعد الغد، فإذا كان المساء فإن كان في الإناء شيء أمر به فأهرق.

توفي هبة الله بن جعفر سنة خمسين وثلاث مئة.

٨٢٦٨ ـ هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
أخو المصنّف الأكبر رحمهما الله تعالىٰ

حدّث عن أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف بسنده إلىٰ المغيرة بن شعبة قال: قام رسول اللهﷺ حتىٰ تورّمت قدماه، فقيل له: يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟

ولد هبة الله سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

٨٢٦٩ ـ هبة الله بن عبد الله بن الحسن
ابن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الفضيل
أبو الفرج الكلاعي البزار، أخو أبي القاسم

حدّث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الأديب بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: صلىٰ رسول اللهﷺ خلف أبي بكر في ثوب واحد متوشحاً به.

٨٢٧٠ ـ هبة الله بن عبد الله
أبو القاسم الشاوي

حدّث ـ وقد كان نيّف علىٰ المئة ـ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه قال: أتاني قوم من العصر، فلم أضيفهم، ولم يقفوا، فسألت عنهم، فقيل لي: قد خرجوا، فندمت، وطلعت إلىٰ البيت وأخذ ما قسم الله، وجعلته في قفّة، ولحقتهم، وقد وصلوا الىٰ طاحونة الرياقية، فسلمت عليهم، واعتذرت إليهم، وجئت أدفع إليهم ماكان [٢٨/ب] معي، فقالوا: يا أبا بكر، من يكون معه مثل هذا إيش يعمل بشيء، وأومأ بيده إلىٰ الوادي، فنظرت، فإذا جميع مافي الوادي ذهبٌ يتقد،

فعرفت حال القوم، وودعتهم[١]، ورجعت.

٨٢٧١ـ هبة الله بن عبد الوارث بن علي
ابن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوري
أبو القاسم الشيرازي الحافظ

حدّث عن أبي زرعة أحمد بن يحيىٰ بن جعفر الخطيب بسنده إلىٰ أبي هريرة أن النبيﷺ كان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

وحدّث سنة أربع وثمانين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث بسنده إلىٰ أبي هريرة.

أن رسول اللهﷺ نهىٰ عن الوصال، وصوم الصمت.

وأنشد أبو القاسم عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري لأبي الحسن علي بن عبد الغني المقرئ: [الكامل]

كم من أخٍ قد كنت أحسب شهده ... حتىٰ بلوتُ المرّ من أخلاقِهِ
كالملح يُحسب سُكّراً في لونهِ ... ويحولُ عند مجسّه ومذاقهِ

ورد نعي هبة الله من مرو سنة ست وثمانين وأربع مئة.

٨٢٧٢ـ هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله
أبو النجم الأصبهاني الوزير

حدّث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بسنده الىٰ معاذ بن جبل قال: بقينا مع رسول اللهﷺ في صلاة العتمة حتىٰ ظن الظانّ منّا أنه قد صلى، وليس بخارج، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله، قد ظن الظأنّ منّا أنك صليت، ولست بخارج، فقال: أعتموا بهذه الصلاة، فإنكم قد فُضّلتم بها علىٰ سائر الأمم، ولم يصلها أحد قبلكم.

ولد سنة ست وثلاثين وأربع مئة بأصبهان، واستوزره رضوان بن تُتُش[٢] بحلب، وبعد طغتكين أتابك. وقبض عليه سنة اثنتين وخمس مئة، وخنقه، واستصفىٰ ماله.

---

١ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل مقترنة بلفظة «صح».

٢ ـ انظر تاريخ حلب لابن العديم: ١٣٨/٢.

٨٢٧٣ ـ هبة الله بن محمد بن حُميد
أبو عمرو الأشعري

حدّث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده الىٰ عمر أنه رأىٰ رجلاً محرماً قد عقل راحلته، فقال: ما يحبسك؟ قال: الجمعة، قال: إن الجمعة لا تمنع من سفر، فاخرج أو اذهب.

٨٢٧٤ ـ هبة الله بن المسلم بن نصر بن أحمد
أبو القاسم بن الخلال الرحبي[(١)]

حدث عن أبي المرجّى سعد الله بن صاعد بن المرجّى ـ وهو خال أبيه ـ بسنده إلى ابن عمر أنه كان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو الإهلال.

وحدث عنه بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء: [الكامل]

أبُنيّ إن من الرجال بهيمةً   في صورةِ الرجلِ السميعِ المبصرِ
فطِنٌ بكل مصيبةٍ في مالِهِ   وإذا أصيب بدينهِ لَم يشعرِ

ولد سنة نيف وسبعين وأربع مئة. وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

---

١ ـ النسبة إما إلّا رحبةمالك بن طوق: بلدة من بلاد الجزيرة علىٰ أول حدّ الشام. وإما إلىٰ القبيلة وهي رحبة بن زرعة. واختلف سكون الحاء وفتحها والتفريق في ذلك بين ما ينسب إلىٰ المكان وما ينسب إلىٰ القبيلة. وجزم السمعاني بأن من ينسب إلىٰ الأول فهو بفتح الراء وسكون الحاء. ومن ينسب إلىٰ القبيلة فهو بفتح الراء والحاء: قال: بطن من حمير. الأنساب: ٨٨/٦، ٩١، والمشتبه ٣١١، والتبصير: ٦٢٦/١.

٨٢٧٥ - هبيرة بن عبد الرحمن - يقال: ابن غنم - الشامي

ويقال: هبيرة بن عبد الرحمن بن غنم وغيره

حدث عن أبي أسماء الرَّحبي [١] عن ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ عن رسول الله قال: الكذب كلّه إثم إلّا ما نُفع به مسلم، أو دُفع به عن دين.

وحدّث عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **الوضوء شطر الإيمان** [١٤٣١٩] .

٨٢٧٦ - هدبة بن الخشرم بن كرز ابن أبي حيّة بن الكاهن [٢]، وهو سلمة بن الأسحم.

شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز.

[٢٩/ب] هدبة: بضم الهاء وسكون الدال وفتح الباء المعجمة بواحدة. وحية: حاء مهملة وياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها.

وهو الذي قتل زيادة بن زيد [٣]، وزيادة بن زيد أحد بني الحارث بن سعد إخوة عذرة. وهو القائل [٤]: [الكامل]

وإذا معدّ أوقدت نيرانها   للمجد أغضت عامر فتقنعوا

وعامر رهط هدبة بن خشرم، وهم من بني الحارث بن سعد إخوة عذرة.

وكان سعيد بن العاص كره الحكم بين هدبة وعبد الرحمن بن زيد أخي زيادة بن زيد، فحملهما إلىٰ معاوية، فنظر في القصة، ثم ردهما إلىٰ سعيد بن العاص وهو والي المدينة لمعاوية. فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك مظلمتي، وقتل أخي، وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هدبة، قل: قال: إن هذا رجل سجّاعة [٥]، فإن شئت أن أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعراً، قال: لا، بل شعراً، فقال هذه القصيدة ارتجالاً حتىٰ بلغ قوله [٦]: [الطويل]

---

١ - هو عمرو بن مرثد - وقيل مَرْيد - ويقال عمرو بن أسماء، روى عن ثوبان. ونسبه السمعاني إلى بطن من حمير. ونسبه ياقوت عن أبي سليمان بن زبر إلى رحبة دمشق - قرية من قراها، بينها وبين دمشق يوم. ترجم له ابن عساكر في تاريخه. وترجمته في مختصر ابن منظور ١٩ / ٢٨٦ وانظر الأنساب ٦ / ٩١، ومعجم البلدان.

٢ - كذا في الأصل وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٨، وفي الأشتقاق ٥٤٧ «بن أبي حية الكاهن».

٣ - ورد في الإكمال: ٤٠٥/٧ أنه قاتل أخي زيادة، وفي الحاشية السابقة تعليق عن إحدىٰ النسخ يقول إن المقتول زيادة، وهو يوافق ما ورد في ٣٢٧/٢.

٤ - ليس البيت في شعر هدبة بن الخشرم العذري.

٥ - أي يستخدم السجع في كلامه. اللسان: سجع.

٦ - الأبيات وتخريجها في شعر هدبة ٩٧ - ٩٨.

رُمينا فرامينا فصادف رميُنا ... منايا رجالٍ في كتابٍ وفي قدرِ
وأنت أميرُ المؤمنين فمالنا ... وراءك من معدى[١] ولا عنك من قصر
فإن تك في أموالنا لم نضق بها ... ذراعاً وإن صبرٌ فنصبرِ للصبرِ

فقال له معاوية: أراك قد أقررت بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولد؟ قال: نعم، المسور، وهو غلام جفر[٢]، لم يبلغ، وأنا عمّه، ووليّ دم أبيه، فقال: إنك لا تؤمن علىٰ أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق، والمسور أحقّ بدم أبيه، فرده إلىٰ المدينة، فحُبس ثلاث سنين حتىٰ بلغ المسور.

وفي حديث: فكره معاوية قتله، وضنّ به عن القتل.

وقيل: إن سعيداً هو الذي حكم بينهما من غير أن يحملهما الىٰ معاوية.

وعن ابن المنكدر

أن هدبة أصاب دماً فأرسل إلىٰ أم سلمة[٣] زوج النبيﷺ أن استغفري لي، فقالت: إن قتل استغفرت له.

قال ابن دريد[٤]: وهو أول من أُقيد بالحجاز.

ولما مُضي بهدبة إلىٰ الحرّة ليُقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان، فقال: أنشدني، فقال: أعلىٰ هذه الحال؟ قال: نعم؟ فأنشده[٥]: [الطويل]

ولستُ بمفراح إذا الدهرُ سرّني ... ولا جازعٍ من صرفه المتقلّبِ
ولا أتبغّىٰ الشّرّ والشرُّ تاركي ... ولكن متىٰ أُحمل علىٰ الشرّ أركبِ
وحرّبني مولاي حتىٰ غشيتُه[٦] ... متىٰ ما يحرّبك ابنُ عمعك تحربِ

ومما وقف عليه من قسوته قوله[٧]: [الطويل]

ولما دخلت السجن يا أم مالك ... ذكرتكِ والأطراف في حلق سُمرِ
وعند سعيد غير أنْ لم أُبح به ... ذكرتك إن الأمرَ يعرض للأمرِ

---

١ ـ رسمت اللفظة في الأصل: «معد». ومالي عن فلان معدي أي لا تجاوز لي إلىٰ غيره. اللسان: عدا.
٢ ـ الجفر: الصبي إذا انتفخ لحمه وأكل، وصارت له كرش. يريد: غلام صغير. اللسان: جفر.
٣ ـ في الأغاني: ٧٤/٢١ أنه بعث إلىٰ عائشة أم المؤمنين.
٤ ـ انظر الاشتقاق: ٥٤٧.
٥ ـ الأبيات وتخريجها في شعر هدبة ٦٩، وقال ابن قتيبة: «أخذه ـ يعني البيت الأول ـ من تأبط شراً:
ولست بمفراحٍ إذا الدهر سرّني ... ولا جازع من صرفه المتحولِ
انظر الشعر والشعراء: ٤٣٧.
٦ ـ في الأصل: «خشيته». وما أثبتناه من شعر هدبة.
٧ ـ شعر هدبة ٩٩، وأم مالك زوجه.

فسئل عن ذلك فقال: لما رأيت ثغر سعيد، وكان سعيد حسن الثغر جداً ذكرت به ثغر هنا. ويقال: إنه عرض عليه[١] سعيد عشر ديات فأبىٰ إلّا القود، وكان ممن عرض الديات عليه الحسين ابن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، وسائر القوم من قريش والأنصار. فلما خرج به ليُقاد منه بالحرّة جعل ينشد الأشعار، فقالت له حُبّىٰ المدينة: ما رأيت أقسىٰ قلباً منك، أتنشد الشعر وأنت يُمضىٰ بك لتقتل؟! وهذه خلفك كأنها ظبي عطشان تولول ـ تعني: امرأته ـ فوقف، ووقف الناس معه، وأقبل علىٰ حُبّىٰ فقال[٢]: [الطويل]

فما وجدت وجدي بها أم واحدٍ ... ولا وجدُ حُبّىٰ[٣] بابن أمّ كلاب

رأته طويلَ الساعدين شمردلاً[٤] ... كما انتعتت[٥] من قوة وشبابِ

فأغلقت حبّىٰ في وجهه الباب وسبّته. ولما قدم نظر إلىٰ امرأته فدخلته غيرة، وقد كان جُدع في حربهم، فقال[٦]: [الطويل]

فإن يك أنفي بان منه جماله ... فما حسبي في الصالحين بأجدعا

فلا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا ... أغمّ[٧] القفا والوجه ليس بأنزعا

ضروباً بلحييهِ علىٰ عظم زورهِ ... إذا القوم همّوا بالفعال تقنّعا

فسألت القوم أن يمهلوه قليلاً، ثم أتت جزاراً، فأخذت منه مدية، فجدعت بها أنفها[٣٠/ب] ثم أتته قبل أن يقتل مجدوعة الأنف، وقالت: ما عسىٰ أن يكون بعد هذا؟ وقيل: إنها قالت: أهذا فعلُ مَن له في الرجال حاجة؟ فقال: الآن طاب الموت، ثم أقبل علىٰ أبويه فقال[٨]: [الرمل]

أبلياني اليوم صبراً منكما ... إنّ حزناً منكما اليومَ لشرّ

ما أظن الموتَ إلّا هيّناً ... إن بعد الموتِ دارَ المستقرّ

اصبرا اليومَ فإني صابرٌ ... كلّ حيّ لقضاءٍ[٩] وقدرْ

---

١ ـ في الأصل: «على ابن سعيد». ولعل الصواب ما أثبتناه. وانظر الأغاني، وذيل الأمالي ٨٤.

٢ ـ شعر هدبة: ٧٣.

٣ ـ حُبّىٰ: هي امرأة مدنية مزواج، وتزوجت علىٰ كبر سنها فتىٰ يقال له ابن أم كلاب، ولها ابن كهل، فشكاها إلىٰ مروان بن الحكم... في قصة. فضرب بها المثل فقيل: أشبق من حبّى. مجمع الأمثال: ٣٨٧/١، والمستقصي: ١٨٥/١.

٤ ـ الشمردل: الفتي القوي الجلد. اللسان: شمردل.

٥ ـ الانتعات كالنعت: الوصف. اللسان: نعت.

٦ ـ البيت الأول مع آخر في شعر هدبة ١١٠، والثاني والثالث من قصيدة في المصدر نفسه: ١٠٥.

٧ ـ الغمم: أن يسيل الشعر حتىٰ يضيق الوجه والقفا، والنزع: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة. والعرب تتيمن بالأنزع، وتتشاءم بالأغم، وتزعم أن الأغم أن القفا والجبين لا يكون إلّا لئيماً. اللسان: غم، نزع.

٨ ـ شعر هدبة: ١٠٠.

٩ ـ في الأصل: «لفناء». وما أثبتناه من شعر هدبة لأنه أولىٰ بالسياق.

ثم قال[١]: [الطويل]

أذا العرش إنّي عائذ بك مؤمنٌ مُقرّ بزلاّتي إليك فقيرُ
وإنّي وإن قالوا أميرٌ مسلّط وحجّابُ أبوابٍ لهن صريرُ
لأعلم أن الأمرَك إن تدنِ فربٌّ وإن تغفرِ فأنت غفورُ

ثم أقبل علىٰ ابن زيادة فقال: أثبت قدميك وأجد الضربة، فإنّي أيتمُتك صغيراً، وأرلمت أمك شابة، وسأل فكّ قيوده ففكت، فذاك حيث يقول: [الطويل]

فإن تقتلوني في الحديد فإنني قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيّد

زاد في غيره: فمدّ عنقه فضربت.

لما نزل بعبد الله بن شداد[٢] الموت دعا ابناً له، يُقال له محمد، فأوصاه فقال: يا بني، إذا أحببت حبيباً فلا تُفرط، وإذا أبغضت بغيضاً فلا تُشطط، فإنه كان يقال: أحبب حبيبك هوناً ما، عسىٰ أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً ما، وكن كما قال هدبة العذري[٣]: [الطويل]

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا فإنك راءٍ ما عملتَ وسامعُ
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متىٰ أنت نازعُ
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متىٰ أنت راجعُ

ومن شعر هدبة[٤]: [الوافر]

عسىٰ الكرب الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءَه فرجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفكّ عانٍ ويأتيَ أهلَه النائي الغريبُ

---

١ ـ شعر هدبة: ٨٥.
٢ ـ انظر الوصية كاملة في أمالي القالي: ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٤.
٣ ـ وتنسب الأبيات ايضاً إلىٰ أبي الأسود الدؤلي، كما في شعر هدبة ١٣٩.
٤ ـ شعر هدبة ٥٤، ويروىٰ «أمسيت» بضم التاء وفتحها، كما في الخزانة: ٩/٣٣٠، ٣٣٢.

٨٢٧٧ ـ هُذيل بن زُفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي

شهد مع أبيه وقعة المرج، ونجا هارباً معه. وكان سيّداً رئيساً.

قال هشام: تبع ناس من شيعة بني أمية من باهلة وحمير زفر بن الحارث يوم مرج راهط، ومعه ابناه: الهذيل ووكيع، فقتلوا وكيعاً[١]، وعبر زفر والهذيل جسر منبج وقطعاه.

قال ربيعة بن كعب: كنت مع عمر بن عبد العزيز وسالم بن عبد الله نسير بأرض الروم، فعارضهم الهذيل بن زفر بن الحارث، فقال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله: هل تدري من هذا يا فلان؟ قال: لا، قال: هذا رجل طالما صبغ يده في الدماء من امرىء، فذكر صيامه وصلاته. قال سالم: إن استطاع ألا يموت فلا يمت سواء عليه صام أو لم يصم، صلّىٰ أو لم يصلّ.

وقال عاصم بن عبد الله بن يزيد يرثيه: [الطويل]

أتاني ورحلي بالرصافة موهناً ... وقد غار نجم والرفاقُ هجودُ
كتابٌ كلذع النار في متن صارم ... يخبّ به بعد الهدوّ يزيدُ
فقلت له مافي كتابك فالتوىٰ ... ولجلج أقوالاً وفيه صدودُ
وقلت له إنّي لقيتُ بهذه ... كما لقيت يوم الفصيل ثمودُ
فقال احتسب صلىٰ الإله وحزبه ... عليه هُذيلاً بان وهو حميدُ
فقلت ولم أرجع إلىٰ غير خالقي ... وعيني بمسفوح الدموع تجودُ
فقل للرجال الشامتين بموته ... فسودوا كما كان الهُذيل يسودُ
كذبتم وبيت الله لا تعدوانه ... وما كان فيكم للهُذيل نديدُ
وكيف ولم يسبق[٢] لُهجرٍ ولم يقم ... لسورةِ جهلٍ والرجالُ قعودُ

---

١ ـ في تاريخ خليفة ٢٦٠ ومختصر ابن منظور: ٤٣/٩ أنه اصيب يوم مرج راهط ثلاثة بنين لزفر، وفي الجمهرة: ٢٨٦ أن بنيه هم: الكوثر ووكيع والهذيل. كلهم رؤساء.

٢ ـ بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة ملأناه من عندنا. والبيت مستدرك في الهامش.

٨٢٧٨ ـ هرم بن حيان[1] العبدي الرّبعي العامري ويقال: الأزدي البصري

ولي بعض حروب العجم ببلاد فارس في خلافة عمر وعثمان. وكان أحد الزهاد الثمانية[2]، وقدم دمشق في طلب أويس القرني. وكان هرم عاملاً لعمر بن الخطاب، وكان ثـقة. وله فضل وعبادة، وكان هرم [٣١/ب] وُلد أشيب منحنياً، وقد نبتت ثناياه، فلذلك سمي هرماً.

وعن هرم بن حيان أنه قال: إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر بن الخطاب، فكتب إليه، وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب إليه هرم: يا أمير المؤمنين، والله ما أردت به إلّا الخير، يكون إمام يتكلّم بالعلم، ويعمل بالفسق، ويشبّه علىٰ الناس فيضلوا.

استعمل هرم بن حيان فظن أن قومه سيأتونه، فأمر بنار فأوقدت بينه وبين من يأتيه من القوم، فجاء قومه يسلّمون عليه من بعيد، فقال: مرحباً بقومي، أُدنوا، فقالوا: ما نستطيع أن ندنو منك، قد حالت النار بيننا وبينك، قال: فأنتم تريدون أن تلقوني في نار أعظم منها، في نار جهنم، قال: فرجعوا.

وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل دست هر[3]، فرأىٰ ملكهم امرأة تأكل ولدها، فقال: الآن أصالح العرب، فصالح هرماً علىٰ أن خلّىٰ لهم المدينة.

وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان إلىٰ قلعة بجرة ـ يقال لها: قلعة الشيوخ ـ فافتتحها عنوة، وسبىٰ أهلها، وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون سنة ست وعشرين في خلافة عثمان.

وعن الحسن قال: كان الرجل إذا كانت له حاجة، والإمام يخطب قام، فأمسك بأنفه، فأشار إليه الإمام أن يخرج. قال: فكان رجل قد أراد الرجوع إلىٰ أهله فقام إلىٰ هرم بن حيان، وهو يخطب، فأخذ بأنفه، فأشار إليه هرم أن يذهب، فخرج إلىٰ أهله، فأقام فيهم ثم قدم، فقال له هرم: أين كنت؟ فقال: في أهلي، فقال: أبإذن ذهبت؟ قال: نعم، قمت إليك وأنت تخطب، فأخذت بأنفي، فأشرت

---

١ ـ كذا في الأصل والمصادر. وفي القاموس والتاج: هرم: «حبّان». موافقاً لما ورد في الإصابة: ٦١٨/٣، فلعله تصحيف. كما ورد اسمه «هرماس بن حيان» في الجزء نفسه ص ٦٠١، ولعله سبق نظر لأن من قبله هو هرماس بن زياد.

٢ ـ قال علقمة بن مرثد: انتهىٰ الزهد الىٰ ثمانية: عامر بن عبد الله بن عبد القيس، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبو مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن. الحلية: ٨٧/٢.

٣ ـ كذا في الأصل. وفي الأستيعاب: ١٥٣٧/٤، أبرشهر، وهي نيسابور كما ذكر ياقوت. وفي تاريخ خليفة ١٤١: «ويسهر». وأورد ياقوت : «ريشهر» قال: ناحية من كورة أرّجان.

إليّ أن أذهب، قال: فاتخذت هذا دغلاً[١] ـ أو كلمة نحوها ـ قال: اللهم، أخّر رجال السوء لزمان السوء، وكان هرم يقول: اللهم، إنّي أعوذ بك من زمان يمرد فيه صغيرهم، ويأمُل فيه كبيرهم، وتقترب فيه آجالهم.

بعث عمر هرم بن حيان علىٰ الخيل فغضب علىٰ رجل، فأمر به، فوجئت عنقه، ثم أقبل علىٰ أصحابه فقال: لا جزاكم الله [٣٢/أ] خيراً، ما نصحتموني حين قلت، ولاكففتموني عن غضبي، والله لا ألي لكم عملاً، ثم كتب إلىٰ عمر: يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بالرعيّة، فابعث إلىٰ عملك.

بات هرم بن حيان عند حممة، فبات حممة باكياً حتىٰ أصبح، فقال له هرم: يا أخي، ما أبكاك الليلة؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب. قال: وبات حممة عند هرم ليلة فبات هرم باكياً حتىٰ أصبح، فقال له حممة: ما أبكاك يا أخي؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للمحشر إلىٰ الله. وكانا إذا أصبحا غدوا، فمرّا بأكورة الحدادين فنظرا إلىٰ الحديد ينفخ عليه، فيقعان، ويبكيان، ويستجيران بالله من النار، ثم يأتيان أصحاب الرياحين، فيقفان فيسألان الله الجنّة، ثم يدعوان بدعوات ثم يتفرقان.

خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يريدان الحجاز، فبينما هما يسيران، ورواحلهما ترعيان إذ عرضت لهما صليّانة[٢]، فابتدر لها الناقتان، فأكلتها إحداهما، فقال هرم لعبد الله بن عامر: أتحب أن تكون هذه الصّليانة تأكلك هذه الناقة فذهبت؟ فقال ابن عامر: ما أحب ذلك، فأنّي لأرجو أن يدخلني الله الجنّة، وإنّي لأرجو، وإنّي لأرجو، فقال هرم: والله لو علمت أنّي أطاع في نفسي لأحببت أن أكون هذه الصليانة فأكلتني هذه الناقة فذهبت.

قال هرم بن حيان: لو قيل لي: إنّك من أهل النار لم أترك العمل لئلا تلومني نفسي، تقول: ألا صنعت؟ ألا فعلت؟.

كان هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلىٰ الله إلاّ أقبل الله بقلوب أهل الإيمان إليه حتىٰ يرزقه مودتهم ورحمتهم.

قال هرم بن حيان: ما عصىٰ الله تعالىٰ كريم، ولا آثر الدنيا علىٰ الآخرة حكيم.

كان هرم بن حيان يخرج في شطر الليل، فينادي بأعلىٰ صوته: عجبتُ من الجنة، كيف ينام[٣] طالبها، وعجبتُ من النار كيف ينام هاربها **﴿أفأمن أهلُ القُرىٰ أن يأتيهم بأسُنا بياتاً وهُم نائمونَ أوأمِنَ أهلُ القُرىٰ أن يأتيهُمْ بأسُنا ضُحىٰ وهُم يلعبُون أفأمنُوا مَكرَ الله فلا يأمنُ مكـر [٣٢/ب] الله إلّا القـوم**

---

١ ـ أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده ويخالفه، وقال أبو عمرو: الدغل: ما استترت به. اللسان: دغل.

٢ ـ الصليانة: مفرد صليان، وهو نبت له سمة عظيمة كأن رأسها القصبة، إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل. والعرب تسمّيه خبزة الإبل. اللسان: صلا.

٣ ـ في طبقات ابن سعد: ١٣٢/٧: «يتام» في المواضع كلها. تحريف.

الخاسرون﴾[١] ثم يقرأ: **﴿ألهاكُمُ التّكاثُرُ﴾**[٢] **﴿والعصر﴾**[٣].

وكان يقول: لو أن منادياً ينادي من أهل السماء: أين خير أهل الأرض رجوت أن أكون أنا، ولو نادىٰ منادٍ: أين شرّ أهل الأرض خشيت أن أكون أنا هو، ولو قيل لي إنك من أهل الجنعة مازادني ذلك إلّا اجتهاداً، شكراً لربي، ولو قيل لي: إنّك من أهل النار مازادني ذلك إلّا اجتهاداً كيلا ألوم نفسي إن هلكت، لأني لم أهلك إلّا بعد الاجتهاد.

أخذ محمود الوراق قوله: لم أر مثل الجنّة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها: [المنسرح]

عجبتُ من هاربٍ يخافُ من النار ومن نومهِ علىٰ هربه
والذي يطلبُ السبيلَ إلىٰ الجنّةِ أنىٰ ينامُ عن طلبه
كم من جهولٍ قد نالَ بُغيتَه ومن أديبٍ أكدىٰ علىٰ أدبهْ
وربّ باكٍ فواتَ حاجته وفي الفواتِ النجاةُ من عطبه

قيل لهرم بن حيان: أوصه، قال: أصويكم بالآيات الأواخر من سورة النحل: **﴿ادعُ إلىٰ سبيل ربّك بالحكمةِ﴾**[٤] إلىٰ قوله: **﴿والّذين هُمْ مُحسنُونَ﴾**.

قيل لهرم بن حيان لما حضره الموت: أوص قال: ما أدري ما أوصي، ولكن بيعوا درعي واقضوا عنّي ديني، فإن لم يفِ فبيعوا فرسي، فإن لم يف فبيعوا غلامي، وأوصيكم بخواتيم سورة النحل. قال قتادة: أوصىٰ والله بجماع من الأمر، ومن أوصىٰ بما أوصىٰ فقد أبلغ.

قال الحسن: مات هرم بن حيان في يوسف صائف. فلما دفن جاءت سحابة قدر قبره فرشت، ثم انصرفت، وأنبت العشب من يومه، وما جاوزت قبره شبراً.

---

١ ـ سورة الأعراف: ٩٧/٧.
٢ ـ سورة التكاثر: ١٠٢.
٣ ـ سورة العصر: ١٠٣.
٤ ـ سورة النحل: ١٢٥/١٦ ـ ١٢٨.

٨٢٧٩ـ هشام بن أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير
أبو الوليد المقرئ، مولىٰ بني أسد بن عبد العزىٰ

حدّث بدمشق عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبي سلمة بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [٣٣/أ] **من بلغ حداً في غير حدّ فهو من المعتدين [١٤٣٢٠]** .

وحدّث عن أبي جعفر محمد بن الخضر بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **لو أن عبدين تحاباً في الله، أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب جمع بينهما يوم القيامه، يقول: هذا الذي كنت تحبّه فيّ [١٤٣٢١]** .

توفي أبو الوليد هشام سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

٨٢٨٠ـ هشام بن إسماعيل بن هشام
ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
أبو الوليد المخزومي

قدم دمشق، فتزوج عبد الملك بن مروان ابنته، وولاه المدينة، وولدت لعبد الملك هشاماً. وهشام أول من أحدث دراسة القرآن في جامع دمشق في السّبع(١).

روىٰ هشام عن النبي ﷺ: **لا تبادروني بالركوع [١٤٣٢٢]** .

وأم هشام أمة الله بنت المطلب بن أبي البختري بن هاشم(٢) بن الحارث.

وكان هشام بن إسماعيل من وجوه قريش. وكان مشدداً في ولايته.

وكان عمر بن عبد الرحمن بن عوف لما رأىٰ أسف عبد الملك علىٰ زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث ـ وكان يريد أن يتزوّجها، فتزوّجها عمه يحيىٰ بن الحكم ـ قال له: يا أمير المؤمنين، أنا أدلك علىٰ مثلها في الجمال، وهي شريكتها في النسب، قال: مَن هي؟ قال: زينب(٣) بنت هشام بن إسماعيل، وهو عندك حاضر، قال: فكيف لي بذلك؟ قال: أنا لك به. قال: فأنت، فذهب عمر إلىٰ هشام بن إسماعيل، فخطب إليه ابنته علىٰ عبد الملك، فقال هشام: تريد أن آتيه أزوجه؟ ولا يكون

---

١ ـ انظر تاريخ أبي زرعة: ٧١٣/٢.

٢ ـ كذا في الأصل ونسب قريش ٤٩، وفي طبقات ابن سعد: ٢٤٤/٥ ونسب قريش ٣٢٨: «بن هشام بن الحارث».

٣ ـ كذا في الأصل، وسوف يرد اسمها فيه وفي المحبر ٢٩، وسير أعلام النبلاء: ٣٥١/٥: «فاطمة». وفي الطبري: ٤٢٠/٦ والبداية والنهاية: ٦٨/٩: «عائشة». وذكر في الجمهرة ١٤٨ أنها: «أم هاشم بنت هشام» والصواب كما في نسب قريش ٣٢٨: «أم هشام» أي أم هشام بن عبد الملك.

هذا أبداً، فقال له عمر: يا هذا، إن ابن عمك صنع ما صنع بالأمس، فأنشدك بالله أن ترد فتنة بدت للشرّ بينكم وبينه، ولكن تشهد العصر معه في المقصورة، فتكون وراءه، فإذا صلّىٰ انحرف عليك فخطب، قال: نعم، فأعلم عمر عبد الملك، فراح إلىٰ العصر في قميص معصفر، ورداء معصفر، فلما صلّىٰ العصر أقبل بوجهه علىٰ هشام بن إسماعيل، فخطب إليه ابنته، فزوجه إياها، وأصدقها أربع مئة دينار.

قوله: إن ابن عمك صنع ما صنع، يعني: المغيرة بن عبد الرحمن [٣٣/ب] أخا زينب حتىٰ تزوّجها يحيىٰ بن الحكم[١].

قال الأوزاعي: كان معاوية بن أبي سفيان أول من أعتذر إلىٰ الناس في الجلوس في الخطبة الأولىٰ في الجمعة، ولم يصنع ذلك إلّا لكبر سنّه وضعفه، وكان عبد الملك بن مروان أول من رفع يديه في الجمعة، وقنت[٢] فيها، وكان المصعب بن الزبير أول من أحدث التكبير الثلاث بعد المغرب والصبح، وكان هشام بن إسماعيل أول من جمع الناس في الدراسة.

قال: وقد كان عمر بن عبد العزيز يجلس في الخطبة الأولىٰ.

لما عقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان العهد، وكتب بالبيعة لهما إلىٰ البلدان وعامله علىٰ المدينة هشام بن إسماعيل، فدعا الناس إلىٰ البيعة لهما، فبايع الناس، وامتنع سعيد بن المسيّب، وقال: حتىٰ أنظر، فضربه هشام ستين سوطاً، وطاف به في تُبّان من شعر حتىٰ بلغ به رأس الثنيّة. فلما كرّوا به قال: أين تكُرون بي؟ قالوا: إلىٰ السجن، قال: لولا أني ظننتُ أنه الصّلب مالبست هذا التُبّان، فردوه الىٰ السجن، وحبسه، وكتب إلىٰ عبد الملك بذلك، فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به، ويقول: سعيد كان أحوج إلىٰ أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف.

ولما كتب عبد الملك إلىٰ هشام بذلك قال سعيد: الله بيني وبين من ظلمني.

قال عبد الله بن يزيد الهذلي: دخلت علىٰ سعيد بن المسيّب السجن، فإذا هو قد ذُبحت له شاة، فجُعل الإهاب علىٰ ظهره، ثم جعلوا له بعد ذلك قصباً رطباً، وكان كلما نظر إلىٰ عضديه قال: اللهم، انصرني من هشام.

قال أبو الزناد: رمقتُ سعيد بن المسيّب بعد جلد هشام بن إسماعيل إياه، فما رأيته يفوته في سجود ولا ركوع، ولا زال يصّلي معه بصلاته.

وكان سعيد بن المسيّب لا يقبل بوجهه علىٰ هشام بن إسماعيل إذا خطب في الجمعة، فأمر به

---

١ ـ انظر في ذلك تاريخ ابن عساكر ـ تراجم النساء ـ ١١٨.
٢ ـ القنوت هنا الدعاء. اللسان والنهاية: قنت.

هشام بن بعض أعوانه أن يعطفه عليه إذا خطب، فأهوىٰ العون يعطفه، فأبىٰ سعيد، فأخذه حتىٰ عطفه، فصاح سعيد: يا هشام إنما هي أربع بعد أربع [٣٤/أ] فلما انصرف هشام قال: ويحكم جُنّ سعيد. فسئل سعيد: أي شيء أربع بعد أربع؟ سمعتَ في ذلك شيئاً؟ قال: لا، قيل: فما أردت بقولك؟ قال: إن جاريتي لما أردت المسجد قالت: إنّي أُريت كأن موسىٰ غطس عبد الملك في البحر ثلاث غطسات فمات في الثالثة، فأولتُ أن عبد الملك بن مروان مات، لأن موسىٰ بعث علىٰ الجبارين بقتلهم، وعبد الملك جبار هذه الأمة. قال: فلم قلت: أربع بعد أربع؟ قال: مسافة مسير الرسول من دمشق إلىٰ المدينة بالخبر، فمكثوا ثمان ليالٍ ثم جاء رسول بموت عبد الملك.

كان هشام بن إسماعيل يُؤذي علي بن حسين وأهل بيته، يخطب بذلك علىٰ المنبر، وينال من علي. فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله، وأمر به أن يوقف الناس، فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهمّ إليّ من علي بن حسين، كنت أقول: رجل صالح يسمع قوله، فوقف الناس، فجمع علي بن حسين ولده وخاصته ونهاهم عن التعرّض له، وغدا علي بن حسين ماراً لحاجة، فما عرض له، فناداه هشام بن إسماعيل ﴿**اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتهُ**﴾[١].

٨٢٨١ـ هشام بن إسماعيل بن يحيىٰ بن سُليم بن عبد الرحمن أبو عبد الملك الخزاعي العطار

حدّث عن محمد بن شعيب بسنده إلىٰ ابن عمر

أن النبي ﷺ صلّىٰ صلاة فلُبّس[٢] عليه. فلما انصرف قال لأُبيّ: أصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما منعك[٣]؟

وحدّث عنه بسنده إلىٰ حكيم بن حزام قال: نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُستقاد في المساجد، أو يُنشد فيها الأشعار، أو تقام فيها الحدود.

وحدّث عن سهل بن هاشم بن إبراهيم بن أدهم قال: قال عمر بن الخطاب: لؤمٌ بالرجل أن يرفع يده قبل القوم.

توفي هشام سنة سبع عشرة ومئتين[٤]. وكان **ثقة**.

---

١ ـ سورة الأنعام: ١٢٤/٦، وفي الأصل: «رسالاته» وهي قراءة أكثر القراء، وأثبتنا رسم المصاحف الموافق لقراءة ابن كثير وحفص. انظر الكشف عن وجوه القراءات: ٤١٥/٢، ٤٤٩.

٢ ـ كذا في الأصل. والحديث في سنن أبي داود: ٢٣٩/١، وجامع الأصول: ٦٤٨/٥، وفيهما: «صلّىٰ صلاة، فقرأ فيها، فلبس عليه».

٣ ـ أي ما منعه أن يتفح عليه إن ترك شيئاً من القرآن في صلاته. انظر سنن أبي داود.

٤ ـ تاريخ أبي زرعة: ٧٠٨/٢.

قال ابن عمر: ما رأيت بدمشق أفضل من هشام بن العطار.

٨٢٨٢ ـ هشام بن حُبيش بن خالد بن[1] الأشعر [٣٤/ب] ويقال: الأشعر بن لوث، أبو حزام الخزاعي القُديدي

حدّث هشام قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأبي الهيثم بن التّيهان: المستشار مؤتمن.

٨٢٨٣ ـ هشام بن حكيم بن حزام ابن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي

له صحبة[2] ورواية عن النبي ﷺ.

رأىٰ هشام بن حكيم ناساً من أهل الذمّة قياماً في الشمس، فقال: ما هؤلاء؟ فقالوا: من أهل الجزية. فدخل علىٰ عمير بن سعد ـ وكان علىٰ طائفة من الشام ـ فقال هشام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله. فقال عُمير: خلوا عنهم.

وفي حديثٍ آخر

أنه مرّ بناس من أهل الذمّة قد أقيموا في الشمس بالشام، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: بقي عليهم شيء من الخراج، فقال: إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إن الله يعذّب يوم القيامة الذين يعذّبون الناس في الدنيا [١٤٣٢٣]** .. الحديث.

وعن عياض بن غنم ـ وهو الذي فتح الجزيرة. فلما فتح دارا دعا عظيمها فضربه بالسوط حتىٰ مات، فقال له هشام بن حكيم: أما سمعت النبي ﷺ [قال][3]: **إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا، وأنت تضرب هذا الرجل؟! [١٤٣٢٤]**

كان هشام بن حكيم له فضل، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر وليس لأحد عليه إمرة. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أنكر الشيء قال: لا يكون هذا ما عشت أنا وهشام بن حكيم.

ومات هشام قبل أبيه. وكان هشام بن حكيم كالسائح ما يتخذ أهلاً ولا ولداً.

ودخل هشام بن حكيم علىٰ العامل بالشام يريد الوالي أن يعمل به فيتواجده [؟] ويقول له: لأكتبن إلىٰ أمير المؤمنين بهذا، فيقوم إليه العامل فيتشبث به ويلزمه ويترضاه.

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي الإكمال: ٨٨/١ و ٤١٦/٢: خالد الأشعر، وفي الجمهرة ٢٣٨ أن الأشعر لقب حبيش.

٢ ـ تاريخ الصحابة ٢٥٦، سير أعلام النبلاء: ٥١/٣، وفيه ثبت بمظانه.

٣ ـ زيادة اقتضاها السياق. وانظر مسند الإمام أحمد: ٤٠٣/٣.

كان هشام ومن معه بالشام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة، يحتسبون.

٨٢٨٤ ـ هشام بن خالد بن يزيد ـ ويقال: زيد[١] ـ أبو مروان الأزرق السلامي

ويقال: مولىٰ بني أمية، ودعوته في الأزد.

حدّث عن الوليد بسنده إلىٰ أبي هريرة عن النبيﷺ قال: «**مَن نام عن صلاته أو نسيها فليصلها إذا ذكرها . قال الله عزّ وجلّ: ﴿وأقمِ الصّلاةَ لذكريْ﴾**[٢] [١٤٣٢٥] .

ولد هشام بن خالد سنة ثلاث وخمسين ومئة، وكان صدوقاً. وكان يحرّك الزّبل في حمام ابن قنان بأربعة دوانيق كل يوم، ويمرّ ويشتري به ورقاً، ويكتب الحديث[٣].

وتوفي هشام سنة تسع وأربعين ومئتين.

٨٢٨٥ ـ هشام بن الدرفس الغساني

قال أبو مسهر[٤]: حدّثني هشام بن الدرفس قال: كان علىٰ خاتم جدك أبي درامة: أبرمت، فقم،فكان إذا استثقل إنساناً ناوله الخاتم.

٨٢٨٦ ـ هشام بن سليمان الداراني

قال هشام[٥]: قرىء علىٰ أبي سليمان الداراني: **﴿هل أتىٰ علىٰ الإنسانِ﴾**[٦] فلما بلغ عليه: **﴿وجزاهُم بما صبُروا جنّةً وحريراً﴾** قال: بما صبروا علىٰ ترك الشهوات في دار الدنيا، وأنشد الشيخ: [الخفيف]

كم قتيلٍ لشهوةٍ وأسيرِ أُفِّ من مُشتهٍ خلافَ الجميلِ
شهواتُ الإنسانِ تورثه الذُّ ل وتُلقيه في البلاء الطويلِ

---

١ ـ انظر تهذيب التهذيب: ٣٧/١١.
٢ ـ سورة طه: ١٤/٢٠.
٣ ـ سيروىٰ هذا الخبر عن هشام بن عمار بن نصير. انظر ترجمته في هذا الجزء.
٤ ـ يعرف أبو مسهر واسمه عبد الأعلىٰ بابن أبي درامة الغساني. ترجم له ابن عساكر في تاريخه. انظر ترجمته في مختصر ابن منظور: ١٤٧/١٤.
٥ ـ يروىٰ هذا الخبر عن حميد بن هشام العنسي، من أصحاب أبي سليمان الداراني. انظر تاريخ داريا: ١١١ ـ ١١٢، وقد ورد البيتان فيه، باختلاف في رواية البيت الأول.
٦ ـ سورة الدهر: ١/٧٦ ـ ١٢.

٨٢٨٧ـ هشام بن زياد
ـ وهو هشام بن أبي هشام ـ أبو المقدام البصري
أخو الوليد بن أبي هشام، مولىٰ لآل عثمان بن عفان

حدّث عن أبيه بسنده إلىٰ عبد الله بن سلام قال: قال رسول الله ﷺ: **اللهم بارك لأمتي في بكورها** [١٤٣٢٦] .

قال محمد بن كعب القرظي[1]: شهدت عمر بن عبد العزيز وهو علينا عامل بالمدينة، وهو غليظ ممتلىء الجسم. فلما استخلف وقاسىٰ من الهم [٣٥/ب] والعناء ما قاسىٰ تغيّرت حاله، فجعلت أنظر إليه، لا أكاد أصرف بصري عنه، فقال لي: يابن كعب، إنّك تنظر إلي نظراً ماكنت تنظر إلي قبل! قال: لما حال من لونك، ونفىٰ من شعرك، ونحل من جسمك، فقال: كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري حين تسيل حدقتاي علىٰ وجنتي، ويسيل منخراي صديداً ودوداً؟ كنت أشدّ لي نُكرة، أعد علي حديثاً حديثتنيه عن ابن عباس، قال: حدّثني ابن عباس ورفع ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ قال: **إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل القبلة، وإنما تجالسون بالأمانة، ولا تُصلّوا خلف النائم، ولا المُحدِث، واقتلوا الحيّة والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستُروا الجُدّر بالثياب، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذن فكأنه ينظر في النار. ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوىٰ الناس فليتوكل علىٰ الله، ومن أحب أن يكون أغنىٰ الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده. ألا أنبئكم بشراركم؟**

قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: **مَن نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده.** قال: **أفلا أنبئكم بأشرّ من هذا؟**

قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: **من يبغض الناس ويبغضونه، أفلا أبنكم بأشر من هذا؟** قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: **من لا يقيل العثرة، ولا يقبل المعذرة، ولا يغفر ذنباً. إن عيسىٰ عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل، لا تكلّموا بالحكمة عند الجهال، فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا ظالماً، ولا تكافئوا ظالماً بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم. يابني إسرائيل، الأمور ثلاثة: أمرٌ بيّن رشده فاتبعوه، وأمر بيّنٌ غيّه فاجتنبوه، وأمر اختُلف فيه فكلُوه إلىٰ عالمه** [١٤٣٢٧] .

قال هشام بن زياد: رأيت عمر بن عبد العزيز يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم. ثم يقرأ بفاتحة

---

١ ـ قارون مع مارود في سيرة عمر بن عبد العزيز ٥٥، ١٤٢، والبيان والتبيين: ٢/٣٥، وطبقات ابن سعد: ٥/٣٧٠.

الكتاب، ثم يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

وحدّث هشام قال: رأيت [٣٦/أ] سعيد بن المسيّب يصلّي في نعليه.

ضعّف هشاماً قوم.

٨٢٨٨ ـ هشام بن العاص بن وائل ابن هاشم[١] بن سُعَيد[٢] بن سهم بن عمرو بن هُصيص أبو مطيع[٣]

كان يكنىٰ أبا العاص فكنّاه النبيﷺ أبا مطيع. أخو عمرو بن العاص، وهو أصغر من عمرو. صحب سيدنا محمدﷺ وشهد له بالإيمان، وخرج إلىٰ الشام مجاهداً، فقتل يوم أجنادين. وقيل:يوم اليرموك. وقد كان دخل دمشق رسولاً من أبي بكر الصديق إلىٰ ملك الروم.

قال هشام بن العاص: بُعثت أنا ورجل من قريش إلىٰ هرقل صاحب الروم، ندعوه إلىٰ الإسلام، فقدمنا الغوطة ـ يعني: دمشق ـ ونزلنا علىٰ جبلة بن الأيهم الغساني، فإذا هو علىٰ سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا: لا نكلم رسولاً، إنما بُعثنا إلىٰ الملك، فإن أذن لنا كلّمناه، وإلّا لم نكلّم الرسول، فأخبره الرسول بذلك، فأذن لنا، فكلّمه هشام ودعاه الىٰ الإسلام، وعليه ثياب سواد، فقال له هشام: وما هذه التي عليك؟ قال: لبستها، وحلفت ألا أنزعها حتىٰ أخرجكم من الشام، قلنا: ومجلسك هذا، فوالله لنأخذنّه منك، ولنأخذنّ مُلك الملك الأعظم إن شاء الله. أخبرنا بذلك نبيناﷺ. قال: لستم بهم، بل هم قوم يصومون بالنهار، ويفطرون بالليل، فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملأ وجهه سواداً، فقال: قوموا، وبعث معنا رسولاً إلىٰ الملك.

---

١ ـ كذا في الأصل: «هاشم بن سُعيد بن سهم»، وهو موافق لما في نسب قريش ٤٠٨، والإكمال: ٣٠٤/٤، والجمهرة ١٦٣، وتاريخ الصحابة ١٥٠ ـ ترجمة عمرو، وفيه تقديم هاشم علىٰ وائل ـ والخلاصة ٢٤٦ ـ ترجمة عمرو، وسير أعلام النبلاء: ٧٩/٣ ـ ترجمة عمرو وتهذيب التهذيب: ٥٦/٨، ترجمة عمرو، وفي طبقات خليفة ٢٦، ٢٩٩، وتاريخ الصحابة ٢٥٦، والجرح والتعديل: ٦٣/٩: هشام.

وفي سير أعلام النبلاء: ٧٨/٣ «هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم». فلعل قوله: «بن سعد» إقحام، لأن سُعيداً وسعداً ابنا سهم. ومن ولد الأول هشام وعمرو، ومن ولد الثاني سُعيد، فهذا ابن أخ الأول. وما ورد في الطبقات: «هشام بن سعد» تحريف سعيد.

وقد ذكر مصعب من ولد العاص بن وائل: هشاماً وهاشماً ومهشّماً.

٢ ـ كذا في الأصل بضم السين وفتح العين كما سيرد بيانه. كما في الجمهرة والخلاصة، وورد في الإكمال في المختلف فيه قال: «سعيد بن سهم أخو سعد بن سهم ـ اسمه سعيد ـ بفتح السين وكسر العين، وقريش تصغره، فتسميه سُعيداً تصغير سعد، من ولده عمرو بن العاص وأخوه هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعيد».

٣ ـ لم تذكر المصادر كنية له، وإنما ذكرت أنه لم يعقب.

فخرجنا[١]. فلما كنا قريباً من المدينة قال لنا الذي معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم علىٰ براذين وبغال، قلنا: لا والله لا ندخل إلّا عليها، فأرسلوا إلىٰ الملك أنهم يأتون، فدخلنا علىٰ رواحنا متقلّدين سيوفنا حتىٰ انتهينا إلىٰ غرفة له، فأنخنا في أصلها، وهو ينظر [٣٦/ب] إلينا، فقلنا: لا إله إلّا الله والله أكبر، والله يعلم لقد تنقّضت[٢] الغرفة حتىٰ صارت كأنها عذق تصفقه الرياح، وهو علىٰ فراش، وعنده بطارقته من الروم، وكل شيء في مجلسه أحمر، وما حوله حمرة، وعليه ثياب من الحمرة، فدنوا منه[٣]، فضحك، وقال: ما كان عليكم لو حيّيتموني بتحيتكم فيما بينكم، وعنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام، فقلنا له: إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك، وتحيتك التي تُحيّا بها لا يحل لنا أن نحيّيك بها.

قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ فقلنا: السلام عليك، قال: فكيف تحيّون ملككم؟ قلنا: بها، قال: وكيف يردّ عليكم؟ قلنا: بها، قال: فما أعظمُ كلامكم؟ قلنا: لا إله إلّا الله والله أكبر. فلما تكلّمنا بها قال: ـ والله يعلم لقد تنقّضت الغرفة حتىٰ رفع رأسه إليها. قال ـ فهذه الكلمة التي قلتموها، حيث تنقّضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقضُ بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قط إلّا عندك، قال: لوددت أنكم كلما قلتم ينقض كل شيء عليكم، وأني خرجت من نصف ملكي، قلنا: لم؟ قال: لأنه كان أيسر لشأنها، و[٤] ألا يكون من أمر النبوة، وأن يكون من خبل الناس. ثم سألنا عما أراد، فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه، فقال: قوموا، فقمنا، فأنزلنا بمنزل حسن، ونُزُل كبير، فأقمنا ثلاثاً.

فأرسل إلينا ليلاً، فدخلنا عليه، فاستعاد قولنا، فأعدناه، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهّبة، فيها بيوت صغار، عليها أبواب، ففتح بيتاً وقفلاً، فاستخرج حريرة سوداء، فنشرها، وإذا فيها صورة حمراء، وإذا فيها رجل ضخم العينين، عظيم الأليتين، لم أر مثل طول عنقه، وليست له لحية، وله ضفيرتان أحسن ما خلق الله، قال: تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا آدم عليه السلام [٣٧/أ] وإذا هو أكثر الناس شعراً.

ثم فتح لنا باباً آخر، فاستخرج منه حريرة حمراء، وفيها[٥] صورة بيضاء، وإذا له شعر كشعر القطط، أحمر العينين، ضخم الهامة، حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نوح.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صلب الجبين، طويل الخد، أبيض اللحية، كأنه يبتسم، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إبراهيم.

---

١ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٢ ـ تنقضت الغرفة: أي تشققت وجاء صوتها. اللسان: نقض.

٣ ـ كذا في الأصل. ولعل الصواب: «فدنونا».

٤ ـ بعد هذا بياض في الأصل مقدار كلمتين.

٥ ـ في الأصل: «وفيه». خطأ.

ثم فتح باباً آخر، فإذا صورة بيضاء، وإذا والله رسول اللهﷺ قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم، هذا محمد رسول اللهﷺ وبكينا، قال ـ والله يعلم إنه قام قائماً ثم جلس، ثم قال ـ: والله إنه لهُو، قلنا: نعم لُهو، كما ننظر إليه، فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال: أما إنه كان آخر البيوت، ولكني عجلته لكم، لأنظر ما عندكم.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة أدماء سحماء[١]، وإذا رجل جعد، قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، مقلص الشفة، كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا موسىٰ، وإلىٰ جنبه صورة تشبه، إلّا أنه مُدهانّ[٢] الرأس، عريض الجبين، في عينيه قبل، فقال: هل تعرفون هذا، قلنا: لا، قال: هذا هارون بن عمران.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل آدم، نشيط، ربعة، كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا لوط.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض، مشرب حمرة، أقنىٰ، خفيف العارضين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إسحاق.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة تشبه إسحاق إلّا أنه علىٰ شفته السفلىٰ خال، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا [٣٧/ب] يعقوب.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أقنىٰ الأنف، حسن الهامة، يعلو وجهه نور، يُعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلىٰ الحمرة، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، فقال: هذا إسماعيل جدّ نبيّكمﷺ.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة كأنها صورة آدم، كأن الشمس وجهه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يوسف.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، أخنس[٣] العينين، حمش[٤] الساقين، ضخم البطن، ربعة، متقلّد سيفاً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا داود.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الأليتين، طويل الرجلين، راكب فرساً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سليمان بن داود.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل شاب، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا ابن مريم.

---

١ ـ سحماء: سوداء. اللسان: سحم.

٢ ـ أي دهين الشعر. اللسان: دهن.

٣ ـ كذا في الأصل. والخنس يكون في الأنف، وهو انحطاط القصبة، وارتداد الأرنبة إليها. مقاييس اللغة. واللسان: خنس.

٤ ـ أي دقيق الساقين. اللسان: حمش.

قلنا: من أين لك هذه الصور، لأنا نعلم أنها علىٰ ما صورت عليه الأنبياء، لأنا رأينا صورة نبيّنا مثله، فقال: إن آدم سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم. وكانت[١] في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلىٰ دانيال. ثم قال لنا: والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وأنّي كنت عبداً ـ لا يسرّهم ملكه ـ حتىٰ أموت.

ثم أجازنا، فأحسن جائزتنا، وسرّحنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق، حدثناه بما رأينا، وما قال لنا، وما أجازنا، فبكىٰ أبو بكر وقال: مسكين، لو أراد الله به خيراً لفعل. ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: إنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم.

وأم هشام بن العاص أم حرملة[٢] بنت هشام بن المغيرة. وكان قديم الإسلام بمكة. وهاجر إلىٰ الحبشة في الهجرة الثانية [٣٨/أ] وقدم مكة حين بلغة مهاجر النبي ﷺ إلىٰ المدينة يريد اللحاق به، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتىٰ قدم بعد الخندق علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، فشهد مابعد ذلك من المشاهد. وقتل في اليرموك سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة.

وسعيد بضم السين، وفتح العين: سُعيد بن سهم[٣]، وسهم بن عمرو بن هُصيص هو جدّ السهميين. من ولده عمرو بن العاص، وأخوه هشام.

قال عمر بن الخطاب[٤]: لما اجتمعنا للهجرة اتّعدتُ وأنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، وقلنا: الميعاد بيننا التناضب[٥] من أضاءة[٦] بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فقد حبس، فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة، وحبس هشام، وفُتن فافتتن. وقدمنا المدينة، فكنا نقول: ما الله بقابلٍ من هؤلاء توبة، قوم قد عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا[٧] برسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، وكانوا يقولونه لأنفسهم، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿**قُل يا عبادي الذين أسرفُوا علىٰ أنفسهم لا تـقنطوا مـن رحـمةِ الله**﴾[٨] إلىٰ قوله: ﴿**مـثوىٰ للمُتكبّرينَ**﴾ قال عمر: فكتبتها بيدي كتاباً ثم بعثت بها إلىٰ هشام. قال هشام بن العاص: فلما قدمت

١ ـ في الأصل: «كان» خطأ.

٢ ـ كذا في الأصل وكتاب الطبقات، والجرح والتعديل: ٦٣/٩، وتاريخ الصحابة، وسير أعلام النبلاء، وفي الجمهرة: «وأمه حرملة».

٣ ـ في الأصل: «سعد». سهو، لأن هشام بن العاص من ولد سعيد بن سهم، كما في المصادر.

٤ ـ قارن مع ما ورد في سيرة ابن هشام: ١١٨/٢.

٥ ـ التناضب ـ بفتح التاء ـ موضع بمكة. وسمّيت التناضب لأنها تنبت التّنضب. معجم ما استعجم.

٦ ـ أضاءة بني غفار: موضع قريب من مكة قرب التناضب، معجم البلدان.

٧ ـ قوله: «به وصدقوا» مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة «صح».

٨ ـ سورة الزمر: ٥٢/٣٩ ـ ٦٠.

علي خرجت بها إلىٰ ذي طُوىٰ، فجعلت أصعّد فيها وأصوّب لأفهمها، فقلت: اللهم، فهّمنيها، فعرفت أنما أنزلت فينا لما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست علىٰ بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ.

وقتل هشام بأجنادين في ولاية أبي بكر رضي الله عنه.

كان العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مئة بدنة[١]، وإن هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة، وإن عمراً سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: أما أبوك ـ وكان أقر بالتوحيد ـ فقمت وتصدقت عنه. نفعه ذلك.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **ابنا العاص مؤمنان: هشام وعمرو[١٤٣٢٨]**.

قال سعيد بن عمرو الهذلي: قدم رسول الله ﷺ مكة يوم الجمعة لعشر [٣٨/ب] ليال بقين من رمضان، فبث السرايا في كل وجه، وأمرهم أن يغيروا علىٰ من لم يكن علىٰ الإسلام، فخرج هشام بن العاص في مئتين قبل يلملم[٢].

وعن علي بن رباح قال: أقبلت الروم يوم دالي في جمع كبير من الروم ونصارىٰ العرب، عليهم نياقُ البطريق، فقال بعض القوم لبعض: إنه قد حضركم جمع عظيم، فإن رأيتم أن تناجزوا إلىٰ نواظر الشام، إلىٰ بيرين[٣] وقدس، وتكتبوا إلىٰ أبي بكر فيمدكم، فقال هشام بن العاص إن كنتم تعلمون أنما النصر من عند العزيز الحكيم، فقاتلوا، وإن كنتم تنتظرون نصراً من عند أبي بكر ركبت راحلتي حتىٰ ألحق به، فقال بعض القوم: ما ترك لكم هشام بن العاص مقالاً، فقاتلوا، فقتل من المسلمين بشر كثير، وقتل هشام بن العاص، هزم الله الروم، وقتل نياق البطريق، فمرّ رجل بهشام بن العاص وهو قتيل، فقال: رحمك الله، هذا الذي كنت تبتغي.

قال هشام بن العاص يوم أجنادين: يا معشر المسلمين، إن هؤلاء القلعاء[٤] لا صبر لهم علىٰ السيف، فاصنعوا كما أصنع، فجعل يدخل وسطهم فيقتل النفر منهم حتىٰ قتل.

ورأىٰ من المسلمين بعض النكوص عن العدو، فألقىٰ المغفر عن وجهه، وجعل يتقدم في نحر العدو وهو يصيح: يا معشر المسلمين، إلي إلي، أنا هشام بن العاص، أمن الجنة تفرّون؟ حتىٰ قتل.

ولما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا الىٰ موضع لا يعبره إلّا إنسان إنسان، فجعلت الروم تقاتل عليه، وقد تقدموه، وعبروه، فتقدم هشام بن العاص، فقاتلهم عليه حتىٰ قتل، ووقع علىٰ تلك الثلمة فسدها، فلما انتهىٰ المسلمون إليها هابوا أن يوطئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيّها

---

١ ـ البدنة: الناقة أو البقرة تنحر بمكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمّنونها. اللسان: بدن.

٢ ـ يلملم ـ وقيل: ألملم ـ موضع علىٰ ليلتين من مكة، وقيل هو جبل من الطائف علىٰ ليلتين أو ثلاث. وقيل: هو واد هناك. معجم البلدان.

٣ ـ بيرين: من قرىٰ حمص. معجم البلدان.

٤ ـ القُلعة: الرجل الضعيف، الذي لا يثبت في البطش ولا علىٰ السرج. اللسان: قلع.

الناس، إن الله قد استشهده، ورفع روحه، وإنما هو جثّة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتىٰ قطعوه. فلما انتهت الهزيمة، ورجع المسلمون إلىٰ العسكر كرّ عمرو بن العاص، فجمع لحمه وأعضاءه وعظامه، وحمله في نطع فواراه.

[٣٩/أ] ولما بلغ عمر بن الخطاب قتله قال: رحمه الله، فنعم العون كان للإسلام.

قال أبو الجهم بن حذيفة العدوي: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شنّة[١] من ماء، فقلت: إن كان به رماق سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنا به ينشغ[٢]، فقلت: اسقيك؟ فأشار أي نعم، فإذا رجل يقول: آه، فأشار ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص، فأتيته فقلت: أسقيك؟ قال: نعم، فسمع آخر يقول: آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلىٰ هشام فإذا هو قدم مات، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات.

قال عمرو بن شعيب: علّق عمرو يوم اليرموك سبعين سيفاً بعمود فسطاطه قتلوا من بني سهم.

دخل عمرو إلىٰ الطواف، فتكلّم فيه نفر من قريش، فقال لهم: ما قلتم؟ قالوا: تكلّمنا فيك وفي أخيك هشام: أيكما أفضل، فقال: أفرغ من طوافي وأخبركم. فلما انصرف من طوافه قال: أخبركم عنّي وعنه: بيننا خصال ثلاث: أمه بنت هشام بن المغيرة، وأمي أمي[٣]، وكان أحبّ إلىٰ أبيه منّي. وفراسة الوالد في ولده فراسته، واستبقنا إلىٰ الله فسبقني.

وفي رواية: فبات وبتّ يسأل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رُزقها وحُرمتُها، ففي ذلك يبيّن لكم فضله عليّ.

٨٢٨٩ ـ هشام بن عبد الله الكناني

روىٰ عن أنس بن مالك عن النبيﷺ عن جبريل عن ربه عزّ وجلّ قال[٤]: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس مؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولابدّ له منه. ومن عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنها، لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك. وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتنفّل [٣٩/ب] حتىٰ أحبه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته، ونصح لي فنصحت له. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلّا الغنىٰ، ولو افقرته لأفسده

١ ـ الشنة: سقاء خلق، وهو أشد تبريداً للماء من الجديد، النهاية: شنن.

٢ ـ ينشغ: أي يمص بفيه. اللسان: نشغ.

٣ ـ أم عمرو سبيّة من عنزة اسمها النابغة. كما في الجمهرة: ١٦٣، والإصابة: ٢/٣، والاستيعاب، حاشية الإصابة: ٥٠٨/٢، وفي كتاب الطبقات ٢٦، ٢٩٩: «سلمىٰ بنت النابغة بن جلان بن عنزة».

٤ ـ الحديث ملفق من حديثين قدسيين. انظر كنز العمال: ٢٢٩/١ ـ ٢٣١.

ذلك. وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلّا الفقر، وإن بسطت يده أفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلّا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلّا السقم، ولو أصححته لأفسده ذلك. إنّي أدبر عبادي بعلمي[١] بقلوبهم، إنّي عليم خبير.

٨٢٩٠ ـ هشام بن عبد الله بن هشام
أبو الوليد الخولاني قاضي داريا

حدّث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده إلىٰ أبي قتادة قال: قال رسول اللهﷺ: **إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه. ولا يتنفسَن في الإناء**[١٤٣٢٩] .

٨٢٩١ ـ هشام بن عبيد الله
ـ ويقال: ابن عبد الله ـ بن سلمىٰ، أبو الوليد الكلبي
ويقال: الكلابي الدمشقي[٢]

حدّث عن أبي خُليد عتبة بن حماد بسنده إلىٰ عائشة قالت: لم أر رسول اللهﷺ يصوم شيئاً من السنة أكثر من صيامه في شعبان. كان يصومه كله.

وحدّث عنه بسنده إلىٰ أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **إذا بال أحدكم فلا يستقبل القبلة بفرجه، ولا يستدبرها. قال أبو أيوب الأنصاري: فأتينا الشام فوجدنا مراحيض قد بُنيت علىٰ القبلة، ونحن ننحرف ونستغفر الله**[٣][١٤٣٣٠] .

٨٢٩٢ ـ هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
أبو الوليد الأموي

بويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه. وداره بدمشق الدار المعروفة بالقبابين[٤] عند باب الخوّاصين التي بعضها اليوم مدرسة الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالىٰ.

[٤٠/أ] قال الزهري: قال لي هشام: أبلغك أن رسول اللهﷺ أمر منادياً فينادي: من قال: لا إله إلّا الله دخل الجنّة؟ قال: قلت: نعم. وذلك قبل أن تنزل الفرائض.

---

١ ـ ليست اللفظة في الأصل، واستدركناها من كنز العمال.

٢ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٣ ـ انظر سنن أبي داود: ١/٣.

٤ ـ يعني الذين يبيعون القباب أي الخيام. البداية والنهاية: ٩/٣٥١، وانظر سير أعلام النبلاء: ٥/٣٥١.

كان يزيد بن عبد الملك استخلف هشام بن عبد الملك وجعل[١] ابنه الوليد بن يزيد ولي عهده، وأخذ على هشام العهد ألا يغيره عن ولاية عهده.

وعلى هشام بن عبد الملك خرج زيد بن علي بالكوفة، وهشام هو الرابع ـ من ولد عبد الملك ابن مروان لصلبه الذين كانوا خلفاء. وكان هشام يجمع المال، ويوصف بالحزم ويُبخَّل، وهشام الذي حفر الهنيّ[٢] وعمله، وكان قد اتّخذ طرازاً، له قدر، واستكثر منه حتى كان يحمل ما أثر فيه من طرازه على تسع مئة جمل، وحمله على ذلك أن عمر بن عبد العزيز لما أتي بثياب سليمان بن عبد الملك ومتاعه لم يعرض لما قطع من الثياب وأثر فيه، فرأى هشام أنه إمام عدل، وأن من[٣] يأتي من أهل العدل يقتدى به، فجعل يتخذ المتاع للجند، ويؤثر فيه، ويلبسه ثم يدخره لولده، وكان يستجيده ويثمن فيه.

وأم هشام بن عبد الملك فاطمة[٤] بنت هشام بن إسماعيل المخزومي. واستخلف هشام سنة خمس ومئة. وأتته الخلافة وهو بالزيتونة في منزله، فجاءه البريد بالعصا والخاتم، وسلّم عليه بالخلافة، فركب من الرصافة الى دمشق وهو ابن أربع وثلاثين سنة، ومات بالرصافة سنة خمس وعشرين ومئة، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وعشر ليالٍ.

وكان هشام جميلاً، أبيض، مسمناً، أحول، يخضب بالسواد. كان عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات، فدسّ من يسأل سعيد بن المسيّب عنها ـ وكان سعيد يعبّر الرؤيا، وعظمت على عبد الملك ـ فقال سعيد: يملك من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم. ولهشام [٤٠/ب] يقول الوليد بن يزيد[٥]: [مجزوء الخفيف]

هلك الأحولُ المشو مُ فقد أرسلَ المطر

قال محمد بن النحاس: كان لا يدخل بيت مال هشام مال حتى يشهد أربعون قسامة، لقد أخذ من حقه، ولقد أعطى كل ذي حقّ حقه.

شتم هشام بن عبد الملك رجلاً من أشراف الناس يوماً وهو مغضب، فوبخه الرجل، فقال له: أما تستحي أن تشتمني وأنت خليفة الله في الأرض؟ فاستحيا منه، فقال له: اقتصّ منّي، قال: إذاً أنا سفيه مثلك، قال: فخذ من ذلك عوضاً من المال، قال: ماكنت لأفعل، قال: فهبها لله، قال: هي لله، ثم

---

١ ـ في الأصل: «وجعله». خطأ.

٢ ـ الهني والمريّ: نهران بإزاء الرقة، حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما وماسط الرقة. وهما يستقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه. معجم البلدان.

٣ ـ كذا في الأصل والصواب: «ما». ٤ ـ انظر ص ٨٠.

٥ ـ البيت في نسب قريش ١٦٣، والكامل: ٢٥٨/٤، وقيل: إن هذا الشعر لغير الوليد.

هي لك، قال: فنكس هشام رأسه، وقال: والله لا أعود أبداً إلىٰ مثلها.

قال سحبل بن محمد: ما رأيت أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء، ولا أشدّ عليه من هشام بن عبد الملك، ولقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيىٰ بن زيد أمر شديد، وقال: وددت أني كنت افتديتهما. ولقد ثقل عليه خروج زيد بن علي، فما كان شيء حتىٰ أُتي برأسه، وصُلب بدنُه بالكوفة، وولي ذلك يوسف بن عمر في خلافة هشام.

ولما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلىٰ هشام بن عبد الملك فأمر به، فأُخرج من قبره، وصلبه، وقال: هذا بما فعل بزيد بن علي، وقيل: أحرقه.

قعد هشام بن عبد الملك يوماً قريباً من حائط له، فيه زيتون، ومعه عثمان بن حيّان المري، وهو يكلّمه، إذ سمع هشام نفض الزيتون، فقال هشام لرجل: انطلق إليهم، فقل لهم: التقطوه لقطاً، ولا تنفضوه نفضاً، فتُفقأ عيونه، وتكسر غصونه.

وكان هشام بن عبد الملك يقول: ثلاث لا يُضعن الشريف: تعاهد الصنيعة، وإصلاح المعيشة، وطلب الحق وإن قلّ.

قال خالد بن صفوان: قدمت علىٰ هشام بن عبد الملك، فوجدته في بركة ماء، وفي البركة كراسي عليها أصحابه جلوس، عليهم المناديل، فأمر بثيابي فنزعت، وأعطيت منديلاً، فجلست علىٰ كرسي، فقال لي: يا خالد [٤١/أ] رُبّ خالد قد جلس مجلسك هو أشهىٰ إليّ حديثاً، وأحب إليّ قرباً منك، فعلمت أنه يريد خالداً القسري، فقلت: ما يمنعك من إعادته يا أمير المؤمنين؟ قال: إنه أدلّ فأملّ، وأوجف فأعجف، ولم يدع لذي رجعة مرجعاً، ولا إلىٰ عودة مطمعاً، ألا أخبرك عنه يا خالد؟ ما سألني حاجة قط حتىٰ أكون أنا الذي أعرضها عليه، قال: قلت: ذاك أحرىٰ أن تعيده يا أمير المؤمنين، قال: كلا[1]: [الطويل]

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجهٍ آخر الدهرِ تقبلُ

ثم قلت: يا أمير المؤمنين، زدني في عطائي خمسة دنانير، قال: ولم يا خالد؟ أحديث عبادة؟ أم فتحت لأمير المؤمنين فتحاً؟ قلت: لا، قال: إذاً تكثر السؤال، ولا يستطيع ذلك بيت المال، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن ابن أبي جمعة يقول[2]: [الطويل]

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه ... حقيقة تقوىٰ أو خليل تخالقُه
منعت وبعض المنع حزمٌ وقوةٌ ... ولم يفتلتك[3] المالَ إلّا حقائقُهُ

---

١ ـ البيت من قصيدة لمعن بن أوس بن نصر بن زيادة المزني، شاعر مخضرم، أدرك عمر بن الخطاب. ترجم له ابن عساكر في تاريخه، انظر ترجمته في مختصر ابن منظور: ١٤٥/٢٥، وانظر ديوانه وتخريج القصيدة ٩٣.

٢ ـ البيتان في ديوان كثير عزة ٣٠٨ ـ ٣٠٩، باختلاف في الرواية، والبيت الأول مستدرك في هامش الأصل.

٣ ـ افتلت الشيء: أخذه بسرعة. اللسان: فلت.

فقال: هو ذاك. فقيل لخالد: لم زيّنت له البخل؟ قال: ليقع المنع، فتكثر اللوام.

قال هشام: مابقي علي شيء من لذات الدنيا إلّا وقد نلته، وما أتمنىٰ إلّا شيئاً واحداً: أخ أرفع مؤنة التحفظ فيما بيني وبينه.

خرجت جارية لهشام بن عبد الملك، وعليها درع من لؤلؤ، فتحرش بها الأبرش الكلبي، قال: أتهبين لي هذا الدرع؟ فقالت: لأنت أطمع من أشعب، فقال هشام: وما أشعب؟ فجعلت تذكر له طرائف من طرائفه، فقال للكاتب: اكتب إلىٰ المدينة: يرفع أشعب إلينا، فإن فيه ملهىٰ، فكتب الكتاب، فلما قرأه هشام شقّه، فقال الأبرش: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: استحييت أن يرد كتابي علىٰ أهل المدينة ـ دار الهجرة والسنة وأبناء المهاجرين والأنصار ـ يرفع إلي من عندهم مضحك، ثم أنشأ يقول: [الطويل]

إذا أنت طاوعتَ الهوىٰ قادك الهوىٰ ... إلىٰ بعض مافيه عليك مقالُ

ويقال: إنه لم يقل من الشعر غير هذا البيت.

قال منذر بن أبي ثور: أصبنا في [٤١/ب] خزائن هشام بن عبد الملك اثني عشر ألف قميص، كلها قد أثر بها.

كتب هشام بن عبد الملك إلىٰ أبيه عبد الملك: يا أمير المؤمننى، إنه قد حدثت في ابنك خصال ثلاث: يصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة، وتوضع المائدة بين يديه فلا ينال منها إلاّ اليسير، وفي قصره مئة جارية لا يكاد يصل إلىٰ كبير شيء منهن. فكتب إليه عبد الملك: أما قولك: إنك تصعد المنبر فلا تستطيع الخطبة، فإذا صعدت فارم بطرفك إلىٰ مواخر(١) الناس، فإنه يهون عليك مَن بين يديك. وأما قولك في الطعام فمر أن يُستكثر من الألوان، فإنه لا يعدمك من كل لون لقمه، وأما قولك في الجواري فعليك بكل بيضاء بضّة(٢) [ذات جمال](٣) وحسن.

قال أبو المليح: كنا قعوداً ومعنا صالح بن مسمار، فقالوا: سبق هشام، فقال: إنه والله ما سبق، ولكنه سُبق، ولقد أجرىٰ في غير ما أمر به، فقال بعضهم: والله ما نشتهي أن يُروىٰ هذا عنا، قال: أبعدكم الله، والله لوددت أن الناس كلهم مثلي حتىٰ نأتيه فنقول: أعدل في هذه الأمة، وإلّا فاعتزل حتىٰ يأتي من هو أولىٰ بهذا لمجلس منك.

وكان هشام يفرح إذا سبق بالخيل فرحاً شديداً.

قدم شاعر علىٰ هشام فأنشده: [الطويل]

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي البداية والنهاية: مؤخر.

٢ ـ اللفظة في الأصل مضطربة، وما أثبتناه من البداية والنهاية: ٣٥٣/٩.

٣ ـ مابين المعقوفتين ليس في الأصل، واستدركناه من المصدر السابق.

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالُك أنساني بحرسينِ[١] ماليا

فقال هشام: ذلك أحمق لك.

قال المسور بن مخرمة: قال عمر بن الخطاب[٢] لعبد الرحمن بن عوف: ألم يكن فيما تقرأ: قاتلوا في الله في آخر مرّة، كما قاتلتم فيه أول مرة؟ قال: متىٰ ذاك؟ قال: إذا كانت بنو أميّة الأمراء، وبنو مخزوم الوزراء.

لما بنىٰ هشام بن عبد الملك الرصافة قال: أحب أن أخلو يوماً لا يأتيني فيه خبر غمّ، فما انتصف النهار حتىٰ أتته ريشة دم من بعض الثغور، فأوصلت إليه، فقال: ولا يوماً واحداً[٣]؟!

قال الهيثم: كان هشام بن عبد الملك جباراً، فأمر [٤٢/أ] أن يفرش له في قصر بين شجر وكروم، وصور من النبت، ففرش بأفخر الفرش. وأحضر ندماءه، وأمر الحجاب بحفظ الأبواب، فبينا هو جالس إذا أقبل رجل جهير الوصت، جميل، كأن الشمس تطلع من ثيابه، فشخص هشام ينظر إليه متعجباً من هيئته، فألقىٰ إليه صحيفته، ثم ذهب، فلم يُرد، فإذا فيها: بئس الزاد إلىٰ المعاد، العدوان علىٰ العباد. فأحضر الحجاب فسألهم عن الرجل، فقالوا: ما رأينا أحداً، فصرف ندماءه، وقال: تكدر علينا هذا اليوم، ولم يمض عليه بعد ذلك شهر حتىٰ مات.

قال عمر[٤] بن علي: مشيت مع محمد بن علي إلىٰ داره، فقلت له: إنه قد طالب ملك هشام وسلطانه، وقد قرب من العشرين، وقد زعم الناس أن سليمان سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من

---

١ ـ البيت أحد بيتين في شعر الراعي النميري وأخباره ١٦٧، وفيه وهبين، بفتح الباء.

وفي معجم ما استعجم: حرس «قال: بفتح أوله وإسكان ثانيه: جبل في ديار بني عبس»، ثم أورد البيت منسوباً للراعي يمدح هشام بن عبد الملك، وقال الأصمعي: «خرسان: جبل في ديار بني عبس»، وقال الزبير: «حرسان: وادي بني العجلان». ثم أورد رواية أخرىٰ عن أبي حاتم هي: «وهبين» بدل «حرسين».

وفي مادة وهبين، قال البكري: «بفتح أوله علىٰ وزن فعلين ـ أي بكسر الباء ـ رمل لنبي تميم وسط الدهناء. لكنه لم يورد البيت.

وفي معجم البلدان: حرس، قال: «ثانية ساكن، وهو من مياه بني عُقيل بنجد، وقيل: هما ماءان اثنان يسمّيان حرسين، وقال ثعلب: إنما هو حرس: ماء بين بني عامر وغطفان، بين بلدهيما، وإنما قال: «بحرسين» لأن الأسمين إذا اجتمعا وكان أحدهما مشهوراً غلب المشهور منهما». ثم أورد البيت.

وفي مادة وهبين قال: «بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة... مرتجل. قال الأزهري: «وهبين: جبل من جبال الدهناء، رأيته، قال الراعي...» ثم أورد البيتين.

ونقل اللسان: وهب، قول الأزهري، ثم أورد البيت.

٢ ـ في الأصل: «عمر بن عبد الخطاب». خطأ.

٣ ـ كذا في الأصل وتاريخ الخلفاء: ٢٣١، وفي سير أعلام النبلاء: «ولا يوم واحد».

٤ ـ كذا في الأصل، والبداية والنهاية: ٣٥٣/٩، وفي الطبري: ٢٠٨/٧: «عمرو بن علي».

بعده[١]، فزعم الناس أنها العشرون، فقال: ما أدري ما أحاديث الناس، ولكن أبي حدّثني عن أبيه عن علي عن النبيﷺ قال: **لن يعمّر الله ملكاً في أمة نبي مضىٰ قبله ما بلغ بذلك النبي من العمر في أمته. فإن الله عمّر نبيهﷺ ثلاث عشرة بمكة وعشراً بالمدينة** [١٤٣٣١] .

قال عبد الله بن الزبير: إنه سمع علياً يقول: هلاك بني أميّة علىٰ رجلٍ، الأحول منهم، قال مسلم بن إبراهيم[٢]: يعني: هشاماً.

قال سالم كاتب هشام بن عبد الملك: خرج علينا هشام يوماً، هادلاً عنقه، مرخياً عنان دابته، مسترخية ثيابه عليه، فسار قليلاً، ثم إنه انتبه، فجذب عنان برذونه، وسوّىٰ عليه ثيابه ثم قال للربيع ـ وكان علىٰ حرسه ـ: ادع لي الأبرش بن الوليد، فأقبل عليه الأبرش، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد رأيت اليوم منك شيئاً، قال: وما هو؟ فأخبره بحاله التي خرج عليهم فيها، قال: ويحك يا أبرش! كيف لا أكون بذلك، وزعم أهل العلم بالنجوم أني أموت الىٰ ثلاثة وثلاثين يوماً من يومي هذا؟ فكتبت: ذكر أمير المؤمنين أنه مسافر الىٰ ثلاثة وثلاثين يوماً من يومي هذا [٤٢/ب] وأدرجت الكتاب، وختمته. فلما كان في الليلة التي صبيحتها ثلاثة وثلاثون يوماً أتاني خادم، فقال: أدرك أمير المؤمنين، وائت بالدواء معك ـ وكان دواء الذُبحة[٣]، يكون معه ـ فذهبت بالدواء إليه، فجعل يتغرغر به، وما يسكن عنه ما يجد، حتىٰ مضىٰ من الليل شيء، ثم قال: انصرف، ودع الدواء عندي، فقد وجدت بعض الراحة، فانصرفت إلىٰ منزلي، فلم أنم حتىٰ سمعت الصراخ عليه.

قال هشام يوماً، وهو يسير في موكبه: يا لك دنيا! ما أحسنك! لولا أنك ميراثٌ لآخرك، وآخرك كأوّلك. فلما حضرته الوفاة نظر إلىٰ ولده يبكون حوله، فقال: جاد لكم هشام بالدنيا، وجُدتم عليه بالبكاء، وترك لكم ما جمع، وتركتم عليه ما كسب، ما أعظم منقلب هشام إن لم يغفر الله له!

كان نقش خاتم هشام: الحكم للحكم الحكيم.

حبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد، وضربه، وألبسه المسوح. فلم يزل محبوساً حتىٰ مات هشام. فلما ثقل هشام وصار في حدّ لا يُرجىٰ لمن كان مثله في الحياة رهقته غشية، وظنوا أنه مات، فأرسل عياض بن مسلم إلىٰ الخزان أن احتفظوا بما في أيديكم، ولا يصلنّ أحد إلىٰ شيء، وأفاق هشام من غشيته، فطلبوا من الخزان شيئاً، فمنعوهم، فقال هشام: إنا كنا خزاناً للوليد. ومات هشام من ساعته فخرج عياض من الحبس، فختم الأبواب والخزائن، وأمر بهشام فأنزل عن فراشه، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن، فكفّنه غالب مولىٰ هشام. ولم يجدوا

---

١ ـ يريد الآية الكريمة في سورة ص: ٣٨/٣٥: ﴿قالَ ربِّ اغفر لي وهبْ مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنّكَ أنتَ الوهابُ﴾.

٢ ـ لفظتا: «بن إبراهيم» مستدركتان في هامش الأصل.

٣ ـ الذُباح والذّبحة والذُبحة: داء يأخذ في الحلق، وربما قتل. اللسان: ذبح. والعامة تقول: الذّبحة، بتسكين الباء. ولا يعرف.

قمقماً يسخن فيه الماء حتىٰ استعاروه، فقال الناس: إن في هذا لعبرة لمن اعتبر.

مرّ أعرابي بقبر هشام، وخادم له قائم عليه يقول: يا أمير المؤمنين، فُعل بنا بعدك كذا وكذا. فقال له الأعرابي: إيهٍ، لو نُشر لأخبرك أنه لقي أشدّ مما لقيتم.

كان مكحول يقول: اللهم، لا تبقني بعد هشام.

وكان هلاك معاوية سنة ستين، وهلاك هشام سنة خمس وعشرين ومئة.

[٤٣/أ] وعن عبد الرحمن قال: قال رسول الله ﷺ: **ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومئة. قال إسحاق بن البهلول: قلت لابن أبي فُديك: ما معناه؟ قال: زينتها: نور الإسلام وبهجته [١٤٣٣٢]** .

وفي آخر بمثله: يعني بالزينة: الرجال.

مات هشام من ورم أخذه في حلقه، يقال له الحرذون، بالرصافة[١] - رصافة هشام[٢] - وعمره إحدىٰ وستون سنة. وقيل: ثلاث وخمسون سنة، وصلّىٰ عليه الوليد بن يزيد. وقيل: صلّىٰ عليه مسلمة بن هشام.

٨٢٩٣ - هشام بن عمار بن نُصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي الظفري[٣]

خطيب دمشق، ومقرىء أهلها. أحد المكثرين الثقات.

حدّث عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلىٰ رأسه المغفر.

ولد هشام بن عمار سنة ثلاث وخمسين ومئة. وكان هشام يحرّك الزّبل كل يوم بأربعة دوانيق، فيشتري بها ورقاً، ويكتب الحديث. وقد رويت هذه الحكاية عن هشام بن خالد[٤]. قال: وهي به أشبه.

قال هشام بن عمار: باع أبي عمار بيتاً له بعشرين ديناراً، وجهزني للحج. فلما صرتُ إلىٰ المدينة أتيت مجلس مالك بن أنس، ومعي مسائل أريد أن أسأله عنها، فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلمان قيام، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضىٰ المجلس قال لي بعض أصحاب الحديث: سل عما معك، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا علىٰ الصبيان! يا غلام، احمله، فحملني كما يحمل الصبي، وأنا يومئذ غلام مدرك، فضربني بدرّة مثل درّة المعلّمين سبع

---

١ - انظر سير أعلام النبلاء: ٣٥٣/٥.

٢ - قوله: «رصافة هشام» مستدرك في هامش الأصل.

٣ - في الأصل: «المظفري». وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء: ٤٢٠/١١، وتهذيب التهذيب: ٥١/١١.

٤ - انظر الترجمة ٤١ من هذا الجزء.

عشرة درّة، فوقفت أبكي، فقال لي مالك: ما يبكيك؟ أوجعتك هذه[١]، قلت: إن أبي باع منزله، ووجّه بي أتشرّف بك، وبالسماع منك فضربتني، فقال: اكتب، فحدّثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عما كان معي من [٤٣/ب] المسائل فأجابني، رحمه الله.

وفي آخر بمعناه: قلت له: زدني من الضرب، وزد في الحديث، فضحك مالك وقال: اذهب.

وفي آخر بمعناه قال: جئت إلىٰ منزله، فإذا هو شديد الاحتجاب، فلقيته في الطريق، فقلت: يا أبا عبد الله، أنا غلام من أصحاب الحديث، إن رأيت أن تأمر لي بشيء أكتبه عنك، فقال لي: وحديث رسول الله ﷺ يكتب علىٰ الطريق؟! وأمر بضربي. الحديث.

كان هشام بن عمار إذا مشىٰ أطرق إلىٰ الأرض، لا يرفع رأسه إلىٰ السماء حياء من الله عزّ وجلّ.

وقال هشام بن عمار: الخلفاء الراشدون المهديون خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

قال عبدان: كنا لا نصلّي خلف هُدبة[٢] من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار: لحيته، ووجهه، وكل شيء منه حتىٰ صلاته.

قال عبدان: كان هشام بن عمار يخطب علىٰ المنبر يوم الجمعة، فقلت له يوماً: يا أبا الوليد، خطبتك هذه لا تشبه سائر خطبك في سائر الأيام، تلك كانت أبلغ. قال: اسكت يا صبي، ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة.

قال هشام يوماً في خطبته: قولوا الحق يُنزلكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضي إلّا بالحق.

كان هشام بن عمار **ثقة، صدوقاً**، كبير المحل، وكان يأخذ علىٰ الحديث، ولا يُحدّث مالم يأخذ.

قال هشام بن عمار: سألت الله سبع حوائج، فقضىٰ لي منها ستاً، والواحدة ما أدري ما صنع فيها: سألته أن يغفر لي ولوالديّ، وهي التي لا أدري ما صنع فيها. وسألته أن يرزقني الحج ففعل. وسألته أن يعمّرني مئة سنة ففعل، وسألته أن يجعلني مصدّقاً علىٰ رسول الله ﷺ[٣] ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب علىٰ منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل. فقيل له: كل شيء قد عرفناه [٤٤ / أ] فألف دينار حلال من أين لك ؟ قال: وجّه المتوكل ببعض ولده ليكتب عنّي لما خرج إلينا[٤]، ونحن نلبس الأُزر، ولا نلبس السراويلات، فجلست، فانكشف ذكري، فرآه الغلام، قال: استتر يا عم، قلت: رأيته؟ قال: نعم،

---

١ ـ كذا في الأصل وفي سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١١: «هذه الدرّة».

٢ ـ هو هدبة بن خالد بن أسود القيسي، ويقال له: هدّاب، حافظ صدوق. حدث عنه عبدان الأهوازي. سير أعلام النبلاء: ٩٧/١١. وانظر الخبر في هذا الجزء ترجمة هشام بن عمار.

٣ ـ كذا في الأصل. وفي سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١١: «علىٰ حديث رسول الله...».

٤ ـ بعد هذه اللفظة في سير أعلام النبلاء: «يعني لما سكن دمشق، وبني له القصر بداريا».

فقلت له: أما إنه لا ترمد عينك أبداً إن شاء الله. فلما دخل على المتوكل ضحك، فسأله، فأخبره بما قلت، فقال: فأل حسن تفاءل لك به رجل من أهل العلم. احملوا إليه ألف دينار، فحُملت إليّ، فأتتني من غير مسألة، ولا استشراف نفس.

قال أبو علي صالح بن محمد الحافظ: كنت عند هشام بن عمار بدمشق إذ جاءه رجل، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني مجدافُ، قال: ثم من بني مَن؟ قال: ثم من بني سُكّان، قال: ثم من بني مَن؟ قال: من بني دقل[١]، فقال هشام: لا أعرف هذا النسب في العرب، فضحكت. فقال هشام: مم تضحك؟ فقال: إنما هذا رجل جاء يطنز[٢] بك، فقال هشام: ما أشركم يا أهل العراق.

قال أبو علي: وجاءه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ قال: من بني لازب، فقال هشام: لا أعرف بني لازب في العرب، ثم قال لي: تعرف بني لازب؟ قلت: إنما يسند إلىٰ قول الله عزّ وجلّ ﴿**من طينٍ لا زبٍ**﴾[٣]. فضحك هشام.

قال أبو بكر أحمد بن المُعلّىٰ: رأيت هشام بن عمار في النوم، والمشايخ متوافرون، سليمان بن عبد الرحمن وغيره، وهو يكنُس المسجد، فماتوا، وبقي هو آخرهم.

توفي هشام سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

٨٢٩٤ـ هشام بن الغاز بن ربيعة
أبو العباس ـ ويقال: أبو عبد الله[٤] ـ الجرشي

دمشقي.

حدّث عن نافع عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها، فقال للناس: أي يوم هذا؟ قالوا: هذا يوم النحر، قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: هذا البلد [٤٤/ب] بلد حرام، قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام، قال: هذا يوم الحج الأكبر، دماؤكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا اليوم، ثم قال: هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: فطفق رسول الله ﷺ يقول: اللهم، أشهد،ثم ودّع الناس، فقالوا: هذه حجة الوداع.

وحدّث هشام بن الغازعن نافع عن ابن عمر

أنه أقرع لابنة أبي عبيد وهي امرأته، فسار مسيرة ليلتين في ليلة. فلما غربت الشمس قلنا:

---

١ ـ الدقل: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع. اللسان: دقل.

٢ ـ طنز يطنز: كلمه باستهزاء. مولد أو معرب. اللسان: طنز.

٣ ـ سورة الصافات: ١١/٣٧.

٤ ـ وقيل: أبو ربيعة. سير أعلام النبلاء: ٦٠/٧

الصلاة أصلحك الله، فسكت، فتركناه، وقلنا: هو أعلم. فلما اشتبكت[١] النجوم نزل فصلّىٰ المغرب، ثم توضأ فصلّىٰ العشاء الآخرة، ثم ركب، فقال: دعوتموني إلىٰ صلاة المغرب، وإني سرت كما سار رسول الله ﷺ، وصلّيت كما صلّىٰ.

قال هشام بن الغاز: كنت جالساً مع محكول في مسجد دمشق، وسليمان بن موسىٰ في ناس ناحية، فسئل سليمان: أتقتل النصرانية المسلمة؟ فقال: لا، فقال بعض جلسائه: بلىٰ، فالتفت إلىٰ مكحول فقال: ألا تسمع ما يقول هؤلاء؟ يقولون: إن النصرانية تقتل المسلمة، فما تقول؟ فالتفت إلي مكحول وقال: إنه لأحمق، يسألني: تقتل النصرانية المسلمة؟ وأم القسري نصرانية، وأم نمير نصرانيّة!

والغاز: بالزاي. والجُرشي: بضم الجيم، وفتح الراء، وكسر الشين المعجمة[٢].

وكان هشام **ثقة، صالح** الحديث، من خيار الناس. توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقيل: سنة تسع وخمسين. وقيل: سنة ست وخمسين. وكان علىٰ بيت مال أبي جعفر[٣].

٨٢٩٥ ـ هشام بن محمد بن أحمد بن علي بن هشام أبو محمد التيملي[٤] الكوفي الحافظ

حدّث عن أبي الطيب محمد بن الحسين التيملي البزاز بسنده إلىٰ علي قال: قال رسول الله ﷺ: **اغتنموا دعاء ضعفاء أمتي، فإنه يستجاب لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم[١٤٣٣٣]** .

وحدّث عن أحمد بن محمد بن حمّاد [٤٥/أ] الواعظ بسنده إلىٰ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **إن من الشعر حكماً، وأصدق بيت تكلّمت به العرب:** [الطويل]

ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ[٥] **[١٤٣٣٤]**

توفي هشام بن محمد سنة ثنتين وأربع مئة. وجرّحه قوم.

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي الهامش حرف «ط». ٢ ـ الإكمال: ٢/٢٣٥.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١٤/٤٤، وسير أعلام النبلاء: ٧/٦٠، وتهذيب التهذيب: ١١/٥٥.

٤ ـ كذا في الأصل. وفي تاريخ بغداد: ١٤/٤٨: «السحلي»، وفي تهذيب الكمال وميزان الاعتدال: ٤/٣٠٥: «التيمي». وهو التيملي: نسبة إلىٰ تيم الله بن ثعلبة، قبيلة مشهورة. الأنساب: ٣/١١٤، ١١٥، وفي حاشية ميزان الأعتدال إشارة إلىٰ رواية لإحدىٰ النسخ «التيملي».

٥ ـ هو صدر بيت للبيد بن ربيعة العامري. وعجزه: وكل نعيم لا محالة زائلُ. الديوان: ٢٥٦.

٨٢٩٦ـ هشام بن محمد بن جعفر
ابن هشام بن عبد ربه بن زيد بن خالد بن قيس
أبو عبد الملك الكندي، وقيل: أبو الوليد

أخو جعفر المعروف بابن بنت عدبّس الدمشقي.

حدّث عن أبي عمرو عثمان بن خرّزاذ بسنده إلىٰ أبي جحيفة قال: سمعت النبيﷺ يخطب وهو يقول: **لا يزال أمر أمتي صالحاً حتىٰ[1] يمضي اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش.**

وعدبّس، بفتح العين والدال وتشديد الباء المعجمة بواحدة هو جعفر بن محمد يعرف بابن بنت عَدَبس، وأخوه هشام بن محمد بن جعفر بن هشام [2]

٨٢٩٧ـ هشام بن مصاد بن زياد
أبو زياد الكلبي ثم العليمي

أخو معاوية وعبد الرحمن ويزيد بني مصاد. من فرسان كلب.

قال هشام بن مصاد: كنت جالساً مع عمر بن عبد العزيز نتحدّث إذ بكىٰ عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين ما يبكيك؟ قال: يا هشام، إن في الجسد مضغة إليها يأوي خيره وشره، فأصلحوا قلوبكم تصلُحوا، فإنه لا عمل لمن لا نيّة له، ولا آخر لمن لا خشية له، وإن أيمن أحدكم وأشأمه لسانه، فمن حفظ لسانه أراح نفسه، وسلم المسلمون منه، وإن أقواماً صحبوا سلطانهم بغير ما حق عليهم فعاشوا بخلاقهم، وأكلوا بألسنتهم، وخلّفوا الأمة بالمكر والخيانة والخديعة. ألا وكل ذلك في النار. ألا فلا يقربنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله، وعبد الله بن الأهتم، فإنهما رجلان بيّنان وبعض [٤٥/ب] البيان يشبه السحر، ألا وإن كلّ راع مسؤول عن رعيته، وكلّ وزير مأخوذ بجنايته، ومعروض عليه قوله، لا إقالة له فيه، فمن صحبنا بخمس، فأبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ودلنا علىٰ مالا نهتدي له من العدل، وأعاننا علىٰ الخير، وترك مالا يعنيه، وأدّىٰ الأمانة التي حملها منا ومن جماعة المسلمين فحيهلا به، ومن كان علىٰ غير ذلك ففي غير حلّ من صحبتنا، والدخول علينا. ثم جاء مزاحم فقال: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن كعب بالباب، قال: أدخله. فلما دخل ـ وعمر يمسح عينيه من الدموع ـ قال: ما الذي أبكاك يا أمير المؤمنين؟ قال هشام: فأخبرته الحديث، فقال محمد: يا أمير المؤمنين، إنما الدنيا سوق من الأسواق، فمنها خرج الناس بما

---

١ ـ مكان اللفظة بياض في الأصل. وقد أشير إلىٰ هذا بحرف «ط» في الهامش، والحديث في جامع الأصول: ٤٦/٤، ولفظه فيه: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتىٰ يمضي فيه اثنا عشر خليفة... كلهم من قريش».

٢ ـ الإكمال ٢ / ١٥١ ـ ١٥٢.

ضرّهم، ومنها خرجوا بما نفعهم، وكم من قوم قد غرّهم مثل الذي أصبحنا فيه حتىٰ أتاهم الموت، فاستوعبهم، فخرجوا منها ملومين، لم يأخذوا منها لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا جُنة، واقتسم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلىٰ من لا يعذرهم، فنحن محقوقون أن ننظر إلىٰ تلك الأعمال التي نغبطهم بها أن نخلفهم فيها، وأن ننظر إلىٰ تلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها أن نكفّ عنها، فاتق الله يا أمير المؤمنين، واجعل عقلك في شيئين: انظر الذي يجب أن يكون معك إذا قدمت علىٰ ربك فابتغ به البدل حيث يوجد البدل، ولا تذهبنّ إلىٰ سلعة قد بارت علىٰ من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك، فاتق الله يا أمير المؤمنين، وافتح الأبواب، وسهّل الحجاب، وانصر المظلوم، ورُدّ المظالم. ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله عزّ وجلّ: من إذا رضي لم يدخل رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ماليس له.

٨٢٩٨ ـ هشام بن مطيع الدمشقي

أحد شيوخ الصوفية. كان أحسن خلق الله كلاماً. نظر يوماً إلىٰ رجل، يُساوم بغلام جميل ليشتريه، فقام ينظر حتىٰ قطع أمره مع صاحبه، وهم أن يزن له، فجلس إلىٰ جانبه، فقال: يا أخي، إنّي ما عرفتك، ولا عرفتني، ولا كلّمتك، ولا كلّمتني، وقد رأيتك علىٰ أمر لم يسعني فيك إلّا تسديدك، وبذل النصيحة لك، فإنه أول ما يجب للمسلم علىٰ أخيه النصيحة إذا رآه علىٰ حالة لا يرضاها، وقد رأيتك تنظر إلىٰ هذا الغلام نظراً، لا ينظر مؤمن إلىٰ مثله إلّا من غفلة اشتغل بها عن طاعة ربه، ثم رأيتك وأنت تريد أن تزن فيه مالاً لا أدري ما أقول فيه: أحلال[١] هو أم حرام، فلئن كان حراماً فحقيق علىٰ مثلك ألا يجمع علىٰ نفسه أمرين، وإن كان حلالاً فينبغي أن تضعه في موضع يشبه الحلال. وأعلم أنه لم يُصب المؤمن بمصيبة، ولا بُلي ببليّة أعظم عليه من نُكتة[٢] تسكن في قلبه، فينقطع بها عن طاعة ربه عزّ وجلّ.

٨٢٩٩ ـ هشام بن يحيىٰ بن يحيىٰ بن قيس
أبو الوليد ـ ويقال: أبو عثمان ـ الغساني

حدّث عن أبيه عن عمرة[٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **القطع من ربع دينار فصاعداً[١٤٣٣٥]** .

وحدّث عن عروة بن رويم بسنده إلىٰ عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **مَن كان وُصلة لأخيه**

١ ـ في الأصل: «أحلالاً» خطأ. ٢ ـ النكتة: نقطة سوداء في شيء صاف. اللسان: نكت.
٣ ـ هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنيّة. كانت في حجر عائشة وروت عنها. قيل فيها: أحد الثقات العلماء بعائشة. مختلف في موتها بين ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٦ هـ تهذيب التهذيب: ٤٣٨/١٢.

المسلم إلىٰ ذي سلطان في مبلغ برّ أو تيسير عسرة أعانه الله عزّ وجلّ علىٰ إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام[١٤٣٣٦] .

وفي رواية: ثبّت الله قدمه يوم القيامة عند دحض الأقدام.

وحدّث عن أبيه قال: سمعته يقول: لا تُحزنوا ابني، فقد بلغني أن الفرحة تشبّ الصبيّ.

قال إبراهيم بن هشام: أقبل رجل إلىٰ أبي هشام بن يحيىٰ فقال: اكتب إلىٰ مالك بن دلهم إلىٰ مصر يستعملني، فكتب له [٤٦/ب] الكتاب. فلما عنونه كتب: من هشام بن يحيىٰ إلىٰ مالك بن دلهم، فقال له الرجل: ما آخذ الكتاب حتىٰ تبدأ بمالك في العنوان، فقال: ويحك! هذا سبيلي وسبيل من أكتب إليه، فكتب له الذي أراد. فلما ورد علىٰ مالك إلىٰ مصر قال: ماهذا كتابه، إنه عوّدني أنه يبدأ بنفسه في كتابه، قال له الرجل: قد أراد أن يفعل ذلك، وأنا سألته هذا، قال: لست أقبله حتىٰ ترجع إليه، فيكتب بخطه، فرجع إلىٰ أبي من مصر، فكتب له وبدأ بنفسه. فلما ورد الكتاب علىٰ مالك قال: الآن صحّ كتابه، فولاه ما أراد.

كان هشام بن يحيىٰ جليساً لسعيد بن عبد العزيز، فقال له يوماً: كان عندنا صاحب شرطة يقال له عبيدة[١]، بن رياح[٢]، وكان غشوماً ظلوماً، فأتته امرأة، فقالت: إن ابني يعقّني، ويظلمني، فأرسل معها الشرط، فلما صاروا بها في الطريق قالوا لها: إن أخذ ابنك ضربه أو[٣] قتله، قالت: كذا؟ قالوا: نعم، فمرّت بكنيسة علىٰ بابها شمّاس، فقالت: خذوا هذا، هذا ابني، فقالوا له: أجب عبيدة بن رياح. فلما مثل بين يديه قال له: تضرب أمك، وتعقّها؟ قال: ماهي أمّي، قال: وتجحدها أيضاً؟ خذوه، فضربه ضرباً وجيعاً، وأرسله، فقالت: إن أرسلته معي ضربني، فقال: هاتوه، فأركبها علىٰ عنقه وقال: كُرّوا عليه النداء، وقولوا: هذا جزاء من يضرب أمه، ويعقها، فمرّ به رجل ممن يعرفه، فقال له: ماهذا؟ فقال: من لم يكن له أم فلميض إلىٰ عبيدة بن رياح حتىٰ يجعل له أماً.

---

١ ـ كذا في الأصل بالعين، والباء الموحدة والياء المثناة من تحتها، وبفتح العين وكسر الباء كما في الإكمال: ٥٠/٦، والمشتبه ٣٠٣، والتبصير: ٩١٦/٣، وفي الجرح والتعديل: ٨٩/٣ وتاريخ الإسلام: ٢٧٥/٥: «عبدة».

٢ ـ في الأصل بإهمال الياء، وهو «رياح» بالياء المثناة من تحتها كما في الإكمال: ١٦/٤ و ٥٠/٦، والمشتبه ٣٠٣، والتبصير: ٥٨٨/٢ و ٩١٦/٣.

٣ ـ ليست لفظة «أو» في الأصل. واستدركناها من تاريخ الإسلام.

٨٣٠٠ ـ هضاب بن طوق اللخمي الكاتب

ولي هضاب خراج دمشق، ومساحتها في ولاية المنصور. كان المنصور بعث المعدّلين يعني: المساح إلىٰ أجناد الشام سنة أربعين وإحدىٰ وأربعين ومئة، فعدلوا الأراضي مافي أيدي المسلمين والأنباط علىٰ تعديل مسمّىٰ، ولم يعدل الغوطة في تلك السنة حتىٰ بعث المنصور هضاب بن طوق ومحرز بن زريق، فعدلوا الأشربة بالغوطة، وأمرهم ألا يضعوا أيديهم علىٰ شيء من القطائع القديمة [٤٧/أ] ولا الأشربة خراجاً، وأن يمضوها لأهلها عشراً، ووضعوا الخراج علىٰ مابقي منها بأيدي الأنباط، وعلىٰ الأشربة المحدثة بعد سنة مئة إلىٰ السنة التي عدل فيها.

٨٣٠١ ـ هقل واسمه محمد ـ ويقال: عبد الله ـ ولقبه: هقل ـ بن زياد بن عبيد الله، ويقال: ابن عبيد أبو عبد الله السكسكي[١]

من دمشق.

حدّث عن الأوزاعي قال: قال عطاء عن ابن عباس

أن رجلاً أصابته جراحة علىٰ عهد رسول الله ﷺ فأصابته جنابة، فاستفتىٰ، فأفتي بالغسل، فاغتسل فمات، فبلغ ذلك رسول ﷺ فقال: قتلوه، قتلهم الله. ألم يكن شفاء العيّ السؤال[٢]؟ قال عطاء: فبلغنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال: لو غسل جسده وترك رأسه حيث أصابه الجرح أجزأه.

وحدّث عن هشام بن حسان القُردوسي[٣] بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، وإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله [١٤٣٣٧].**

---

١ ـ الجرح والتعديل: ١٢٢/٩، سير أعلام النبلاء: ٣٢٩/٨.

٢ ـ في هامش الأصل حرف «ط». والحديث في سنن أبي داود: ٩٣/١، وابن ماجه: ٢٠٢/١، وجامع الأصول: ٢٦٣/٧، والعي بكسر العين: قصور الفهم، وشفاء هذا المرض بالسؤال عما جهله ليعرف.

٣ ـ القردوسي: بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملتين: نسبة إلىٰ درب القراديس، وهم بطن من الأزد. نبسوا إلىٰ قردوس بن الحارث. نزلوا محلة بالبصرة، فنسبت المحلة إليهم. وهشام بن حسان كان ينزل درب القراديس، فنسب إليه، وكان من العباد الخشّن، والبكائين في الليل. وفي وفاته خلاف بين ست إلىٰ ثمان وأربعين ومئة. جمهرة أنساب العرب: ٣٨٠، سير أعلام النبلاء: ٣٥٥/٦، والتهذيب: ٣٤/١١، والتقريب: ٣١٨/٢، والتبصير: ١١٠٤/٣.

وحدّث عن الأوزاعي بسنده إلىٰ أبي سعيد الخدري قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن أختناث[١] الأسقيّة[٢]. قال: وهو الشرب من أفواهها.

كان هقل ثقة، حافظاً، متقناً، توفي سنة تسع وسبعين ومئة.

٨٣٠٢ ـ همّام بن أحمد ـ ويقال: ابن محمد ـ بن عبد الباقي أبو مروان القرشي، قال: ويظن أنه همان بن أبي شيبان

حدّث عن أبيه عن مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك قال: لما أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق احتاج إلىٰ صُناع كثير، فكتب إلىٰ الطاغية [٤٧/ب] بأن وجّه إليه أربع مئة صانع من صناع الروم، فإني أريد أن أبني مسجداً لم يبن من مضىٰ قبلي، ولا من يكون بعدي مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، وأخربت الكنائس في بلدي، وكنيسة بيت المقدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم في بلدي، فأراد الطاغية أن يفضّه عن بنائه، ويُضعف عزمه، فكتب إليه: لئن كان أبوك فهمها، وغفل عنها إنها لوصمة عليك، وإن كنت فهمتها وغيبت عن أبيك إنها لوصمة عليه، وأنا موجّه إليك ما سألت، فأراد أن يعمل له جواباً، فحشر له عقلاء من الرجال في خطة المسجد، يتفكرون في ذلك، فدخل الفرزدق، فقال: ما بال الناس مجتمعين؟ فقيل له: السبب كيت وكيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله. قال الله تبارك الله من قائل: ﴿**ففهّمْناها سُليمان وكُلاً آتينا حُكماً وعلماً**﴾[٣] فسُرّي عنه.

٨٣٠٣ ـ همام بن إسماعيل، أظنه ابن عبيد الله بن أبي المهاجر

حدّث عن زمعة بن يزيد عن جبير عن أبي الدرداء ـ قال: لا أعلمه إلّا رفعه ـ قال: من قال في أمر مسلم ماليس فيه ليؤذيه حبسه الله في ردغة[٤] الخبال يوم القيامة حتىٰ يقضي بين الناس.

---

١ ـ خنث القربة وخنّثها واختنثها: ثنىٰ فاها إلىٰ خارج فشرب منه. انظر الحديث وتأويله في جامع الأصول: ٧٧/٥، واللسان والنهاية: خنث.

٢ ـ الأسقية ج سقاء: ظرف الماء إذا كان من جلد. جامع الأصول، واللسان: سقي.

٣ ـ سورة الأنبياء: ٧٩/٢١.

٤ ـ الردغة: بفتح الدال وسكونها: الوحل الكثير الشديد. وجاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار، وقيل: هو الطين. سنن أبي داود: ٣٠٥/٣، وجامع الأصول: ٦٠٠/٣، واللسان: ردغ.

٨٣٠٤ ـ همّام بن غالب بن صعصعة
ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
أبو فراس(١) بن أبي خطل(٢) التميمي البصري الشاعر، المعروف بالفرزدق

وفد علىٰ معاوية يطلب ميراث عمّه الحُتات(٣)، ووفد علىٰ الوليد بن عبد الملك، وعلىٰ هشام ابن عبد الملك، وقيل إنه لم يفد إلّا علىٰ هشام.

قال همّام: حدّثني الطرماح بن عدي الشاعر قال: لقيت نابغة بني جعدة الشاعر، فقلت له: لقيت النبيﷺ؟ قال: نعم، وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها(٤): [الطويل]

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

[٤٨/أ] قال: فرأيت النبيﷺ وقد بدا الغضب في وجهه، فقال: إلىٰ أين يا أبا ليلىٰ؟ فقلت: إلىٰ الجنّة يارسول الله، قال: أجل إن شاء الله. فلما رأيته سُرّي عنه قلت:

ولا خير في حلمٍ إذا لم يكن له ... بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدّرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال لي النبيﷺ: لا يفضُض الله فاك. مرتين.

قال الفرزدق: رآني أبو هريرة فقال لي: يا فرزدق، إنّي أراك صغير القدمين، وأنا سمعتهﷺ يقول: إن لي حوضاً كما بين أيلة وعمان، فإن استطعت أن يكون لقدميك عليه موضع فافعل.

وفي آخر بمعناه: فاطلب لهما موضعاً في الجنّة، فقلت: إن لي ذنوباً كثيرة، فقال: لا تأيس، فإني سمعت رسول اللهﷺ يقول: إن بالمغرب باباً مفتوحاً لا يُغلق ـ زاد في رواية ـ : حتىٰ تطلع الشمس

---

١ ـ في الشذرات: ١٤١/١: «أبو الأخطل» خطأ.

٢ ـ كذا في الأصل والبداية والنهاية: ٢٦٥/٩، وفي الشعر والشعراء: ٢٩٠، ووفيات الأعيان: ٨٦/٦، وخزانة الأدب: ٢٢١/١: «أبو الأخطل». وفي الجمهرة ٢٣١، والخزانة: ٢١٧/١ أنه كان له أخ يقال له: «الأخطل» وفي الأغاني: ٢٧٦/٢١ أنه كان له أخ يقال له: «هميم، ويلقب: الأخطل».

٣ ـ كذا في الأصل، وفي البداية والنهاية: «الحباب». وهو الحتات بن يزيد التميمي المجاشعي. وفد في قومه علىٰ الرسولﷺ وآخىٰ بينه وبين معاوية. وقد ذكره الفرزدق في شعره. الديوان: ٥٢/١، ٣٠٥/٢، وسيرة ابن هشام: ٢٢٣/٤، والطبري: ٢٤٢/٥، والأغاني: ٣٦٧/٢١، ٣٦٨، والإصابة: ٣٢٥/١، والتبصير: ٣٩٤/١.

٤ ـ الأبيات من قصيدة طويلة، نحو مئتي بيت أنشدها كلّها للنبيﷺ. وهي في شعر النابغة الجعدي: ٥١ ـ ٥٤، وتكرر ذكر أبيات بين أقسامها، واختلفت فيها رواية البيت الأول. وقد ذكرت المصادر كلّها دعاء النبي له، فأسنّ بدعائه ولم تسقط له سنّ. العقد الفريد: ٩٥/١، والأغاني: ١٢٣/٤، ١٣٠ والاستيعاب: ١٥١٦/٤، والخزانة: ٥١٣/١، وفي المصدرين الأخيرين رواية منفردة للبيت الأول:

علونا علىٰ طرّ العباد تكرّماً ... .

من مغربها.

وفي آخر فقال: إن التوبة لا تزال تقبل مالم تطلع الشمس من مغربها. عمل عبدٌ علم من شيء.

وفي حديث آخر فقال: إن قدميك صغيرتان، وكم من محصنة قد قذفتها، وإن لرسول اللهﷺ حوضاً مابين أيلة إلىٰ كذا وكذا، وهو قائم بذُناباه يقول: إليّ إليّ، فإن استطعت فلا تُحرمه. قال: فلما قدمت قال: ما صنعت من شيء فلا تعظّمه.

وللفرزدق رحلة مع أبيه، وهو صغير إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال الفرزدق: دخلت مع أبي علىٰ علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وبين يديه سيوف يذوقها[١]، فقال لأبي: من أنت؟ قال: غالب بن صعصعة، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت؟ قال: ذعذعتها[٢] النوائب والحقوق، فقال: ذلك خير سبيلها، من هذا معك؟ فقال: هذا ابني همام، وهو يقول الشعر، فقال: علّمه القرآن، فهو خير له.

سُمي الفرزدق لشبه وجهه بالخُبزة، وهي فرزدقة. واسمه همام، والفرزدق: الرغيف [٤٨/ب] الضخم الذي تتخذ منه النساء الفتوت، ويقال للقطعة من العجين التي تُبسط فيُخبز منها، شُبّه وجهه بذلك لأنه كان غليظاً جهماً[٣].

قال الجارود: كان رجل من بني رياح يقال له: ابن وثيل[٤] ـ وكان شاعراً ـ أتىٰ الفرزدق بماء بظهر الكوفة علىٰ أن يعقر هذا مئة من الإبل، وهذا مئة من الإبل إذا وردت الماء. فلما وردت الإبل قاما إليها بالسيوف يكسعان[٥] عراقيبها، فخرج الناس علىٰ الحمران والبغال يريدون اللحم، وعلي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فخرج علىٰ بغلة رسول اللهﷺ البيضاء، وهو ينادي: يا أيها الناس، لا تأكلوا من لحومها، فإنه أهل لغير الله.

---

١ ـ يذوقها أي يفحصها ويختبرها، من قولهم: ذقت القوس إذا جذبت وترها لتنظر ماشدتها. اللسان: ذوق.

٢ ـ ذعذع: فرق. انظر الخزانة: ٢٢٢/١.

٣ ـ انظر وفيات الأعيان: ٩٩/٦، وسير أعلام النبلاء: ٥٩٠/٤، وخزانة الأدب: ٢١٨/١.

٤ ـ في الأصل: «آثال» وفي تاريخ الإسلام: ١٧٩/٤: «أثيل». عن وفيات الأعيان ـ وقد ورد فيه «وثيل» ـ: هو سُحيم بن وثيل الرياحي، شاعر مخضرم، صاحب البيت المشهور الذي تمثل به الحجاج.

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متىٰ أضع العمامة تعرفوني

طبقات فحول الشعراء: ٥٧٦/٢، ٥٧٩، والشعر والشعراء: ٦٢٦/٢، والاشتقاق: ٢٢٤، والأغاني: ٢٨٢/٢١، والجمهرة ٢٢٧، والوفيات: ٨٦/٦، وتاريخ الإسلام: ٧٩/٤، والإصابة: ١٦٤/٣، وخزانة الأدب: ٢٦٠/١، ٢٦٦.

٥ ـ أي يضربان. اللسان: كسع.

كان بُسر بن سعيد من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة، وكثير الحديث، ورعاً، وكان قد أتىٰ البصرة في حاجة له، ثم أراد الرجوع إلىٰ المدينة، فرافقه الفرزدق الشاعر. فلم يشعر أهل المدينة إلّا وقد طلعا عليهم في محمل، فعجب أهل المدينة لذلك. وكان الفرزدق يقول: ما رأيت رفيقاً خيراً من بُسر بن سعيد، وكان بُسر يقول: ما رأيت رفيقاً خيراً من الفرزدق.

قال الفرزدق: لقيت أبا هريرة بالشام، فقال لي: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم، قال: أنت الذي يقول الشعر؟ قلت: نعم[١]، قال: اتق وانظر، فلعلك إن بقيت أن تلقىٰ قوماً يُخبرونك أن الله لن يغفر لك فلا تقنطنّ من رحمة الله.

قال الفرزدق: رأيت أنف عرفجة[٢] من ذهب، وكان أصيب أنفه يوم الكُلاب[٣]، فاتخذ أنفاً من فضة، فأنتن عليه، فرأيته بعد ذلك صنعه من ذهب. وزعم منصور بن سعيد أن النبيﷺ أمره بذلك.

قال الفرزدق: خرجت من البصرة أريد العمرة، فرأيت عسكراً في البرية، فقلت: عسكر من هذا؟ قالوا: عسكر الحسين بن علي عليه السلام، فقلت: لأقضينّ بحق رسول اللهﷺ فيه، فأتيته، فسلّمت، فقال: مَن الرجل؟ فقلت: [٤٩/أ] الفرزدق بن غالب، قال: هذا نسب قصير، فقلت: أنت أقصر منّي نسباً، أنت ابن رسول اللهﷺ، فقال لي: أبو مَن؟ قلت: أبو فراس، فقال لي: يا أبا فراس، كيف خلّفت الناس؟ ومَن أين؟ وإلىٰ أين؟ قلت: من البصرة، أريد العمرة، وما سألتَ عنه من أمر الناس فقلوبهم معك، وسيوفهم مع بني أميّة، والقضاء ينزل من السماء، فاغرورقت عيناه، وقال: هكذا الناس في كل زمان أتباع لذي الدينار والدرهم، والدّين لغوّ علىٰ ألسنتهم، فإذا فُحصوا بالابتلاء قلّ الديانون.

قال الفرزدق: لقيت حسيناً، فقلت: بأبي أنت لو أقمت حتىٰ يصدر الناس لرجوت أن ينقصف أهل الموسم معك، فقال: لم آمنهم يا أبا فراس، قال: فدخلت مكة، فإذا فسطاط وهيئة، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعبد الله بن عمرو بن العاص، فأتيته، فإذا شيخ أحمر، فسلّمت: فقال: مَن؟ قلت: الفرزدق، أترىٰ أن أنصر حسيناً، قال: إذاً تصيب أجراً وذخراً، قلت: بلا دنيا، فأطرق ثم قال: يابن

---

١ ـ مكان جملة: «قلت: نعم» بياض في الأصل. واضفناهما للسياق.

٢ ـ هو عرفجة بن اسعد التميمي العطاردي. له صحبة. عداده في أهل البصرة. تاريخ الصحابة: ١٩٩، وتهذيب التهذيب: ١٧٦/٧.

٣ ـ الكلاب: بالضم، موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة، كانت فيه وقعتان، وهما كلابان: الكلاب الأول وقعة بين ملوك كندة الإخوة، والكلاب الثاني وقعة بين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن وبين بني تميم. الاشتقاق ٢١، ومعجم ما استعجم: ١١٣٢/٤، وفي رسم واردات: ١٣٦٢/٤ ذكر لما جرّ أيام الكلاب. وفي معجم البلدان: «تيم» بدلاً من تميم، وانظر تفصيل ذلك في أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولىٰ ورفيقاه: ٤٦، ١٢٤.

غالب، لتتمنّ خلافة يزيد، فانظرن، فكرهت ما قال، فسببت يزيد ومعاوية، قال: مه، قبّحك الله، فغضبت فشتمته وقمت. فلو حضره حشمه لأوجعوني. فلما قضيت الحج رجعت، فإذا عير، فصرخت، ألا بايعا[1] الحسين، فردوا علىٰ الأفناء.

قال إسماعيل بن يسار: لقي الفرزدق حسيناً، فسلّم عليه، فوصله بأربع مئة دينار، فقالوا: يا أبا عبد الله، تعطي شاعراً متهتراً؟! فقال: إن خير ما أمضيت من مالك ما وقيت به عرضك، والفرزدق شاعر لا يؤمن، فقال قوم لإسماعيل: وما عسىٰ أن يقول في الحسين، ومكانه مكانه، وأبوه وأمه من قد علمت؟ قال: اسكتوا، فإن الشاعر ملعون، إن لم يقل في أبيه وأمه قال في نفسه.

قال الفرزدق: لما خرج الحسين لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له: إن هذا الرجل قد خرج فما ترىٰ؟ قال: أرىٰ أن تخرج معه، فإنك إن أردت دنيا أصبتها، وإن أردت [٤٩/ب] آخرة أصبتها، فرحلت نحوه. فلما كنت ببعض الطريق بلغني قتله، فرجعت إلىٰ عبد الله فقلت: أين ما قلت لي؟ قال: كان رأياً رأيته.

قال مغيرة: لم يكن أحد من أشراف العرب بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة جد الفرزدق، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا ألف موءودة، وحمل علىٰ ألف فرس، وهو الذي افتخر به الفرزدق، فقال[2]: [المتقارب]

ومنّا الذي منعَ الوائداتِ فأحيا الوئيد فلم يوأد

قال صعصعة بن ناجية: أتيت النبيﷺ فأسلمت، وعلّمني آياً من القرآن، فقلت: يارسول الله إنّي عملت في الجاهلية أعمالاً، فهل في ذلك من أجر، قال: وماهي؟ قال: أضللت ناقتين لي عشراوين، فخرجت أبغيهما علىٰ جمل لي، فبينا أنا أسير إذ رفع لي بيتان في فضاء من الأرض، فقصدت نحوهما، فإذا في أحدهما شيخ، فقلت: هل أحسست من ناقتين عُشراوين، قال: وما نارهما[3]؟ قلت: ميسم[4] بني دارم، قال: قد وجدتهما، وقد ولّدتهما، وظأرتا[5] علىٰ أولادهما، وقد أحيا الله بهما أهل بيت من قومك من مضر، فبينا هو يخاطبني إذ قالت امرأة من البيت الآخر: قد ولدت، قد

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي الهامش حرف «ط». لعله يريد «بايعوا».

٢ ـ الديوان: ١٧٣/١، وسوف يرد البيت برواية ثانية ليست في الديوان: «وجدي الذي...» كما في تاريخ الإسلام: ١٧٩/٤، وأسد الغابة: ٢١/٣، والاستيعاب: ٧١٨/٢ ـ وفي حاشيته إشارة إلىٰ رواية في اللسان: «وعمّي» ـ وهي في مادة «وأد»: «وجدي». وانظر أيضاً تاريخ الإسلام: ١٧٩/٤، وأسد الغابة: ٢١/٣.

٣ ـ النار: السمة. اللسان: نور.

٤ ـ يقال إن فلاناً لدوابه ميسم أي أثر الجمال والعتق. اللسان: وسم.

٥ ـ رسمت اللفظة في الأصل: «وقراتهما». ولا معنىٰ لها. وما أثبتناه من الأغاني: ٢٧٩/٢١.

ولدت، قال: وما ولدت؟ إن كان غلاماً فقد شاركنا في قومنا[١]، وإن كان جارية فادفناها[٢]، قلت: وما هذه المولودة؟ قال: ابنة لي، قلت: هل لك أن تبيعنيها؟ قال: تقول لي هذا وقد أخبرتك أني من العرب من مضر؟ قلت: إنّي لا أشتري منك رقبتها، إنما أشتري منك روحها؟ قال: بكم؟ قلت: بناقتيّ، قال: علىٰ أن تزيدني بعيرك هذا، قلت: نعم، علىٰ أن ترسل معي رسولاً، فإذا بلغت أهلي دفعته إليه، ففعل، فلما بلغت أهلي دفعت الجمل للرسول، ثم فكرت ثم قلت: والله إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب، وكنت لا أسمع بموءودة إلّا اشتريتها بناقتين عُشراوين وجمل، فجاء الإسلام وقد استحييت ثلاث مئة وستين، من الموءودة، فقال رسول الله ﷺ: هذا باب من الخير، ولك أجره [٥٠/أ] إذ منّ الله عليك بالإسلام. قال: وذلك مصداق قوله الفرزدق:

وجدّي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد

مات غالب بن صعصعة أبو الفرزدق بسيف كاظمة[٣]، فدفن علىٰ رابية، فآلىٰ الفرزدق علىٰ نفسه أن يكون قبر أبيه مأهولاً معموراً لا يستجير به أحد إلّا أجاره، ولا يلوذ به عانٍ إلّا فكّه، ولا يأتيه غارم إلّا أدّىٰ عنه. فلما شرعت العداوة بين الفرزدق وبين بني جعفر بن كلاب، وعزم أن يهجوهم، خرجت امرأة من رؤسائهم ـ قيل: إنها أم ذي الأهدام نُفيع ـ ومضت إلىٰ سيف كاظمة، وضربت علىٰ قبر أبي الفرزدق فسطاطاً، وأقامت به أياماً. فلما رحلت عنه حملت حصيات من قبره، فأتت بها الفرزدق، فألقتها بين يديه، وقالت له: سألتك بصاحب هذه التربة إلّا أعفيتني من ذكرك في هجائك في شعر، قال: ورب الكعبة اليمانية لا ذكرتك بسوء أبداً، فهاجىٰ بني جعفر بن كلاب. فلما صار إليها قال[٤]: [الطويل]

عجوزٌ تصلّي الخمس عاذت بغالبٍ فلا والذي عاذت به لا أضيرُها
لئن نافعٌ لم يرعَ أرحامَ أمّهِ وكانت كدلوٍ لا يزال يعيرُها
لبئس دم المولودِ مسّ ثيابَها عشية نادىٰ بالغلامِ بشيرُها
وإنّي علىٰ إشفاقها من مخافتي وإن عقّها بي نافع لمجيرُها

وكان رجل من بني منقر كاتب غلاماً له كان منشؤه البادية علىٰ ألف درهم علىٰ أن يؤديها إليه بعد حول، فسعىٰ فيها، ومضىٰ الحول، ولم يصل إليها، فخرج من البصرة متنكراً حتىٰ أتىٰ سيف

---

١ ـ كذا في الأصل. وفي الأغاني: ٢٨٠/٢١: «قوتنا».
٢ ـ كذا في الأصل. وفي أسد الغابة: «فادفنيها». وفي الأغاني: «فادفنوها».
٣ ـ كاظمة: جوّ علىٰ سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، فيه ركايا كثيرة. معجم ما استعجم، ومعجم البلدان.
٤ ـ البيت الأول والأخير في الديوان: ٣٦٧/١، والأول في الكامل للمبرّد: ٨٧/٢، وهي كلّها في طبقات فحول الشعراء: ٣١٤/٢، والأغاني: ٣٥٥/٢١، والنقائض: ٥٢٥/١.

كاظمة، فحمل من قبر غالب أبي[١] الفرزدق حصيات وأتىٰ بهن الفرزدق، وهو واقف بالمربد، يبيع إبلاً له، فألقاهن في حجره، وقال: إنّي مستجير غارم، قال: وما بك، لا أبا لك؟ فأنشده: [الطويل]

بقبرِ ابن ليلىٰ غالبٍ عذتُ بعدما خشيتُ الردىٰ أو أن أُردّ علىٰ قسرِ
بقبر امرىء تقري المئين عظامُه ولم يك إلّا غالباً ميتٌ يقري
فقال لي استقدم أمامَك إنّما فكاكُك أن تلقىٰ الفرزدق في المصرِ

فقال له الفرزدق: مالك؟ قال: إنّي مُكاتب، وقد عجزت، قال: وكم كتابك؟ قال: ألف درهم، قال: لك ألف لكتابك، وألف معونة لك، ولك ناقة سوداء، ولك كسوة سابقة، قال: فأعطني، قال: والله لا تريم من مكانك حتىٰ أفيَ لك بما قلت، فعجل ذلك ليله.

ولما وجّه الحجاج بتميم بن زيد[٢] الىٰ السند قدم البصرة فحمل من أهلها قوماً كثيراً، وحمل معه رجلاً قصاباً، يقال له خُنيس[٣]. فلما نظرت أمّه الىٰ ذلك ركبت بعيراً لها، ولحقت بقبر غالب، فحملت منه حصيات، ثم أتت بهن الفرزدق، فألقتهن علىٰ بابه، فخرج مذعوراً، فقال: مابك؟ قالت: ابني وواحدي، قال: وأين هو؟ قالت: مع تميم بن زيد بالسند، فدعا برجل، فقال: اكتب ما أمليه عليك، فكتب: [الطويل]

تميم بن زيد لا تكوننّ حاجتي بظهرٍ فلا يعيا عليّ جوابُها
وهب لي خُنيساً[٤] واحتسب فيه منّةً لعبرةِ أم ما يسوُ شرابُها
أتتني فعاذت يا تميمُ بغالبٍ وبالحفرةِ السافي عليها ترابُها
وقد علمَ الأقوامُ أنك ماجدٌ وليثٌ إذا ما الحربُ شبَّ شبابُها[٥]

فلما قرأ تميم الكتاب لم يدرِ حُبيش[٦]، أم خُنيس، فقال: انظروا مَن كان في هذا العسكر له هذا

---

١ ـ ليست لفظتا «غالب أبي» في الأصل. واستدركناهما في المصادر. وانظر الخبر والأبيات في الكامل: ٨٨/٢، والأول والأخير في الطبقات: ٢١٢/٢، والأغاني: ٣٥٤/٢١، ٣٩٨ باختلاف في رواية البيت الثالث.

٢ ـ في الأصل في المواضع الثلاثة الأولىٰ: «بدر». وسوف يرد: «زيد». وهو تميم بن زيد القيني القضاعي الذي غزا الهند، وكان عاملاً علىٰ السند في زمن هشام بن عبد الملك. والأبيات في الديوان: ٨٦/١، وانظر تاريخ خليفة: ٣٥٩، والكامل: ٨٧/٢، وطبقات فحول الشعراء: ٣١١/٢، ٣١٢، والجمهرة ٤٥٤، ووفيات الأعيان: ٨٨/٦، والأغاني: ٣٥٣/٢١، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٩٨، وفي الديوان: ١٦١/١ أبيات أخرىٰ في القصّة نفسها.

٣ ـ كذا في الأصل والديوان والكامل والوفيات، وفي الطبقات: ٣١١/٢: «خُنيس أو حبيش».

٤ ـ كذا في الأصل والديوان، والأغاني: ٣٩٨/٢١، وفي الطبقات: ٣١١/٢، والكامل: ٨٧/٢، والأغاني: ٣٥٤/٢١، ٣٦٥، والوفيات: ٨٨/٦: «حبيش».

٥ ـ كذا في الأصل، وليس البيت في الديوان ولا في الأغاني، وهو في الكامل: ٨٧/٢، ووفيات الأعيان: ٨٨/٦، وفيهما: «شهابها» بدلاً من «شبابها».

٦ ـ في الأصل بالإهمال، وما اثبتناه من الكامل: ٨٨/٢، والأغاني: ٣٩٨/٢١، وفي الوفيات: «أخنيس أم حبيش».

الأسم، فرجعوا به إلىٰ الفرزدق، فأصابوا ستة نفر من خُنيس وحُبيش فوُجّه بهم إليهم، وقيل إنه لما حضر إليه الستة نفر: سأل عن ابن العجوز البصرية فقال أحدهم: أنا هو، فكُتب له منشور ونُقل عطاؤه إلىٰ البصرة، وكتب منشوراً: لا يزعجه أحد حتىٰ يقول هو: قد فرغت من حاجة تميم بن زيد، وأعطاه ألف درهم، وحمله علىٰ البريد الىٰ البصرة، وأجاب الفرزدق عن كتابه، ووجه مع الجواب عشرة آلاف درهم [٥١/أ] ثم تأمل الخمسة الباقين، فقال: قد أُتي بكم وكل واحد منكم يرجو، والرجاء ذمام، والله لا خيبت آمالكم، فكتب لكل واحد منهم منشوراً، وأمر لهم بنفقاتهم الىٰ مواطنهم.

قال عبد الكريم: دخلت علىٰ الفرزدق، فتحرّك، فإذا في رجليه قيد، فقلت: ماهذا يا أبا فراس؟! قال: حلفت ألا أخرجه من رجلي حتىٰ أحفظ القرآن.

قال جرير: نبعةُ الشعر الفرزدق.

قال ابن شبرمة: كان الفرزدق أشعر الناس.

قال أبو عمرو بن العلاء: لم أر بدوياً أقام بالحضر إلّا فسد لسانه غير رؤبة بن العجاج والفرزدق، كأنهما زادا علىٰ طول الإقامة جدة وحدة.

قال المبرّد: قال لي الفتح بن خاقان: أيّهما تُقدّم، الفرزدق أم جريراً؟ فقلت: كلاهما عندي غاية، وفي الذروة، وإنّما أقول علىٰ قدر الخاطر: إذا أحببت المسامحة والسهولة، وقلّة التكلّف ملت الىٰ جرير، وإذا أحببت الركانة والرزانة ملت الىٰ الفرزدق.

قال أبو يحيىٰ الضبي: لما هرب الفرزدق من زياد حين استعدىٰ عليه بنو نهشل في هجائه أباهم أتىٰ سعيداً، وهو علىٰ المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره، والحطيئة وكعب بن جُعيل حاضراه فأنشده الفرزدق[١]: [الوافر]

ترىٰ النفرَ الجحاجحَ من قريش إذا ما الأمرُ في الحدثانِ آلىٰ
بني عمّ النبي ورهط عمرو وعثمانَ الألىٰ غلبوا فعالا
قياماً ينظرون إلىٰ سعيدٍ كأنهمُ يرونَ به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر، لا ما تُعلّلُ به منذ اليوم أيها الأمير، فقال كعب بن جُعيل: فضّلهُ علىٰ نفسك، ولا تفضلّه علىٰ غيرك، فقال: بلىٰ والله أفضّله علىٰ نفسي وعلىٰ غيري. أدركت من قبلك وسبقت من بعدك، لئن بقيت لتُبرزنّ علينا. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، أنجدت[٢] أمُّك؟ قال:

---

١ ـ الأبيات من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة. وهي في ديوانه: ٢/٧٠ ـ ٧١، وطبقات فحول الشعراء: ٢/٣٢١، ومعجم الأدباء: ١١/٢٩٨، والأول والثالث في الأغاني: ٢١/٣٢١، باختلاف فيما بينها في الرواية.

٢ ـ أنجد: خرج إلىٰ بلاد نجد. اللسان: نجد.

لا بل أبي. يريد الحطيئة: إن كانت أمُك أنجدت، فإني أصبتُها، فأشبهتني[١]، فألفاه لقن الجواب [٥١/ب] فنعاه عليه الطرماح حين هجاه فقال[٢]: [البسيط]

فاسأل قُفيرة[٣] بالمرّوت[٤] هل شهدت ... سوط[٥] الحطيئة بين السّجفِ[٦] والنّضدِ[٧]

أم كان في غالبٍ شعرٌ فيشبههُ ... شعرُ ابنه فينالَ[٨] الشعر من صَددِ؟

جاءت به نطفةً من شرّ ما اتسقت ... منه إلىٰ شر وادٍ[٩] شقّ في بلدِ

كان الفرزدق جالساً في حلقة الحسن، فقال رجل: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قال فلان: طلقت امرأتي، وعتقت مملوكي، وفعلت وفعلت، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، أجيبه؟ قال: نعم، قال الفرزدق: أوليس قد قلت في ذلك شعراً؟ فقال: وما قلت؟ وليس كل ما قلت يؤخذ به، فقال الفرزدق[١٠]: [الطويل]

فلستَ بمأخوذٍ بشيء تقولُهُ ... إذا لم تعمّد عاقداتِ العزائمِ

فقال الحسن: أصاب أبو فراس، والقول ما قال أبو فراس.

سأل رجل الحسن ـ والفرزدق عنده ـ عن قول الله عزّ وجل: ﴿**والمُحصناتُ مِنَ النساءِ إلّا ما ملكَت أيمانُكُم**﴾[١١]، فقال الفرزدق: تسأل أبا سعيد، وقد قلتُ بذلك شعراً؟ فقال له الحسن: ماهو؟ قال[١٢]: [الطويل]

وذات حليلٍ أنكحتها رماحُنا ... حلالا ومن يبن بها لم تُطلّقِ

---

١ ـ أي: في الشعر. انظر الطبقات: ٨٧/٢، والأغاني: ٣٢٣/٢١.

٢ ـ الأبيات ومناسبتها وتخريجها واختلاف رواياتها في الديوان: ١٦٨ ـ ١٧٠، وانظر الطبقات، والشعر والشعراء: ٣٧٣.

٣ ـ هي قفيرة بنت سُكين بن عبد الله بن دارم، جدة أبي الفرزدق لأبيه، أمها أمة، وكان جرير يعيب الفرزدق بها في هجائه. الشعر والشعراء: ٢٩٠، والنقائض: ٢١٩/١، ٧٦٧/٢، ٧٧٦، وفي القاموس واللسان: «قفر» أنها أم الفرزدق.

٤ ـ المروت: اسم نهر. وقيل: جبل بالعالية. معجم ما استعجم ومعجم البلدان.

٥ ـ السوط: خلط الشيء بالماء وتحريكه، أراد مخالطة المرأة. الأساس واللسان: سوط.

٦ ـ في الأصل: «السخف». تحريف. والسجف: الستر. اللسان: سجف.

٧ ـ النضد: السرير ينضد عليه المتاع والثياب. اللسان: نضد.

٨ ـ في الأصل: «ابنها فيقال». وما اثبتناه من الديوان والشعر والشعراء.

٩ ـ المقصود بالوادي هنا: المرأة.

١٠ ـ الديوان: ٣٠٧/٢، والخبر والبيت في الطبقات: ٣٣٦/٢، والأغاني: ٣٠٤/٢١، وفيهما: «بلغو». وقد أخذ الفرزدق معنىٰ البيت من قوله تعالىٰ في سورة المائدة: ٩٢/٥: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم...﴾.

١١ ـ سورة النساء: ٢٣/٤.

١٢ ـ الديوان: ٣٨/٢، والخبر والبيت في الطبقات: ٣٧٠/٢، والأغاني: ٣٠٤/٢١ وفيهما: «أنكحتنا».

فتبسّم الحسن ولم يردّ عليه ما قال، قال: تحلّ لكم السبايا أن تطؤوهن بملك اليمين من غير أن يطلقهن أزواجهن.

أتى[١] الفرزدق الحسن قال: إنّي قد هجوت إبليس، فاسمع، قال: لا حاجة لنا بالقول، قال: لتسمعن أو لأخرجنّ، فأقول للناس: إن الحسن ينهىٰ عن هجاء إبليس، فقال الحسن: اسكت، فإنك عن لسانه تنطق.

قال سلام بن مسكين: كنت في حبس بلال[٢] والفرزدق معي في السجن، فقلت: يا أبا فراس، تُمزّق أعراض الناس، وتتناولهم بلسانك! فقال لي: اسمع ما أقول: والله إنه تبارك وتعالىٰ أحبّ إلي من نفسي التي بين جنبيّ، ومن عينيّ هاتين، ومن عشيرتي، أفترىٰ الله يعذّبني بعد هذا، إنه لأكرم من ذلك.

قيل لابن هبيرة: من سيد أهل العراق؟ [٥٢/أ] قال: الفرزدق، هجاني ملكاً ومدحني سوقة. وقال لخالد حين قدم العراق[٣]: [الطويل]

ألا قطع الرحمن ظهرَ مطيةٍ أتتنا تخطّىٰ عن دمشقَ بخالدِ
وكيف يؤمُ الناسَ من كانتِ أمُّهُ تدين بأن الله ليس بواحدِ[٤]

وقال[٥]: [الوافر]

نزلت بجيلة واسطاً فتمكنت ونفت فزارة عن قرارِ المنزل

وقال: [الطويل]

لعمري لئن كانت بجيلةُ زانها جريرٌ لقد أخزىٰ بجيلة خالدُ

لقي[٦] الفرزدق شابٌ من أهل البصرة، فقال: يا أبا فراس، أسألك عن مسألة، قال: سل، قال: أيهما أحب إليك: تسبق الخير أو يسبقك؟ قال: يابن أخي؟ لم تألُ[٧] أن شدّدت وأحببت ألا تجعل لي مخرجاً، أفتجيبني أنت إن أجبتُك؟ قال: نعم، قال: فاحلف، فغلظ عليه، ثم قال: نكون معاً، لا

---

١ ـ الخبر في الأغاني: ٣٠٤/٢١، ٣٥٧، وتاريخ الإسلام: ١٨٠/٤.
٢ ـ هو بلال بن أبي بردة، عن عامل خالد بن عبد الله القسري علىٰ البصرة، وكان اتخذ داراً بالكوفة، ثم جعلت سجناً. الطبري: ١٥٣/٧.
٣ ـ البيتان مع بيت آخر في الديوان: ١٨٩/١، والكامل للمبرّد: ٨٧/٣، والطبقات: ٣٤٧/٣، والأغاني: ٣١٣/٢. وبجبيلة هي قبيلة خالد القسري.
٤ ـ ينبه الفرزدق إلىٰ أم خالد، وكانت نصرانيّة روميّة، استلبها أبوه في يوم عيد للروم، فأولدها خالداً وأسداً. الكامل: ٨٧/٣.
٥ ـ البيتان التاليان ليسا في ديوانه، وهما في المصادر السابقة.
٦ ـ الخبر في الطبقات: ٣٥٩/٢، والأغاني: ٣٥٧/٢١، وفيه اسم الشاب وهو حمزة بن بيض، الشاعر.
٧ ـ في الأصل: «قال». تحريف. وما أثبتاه من الطبقات.

يسبقني ولا أسبقه. أسألك الآن؟ قال: نعم، قال: ايّما أحب إليك: أن ترجع الآن علىٰ منزلك، فتجد امرأتك قابضة بكذا وكذا من رجل أو تجد رجلاً قابضاً علىٰ كذا وكذا منها؟

مرّ الفرزدق بمجلس لبني حرام ومعه عنبسة الفيل مولىٰ عثمان بن عفان ـ وهو جدّ عبد الكريم بن روح ـ فقال: يا أبا فراس، متىٰ تذهب إلىٰ الآخرة؟ قال: وما حاجتك إلىٰ ذلك؟ قال: أكتب معك إلىٰ أبي، قال: أنا لا أذهب حيث أبوك، أبوك في النار. ولكن اكتب إليه مع ريالوه[1] واسطفانوس.

كان أسد[2] بن عبد القسري شديد التعصب، فاجتمع عنده ذات يوم جماعة من الشعراء، فيهم الفرزدق، فقال له: أنشدنا، قال الفرزدق: فعلمت أنه يكره شعري، فقلت: أيّها الأمير، لو أمرت غيري لأنشدك، فقال: أنشدني، ودعني من غيرك، فأنشدته قصيدة أقول فيها[3]: [الوافر]

فإن الناس لولا نحن كانوا   كما خرزٌ تساقط من نظامِ

قام: فبم؟ واضطرب، ثم أقبل علي كالمهدد، فقال: أنشدنا، ودعنا من فخرك، فأنشدته: [البسيط]

يختلف الناسُ مالم نجتمع لهمُ   فلا خلافَ إذا ما استجمعت مضرُ
منا الكواهلُ والأعناقُ تقدُمُها   والرأسُ منّا وفيه السمعُ والبصرُ
ولا نلين لمن يبغي تهضُّمنا   حتىٰ يلينَ الضرسِ الماضغِ الحجرُ

[٥٢/ب] فاربدّ وجهه، واضطرب، وقال: أي رأس منكم فيه السمع والبصر؟ قال الفرزدق فبركت بين يديه، وقلت: علىٰ الخبير سقطت: قريش وكنانة، فلم يجد لي جواباً حين ذكرت قريشاً، ثم فكر فقال: كذبت، قريش سبط من الأسباط، وهي حيث جعلها الله أمةً وسطاً[4]، فقلت: إن كانت قريش سبطاً، ولم تكن من مضر فهي إذاً من بني إسرائيل، فضحك الناس، وأمر بنا فأُخرجنا.

ولما خاصمت الفرزدق زوجتُه نُوار إلىٰ عبد الله بن الزبير، وطلب فسخ نكاحها قال[5]: [الطويل]

لعمري لقد أردىٰ نواراً وساقها   إلىٰ الغور أحلامٌ قليلٌ عقولُها
أطاعت بني أمّ النُسير فأصبحت   علىٰ قتبٍ يعلو الفلاة دليلُها[6]

---

١ ـ في الطبقات: ٣٢٦/٢: «دبالويه». وفي الأغاني: ٢٩٦/٢١: «ريالويه واصطقانوس».

٢ ـ كذا في الأصل. والخبر والأبيات الرائية في الديوان: ٢٠٠/١، والأغاني: ٣٤٧/٢١، باختلاف في روايتهما ورواية الخبر. وفيهما: «خالد» بدلاً من «أسد».

٣ ـ البيت من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك في الديوان: ٢٩٤/٢، وفيه يقول له:

فإن الناس لولا أنتَ كانوا   حصىٰ خرزٍ تساقط من نظام

فلعل الفرزدق حرّف فيه ليغيظ القسري.

٤ ـ يشير إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ١٤٣/٢: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً﴾.

٥ ـ الديوان: ٦٠/٢، والأغاني: ٣٢٦/٩ و ٢٩١ ـ ٢٩٢، والثاني والثالث: ٢٨٧/٢١، باختلاف في الرواية.

٦ ـ هذا البيت ملفّق من بيتين في الديوان. وهو في الطبقات: ٢٣٢/٢.

منها:

وإن الذي يسعىٰ ليفسد زوجتي كساع إلىٰ أسدِ الشرىٰ يستبيلُها
وفيهن عن أبوالهنَّ بسالةٌ وبسطةُ أيدٍ يمنعُ الضيمَ طولُها
فدونكها[١] يابن الزبير فإنها مولّهةٌ يوهي الحجارةَ قيلُها[٢]

ولما طلّق الفرزدق امرأته النوار ثلاثاً قال لأبي شفقل: امض بنا إلىٰ الحسن نشهده علىٰ طلاق النوار، قال: فقلت له: أخشىٰ أن يبدو لك فيها، فتشُهد عليك الحسن، فتجلد، ويفرّق بينكما، فقال: لابد منه، فمضيا إلىٰ الحسن، فأخبره، فقال له الحسن: قد شهدنا عليك، ثم بدا له بعد فادعاها، فشهد عليه الحسن، ففرقّ بينهما، فأنشأ يقول: [الوافر]

ندمتُ ندامةَ الكُسعيّ لما مضتْ منّي مطلّقةً نوارُ
وكانت جنتي فخرجتُ منها كآدم حين أخرجه الضّرارُ[٣]
فلو أنّي ملكتُ يدي وقلبي لكان عليّ للقدرِ اختيارُ

ولما ماتت النوار امرأة الفرزدق أوصت أن يصلّي عليها الحسن بن أبي الحسن البصري، فحضر جنازتها أجلاّء أهل البصرة، والحسن علىٰ بغلته، والفرزدق علىٰ بعيره، فقال له الحسن: يا أبا فراس، ما يقول الناس؟ قال: يقول الناس: حضر الجنازة خير الناس [٥٣/أ] وشرّ الناس، قال: ما أنا بخيرهم، ولا أنت بشرّهم. يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله منذ ثمانين سنة.[٤] فقال الحسن بيده: نعم والله العدة. فلما صلّىٰ عليها الحسن مالوا إلىٰ قبرها لدفنها، فأنشأ الفرزدق يقول[٥]: [الطويل]

أخاف وراء القبرِ إن لم يُعافني أشدّ من القبرِ التهاباً وأضيقا
إذا جاءني يومَ القيامةِ قائدٌ عنيفٌ وسوّاقٌ يسوقُ الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم[٦] من

---

١ ـ في الأصل: «فدونها» ولا يستقيم بها الوزن. وما أثبتناه من الديوان والأغاني.
٢ ـ الديوان: ٢٩٤/١، والطبقات: ٣١٧/٢، والأغاني: ٢٩٠/٢١، باختلاف في رواية الأبيات والخبر. وفي وفيات الأعيان: ١٠٠/٦.
٣ ـ في متن الأصل: «الفرار». وما أثبتناه من الهامش الذي جاء فيه بخط ابن منظور: «وقال العطار: الضرار، في رواية». وهي موافقة لرواية الديوان والطبقات، والأغاني، والوفيات.
٤ ـ مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل.
٥ ـ الأبيات عدا الرابع في الديوان: ٣٩/٢، وكلّها في تعليق من أمالي ابن دريد: ٢٠٩ ـ ٢١٠، والثلاثة الأولىٰ في الأغاني: ٣٩١/٢١، باختلاف في ترتيبها وروايتها.
٦ ـ كذا في الأصل وابن دريد والأغاني. وفي الديوان: «دارم».

مشىٰ إلىٰ النارِ مغلولَ القلادة أزرقا[١]

يساقُ إلىٰ ذُلّ الجحيم مُسربلاً سرابيل قطرانٍ[٢] لباساً محرّقا

إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حرّ الصديد تمزُّقا[٣]

فبكىٰ الحسن ثم التزم الفرزدق، وقال: لقد كنت من أبغض الناس إليّ، وإنك اليوم من أحب الناس إليّ.

شهد الحسن جنازة أبي رجاء العطاردي علىٰ بغلة[٤]، والفرزدق معه علىٰ بعيره، فقال له الفرزدق: يا أبا سعيد، يستشرفنا الناس، فيقولون: خير الناس، وشرّ الناس، فقال الحسن: يا أبا فراس، كم[٥] أشعث أغبري ذي طمرين لو أقسم علىٰ الله لأبرّه، ذاك خير من الحسن، وكم من شيخ مشرك أنت خير منه يا أبا فراس، قال: الموت يا أبا سعيد، قال له الحسن: وما أعددت له يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله منذ سبعين[٦] سنة، قال: إنّ للا إله الله شروطاً، فإياك وقذف المحصنة، يا أبا فراس كم من محصنة قد قذفتها، فاستغفر الله، قال: فهل من توبة أبا سعيد؟ قال: نعم.

زاد في آخر بمعناه: ثم وقف الحسن ملياً ثم قال: أما أنت يا أبا رجاء فقد استرحت من غموم الدنيا ومكابدتها، فجعل الله لك الموت راحة طويلة، ثم أقبل علىٰ الفرزدق فقال: يا أبا فراس، كن من مثل هذا علىٰ حذر، فإنما نحن وأنت بالأثر، قال: فبكىٰ الفرزدق ثم أنشأ يقول[٧]: [الطويل]

فلسنا بأنجىٰ منهم غير أننا بقينا قليلاً بعدهم وترحلوا

[٥٣/ب][٨] حدّث محمد بن زياد ـ وكان في ديماس[٩] الحجاج زماناً حتىٰ أطلقه سليمان حين قام ـ قال: انتهيت إلىٰ الفرزدق، وهو ينشد بمكة، بالرّدم[١٠] مديح سليمان: [الطويل]

---

١ ـ أخذ المعنىٰ من قوله تعالىٰ في سورة طه: ١٠٢/٢٠: ﴿يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً﴾.

٢ ـ أخذ المعنىٰ من قوله تعالىٰ في سورة إبراهيم: ٥٠/١٤: ﴿سرابيلهم من قطران﴾.

٣ ـ أخذ المعنىٰ من قوله تعالىٰ في سورة محمد: ١٥/٤٧: ﴿وسقوا ماء حميماً فقطّع أمعاءهم﴾.

٤ ـ قوله: «علىٰ بغلة» مستدرك في هامش الأصل.

٥ ـ لفظ الحديث: «رب أشعث..». انظر تخريجه في جامع الأصول: ٦٧٧/٤.

٦ ـ كذا في الأصل. وفي الوفيات: ٩٨/٦: «منذ ستون». وفي الأغاني: ٣٩٢/٢١: «منذ بضع وتسعين سنة».

٧ ـ ليس البيت في ديوانه.

٨ ـ الديوان: ٧٦/٢، والخبر والبيتان في الطبقات: ٣٣٨/٢، والأغاني: ٣٠٩/٢١، وتكنعت اليد: يبست، والمراد بتكنّع الأسرىٰ: يُبسها من شدة القد عليها. وانظر اللسان: كنع.

٩ ـ الديماس: سجن الحجاج. سمّي بذلك لظلمته. اللسان: دمس.

١٠ ـ الردم، بفتح أوله وسكون ثانيه: ردم بني جمح بمكة، سمي بذلك بما ردم عليه من القتلىٰ في الحرب بينهم وبين بني محارب بن فهر. معجم مااستعجم ومعجم البلدان. وضبط في الأغاني بفتح الدال.

وكم أطلقت كفاك من قيدِ بائسٍ ومن عقدةٍ ما كان يُرجىٰ انحلالُها
كثيراً من الأسرىٰ التي قد تكنّعت فككت وأعناقاً عليها غلالُها

فقلت: أنا أحدهم، فأخذ بيدي وقال: أيّها الناس، سلوه فوالله ما كذبت.

قال الفرزدق يذكر ولادة برّة بنت مرّ قريشاً ـ يعني: أم النضر بن كنانة[1]: [الوافر]

همُ أبناءُ برّة بنت مرّ فأكرم بالخؤولة والعمومِ
فما فحلٌ بأنجبَ من قريشٍ وما خالٌ بأكرمَ من تميمِ

ومن شعر الفرزدق[2]: [الكامل]

إن المهالبة الذين تحمّلوا دفعَ المكارهِ عن ذوي المكروهِ
زانوا قديمهم بحسنِ حديثهم وكريم أخلاقٍ وحُسنِ وجوهِ

قدم جرير علىٰ عمر بن عبد العزيز، وهو يتولىٰ المدينة، فأنزله في دار، وبعث إليه بجارية تخدمه، فقالت له: إنّي أراك شعثاً، فهل لك في الغسل؟ فجاءته بغسل وماء، فقال لها: تنحّي عني، ثم اغتسل. ثم قدم الفرزدق فأنزله داراً وبعث إليه بجارية، فعرضت عليه مثل ذلك، فوثب عليها، فخرجت إلىٰ عمر، فنفاه من المدينة، وأجّله ثلاثاً، ففي ذلك يقول[3]: [الوافر]

توعّدني وأجّلني ثلاثاً كما لبثت لمهلكها ثمودُ

فبلغ ذلك جرير فقال[4]: [المتقارب]

نفاكَ الأغرُّ ابن عبد العزيزِ بحقك تُنفىٰ عن المسجدِ
وشبّهتَ نفسكَ أشقىٰ ثمودٍ فقالوا ضللت ولم تهتدِ
وقد أُخّروا[5] حين حلّ العذابُ ثلاثَ ليالٍ إلىٰ الموعدِ

قدم الفرزدق المدينة في سنة جدبة، فمشىٰ أهل المدينة إلىٰ عمر بن عبد العزيز، وهو يومئذ [٥٤/أ] أميرها فقالوا: إن الفرزدق قدم في هذه السنة الجدبة التي قد حلقت[6] أموالها، وليس

---

١ ـ ليس البيتان في الديوان.

٢ ـ الديوان: ٢/٣٥٠، وفيه: «بحسن فعالهم».

٣ ـ البيت في ديوانه: ١/١٨٥ بالرواية التي سوف تأتي. وفي الطبقات: ٢/٣٧٣، والأغاني: ٢١/٣٨٣ برواية مختلفة في قصة مع مروان بن الحكم لما كان والياً علىٰ المدينة لمعاوية، وفيها أنه هو الذي نفاه عن المدينة. وسوف يرد البيت في الخبر التالي في قصّة أخرىٰ مع عمر بن عبد العزيز، وهي في الأغاني: ٢١/٤٠٢.

٤ ـ الديوان: ٢/٨٤٢، والنقائض: ٢/٧٩٨، ٧٩٩، والثاني في الطبقات: ٣/٣٧٣، والأول والثاني في الأغاني: ٢١/٤٠٢.

٥ ـ كذا في الأصل. وفي الديوان والنقائض: ٢/٧٩٩: «أُجّلوا».

٦ ـ احتلقت السنة المال وحلقتهم حلاق أي السنة الحالقة، وهي التي تحلق كل شيء. أساس البلاغة واللسان: حلق.

عند أحد ما يعطيه، فلو أن الأمير بعث إليه وأرضاه، وتقدم إليه ألا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء.(١) فبعث إليه عمر: إنك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة، وليس عند أحد ما يطعيه شاعراً، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم، فخذها، ولا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء. قال: فأخذها الفرزدق، ومرّ بعبد الله(٢) بن عمرو بن عثمان، وهو جالس في سقيفة داره، وعليه مُطرف خزّ وجبة حمراء فقال(٣): [الوافر]

أعبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ
فللفاروق أمُك وابنُ أروىٰ(٤) أبوكَ فأنت منصدعُ النهارِ
هما قمرا السماء وأنت نجمٌ به في الليل يُدلجُ كلُّ سارِ

فخلع عليه جبته والمطرف والعمامة، ودعا له بعشرة آلاف درهم، فسمع ذلك عمر بن عبد العزيز، فبعث إليه عمر: ألم أتقدم إليك يا فرزدق ألا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء؟ أخرج، فقد أجّلتُك ثلاثاً، فإن وجدتك بعد ثلاث نكّلتُ بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعّدني وأجّلني ثلاثاً كما وُعدتْ لمهلكها ثمودُ

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه(٥): [الطويل]

فما ابنُك إلّا من بني الناسِ فاصبري فلن يرجعَ الموتىٰ خنينُ المآتمِ

كان شاعر من بني حرام بن سماك قد هجا الفرزدق، فأخذوه، فأتوا به الفرزدق، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوىٰ عليك، ولا قصاص، فخلّىٰ عنه وقال(٦): [الوافر]

فمن يك خائفاً لأذاة شعري فقد أمنَ الهجاءَ بنو حرامِ
همُ قادوا سفيههمُ وخافوا قلائدَ مثل أطواقِ الحمامِ

كتب الفرزدق إلىٰ جرير كتاباً يدعوه إلىٰ الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل [٥٤/ب] وكرّت أيامنا، وقطعنا الدهر بشتم العشيرة، فهلم إلىٰ الصلح، فجعل جرير يُقرىء كتابه الناس، ويقول:

---

١ ـ ليس مابين الرقمين في الأصل، واستدركناه من الأغاني: ٤٠١/٢١ ـ ٤٠٢.
٢ ـ أم عبد الله حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب. الجمهرة ٨٣.
٣ ـ الأبيات في الديوان: ٩٢/١، باختلاف في الرواية.
٤ ـ ابن أروىٰ هو عثمان بن عفان رضي الله عنه. وأمه أروىٰ بنت كريز. الجمهرة:٧٤.
٥ ـ البيت في الديوان: ٢٠٦/٢ من قصيدة يرثي بها ابنين له، وأوله: «فما ابناك إلّا ابن من الناس فاصبري» فغيره الحجاج.
٦ ـ ليست الأبيات في الديوان. وهي وتخريجها في الطبقات: ٣٢٥/١، والأغاني: ٢٩٦/٢١، ٣٩٧.

دعاني إلىٰ الصلح، فإذا في آخر كتابه[1]: [الكامل]

شهدت طهيّةُ والبراجمُ كلُّها ... أن الفرزدق نالَ أمّ جريرِ

وقال بعض الخلفاء[2] لجرير والفرزدق: حتىٰ متىٰ لاتنزعان[3]، فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنه يظلمني، قال: صدق إنّي أظلمه، ووجدت أبي يظلم أباه.

خرج[4] الفرزدق حاجاً فمرّ بالمدينة، فدخل علىٰ سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مسلّماً عليها، فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: ليس كما قلت، أشعر منك الذي يقول[5]: [الوافر]

بنفسي مَن تجنُّبُه عزيزٌ ... عليّ ومَن زيارتُه لمامُ
ومن أُمسي وأصبحُ لا أراه ... ويطرُقني إذا هجعَ النيامُ

فقال: لئن أذنت لي لأسمعنّك من شعري أحسن من هذا، فقالت: أقيموه، فخرج. فلما كان الغد عاد إليها، فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قال: ليس كما قلت، أشعر منك الذي يقول[6]: [الكامل]

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ... ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ
كانت إذا هجر[7] الضجيعُ فراشها ... خُزنَ الحديثُ وعفّت الأسرارُ
لا يلبثُ القرناءَ أن يتفرّقوا ... ليلٌ يكُرُّ عليهمُ ونهارُ

قال: لئن أذنت لي لأسمعنّك من شعري ماهو أحسن من هذا، فأمرت به، فأخرج، فعاد إليها من الغد، وحولها جوار مولّدات، كأن التماثيل عن يمينها وعن شمالها، فأبصر الفرزدق واحدة منهن، كأنها ظبية، أدماء، فمات عشقاً لها، وجنوناً بها، وقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: ليس كذلك، أشعر منك الذي يقول[8]: [البسيط]

إن العيونَ التي في طرفِها مرضٌ ... قتلننا ثم لم يحيينَ قتلانا
[٥٥/أ] يصرعنَ ذا اللبِّ حتىٰ لا حراكَ به ... وهنّ أضعفُ خلق الله أركانا

فقال: يابنة رسول الله، إن لي عليك حقاً عظيماً لموالاتي لك ولآبائك، وإنّي صرت إليك من مكة قاصداً لك إرادة التسليم عليك، فلقيتُ في مدخلي إليك من التكذيب لي، وتعنيفي ومنعك

١ ـ ليس البيت في ديوانه.
٢ ـ وروي أيضاً أن بشر بن مروان سعىٰ في الصلح بينهما. انظر الأغاني: ٣٥٧/٢١.
٣ ـ أي تكفان عن النزاع. اللسان: نزع.
٤ ـ الخبر في الأغاني: ٣٦٦/٢١، باختلاف في الرواية.
٥ ـ ديوان جرير: ٢٧٩/١.
٦ ـ ديوان جرير: ٨٦٢/٢ ـ ٨٦٥، باختلاف في الرواية.
٧ ـ في الأصل: «هجع»، ولا يستقيم بها المعنىٰ، وما أثبتناه من الديوان والأغاني.
٨ ـ ديوان جرير: ١٦٣/١، باختلاف في الرواية.

إياي أن أسمعك شعري ما قطع ظهري، وعيل صبري، والمنايا تغدو وتروح، ولا أدري لعلي لا أفارق المدينة حتىٰ أموت، فإن أنا مت فُمري من يدفني في درع هذه الجارية، وأومأ إلىٰ الجارية التي كلف بها، فضحكت سكينة حتىٰ كادت تخرج من بردها، وأمرت له بألف درهم وكسيّ وطيب، وأمرت له بالجارية يجتمع إليها وقالت: يا أبا فراس، إنما أنت واحد منّا ـ أهل البيت ـ لا يسؤك ما جرىٰ، خذ ما أمرنا لك به، وأحسن إلىٰ الجارية، وأكرم صحبتها. قال الفرزدق: فلم أزل أرىٰ البركة بدعائها في نفسي ومالي.

قال أبو عبيدة: أول حمام بُني بالبصرة حمام منجاب السعدي، وإن الفرزدق كان ذات يوم علىٰ باب دربه في أطمار خز إذ مرّت به امرأة نبيلة برزة، فقالت له: كيف الطريق إلىٰ حمام منجاب؟ فقال: هاهنا، وأومأ إلىٰ دربه. فلما ولجت المرأة الدرب كامشها[1] فاحتملها، وقد علم الله ما كان بعد ذلك.

وحدّث بعض أهله قال: كنت عند رأس الفرزدق ألقّنه الشهادة، فكنت أقول: يا أبا فراس، قل لا إله إلّا الله، فيقول[2]: [البسيط]

يا ربّ قائلةٍ يوماً وقد لعبت كيف الطريقُ الىٰ حمامِ منجابِ

ثم يقول: نعم، لا إله إلّا الله، إلىٰ أن مات.

ولما احتُضر الفرزدق قال[3]: [الوافر]

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمرُ جلّ عن العتابِ
إلىٰ من تفزعون إذا حثوتُم بأيديكم عليّ من الترابِ

قال أبو عمرو بن العلاء: حضرت الفرزدق، وهو يجود بنفسه، فما رأيت [٥٥/ب] أحسن ثقة بالله منه. وذلك في أول سنة عشر ومئة. فلم أنشب أن قدم جرير من اليمامة، فاجتمع إليه الناس، فما وجدوه كما عهدوه، فقلت له في ذلك، فقال: أطفأ الفرزدق جمرتي، وأسال عبرتي، وقرّب منيتي، ثم شخص إلىٰ اليمامة، فُنعي لنا في رمضان من تلك السنة.

وقيل: إن الفرزدق عاش حتىٰ قارب المئة، ومات سنة أربع عشرة ومئة.

وكان له من الولد لبطة وسبطة وخطبة[4] وركضة، فانقرض عقبه.

---

١ ـ لم ترد اللفظة في كتب اللغة. ولعله يريد: كمّشها: أي أسرع بها.

٢ ـ ليس البيت في الديوان.

٣ ـ الديوان: ١/٩٥، والأغاني: ١/٣٨٥، وفيه: «جلّ عن الخطاب».

٤ ـ كذا في الأصل والشعر والشعراء: ٢٩٢، والاشتقاق ٢٤٠ (سقط من متن الكتاب بعد سبطة واستدرك في فهرس الأعلام)، والجمهرة ٢٣٠. وذكر المحقق في الحاشية أنه ورد في إحدىٰ النسخ «حبطة» قال: «وهي رواية صحيحة» وذلك كما ورد في الأغاني: ٢١/٣٢٧.

وقيل: إن جريراً مات بعده بأربعين يوماً.

قال لبطة بن الفرزدق: رأيت أبي في النوم، فقال لي: يا بني، نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن. يعني: لما قال له: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله منذ سبعين سنة.

لما نعي الفرزدق إلىٰ جرير، وهو بالبادية اعترض الطريق، فإذا أعرابي علىٰ قعود له، فقال له جرير: من أين؟ قال: من البصرة، قال: هل من حاسة خبر؟ قال: نعم، بينا أنا بالمربد فإذا جنازة عظيمة قد حفل لها الناس، فيها الحسن البصري، فقلت: من؟ قالوا: الفرزدق، فبكىٰ جرير بكاء شديداً، فقال له قومه: أتبكي علىٰ رجل يهجوك وتهجوه مذ أربعون[1] سنة؟! قال: إليكم عنّي، فما تسابّ رجلان، ولا تناطح كيّسان فمات أحدهما إلّا تبعه الآخر عن قريب[2]: [الطويل]

لعمري لئن كان المخبّرُ صادقاً ... لقد عظمت بلوىٰ تميم وجلّتِ

فلا حملت بعد الفرزدق حرّة ... ولا ذات حمل من نفاس تعلّتِ

هو الوافدُ المحبوّ والرافع الثّأىٰ ... إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زلّتِ

٨٣٠٥ ـ همّام بن قبيصة بن مسعود ابن عُمير بن عامر بن عبد الله بن الحارث النُّميري[3]

من أصحاب معاوية. شاعر فارس. شهد صفين مع معاوية، وكان مع الضحاك بن قيس يوم مرج راهط، وقتل يومئذٍ، وكان همام سيد قومه.

قال عمرو بن العاص لعبد الرحمن بن خالد: اقحم [٥٦/أ] يا بن سيف الله، فتقدم بلوائه، وقدم أصحابه، فأقبل علي علىٰ الأشتر، فقال له: لقد بلغ لواء معاوية حيث ترىٰ، فدونك القوم، فأخذ الاشتر لواء علي وهو يقول[4]: [مشطور الرجز].

إنّي أنا الأشتر معروفُ الشّتر ... إنّي أنا الأفعىٰ العراقيُّ الذكرْ

لستُ من الحيّ ربيعٍ ومضرْ ... لكنني من مذحج الغرّ الغُرَرْ

---

١ ـ مذ ومنذ حرفا جر إذا وليهما اسم مجرور، واسمان إذا وليهما مرفوع، ويعربان حينئذ مبتدأ، وما بعدهما خبر، وقال أكثر الكوفيين إنهما ظرفان، ويعرب الاسم بعدهما فاعل فعله محذوف يقدر بكان التامة، والجملة مضافة إليهما. مغني اللبيب: ١/٣٣٠، والمفصل: ٩٣/٤، ورصف المباني ٣١٩.

٢ ـ في هامش الأصل حرف «ط». والبيت الثاني والثالث في الديوان: ٢٢٦/٢، والطبقات: ٧١٤/١، والأغاني: ٣٨٧/٢١، والنقائض: ١٠٤٦/٢، باختلاف في الرواية.

٣ ـ الضبط من جمهرة أنساب العرب ٢٧٩، وفي الأخبار الموفقيات ٥٠٩ بفتح النون. لعله غلط في الطبع.

٤ ـ الأبيات في وقعة صفين ٤٥١، وفي مروج الذهب: ٣٩٠/٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٣/١، باختلاف في الرواية، والأول في كتاب البدء والتاريخ: ٢١٨/٥.

فضارب القوم حتىٰ درهم، فانتدب لهم همان بن قبيصة، وكان مع معاوية، فشد نحو مذحج وهو يقول[١]: [مشطور الرجز]

قد علمت حوراء[٢] كالتمثالِ أنّي إذا ماديعيتْ نزال
أُقدم إقدام الهزبر الخالِ أهلَ العراق إنكم من بالي
حتىٰ أنالَ فيكمُ المعالي أو أطعمَ الموتَ وتلكم حالي
في نصر عثمانَ ولا أبالي

فحمل عليه عدي بن حاتم الطائي وهو يقول: [مشطور الرجز]

يا صاحب الصوت الرفيع العالي إن كنت تبغي في الوغىٰ نزالِ
فأقدم فإنّي كاشفٌ عن حالي

فالتقيا، فضربه عدي. وأخذ لواءه، واقتتل الناس قتالاً شديداً، فدعا علي ببغلة سيدنا رسول الله ﷺ، فركبها، وتعصّب بعمامة رسول الله ﷺ السوداء ثم نادىٰ: أيّها الناس، من يشري نفسه الله؟ من يبيع الله نفسه؟ هذا يوم له مابعده، فانتدب معه مابين عشرة آلاف إلىٰ اثني عشر ألفاً، فتقدمهم علي وهو يقول[٣]: [مشطور الرجز]

دُبّوا دبيبَ النملِ لا تفُوتوا وأصلحوا أمركم وبيتوا
حتىٰ تنالوا الثأر أو تموتوا

فتبعه عدي بن حاتم وهو يقول[٤]: [مشطور الرجز]

أبعدَ عمارٍ وبعدَ هاشمِ وابن بُديلٍ فارسِ الملاحمِ
نرجو البقاء ضلّ حكُم الحاكمِ وقد عضضنا أمسِ بالأباهمِ
فاليوم لا نقرعُ سنّ نادمِ ليس امرؤ من يومهِ بسالمِ

وتبعه الأشتر في مذحج وهو يقول: [مشطور الرجز]

حربٌ بأسبابِ الردى تأجّجُ [٥٦/ب] يهلك فيها البطلُ المدجّجُ
يكفيكها همدانُها ومذحجُ

[٥] وحمل الناس حملة واحدة، فلم يبق لأهل الشام صف إلّا أزالوه حتىٰ أفضوا إلىٰ معاوية،

---

١ ـ الأبيات والتي تليها في وقعة صفين: ٤٥٢.
٢ ـ في الأصل: «جارية». ولا يستقيم بها الوزن. وما أثبتناه من وقعة صفين.
٣ ـ الأبيات في ديوان علي: ٣٧، ووقعة صفين ٤٥٩، وشرح نهج البلاغة، باختلاف في الراوية.
٤ ـ الأبيات في وقعة صفين ٤٥٩، ورواية البيت الثاني:
«نرجو البقاء مثلَ حلمِ الحالمِ»
٥ ـ الخبر والبيتان في وقعة صفين ٤٦٠، وكتاب الوحشيات ٧٧، ومجالس ثعلب ٦٧، وسمط اللآلي ٥٧٤،

فدعا بفرسه لينجو عليه. قال معاوية: فلما وضعت رجلي في الركاب تمثّلت بأبيات عمرو بن الإطنابة: [الوافر]

أبت لي عفّتي وأبىٰ بلائي وأخذي الحمدَ بالثمن الربيحِ
وقولي كلّما جشأت وجاشت مكانكِ تحمدي أو تستريحي

فأقام، فنظر معاوية إلىٰ عمرو فقال: اليوم صبر، وغداً فخر، فقال عمر: صدقت.

قدم أعرابي من بني هلال دمشق في خلافة معاوية، فأتىٰ همام بن قبيصة النميري، فقال له رجل من بني هلال: أصابتني السنة، فأذهبت مالي، فجئت أطلب الفريضة، فكلم لي معاوية، فقال له: إن معاوية علي غضبان، ولست أدخل عليه، ولكني أكلم لك آذنه يدخلك عليه، فإذا وضع الطعام فكُل، ثم علّمه كلاماً يكلّمه به إن لم يفرض له، فكلّم له الآذن، فأدخله. فلما وضع الطعام أكل الأعرابي ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين، إنني من بني هلال أصابتني السنة، فأذهبت مالي، فجئت أطلب الفريضة، فقال: وكلّما أصابت السنّة أعرابياً أردنا أن نفرض له؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن يُجلّ من معك أهل اليمن، وقد كان فيهم ملك، فهم، لكنه صوّر[١]، وقد حدّثوا بأنه سيرجع إليهم، فإن رأيت أن تفرض لهذا الحي من مضر فتستظهر بهم، فافعل، فقال له معاوية: هذا كلام همام ـ فعرفه ـ أبا الدوائر تخوفاني؟! عليك وعلىٰ همام لعنة الله ودائرة السوء، ثم أمر ففرض له. وبلغ هماماً الخبر، فقال: إن كنا لنعدّ عقل معاوية يفضُل ألف رجل، فما زال به النساء والبنون والشفاعات حتىٰ صار عقله إلىٰ عقل مئة رجل.

لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير علىٰ البيعه، فأبىٰ، فارسل النعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة النميري إلىٰ ابن الزبير بن عوام [٥٧/أ] إلىٰ البيعة ليزيد علىٰ أن يجعل له ولاية الحجاز، أو ماشاء، وما أحب لأهل بيته من الولاية، فقدما علىٰ ابن الزبير، فعرضا عليه ما أمرهما يزيد، فقال ابن الزبير: أتأمروني ببيعة رجل يشرب الخمر، ويدع الصلاة، ويتبع الصيد؟ فقال همام: أنت أولىٰ بذلك منه، فلطمه رجل من قريش، فرجعا إلىٰ يزيد، فغضب، وحلف لا يقبل بيعته إلّا وفي يده جامعة.

قال الحجاج لوازع بن ذؤاله الكلبي: كيف قتلت همام بن قبيصة؟ قال: مرّ بي والناس منهزمون، فلو شاء أن يذهب لذهب، فلما رآني قصدني، فضربته، وضربني، وسقط، فحاول القيام، فلم يقدر، فقال وهو في الموت[٢]: [الطويل]

= ومعجم الشعراء: ٢٠٤، والكامل: ٣٠٣/٣، وسير أعلام النبلاء: ١٤٢/٣، والبداية والنهاية: ٢٦٥/٧، وشرح نهج البلاغة.

١ ـ المعنىٰ: صار علىٰ شكل الصورة، أي التمثال، انظر اللسان، ومتن اللغة: صور.

٢ ـ البيتان في أنساب الأشراف: ١٣٧/٥، واللسان: نوف، باختلاف في الرواية.

تعستَ ابن ذاتِ النّوف أجهز علىٰ فتىٰ | يــرىٰ المـوت خـيراً مـن فـرارٍ وأكـرما
ولا تتركنّي بالحشاشة إنني | صبور إذا ما النّكسُ مثلُك أحجما

فدنوت منه فقال: أجهز علي، قبحك الله، فقد كنت أحب أن يلي هذا منّي من هو أربط جأشاً منك، فاحتززت رأسه، وأتيت به مروان.

وكان مروان يقاتل الضحاك بن قيس بمرج راهط، فجاء روح بن زنباع الجُذامي فبشره بقتل الضحاك بن قيس، وقتل همام بن قبيصة، وقتل ابن معن[1] السلمي، وقال ابن مقبل[2]: [البسيط]

يا جدع أُنف قيسٍ بعد همّامِ | بعدَ المذبّب عن أحسابها الحامي

يعني همام بن قبيصة.

٨٣٠٦ـ همام بن محمد بن سعيد
أُراه ابن عبد الملك بن مروان الأموي

حدّث عن ميمون بن مهران قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: يا ميمون، احفظ عنّي أربعاً: لا تصحبنّ سلطاناً، وإن أمرته بمعروف، ونهيته عن منكر، ولا تخلُونّ بامرأة، وإن أقرأتها القرآن، ولا تصل من قطع رحمه، فإنه لك أقطع، ولا تكلمنّ بكلام اليوم تعتذر منه غداً.

٨٣٠٧ـ همام بن محمد بن أبي شيبان العبسي

حدّث عن الوليد بن مسلم بسنده إلىٰ أبي الدرداء عن النبيﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وكان تحتهُ كنزٌ لهما**﴾[3]. قال: ذهب وفضّة.

٨٣٠٨ـ همام بن الوليد الدمشقي

حدّث عن صدقة بن عمر الغساني بسنده إلىٰ الحسن قال: كان اسم كبش إبراهيمعليه السلام حرير، واسم هدهد سليمان عبقر، واسم كلب أصحاب الكهف قطمير، واسم عجل بني اسرائيل الذي

---

١ ـ في الأصل وتاريخ أبي زرعة: ٢٣٤/١، ٦٩٢/٢: «ابن ثور». وهو ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي من بني سُليم. كان مع الضحاك يوم المرج، وقتل فيه. ورثاه زفر بن الحارث الكلابي في قتلىٰ قيس. الطبري: ٥٣٣/٥، ٥٣٨، ٥٤٢، وأنساب الأشراف: ١٣٤/٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٨، ومروج الذهب: ٩٦/٣، في قصيدة زفر، والكامل: ١٤٧/٤.

٢ ـ هو تميم بن أبي بن مُقبل، وقد ينسب إلىٰ جده، فيقال: تميم بن مقبل. شاعر جاهلي إسلامي. انظر ترجمته في مقدمة ديوانه. وليس البيت في الديوان. هو في أنساب الأشراف: ١٣٦/٥.

٣ ـ سورة الكهف: ٨٣/١٨.

عبدته بهموت. وهبط آدم بالهند، وهبطت حواء بجدة، وهبط إبليس بدست ميسان[١]. وهبطت الحيّة بأصبهان.

٨٣٠٩ ـ هميم بن همام بن يوسف
أبو العباس الطبري

حدّث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أنس.

أن رسول الله ﷺ سُئل عن العجين وقع فيه قطرات من دم، فنهىٰ رسول الله ﷺ عن أكله.

قال الوليد: لأن النار لا تنشّف الدم.

وحدّث عن هشام بن عمار بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **أما الوقوف عشية عرفة فإن الله يهبط إلىٰ السماء الدنيا، فيباهي بكم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي، جاؤوني شُعثاً غُبراً[٢] يرجون رحمتي. فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، وكعدد القطر[٣] أو الشجر لغفرتها لكم. أفيضوا عبادي، مغفوراً لكم، ولمن شفعتم له** [١٤٣٣٨] .

توفي هميم بن همام سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

٨٣١٠ ـ هنبل بن محمد بن يحيىٰ بن هنبل
أبو يحيىٰ السليحي الحمصي

حدّث عن هشام بن عمار بسنده إلىٰ أبي عنبة الخولاني [٥٨/أ] قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشىٰ أقلع.

وحدّث عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده إلىٰ جابر عن النبي ﷺ قال: إن إبليس قد أيس أن يعبده المصلّون، ولكن في التحريش[٤] بينهم.

---

١ ـ في الأصل: دست بيسان. ولعل الصحيح ما أثبتناه. وهي كورة كثيرة القرىٰ والنخل بين البصرة وواسط. وقد وردت بفتح الميم عند ياقوت في مادة ميسان، وبكسرها في دستميسان. أما البكري في معجمه: ٥٥١/٢ فقد نص علىٰ أنها بتفح الميم، علىٰ وزن فعلان. قال: وهو طسّوج من طساسيج دجلة.

٢ ـ مكان اللفظة في الأصل بياض، اشير إليه بحرف «ط» في الهامش، واستدركناها من مسند أبي يعلىٰ: ١٤٠/٧، وقد ورد هذا الجزء من الحديث باختلاف في روايته في مسند الإمام أحمد: ٢٢٤/٢، ٣٠٥، ومسند أبي يعلىٰ، ومجمع الزوائد: ٢٥٧/٣، والجامع الصغير: ٢٤٧/١، أما تتمته فتختلف لفظاً ومعنىٰ.

٣ ـ بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة، وقد اشير إلىٰ هذا بحرف «ط» في الهامش ولم نهتد إليه.

٤ ـ أي في حملهم علىٰ الفتن والحروب، النهاية: حرش.

٨٣١١ ـ هنيدة
من أصحاب الوليد بن عبد الملك

قال الزهري[١]: دخلت علىٰ عروة بن الزبير، وهو يكتب إلىٰ هنيدة[٢] صاحب الوليد بن عبد الملك، وكان كتب يسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيّها الذين آمنُوا إذا جاءكمُ المُؤمناتُ مهاجرات فامتحنوهنّ**﴾[٣]، فكتب إليه أن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية علىٰ أن يرد عليهم من جاء بغير إذن ولي، فكان يرد الرجال، فلما هاجر النساء أبىٰ الله ذلك ـ أن يردّهنّ إذا امتحنّ بمحنة الإسلام، فزعمت أنها جاءت راغبة فيه ـ وأمره أن يردّ صدُقاتهن إليهم إذا حبسوا عنهم، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردّ عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿**واسألوا ما أنفقتم**﴾.

٨٣١٢ ـ هُني
مولىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان عامل عمر علىٰ الحمىٰ الذي حماه للمسلمين، وكان مع معاوية بصفين.

حدّث هني

أن أبا بكر الصديق لم يحم شيئاً من الأرض إلّا للنفع، وقال: رأيت رسول الله ﷺ حماه، فكان يحميه للخيل التي يُغزا عليها، وكانت إبل الصدقة إذا أُخذت عجافاً أرسل بها إلىٰ الربذة[٤]، وما والاها ترعىٰ هناك، ولا يحمي لها شيئاً، ويأمر أهل المياه لا يمنعون من ورد عليهم أن يشرب معهم، ويرعىٰ عليهم.

فلما كان عمر بن الخطاب، وكثر الناس، وبعث البعوث الىٰ الشام، وإلىٰ مصر، وإلىٰ العراق حمىٰ الربذة، واستعملني علىٰ حمىٰ الربذة.

كان[٥] عمر بن الخطاب استعمل مولىٰ له يدعىٰ هُنياً علىٰ الحمىٰ، فقال: يا هني [٥٨/ب] اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصريمة، والغنيمة، وإياي ونَعم ابن عفان وابن عوف، فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلىٰ نخل وزرع، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتيني بالبينة فيقول: يا أمير المؤمنين، يا أمير المؤمنين، أفتاركُهم أنا لا أبا لك؟ فالملأ والكلأ أيسر عليّ من الورق، وأيم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها

١ ـ قارن مع ما ورد في أسباب النزول ٢٨٤.

٢ ـ كذا في الأصل، وفي المغازي: ٦٣١/١: «هنيد». وفي أسباب النزول: «ابن هند».

٣ ـ سورة الممتحنة: ١٠/٦٠.

٤ ـ الربذة: من قرىٰ المدينة. معجم البلدان.

٥ ـ انظر الخبر في ترجمة عمار بن ياسر في مختصر ابن منظور: ٢٣٣/١٨.

لبلادهم ومياههم، قاتلوا عليها في الجاهلية، وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً[١].

قال هني مولىٰ عمر بن الخطاب: كنت أول شيء مع معاوية علىٰ عليّ، فكان أصحاب معاوية يقولون: والله لا نقتل عماراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون، فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلىٰ فإذا عمار بن ياسر مقتول. قال هني: فجئت إلىٰ عمرو بن العاص، وهو علىٰ سريره، فقلت: أبا عبد الله، قال: ما تشاء؟ قلت: انظر أُكلّمك، فقام إليّ، فقلت: عمار بن ياسر، ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: تقتله الفئة الباغية، فقلت: هوذا والله مقتول، فقال: هذا باطل، فقلت: بصرُ عيني مقتول، قال: فانطلق فأرينيه، فذهبت. فأوقعته عليه، فساعة رآه امتقع، ثم أعرض في شق، وقال: إنما قتله الذي خرج به.

وفي رواية: إنما قتله أصحابه.

١ ـ انظر الخبر في ترجمة عمر بن الخطاب في مختصر ابن منظور: ١٨/ ٣٥٠.

٨٣١٣ ـ هود[١] بن عبد الله بن رباح ابن خالد بن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ـ إدريس ـ بن يارد بن مهلائيل بن قتبان ابن أنوش بن شيث بن آدم نبي الله عليه السلام

وقال بعض النسابين إن هوداً هو عابر بن شالخ بن أفخشد بن سام بن نوح.

قيل: إن هوداً بنىٰ الحائط القبلي من جامع دمشق. وقيل: [٥٩/أ] إن قبره به. وقيل: قبره بمكة. وقيل: قبره باليمن.

وكان عاد ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح. وكان الضحاك بن أهنوت من ولد قحطان، وهو أهنوت بن ملل بن لاوذ بن الغوث بن الفزر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن أنمر بن الهميسع بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح، وهو آزر بن ناخور بن ارغوا بن اسروغ بن فالغ ابن يقطن، وهو قحطان بن عابر، وهو هود النبي ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.

وأول نبي بعثه الله إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، وعاد وعبيل ابنا عوض ابن إرم.

وعن ابن عباس قال: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلّا عشرة[٢]: نوح، وهود، ولوط، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وعيسىٰ، ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم. وليس من نبي له اسمان غير عيسىٰ المسيح، ويعقوب إسرائيل. وكان أبو هود أول مَن تكلّم بالعربية. وولد لهود أربعة، فهم العرب: قحطان، ومقحط، وقاحط، وقالع أبو مضر، وقحطان أبو اليمن، والباقون ليس لهم نسل.

وكان من قصة هود، كيف بعثه الله من بعد نوح أن عاداً كانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، وذلك إنما عبدت الأصنام العرب أصنام قوم نوح بعد نوح، فتفرّقوا في عبادتهم للأوثام، وفرّقوا أصنام قوم نوح بينهم، فكانت هذيل بن مدركة بن خندق اتخذوا سواعاً إلهاً يعبدونه،

---

١ ـ لم نُشر إلىٰ الاختلاف بين المصادر في نسبه، لما في ذلك من الإطالة غير المفيدة، ومن شاء فليرجع إلىٰ الأجزاء الأولىٰ من أنساب الأشراف، والطبري، ومروج الذهب الأول والثاني ١٤٥، والكامل، والبداية والنهاية، وإلىٰ كل من جمهرة أنساب العرب، وآثار البلاد، ومختصر ابن منظور ج: ١٩٠/٢٦.

٢ ـ إنهم أحد عشر.

وكانت لهم بُرهاط[١] من أرض الحجاز، وكانت كلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا وُدّاً إلهاً[٢] يعبدونه بدُومة الجندل[٣]، وكانت أنعم من طيىء، وأهل جُرش[٤] من مذحج من تلك القبائل من أهل اليمن أتخذوا يعوق [٥٩/ب] إلها يعبدونه بجرش، وكانت خيوان ـ بطن من همدان ـ بأرض همدان من اليمن، وكانت ذو الكلاع اتخذوا بأرض حمير نسراً إلهاً يعبدونه من دون الله. وكانت قوم هود وهم عاد أصحاب أوثان، يعبدونها من دون الله اتخذوا أصناماً علىٰ مثال ودّ وسواع ويغوث ونسر، فاتخذوا صنماً، يُقال له: صمود[٥]، وصنماً يقال له: الهبار، فبعث الله إليهم هوداً. فكان هود من قبيلة يقال لها: الخلود، وكان من أوسطهم نسباً، وأفضلهم موضعاً، وأشرفهم نفساً، وأصبحهم وجهاً، وكان في مثل أجسامهم، أبيض جعداً، بادي العنفقة، طويل اللحية، فدعاهم إلىٰ الله،وأمرهم أن يوحدوا الله، ولا يجعلوا مع الله إلهاً غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس، لم يذكر أنه أمرهم بغير ذلك، ولم يدعهم إلىٰ شريعة، ولا إلىٰ صلاة، فأبوا ذلك وكذبوه ﴿**وقالوا من أشدُّ منّا قوّة**﴾[٦] فنزّل الله ﴿**وكانوا بآياتنا يجحدون**﴾. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وإلىٰ عادٍ أخاهم هُوداً**﴾[٧] الآية. وكان هود من قومهم، ولم يكن أخاهم في الدين، ﴿**قال ياقوم أعبُدوا الله**﴾، يعني: وحدّوا الله، ولا تُشركوا به شيئاً، ﴿**مالكم**﴾ يقول: ليس لكم ﴿**من إلهٍ غيرهُ أفلا تتّقون**﴾ يعني: فكيف لا تتقون؟ ﴿**واذكُروا إذ جعلكم خلفاءَ**﴾[٨] يعني: سكانا في الأرض: ﴿**منْ بعدِ قومِ نوحٍ**﴾، فكيف لا تعتبرون فتؤمنوا، وقد علمتم ما أنزل بقوم نوح من النقمة حين عصوه، واذكروا ما أتىٰ إليكم ﴿**وزادكُم في الخلق بسطة فاذكُروا آلاءَ اللهِ**﴾[٩]، يعني: هذه النعم ﴿**لعلكُم تُفلحُون**﴾ وكانت منازلهم وجماعتهم حيث بعث الله هوداً فيهم بالأحقاف، والأحقاف: الرمل، مابين عمان إلىٰ حضرموت باليمن كله، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الأرض كلها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي أتاهم الله، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**واذكروا أخا عادٍ إذ أنذرّ قومهُ بالأحقاف**﴾[١٠]، يعني: دكادك الرمل حيث منازلهم.

---

١ ـ رهاط قرية جامعة علىٰ ثلاثة أميال من مكة، وهي من أرض ينبع. كتاب الأصنام٩، ومعجم البلدان، ومعجم ما استعجم.

٢ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٣ ـ دومة الجندل: حصن وقرىٰ بين الشام والمدينة قرب جبلي طيىء كانت به بنو كنانة من كلب. وسمي دومة الجندل لان حصنها مبني بالجندل. معجم البلدان، ومعجم ما استعجم.

٤ ـ جرش: موضع باليمن. قيل إنها مدينة عظيمة وولاية واسعة. معجم البلدان، ومعجم ما استعجم. وفي كتاب الأصنام: ١٠ أنهم اتخذوا «يغوث» إلهاً. أما خيوان فاتخذت «يعوق».

٥ ـ لم يذكر ابن الكلبي هذين الصنمين في كتابه. وورد علىٰ اختلاف: ففي الطبري: ٢١٦/١، ٢٢٤، وتفسير الطبري: ٢١٧/٨، ومروج الذهب: ١٤٥/٢ ـ ١٤٦: «صمود، الهباء». وفي الكامل: ٨٥/١: «صخور، الهبا»، وفي البداية والنهاية: ١٢١/١: «صمودا، هرا».

٦ ـ سورة فصّلت: ٥/٤١.

٧ ـ سورة الأعراف: ٦٤/٧.

٨ ـ سورة الأعراف: ٦٨/٧.

٩ ـ سورة الأعراف: ٦٨/٧.

١٠ ـ سورة الأحقاف: ٢١/٤٦.

[٦٠/أ] روىٰ الزهري: أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يريه رجلاً من قوم عاد، فأراه رجلاً رجلاه في المدينة ورأسه بذي الحُليفة[١].

وعن يحيىٰ بن يعلىٰ قال: قال هود لقومه حين أظهروا عبادة الأوثان: يا قوم، إنّي بعثة الله إليكم، وزعيمه فيكم، فاتقوه بطاعته، وأطيعوه بتقواه، فإن المطيع لله يأخذ لنفسه من نفسه بطاعة الله للرضا، وإن العاصي لله يأخذ لنفسه من نفسه بمعصية الله للسخط، وإنكم من أهل الأرض، والأرض تحتاج إلىٰ السماء، والسماء تستغني بما فيها، فأطيعوه تستطيبوا حياتكم، وتأمنوا مابعدها، وإن الأرض العريضة تضيق عن التعرض لسخط الله.

وعن الضحاك قال: أمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين، وكانت الرياح عليهم من غير مطر ولا سحاب.

وعن جابر بن عبد الله قال: إذا أراد الله بقوم سوءاً حبس عنهم المطر، وحبس عنهم كثرة الرياح. قال: فلبثوا بذلك ثلاث سنين لا يستغفرون الله، فقال لهم هود: ﴿**استغفروا ربّكم ثُمّ تُوبُوا إليهِ يُرسل السماء عليكم مدراراً**﴾[٢]، يعني: برزق متتابع ﴿ **ويزدكُم قُوّةً إلىٰ قوّتكم**﴾. يعني: في الغنىٰ والعدد ﴿**ولا تتولّوا مُجرمينَ**﴾، فأبوا إلّا تمادياً. فلما أصابهم الجهد أنفوا أن يطلبوا إلىٰ هود أن يستسقي لهم، ونزل بهم البلاء، وجهدوا، فطلبوا إلىٰ الله الفرج، وكان طلبتهم عند البيت الحرام، مسلمهم، ومشركهم، فتجمع بها ناس كثير مختلفة أديانها، وكلّهم معظّم لمكة، يعرف حرمتها ومكانتها من الله عزّ وجلّ.

وعن ابن عباس قال: كانوا إذا أتوا مكة ـ عظمها الله تعالىٰ ـ ليسألوا الله عزّ وجلّ صعدوا الصفا ثم دعوا بحوائجهم، وسألوا الله تعالىٰ، فيأتيهم بما سألوا. فانطلق وفد عادٍ فصعدوا [٦٠/ب] الصفا، يقدمهم قيل بن عتر[٣]. فلما استووا علىٰ الصفا يريدون أن يسألوا، فقال قيل عاد حين دعا بإله هود: إن كان هود صادقاً فاسقنا، فإنا قد هلكنا، فإنا لم نأتك لمريض تشفيه، ولا لأسير فتفاديه، فأنشأ الله ثلاث سحابات بيضاء، وحمراء، وسوداء، وناداه منادٍ من السماء: ياقيل، أختر لنفسك وقومك من هذه السحابات، قال قيل: أما البيضاء فجفاء لا ماء فيها، وأما الحمراء فعارض، وأما السوداء فهي مُطلخمّة[٤]، وهي أكثر ماء، فقد اخترت السوداء. فناداه منادٍ فقال: اخترت رماداً رمدداً[٥]، لا

---

١ ـ ذو الحليفة بالتصغير: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة. معجم البلدان، ومعجم ما استعجم.

٢ ـ سورة هود: ٥٢/١١.

٣ ـ كذا في الأصل، كما في تاريخ الطبري، وفي تفسر الطبري: ١١٨/٨، والكامل: «عير»، وفي تفسير ابن كثير والبداية والنهاية: «عنز».

٤ ـ اطلخم الليل والسحاب: أظلم وتراكم. اللسان: طلخم.

٥ ـ في الأصل في هذا الموضع: «رمدا». وسوف ترد صحيحة. والرمدد بكسر الدال وفتحها: المتناهي في

تبقي من آل عاد أحداً، لا والداً تترك ولا ولداً، إلّا جعلته همداً[١]، إلّا بنو اللوذيّة الغمدا[٢] - وإنما يعني الفهدا: السام[٣]، وبنو اللوذيّة: بنو لُقيم بن هزّال بن هويلة[٤] بنت بكر، وكانوا سكاناً بمكة مع إخوانهم، لم يكونوا مع عاد بأرضهم، فهم عاد الآخرة، ومن كان من نسلهم الذين بقوا من عاد - وساق الله السحابة التي اختار قيل بن عتر بما فيها من النقمة إلىٰ عاد، حتىٰ تخرج عليهم من وادٍ لهم يقال له: المغيث، وقيل: إن الوادي يقال له: الريان. كانوا إذا قحطوا فجاءتهم الريح من تلك الناحية مُطروا. فلما رأوها جثلة[٥] من ناحية الريان، أو المغيث استبشروا بها، فقالوا: قد جاءنا وفدنا بالمطر قالوا لهود: أين ماكنت توعّدُنا؟ ما قولك إلّا غرور ﴿**هذا عارض مُمطِرُنا**﴾[٦]. يقول الله عزّ وجلّ لهود: قل لهم ﴿**بل هُو ما استعجلتُم به ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ تُدمّرُ كلّ شيءٍ بأمرِ ربّها**﴾ أي: كل شيء مرّت به. فكان أول من أبصر مافيها وعرف أنها ريح امرأة يقال لها: مهد[٧]. فلما تبينت ما فيها صاحت، وصعقت، فلما أفاقت قيل: ماذا رأيت يامهد؟ قالت: رأيت ريحاً، فيهاكشهب النار، أمامها رجال يقودونها.

وروىٰ العلماء أن الريح التي سخّرها الله علىٰ عاد الجنوب العقيم، وأنه إنّما [٦١/أ] أرسل عليهم منها مثل حلقة الخاتم، ولو أرسل عليهم مثل منخر الثور ما تركت علىٰ ظهر الأرض شيئاً إلّا أهلكته.

وعن الحارث بن حسان قال[٨]: مررت بعجوز بالرّبدة، مُنقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون، فقلنا: نريد رسول اللهﷺ، قالت: فاحملوني معكم، فإن لي إليه حاجة. قال: فدخلت المسجد، فإذا هو غاصّ بالناس، وإذا راية سوداء تخفق، فقلت: ما شأن الناس اليوم؟ فقالوا: هذا رسول اللهﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازاً[٩] بيننا وبين تميم فافعل، فإنها كانت لنا خاصة، قال: فاستوفزت العجوز، وأخذتها

= الاحتراق والدقة، اللسان والقاموس: رمد.

١ - في الأصل: «مهمدا»، وما أثبتناه من الطبري: ٢٢١/١، والكامل: ٨٧/١، وتفسير ابن كثير، والبداية والنهاية.

٢ - كذا في الأصل، وفي الهامش حرف «ط»، وفي تفسير الطبري وتاريخه والكامل: «المُهدىٰ» بضم الميم فيها، وتشديد الدال في التفسير. وفي تفسير ابن كثير: «بني الوذية المهندا». وفي البداية والنهاية: ١٢٧/١: «إلّا بـني اللودية الهمدا».

٣ - كذا في الأصل، ولم نهتد للعبارة.

٤ - في الطبري: ٢١٩/١، ٢٢٢: «هزيلة». وفي تفسير الطبري: «٢٢٠/٨: «هذيلة».

٥ - في الأصل بالإهمال. ولعل الصواب ما أثبتنا. والجثل: الضخم الكثيف من كل شيء. اللسان: جثل.

٦ - سورة الأحقاف: ٢٣/٤٦.

٧ - كذا في الأصل. وفي الطبري: ٢٢٢/١: «مهدد». وفي الكامل: «فهدد». وفي البداية والنهاية: ١٢٧/١: «فهد». وفي تفسير ابن كثير: ٢٢٦/٢: «مميد». وانظر حاشية من الصفحة نفسها.

٨ - قارن مع ماورد في تفسير ابن كثير لقصة هود في سورة الأعراف والأحقاف.

٩ - الحجاز والحاجز بمعنىٰ. اللسان: حجز.

الحميّة، فقالت: يا رسول الله، أين يضطر مضطرك[١]؟ قلت: يا رسول الله، حملت هذه، ولا أشعر أنها كائنة لي خصماً، قال: قلت: أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله ﷺ: وماذا قال الأول؟ قال: علىٰ الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ: هيه، يستطعمه الحديث، قال: إن عاداً أرسلوا وافدهم قيلاً، فنزل علىٰ معاوية بن بكر شهراً، يسقيه الخمر، وتغنيه الجرادتان[٢]، فانطلق حتىٰ أتىٰ جبال مهرة، فقال: اللهم إنّي لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما كنت ساقيه، واسق معاوية بن بكر شهراً، يشكر له الخمر التي شربها عنده. قال: فمرّت سحابات سود، فنودي أن خذها رماداً رمدداً، لا تذر من عاد أحداً.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: نُصرت بالصّبا، وأهلك عاد بالدّبور، وما أرسلت عليهم إلّا مثل الخاتم ـ وفي رواية: مثل فص الخاتم ـ، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم، فجعلتهم بين السماء والأرض. فلما رأىٰ ذلك أهل الحاضرة من عادٍ الريحَ وما فيها ﴿**قالُوا** [٦١/ب] **هـٰذا عارضٌ مُمطرُنا**﴾ فألقت أهل البادية ومواشيهم علىٰ أهل الحاضرة.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أرسل الله سفياً من الريح إلّا بمكيال، ولا قطرة ماء إلّا بميران، إلّا يوم نوح وعاد، فإن الماء يوم نوح طغىٰ علىٰ الخزان، فلم يكن لهم عليه سلطان**، ثم قرأ ﴿**إنّا لمّا طغىٰ الماءُ حملناكُم في الجاريةِ**﴾[٣]. **وإن الريح يوم عاد عتت علىٰ الخُزان، ثم قرأ: ﴿ريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ﴾**[٤].

وقيل: إن الريح العقيم في الأرض السابعة.

وقال عطاء بن يسار: قلت لكعب: مَن ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم. لما أراد الله أن يهلك قوم عاد أوحىٰ إلىٰ خزنتها أن افتحوا منها باباً، قالوا: يا ربنا، مثل منخر الثور؟ قال: إذاً تكفأ[٥] الأرض بمن عليها. قال: ففتحوا منها مثل حلقة الخاتم.

وقيل: لما أوحىٰ الله إلىٰ العقيم أن تخرج علىٰ قوم عاد، فينتقم له منهم، فخرجت بغير كيل علىٰ قدر منخر ثور حتىٰ رجفت الأرض مابين المشرق والمغرب، فقال الخزان: يارب، لن نطيقها، ولو خرجت علىٰ حالها لأهلكت مابين مشارق الأرض ومغاربها، فأوحىٰ الله إليها أن ارجعي، فرجعت، فخرجت علىٰ قدر خرق الخاتم، وهي الحلقة، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة، فاعتزلوا، وخط عليهم خطاً، وأقبلت الريح، فكانت لا تدخل حظيرة هود، ولا تجاوز الخط، وإنما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذّ به أنفسهم، وتلين علىٰ الجلود، وإنها لتمر من

---

١ ـ في الأصل والطبري: ٢/٢١٧ ـ ٢١٨، والبداية والنهاية: ١/١٢٨: «مضرك». وما أثبتناه من التفسير.

٢ ـ هما اسما جاريتين كانتا تغنيانه. تفسير ابن كثير. ٣ ـ سورة الحاقة: ٦٩/١١.

٤ ـ سورة الحاقة: ٦٩/٦.

٥ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل، وبعدها «صح». ومعناها: تقلب. اللسان: كفأ.

عاد بالظعن فتحتمله[١] بين السماء والأرض، فتدمغهم بالحجارة. وأوحىٰ الله إلىٰ الحيّات والعقارب أن يأخذوا عليهم الطرق، فلم تدع غادياً[٢] يجاوزهم.

وعن مالك بن أنس قال: سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله رأيت أشدّ؟ قالت: كل عذاب شديد، وسلام الله ورحمته ليلة الريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض.

قال الضحاك بن مزاحم: لما [٦٢/أ] أهلك الله عاداً، ولم يبق منهم إلّا هود والمؤمنون فتنجست الأرض من أجسادهم أرسل الله عليها دكادك الرمل، فرمستهم، فكان يسمع أنين الرجل من تحت الرمل من مسيرة يوم، فقال الله عزّ وجلّ لنبيهﷺ: **﴿كذّبت ثمودُ وعادٌ بالقارعة فأما ثمودُ فأُهلكُوا بالطاغية وأمّا عادٌ فأُهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ﴾**[٣] يعني بالصرصر: البادرة، كانت تقع علىٰ الجلد فتحرقه برداً حتىٰ ينكشط عن اللحم، ثم تُصيّر اللحم كقطع النار **﴿عـــاتيةٍ﴾** يعني: عتت علىٰ الخُزان، **﴿سخّرها عليهم﴾** يعني أنه سلّطها عليهم **﴿سبعَ ليالٍ وثمانيةٍ أيامٍ حُسوماً﴾** هبّت عليهم يوم الأربعاء غدوة، وسكنت يوم الأربعاء عشية **﴿حسُـوماً﴾**: متصلات، مستقبلات، مشؤومات **﴿فترىٰ القومَ فيها صرعىٰ﴾** وذلك أنهم صُفوا صفوفاً، وحفروا تحت أرجلهم إلىٰ الركب، ورمسوها بالثرىٰ كي لا تزيلهم الريح، فقالوا: **﴿مَنْ أشدُّ منّا قوّةً﴾** فأمهلهم الله ثمانية أيام ليعتبر عباده، فكانت الريح تعصفهم، وتضرب بعضهم بعضاً، ولا تلقيهم، فلما كان يوم الثامن دخلت من تحت أرجلهم، فاحتملتهم، فضربت بهم الأرض، فذلك قوله: **﴿تنزعُ الناسَ﴾**[٤] **﴿كأنهُم أعجازُ نخلٍ خاويةٍ فهل ترىٰ لهُم من باقيةٍ﴾**[٥].

قال وهب بن منبّه: هلكت عاد، فلم يبق علىٰ الأرض منهم أحد، وما أتت الريح علىٰ شيء من النبات والشجر إلّا جعلته كالرميم، فكان الرجل منهم ستين ذراعاً، وكانت[٦] هامة الرجل مثل القبة العظمية، وكانت عين الرجل ليفرخ فيها[٧] السباع، وكذلك مناخرهم. وكان أول من عذّب الله من الأمم قوم نوح ثم عاد ثم ثمود، فكانوا هؤلاء[٨] أول من كذّب المرسلين. يقول الله عزّ وجلّ: **﴿كذّبت قومُ نُوحٍ المرسلينَ إذ قال لهُم أخُوهم نُوحٌ ألا تتقُون﴾**[٩] قال: ومن بعد قوم نوح **﴿كذّبت عادٌ المُرسلين إذ قالَ لَهم أخُوهمُ هُودُ ألاتتقون﴾**[١٠] قال: ومن بعد عاد **﴿كذّبتْ ثمودُ المُرسلين﴾**[١١] وقال:

---

١ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٢ ـ في الأصل: «غادي». خطأ أشير إليه بحرف «ط» في الهامش بعد أن وردت الياء منصوبة.

٣ ـ سورة الحاقة: ٤/٦٩ ـ ٧.

٤ ـ سورة القمر: ٢٠/٥٤.

٥ ـ سورة الحاقة: ٧/٦٩ ـ ٨.

٦ ـ في الأصل: «كان». خطأ.

٧ ـ في الأصل: «فيه». خطأ.

٨ ـ كذا في الأصل علىٰ لغة أكلوني البرغيث.

٩ ـ سورة الشعراء: ١٠٥/٢٦ ـ ١٠٦.

١٠ ـ سورة الشعراء: ١٢٣/٢٦ ـ ١٢٤.

[٦٢/ب] عزّ وجلّ: ﴿**كذّبتْ قبلهُم قومُ نُوحٍ وعادٌ وثمودُ**﴾(١٢).

حدّث عبد الله قال: ذكر الأنبياء عند النبيﷺ. فلما ذكر هود قال: ذاك خليل الله.

قال الخضر بن محمد بن شجاع الحراني: أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة، فأتاه رجل فقال: أرأيت الرجل يدعو، يبدأ بنفسه؟ فقال: روينا إلىٰ ابن عباس أنه قال: قال النبيﷺ: **يرحمنا الله وأخا عاد** [١٤٣٣٩].

وروىٰ أُبي بن كعب عن النبيﷺ: **رحمة الله علينا، وعلىٰ أخي موسىٰ. في قصّة الخضر** [١٤٣٤٠].

وكان النبيﷺ إذا ذكر الأنبياء بدأ بنفسه، فقال: رحمة الله علينا وعلىٰ هود وصالح.

وعن أبي العالية

في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فاصبر كما صبرَ أُولُوا العزمِ من الرُّسُل**﴾(١٣) نوح وهود وإبراهيم، فأمر رسول اللهﷺ أن يصبر كما صبر هؤلاء. وكانوا ثلاثة، ورسول اللهﷺ رابعهم عليه السلام ورحمة الله: قال نوح: ﴿**يا قومِ إنْ كانَ كبُرَ عليكُمْ مقاميْ وتذكيري بآيات الله**﴾(١٤) إلىٰ آخرها، فأظهر لهم المفارقة. وقال هود حين قالوا: ﴿**إن نقولُ إلّا أعتراك بعضُ آلهتنا بسُوءٍ قال إنّي أُشهدُ الله واشهدوا أنّي بريءٌ مما تُشركون**﴾(١٥) فأظهر لهم المفارقة. وقال لإبراهيم: ﴿**قد كانت لكم أُسوة حسنةٌ في إبراهيم**﴾(١٦) إلىٰ آخر الآية، فأظهر لهم المفارقة. وقال محمدﷺ: ﴿**إنّي نُهيتُ أن أعبُدَ الّذين تدعُون من دون الله**﴾(١٧) فقام رسول اللهﷺ عند الكعبة، فقرأها علىٰ المشركين، فأظهر لهم المفارقة.

وعن ابن عباس قال: حجّ النبيﷺ. فلما أتىٰ وادي عُسفان(١٨) قال: يا أبا بكر، أيّ وادٍ هذا؟ قال: هذا عُسفان، قال: لقد مرّ بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم صلوات الله عليهم، علىٰ بكرات لهم، حُمر، خطمهنّ الليف، أُزرهم العباء، وأرديتهم النّمار(١٩)، يحجون البيت العتيق.

وعن عروة بن الزبير أنه قال: ما من نبي إلّا وقد حجّ البيت [٦٣/أ] إلا ما كان من هود وصالح. ولقد حجّه نوح. فلما كان في الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض، وكان البيت ربوة حمراء، فبعث الله هوداً، فتشاغل بأمر قومه حتىٰ قبضه الله إليه، فلم يحجّه حتىٰ مات. ثم بعث الله صالحاً، فتشاغل بأمر قومه حتىٰ قبضه الله إليه، فلم يحجّه حتىٰ مات. فلما بوّأه الله لإبراهيم

---

١١ ـ سورة الشعراء: ٢٦/١٤١.

١٢ ـ سورة الحج: ٢٢/٤٢.

١٣ ـ سورة الأحقاف: ٤٦/٣٥.

١٤ ـ سورة يونس: ١٠/٧١.

١٥ ـ سورة هود: ١١/٥٤.

١٦ ـ سورة الممتحنة: ٦٠/٤.

١٧ ـ سورة الأنعام: ٦/٥٦ والمؤمن «غافر»: ٤٠/٦٦.

١٨ ـ عسفان: قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع علىٰ ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حدّ تهامة، معجم البلدان، ومعجم ما استعجم.

١٩ ـ النّمرة: شملة فيها خطوط بيض وسود. اللسان: نمر.

حجّه. ثم لم يبق نبي بعده إلّا حجّه.

وعن عثمان بن أبي العاتكة قال: قبلة مسجد دمشق قبر هود النبيﷺ.

وعن ابن سابط قال: بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وسبعين نبياً، وإن قبر هود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل في تلك البقعة.

وعنه قال: قال رسول اللهﷺ: **مكّة لا يسكنها سافك دم، ولا تاجر بربا، ولا مشاء بنميمة. قال: ودُحيت الأرض من مكّة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، وهي أول مَن طاف به. وهي الأرض التي قال الله: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً﴾[١]. وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه، فنجا هو والصالحون معه أتاها بمن معه، فيعبدون الله حتىٰ يموتوا فيها. وإن قبر نوح، وهود، وشعيب، وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام[١٤٣٤١]**.

قال عثمان ومقاتل: في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً منهم هود، وصالح[٢]، وإسماعيل، وقبر آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف في بيت المقدس.

وعن علي أنه قال لرجل من حضرموت: أرأيت كثيباً أحمر تخالطه المدرّة الحمراء بذي أراك وسدر، كثير ماء، حبّه كذا وكذا بين أرض حضرموت، هل رأيته؟ قال: نعم والله إنك لنعتّ نعت رجل رآه، قال: لا، ولكني حدثت عنه، وفيه قبر هود صلوات الله عليه وسلّم، عند رأسه شجرة، إما سلم، وإما سدرة.

قال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة

ما يُعلم قبر نبي من الأنبياء إلّا ثلاثة: قبر إسماعيل، فإنه تحت [٦٣/ب] الميزاب بين الركن والبيت، وقبر هود، فإنه في حقف[٣] تحت جبل من جبال اليمن، عليه شجرة تندىٰ[٤] وموضعه أشد الأرض خيراً، وقبر رسول اللهﷺ. فإن هذه قبورهم بحق.

وقيل: إن هوداً عمّر مئة وخمسين سنة.

٨٣١٤ـ هود بن عطاء
يمامي، وقع إلىٰ الشام

حدّث عن أنس بن مالك بن أبي بكر قال: نهىٰ رسول اللهﷺ عن ضرب المصلّين.

وحدّث عن أنس قال: كان في عهد رسول اللهﷺ رجل يعجبنا تعبّده واجتهاده، فذكرناه لرسول اللهﷺ باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: هوذا،

---

١ ـ سورة البقرة: ٢/ ٣٠.

٢ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

٣ ـ الحقف: أصل الرمل، وأصل الجبل. اللسان: حقف.

٤ ـ يقال: شجر نديان، من الندىٰ. اللسان: ندي.

قال: إنكم لتخبرون عن رجل إن علىٰ وجهه سُفعةً(١) من الشيطان، فأقبل حتىٰ وقف عليهم، ولم يسلّم، فقال له رسول الله ﷺ: أنشدك بالله هل قلت حين وقفت علىٰ المجلس: مافي القوم أحد أفضل ـ أو خير ـ منّي؟ قال: اللهم، نعم، ثم دخل يصلّي، فقال رسول الله ﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه، فوجده يصلّي، فقال: سبحان الله، أقتل رجلاً يصلّي، وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن ضرب المصلّين؟ فخرج، فقال رسول الله ﷺ: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله، وهو يصلّي، وقد نهيت عن ضرب المصلّين. قال: من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا، فدخل، فوجده واضعاً وجهه، قال عمر: أبو بكر أفضل منّي، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: مه؟ قال: وجدتُه واضعاً وجهه لله، فكرت أن أقتله، قال: مَن يقتل الرجل؟ فقال: علي: أنا، قال: أنت إن أدركته، فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال له: مه؟ قال: وجدتُه قد خرج، فقال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان كان أولهم وآخرهم.

قال محمد بن كعب: هو الذي قتله علي ذو الثُديّة(٢).

---

١ ـ السفعة: السواد والشحوب. اللسان: سفع.

٢ ـ ذو الثدية، تصغير ثدي، لقب رجل من الخوارج اسمه ثُرمُلة، ويقال فيه ذو اليُديّة، تصغير يد. قتله علي في النهروان. اللسان: ثدي، يدي.

٨٣١٥ ـ هوذة

شهد بدراً مع المشركين، وأسلم بعد ذلك، ووفد علىٰ معاوية، روىٰ الشعر.

قال[١]: قدم علىٰ معاوية رجل يقال له: هوذة، فقال له معاوية: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، عليّ، لا لي، قال: فكم أتىٰ عليك؟ قال: أنا يومئذٍ قمد قُمدود[٢]، مثل الصفا والجلمود، كأني أنظر إليهم، وقد صُفوا لنا صفاً طويلاً، وكأني أنظر إلىٰ بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب، فما أشفقت[٣] حتىٰ غشيتنا عادية القوم، في أوائلهم علي بن أبي طالب، ليثاً، عبقريّاً، يفري الفريّا، وهو يقول: لن يأكلوا التمر ببطن مكة، لن يأكلوا التمر ببطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب، في صدره ريشة بيضاء، قد أعلم بها، كأنه جمل يخطم بنساء، فرُغت عنهما، وأحالا علىٰ حنظلة ـ يعني أخا معاوية ـ عملٌ ولا كفران لله زلت[٤]، فليت شعري متىٰ أرحتَ، يا هودة؟ قال: والله يا أمير المؤمنين، ما أرحتُ حتىٰ نظرت إلىٰ الهضبات من أرثد، فقلت: ليت شعري، ما فعل حنظلة؟ فقال له معاوية: أنت بذكرك لحنظلة كذكر الغني أخاه الفقير، فإنه لا يكاد يذكره إلّا وسنان أو متواسناً.

قالوا: ولا يصح لهوذة صحبة، لأن إسلامه كان بعد وفاة النبيﷺ.

٨٣١٦ ـ هلال بن ضيغم السّلامي

قال الوليد: غزا صالح بن علي سنة ثلاث وأربعين ومئة بمن معه من أهل خراسان، ووجه هلال بن ضيغم السلامي ـ من أهل دمشق ـ في جماعة من أهل دمشق، فبنوا علىٰ جسر سيحان حصن أذنة.

---

١ ـ تروىٰ هذه القصّة لاثنين كل منهما يدّعىٰ هوذة. فالأول هوذة بن خالد الكناني، وهوذة غير منسوب. ولا يدريٰ إذا كانا اثنين أم واحداً. الإصابة: ٦١٣/٤، وانظر تعليق ابن حجر علىٰ ذلك في أسد الغابة: ٧٤/٤ ـ ٧٥.

٢ ـ رجل قمد وقمُدّ وقمدود: قوي، صلب، غليظ. اللسان والقاموس: قمد.

٣ ـ أشفقت الشمس: دخلت في الشفق. اللسان: شفق.

٤ ـ العبارة مضطربة في الأصل. ولعل فيه سقطاً. فقد جاء في مادة «أرثد» في معجم ياقوت قال: «أرثد: اسم واد بين مكة والمدينة، في وادي الأبواء. وفي قصّة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر قال: فأين مقيلك؟ قال: بالهضبات من أرثد». كما ورد في معجم البكري: «أرثد»: «وقال معاوية: ليت شعري! متىٰ أرحت؟ فقال: والله ما أرحت حتىٰ نظرت إلىٰ الهضبات من أرثد. يقول: متىٰ رجعت ورحت من مكانك».

٨٣١٧ـ هلال بن سراج بن مجّاعة[١]
ابن مُرّارة[٢] بن سلمىٰ[٣] بن زيد بن عُبيد الحنفي اليمامي

وفد علىٰ عمر بن عبد العزيز في خلافته.

حدّث عن أبيه قال: أعطىٰ رسول اللهﷺ مجاعة بن مرارة أرضاً باليمامة يقال لها: الفُورة[٤]. قال: وكتب له بذلك كتاباً.

من محمد رسول الله [٦٤/ب] للمجّاعة بن مرّارة، من بني سلمىٰ، إني أعطيته الفُورة، فمن حاجّه فيها فليأتني. وكتب يزيد.

وحدّث هلال بن سراج عن أبيه عن جده مجاعة

أنه أتىٰ النبيﷺ يطلب دية أخيه، قتله بنو سدوس بن ذهل، فأخذ من ذلك طائفة، وأسلمت بنو سدوس، فجاؤوا إلىٰ أبي بكر بكتاب النبيﷺ، فكتب له باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة: أربعة قمح، واربعة تمر، وأربعة شعير. وكان في كتاب النبيﷺ لمجّاعة: **بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب محمد رسول اللهﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى بن زيد، إنّي قد أعطيته مئة من الإبل، من أول خُمس يخرج من مشركي بني سدوس بن ذهل عُقبةً[٥] من أخيه [١٤٣٤٢]** .

---

١ ـ في الطبري: ٢٨٧/٣ واللسان: شكر، بفتح الميم، وفي سنن أبي داود: ١٥١/٣، وطبقات خليفة ٦٦ ، ٢٨٩، والجمهرة ٣١٢، ومعجم ما استعجم: ١٠٠٨/٣، والتهذيب: ٣٩/١٠، والفائق في غريب الحديث، والنهاية: شكر، واللسان: حبل، بضمّها.

٢ ـ في الاشتقاق ٣٤٨، وطبقات خليفة، واللسان: شكر: بضم الميم. وفي السنن: ١٥٢/٣: بكسرها.

٣ ـ كذا في الأصل بلا ضبط للسين. وسوف ترد مفتوحة، كما في اللسان: شكر. وفي الطبقات: ٥٤٩/٥، وطبقات خليفة ٢٨٩ م وسنن أبي داود، والإكمال: ٣٢٧/٤ بضمها. وفي الاستيعاب، وفي الأصابة: ٣٦٢/٣: «وقيل: سليم». وفي التهذيب: «ابن سلمىٰ بن سليم بن يزيد..». فلعل «يزيد» تحريف.

٤ ـ كذا في الأصل بالفاء ودون ضبط، وهو موافق لما في اللسان: شكر، ولكن بضمّها، وفي معجم ما استعجم قال: «الفورة: بفتح أوله وضمّه معاً وبراء مهملة: موضع في ديار بني عامر. ونقل المحقق في الحاشية السابقة عن معجم البلدان قوله: «موضع باليمامة». قلت: ما أورده ياقوت هو: «الفور» ونصّ علىٰ أنه «بالفتح ثم السكون وآخره راء.. وهو موضع باليمامة، جاء في حديث مجاعة، ورواه الزمخشري بالهاء». ووردت أيضاً بالغين في معجم البلدان قال: «الغورة: بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون والراء والهاء: موضع جاء ذكره في الأخبار فيما أقطعه النبيﷺ مجاعة بن مرارة من نواحي اليمامة: الغورة وغرابة والحُبل». وكذلك وردت في معجم ما استعجم: ١٠٠٨/٣: الغورة: بضم أوله وبهاء التأنيث في آخره: موضع باليمامة. ثم أورد خبر مجاعة بذكر عوانة بدل غرابة. وفي الإصابة: ٣٦٣/٣: بالعين المهملة، فلعلها تحريف.

٥ ـ اللفظة مضطربة الرسم في الأصل. وقد أشير إلىٰ هذا بحرف «ط» في الهامش. وما أثبتناه من سنن أبي داود.

قالوا: ثم إن هلال بن سراج وفد إلىٰ عمر بن عبد العزيز بكتاب سيّدنا رسول الله ﷺ بعدما استخلف عمر، فأخذه فقبّله، ووضعه علىٰ عينيه، ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهُه موضع يد سيّدنا رسول الله ﷺ.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز أنه قال لهلال بن سراج بن مجاعة: يا هلال، هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟ قال: نعم، وشكير[1] كثير، فضحك عمر، وقال: كلمةٌ عربية. وقوله: شكير كثير يريد أن فيهم أخداناً[2]. وأصل الشّكير: الورق الصغار ينبت في أصول الكبيرات، وهو أيضاً النبت أول ما يطلع. يقال: بدا شكير النبت: أي شيء قليل، دقيق، وكذلك هو من الشعر والوبر والصوف. وإذا شاخ الرجل دقّ شعره ولان وصاركالشّكير. والشكير في الشجر ورق يخرج في أصل الشجرة، وقد يستعار الشكير فيسمّىٰ به صغار الأشياء. قال الراعي يذكر إبلاً[3]: [الكامل]

حتىٰ إذا خشيت تبقّي طرقَها   وأبىٰ الرعاءُ شكيرَها المنخولا

يريد أخذ العمال السمان، وردّ الرعاء الصغار التي قد تنخل مافيها.

٨٣١٨ ـ هلال بن عبد الأعلىٰ

ولاّه عمر بن عبد العزيز قنسرين. فلما دخل عليه ليودّعه قال: يا هلال، أُغد علينا الغداة. فغدا عليه، فدخل ودخلتُ معه وبين يدي عمر المصحف يقرأ فيه. فلما سلّم قال: أغدوت مودّعا؟ قال: نعم، قال: إنّي موصّيك، فاتق الله يكفك، وخف الله يخف منك سواه، وآثر الحق، واعمل به، وإذا ورد عليك منّي أمر وافق الحق فأنفذه، وإذا ورد عليك منّا أمر رأيت الحق في غيره فاكتب إلينا فيه، فنعقب ما رأيت، فإن كان ما رأيت حقاً أمرناك فأنفذته، وإن كان الحق في غيره كتبنا إليك، فانتهيت إليه. وهذا النبطي ـ وأشار إلىٰ رجل في الدار ـ فقال: ماله يا أمير المؤمنين؟ قال: استوص به، قال: يا أمير المؤمنين، أضع عنه الجزية؟ قال: لا، إن الله جعل الجزية علىٰ من أنحرف عن القبلة، ورضي بالذلة، قال: يا أمير المؤمنين، أستعين به؟ قال: لا، قال[4]: يا أمير المؤمنين، فإن نازع إلىٰ أحد أو خاصمه، أميل إليه، أو أحنق له؟ قال: لا، قال: فما تنفعه وصيتك فيه، فخفض له عمر القول ثم قال

---

١ ـ كذا في الأصل، وفي الهامش حرف «ط» وسوف يأتي تفسير اللفظة.

٢ ـ في النهاية: «شكر» أي فيهم ذرية صغار، شبههم بشكير الزرع.

٣ ـ البيت من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، ويشكو السعاة. في ديوانه ٢٢٩ وروايته:

حتىٰ إذا جُمعت تُخيّر طرقها   وثنىٰ.........................

وفي جمهرة أشعار العرب: ٩٢٦/٢: أحتبست .... وثنىٰ.... المنجولا. وجاء في شرحها: الطرق: القوة. المنجول: المقطوع بالمنجل. وفي اللسان: طرق. الطرق: السمن.

٤ ـ اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

له: ويحك يا هلال! إن الوالي إذا شاء عدل وأحسن، وإذا شاء عدل وأساء.

٨٣١٩ ـ هلال بن عبد الرحمن القرشي
مولاهم المصري

ووفد علىٰ عمر بن عبد العزيز.

قال هلال: بعثني حيان بن سُريج إلىٰ عمر بن عبد العزيز، وكتب معي في سبقه للخيل، فالتفت عمر إلىٰ عراك بن مالك، فقال: يا عراك، هل سبق النبيﷺ الخيل؟ قال: قد أجراها، قال: هل علمت أنه جعل له سبقاً؟ قال: لا، قال عمر: أولست أعلم الناس بأصحاب الخيل، ينطلقون إلىٰ صبيان صغار فيحملونهم علىٰ خيل مضمّرة قد اعترمت رؤوسها، ثم يسرّحونها، فمنهم من يخرّ فيموت، ومنعهم من تنكسر يده، فإن كانت بهم حاجة أن يُجروا خيولهم فليُجروها، أي بأنفسهم، ثم قال: يا عراك، أترىٰ [٦٥/ب] إجراءها من اللهو؟ قال: بلىٰ يا أمير المؤمنين، قال: أفأنا كنت أنفق مال الله عزّ وجلّ في اللهو؟ فقطع السبقة عنهم.

٨٣٢٠ ـ هلال، أبو طعمة
مولىٰ عمر بن عبد العزيز

حدّث عن ابن عمر قال: لعن رسول اللهﷺ الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها.

وحدّث هلال عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر قال: علّمتني أمي أسماء بنة عُميس شيئاً أمرها رسول اللهﷺ أن تقوله عند الكرب: الله ربي، لا أشرك به شيئاً.

وفي رواية: الله الله ربي، لا أشرك به شيئاً.

وفي رواية بسنده إلىٰ عبد الله بن جعفر أن رسول اللهﷺ كان يقول عند الكرب: الله الله ربي، لا شريك له.

وفي حديث عن عمر بن عبد العزيز قال: جمع رسول اللهﷺ أهل بيته فقال: إذا أصاب أحدكم همّ أو حزن فليقل سبع مرات: الله الله ربي لا أُشرك به شيئاً.

وفي رواية عن أسماء بنت عُميس قالت: جمع رسول اللهﷺ أهله قال: إذا نزل بأحدكم غمّ أو همّ أو سُقم أو لأواء أو أزل[١] فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً. ثلاث مرّات.

---

١ ـ الأزل: الشدة والضيق. النهاية: أزل.

٨٣٢١ ـ هيّاج بن عُبيد[١] بن الحسين ـ ويقال: ابن عبيد الله ـ بن الحسن، أبو محمد الفقيه الحطّيني[٢]

من أهل قرية حطين، قريةبين أرسُوف وقيسارية[٣].

حدّث هيّاج بن عُبيد عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بالعراق بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: اللهم، إنّي أعوذّ بك من الكسل، والهرم، الجبن، والبخل، وفتنة الدجال، وعذاب القبر.

وحدّث هيّاج عن أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عُفير الهروي بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **يا أيّها الناس، إن الله طيب [٦٦/أ] لا يقبل إلّا الطيب، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يا أيُّها الرُّسلُ كُلوا من الطّيّبات وأعملوا صالحاً﴾**[٤] وقال: **﴿يا أيّها الذين آمنُوا كُلوا من طيّبات مارزقناكُم﴾**[٥]. ثم ذكر الرجل يُطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلىٰ السماء، يارب، يارب، مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنىٰ يستجاب لذلك؟

قال أبو العز المبارك بن الحسن بن إبراهيم الديلمي: إنه رأىٰ النبي ﷺ في المنام، فسأله: أي موضع يقيم به، فقال: مكة، قال: فقلت: لمن أُذاكر بها؟ قال: الهياج، فإنه رجل صالح.

وكان هيّاج أوحد عصره في الزهد والورع. كان يصوم ويفطر بعد ثلاث، ويعتمر كل يوم ثلاث

---

١ ـ كذا في الأصل وسير أعلام النبلاء: ٣٩٣/١٨، وفي الأنساب: ١٧٠/٤، واللباب ومعجم البلدان: هياج بن محمد بن عبيد. وفي البداية والنهاية: ١٢٠/١٢: هياج بن عبد الله.

٢ ـ رسمت اللفظة في الشذرات: ٣٤٢/٣: «الحطيني» قال: نسبة إلىٰ جدّ كان حطيباً ـ كذا بالحاء المهملة، تحريف ـ وعلّق الناشر في حاشية سابقة قال: «في الأصل: الخطيبي» وهو خطأ علىٰ مافي معجم ياقوت وأنساب ابن السمعاني». يريد أن الصحيح «الحطيني». قلت: كان الصواب أن تورد اللفظة في المتن علىٰ ماوردت عليه في الأصل ليكون التصويب في الحاشية سليماً.

٣ ـ هذا التعريف موافق لما في الأنساب: ١٧٠/٤، وقد فرّق ياقوت بين حطين كما عرفها السمعاني وابن عساكر وبين حطين التي تقع بين طبرية وعكا. قال في معجم البلدان: «وإن كان الحافظان ضبطا حطين ضبطاً صحيحاً، فهو غير الذي عند طبرية، وإلّا فهو غلط منهما». وقال في المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ١٣٨: الأول: حطين: قرية بين عكا وطبرية بالشام، بها قبر شعيب وابنته صفوراء، وعندها كانت وقعة حطين في سنة ٥٨٣ هـ. وإليها ينسب هيّاج بن عبيد بن الحسين الحطيني ساكن مكة. الثاني: حطين: قرية علىٰ البحر قرب تنيس، من أرض مصر. وأما ابن الأثير في اللباب فقد جزم بأن ما أورده السمعاني «غير صحيح، إنما هي قرية بين طبرية وعكا». وفي النجوم الزاهرة: ١٠٩/٥: حطين: قرية غربي طبرية.

٤ ـ سورة المؤمنون: ٥١/٢٣.

٥ ـ سورة البقرة: ١٧٢/٢.

عمر، ويدرّس عدة من الدروس، ولم يكن يدخر شيئاً، ولا يملك غير ثوب واحد، ونيف علىٰ الثمانين، يزور رسول الله ﷺ في كل سنة ماشياً حافياً، وكذلك عبد الله بن عباس بالطائف. وكان يأكل بمكة أكله، ويأكل بالطائف أخرىٰ. وشكا إليه بعض أصحابه أن نعله سرقت في الطواف، فقال: يجب أن تتخذ نعلاً لا تُسرق، لأنه رحمه الله منذ دخل الحرم لم يلبس نعلاً.

استُشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم[١]، وضربه ضرباً شديداً علىٰ كبر السّن ثم حمل إلىٰ منزله بمكة، فمات في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة. وقيل: إنه أقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدث في الحرم، وإنما كان يحدث في الحلّ حين يخرج للإحرام بالعمرة.

وقيل: توفي هياج سنة أربع وسبعين وأربع مئة، ودفن جانب قبر الفضيل بن عيّاض.

٨٣٢٢ ـ الهيثم بن أحمد بن محمد بن مسلمة
أبو الفرج القرشي الفقيه الشافعي المقرئ، المعروف بابن الصباغ

حدّث عن أبي منصور محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق البلدي بسنده إلىٰ أبي هريرة [٦٦/ب] قال: قال رسول الله ﷺ: لو يعلمون مافي شهود العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً.

وحدّث عن جُمح بن القاسم بسنده

أن رسول الله ﷺ كان يكبّر في العيدين سبعاً، وخمساً قبل القراءة.

توفي أبو الفرج الصباغ سنة ثلاث وأربع مئة.

٨٣٢٣ ـ الهيثم بن الأسود بن أقيش[٢]

ابن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو، أبو العُريان النخعي المذحجي الكوفي قدم دمشق.

حدّث عن عبد الله بن عمرو

في قوله: ﴿فمَنْ تصدّقَ به فهوَ كفّارةٌ له﴾[٣] قال: يهدم عنه مثل ذلك من ذنوبه.

قال الهيثم: أتيت معاوية، ومعه علىٰ السرير رجل في وجهه غضون، فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: إن أرضك أرض يقال لها: دوثىٰ، ذات نخل وسباخ؟ قلت: نعم، فقال: منها يخرج الدجال.

---

١ ـ كذا في الأصل والأنساب: ١٧٠/٤، وفي الشذرات: ٣٤٣/٣: محمد بن هاشم.

٢ ـ كذا في الأصل والطبقات: ٢١٤/٦، وفي الأخبار الموفقيات ٥٥٠ حاشية : «ابن قيس» كما في الإصابة: ٦٢١/٤ (نسخة دار الفكر). وفي نسخة مصر: ٣٠٤/٦: «أقيس».

٣ ـ سورة المائدة: ٤٨/٥.

قال الرجل ـ أحد رواته ـ: إن الذي كان معه علىٰ سريره: عبد الله بن عمرو بن العاص.

وعن الهيثم.

أن عبيد الله بن زياد وجّهه الىٰ يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أنا سفيّ[1]، فقال: والله لأقتلنّك، فرآه محركاً شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال: يقول: [الطويل]

عسىٰ فرجٌ يأتي به الله إنّه ... له كلَّ يوم في خليفته أمرُ

قال: أخرجاه، فاضربا عنقه. ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ماهذا؟ فأخبر، قال: كُفّا عنه قليلاً، قال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم، قال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده، فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله علىٰ أنعامه، تألّىٰ علىٰ الله فأكذبه، وغالبَ الله فغلبه.

شهد أبوه الأسود بن أقيش القادسية، وقُتل يومئذٍ، وكان الهيثم معه من خيار التابعين.

قال عبد الملك بن مروان للهيثم بن الأسود: ما مالُك؟ قال: الغنىٰ عن الناس، والبلغة الجميلة، فقيل له: لم لم تخبره بحاجتك؟ قال: إن [٦٧/أ] أخبرته أنّي غني حسدني، وإن أخبرته أني فقير حقرني.

قال الشعبي: قلت للهيثم بن الأسود: أي الثلاثة أشعر منّك ومن الأعور الشّنّي[2] وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، حيث تقول أنت[3]: [الطويل]

وأعلم علماً ليس بالظنّ أنّه ... إذا زال مالُ المرءِ فهو ذليلُ

---

١ ـ سفيّ: أي سفيه. اللسان والقاموس: سفي.

٢ ـ الشني: نسبة الىٰ «شنّ» بطن من عبد القيس، وهو أبو منقذ بشر ـ أو شبر ـ بن منقذ، الشاعر، كان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل. الشعر والشعراء: ٤٠٦، والمؤتلف والمختلف: ٤٥، ٧٧، والأنساب: ٧/٤٠٠ وانظر حاشيته.

والمشهور أن البيتين التاليين المنسوبين له أنهما لزهير بن أبي سلمىٰ، لكنهما ليسا في ديوانه، وهما في المعلّقات السبع ١٩٧، والمعلّقات العشر ٩٥ بتقديم الثاني علىٰ الأول وباختلاف في الرواية، وذكر المحققان أنهما ليسا لزهير فلذلك لم يروهما الأعلم (الشنتمري) ولا الخطيب (التبريزي). وقد وردا في جمهرة أشعار العرب: ٢١١/١، وعلّق المحقق ص٢١٦ على البيت الأول بقوله: هذا البيت في الجمهرة والزوزني (المعلّقات السبع) وحدهما، وعلىٰ البيت الثاني بقوله: هذا البيت ليس في ابن الأنباري والديوان (ديوان زهير).

أما الجاحظ في كتاب البيان والتبين: ١٧٠/١ ـ ١٧١ فنسبهما إلىٰ الأعور الشني، وعلّق المحقق حاشية بعد التعريف به قال: «والبيتان التاليان ليسا له، بل هما لزهير في معلقته».

٣ ـ لم تنسب المصادر هذين البيتين إلىٰ الهيثم، وإنما اختلفت فيهما بين طرفة بن العبد وكعب بن سعد الغنوي. وقد وردا في ديوان طرفة ٨٤ في قصيدة، انظر تخريجها ص ٢٢٣، واختلاف روايات البيتين ص٢٨٦، كما ورد البيت الثاني في غريب الحديث: ٧٣٠/١.

وأن لسانَ المرءِ مالم تكن له حصاةٌ علىٰ عوراته لدليلُ

أم الأعور الشني حيث يقول: [الطويل]

لسانُ الفتىٰ نصفٌ ونصفٌ فؤاده فهل بعدُ إلّا صورة اللحمِ والدمِ
وكأن ترىٰ من ساكتٍ لك معجبٍ زيادته أو نقصُه في التكلّمِ

أم عبد الرحمن بن حسان حيث يقول: [الطويل]

ترىٰ المرءَ مخلوقاً وللعين حظها وليس بأحناء الأمورِ[1] بخابرِ
وذاك كما البحرُ لستَ مسيغه ويعجبُ منه ساجياً كلُّ ناظرِ

الساجي: الساكن.

فقال الهيثم: هيهات، الأعور أشعرنا.

قال العريان بن هيثم: بعث المختار بن أبي عبيد إلىٰ الهيثم بن[2] الأسود، فركب إليه، وركبت معه، فأذن لأبي فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقلت: يا أبه، ما الذي سألك عنه المختار؟ قال: يابني، بينا أنا وهو نطوف بالكعبة إذ قال: ما يشاء رجل طريف[3] مثلي أو مثلك يأكل الناس يحب أهل هذا البيت إلّا فعل. فلما دخلت عليه قال: تذكر حديثاً تذاكرناه ونحن نطوف بالكعبة؟ قلت: نعم، قال: هل ذكرته لأحد؟ قلت: لا، قال: فانصرف راشداً، وإياك وذكره.

قال عبد الملك بن عمير: دخلوا علىٰ أبي العريان يعودونه، فقالوا: كيف تجدك؟ قال: أجدني أبيضّ منّي ماكنت أحب أن يسوّد، واسودّ منّي ماكنت أحبّ أن يبيضّ، ولان منّي ماكنت أحب أن يشتد، واشتد منّي ماكنت أحب أن يلين: [مشطور الرجز]

ألا أُخبّركم بآيات الكبرْ تقاربُ الخطو وسوءٌ في البصرْ
[٦٧/ب] وقلةُ الطعم إذا الزادُ حضرْ وقلةُ النومِ إذا الليلُ اعتكرْ
وكثرةُ النسيان فيما يُذكّرْ وتركي الحسناء في قيل الظهرْ
والناس يبلون كما تبلىٰ الشجر

ألا أخبركم بجيد العنب؟ ماروي عموده، واخضرّ عوده، وتفرقّ عنقوده، ألا أخبركم بجيد الرطب؟ ماكثر لحاه، وصغُر نواه، ورقّ سحاه[4].

---

١ ـ أحناء الأمور: متشابهاتها. اللسان: حنا.
٢ ـ قوله: «الهيثم بن» مستدرك في هوامش الأصل.
٣ ـ الطريف: كثير الآباء في الشرف. اللسان طرف.
٤ ـ السحا والسحاة والسحاءة والسّحاية: ما انقشر من الشيء. كسحاءة النواة. اللسان: سحا.

٨٣٢٤ ـ الهيثم بن حميد
أبو أحمد
ـ ويقال: أبو الحارث ـ الغساني، مولاهم

حدّث عن زيد بن واقد بسنده إلىٰ أبي الدرداء قال: أفاء الله علىٰ رسوله ﷺ إبلاً، ففرقها، فقال أبو موسىٰ الأشعري: يا رسول الله، أجدني، فقال ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: لا أفعل، قال: وبقي أربعٌ غُرّ الذرى، فقال: خذهن يا أبا موسىٰ، فقال: يارسول الله، إنّي استجديتك، فمنعتني، وحلفتَ، فأشفقتُ أن يكون دخل علىٰ رسول الله ﷺ وهم، فقال: إنّي إذا حلفت، ورأيت أن غير ذلك أفضل كفّرت عن يميني، وأتيت الذي هو أفضل.

وحدّث الهيثم عن العلاء بن الحارث بسنده إلىٰ أم حبيبة أم المؤمنين أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **مَن مسّ فرجه فليتوضأ»**[١٤٣٤٣] .

وثقه قوم، وقال قوم: إنه كان ضعيفاً، قدرياً.

٨٣٢٥ ـ الهيثم بن خارجة، أبو أحمد
ـ ويقال: أبو يحيىٰ ـ الخراساني ثم البغدادي

حدّث عن يحيىٰ بن حمزة بسنده إلىٰ ثوبان قال: قال لي رسول الله ﷺ: **أصلح هذا اللحم، فأصلحته. فلم يزل يأكل منه حتىٰ بلغ المدينة»**[١٤٣٤٤] .

وحدّث عن مالك بن أنس بسنده إلىٰ عائشة رضي الله عنها.

أن النبيّ ﷺ أفرد للحج.

توفي سنة سبع وعشرين ـ أو ثمان وعشرين ـ ومئتين. وقيل: سنة تسع وعشرين ومئتين. وكان يتزهد.

٨٣٢٦ ـ الهيثم بن رياب

وفد علىٰ معاوية، ودخل هو والأحنف بن قيس عليه، والهيثم ملتف بعباء، فازدراه معاوية، فلم يملأ عينيه منه، فقال الهيثم: يا أمير المؤمنين، ليس العباء يكلّمك، ولكن من فيها، فقربه إليه، وقال للأحنف: مه، فقال: يا أمير المؤمنين، قصدنا إليك نعرفُك أحوالنا: إن أهل العراق يسير، وعظمهم كسير، وماؤهم زُعاق[١]، وأرضهم سبخة، فإن رأىٰ أمير المؤمنين، أن يطيب شربهم، ويجبُر

---

١ ـ ماء زعاق: مُرّ، غليظ، لا يطاق شربه من أُجوجته. اللسان: زعق.

كسرهم، ويكثر جمعهم، ويحفر لهم نهر يستعذبون به، فقال: ارتفع يا أبا بحر، ورفعه إلىٰ قربه، وقضىٰ حوائجه.

٨٣٢٧ ـ الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن ابن زيد بن أُسيد[1] بن جابر بن عدي بن خالد أبو عبد الرحمن الطائي البحتري

كوفي، قدم دمشق.

حدّث عن الأعمش بسنده إلىٰ عمرو بن الحمق عن النبيﷺ قال: «**من أمن رجلاً علىٰ نفسه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وولي المقتول**»[١٤٣٤٥] .

وحدّث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: نهىٰ رسول اللهﷺ أن تقرن التمرتان في الأكلة، وأن تفتش التمرة عما فيها.

وحدّث عن مجالد عن الشعبي قال: سألت ابن عباس أي الناس كان أول إسلاماً؟ فقال: أبو بكر الصديق. ألم تسمع قول حسان يومئذٍ[2]: [البسيط]

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خيرُ البرية أتقاها وأعدلُها ... إلّا النبيّ وأوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهدُه ... وأولَ الناس منهم صدّق الرسُلا

قال يحيىٰ بن معين: هذا الحديث بهذا السند باطل. والهيثم **ليس بثقة**.

وجد بخط أبي العباس أحمد بن جعفر بن محمد بن حماد في آخر كتاب الدولة للهيثم بن عدي: [الكامل]

[٦٨/ب] إن الصلاة علىٰ النبي محمدٍ ... وعلىٰ الصحابةِ رحمةٌ وسلامُ
لا توجبنّ لرافضيّ حرمةً ... ايجابُ رحمته عليك حرامُ

قال يحيىٰ بن معين: الهيثم **ليس بثقة**، كان يكذب.

قالت جارية للهيثم: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلّي، فإذا أصبح جلس يكذب.

صار أبو نواس إلىٰ مجلس الهيثم بن عدي، فجلس والهيثم لا يعرفه، فلم يستدنه، ولم يقرب مجلسه، فقام، وتبيّن الهيثمُ في وجهه الغضب، فسأل عنه، فأُخبر به، فقال: إنا لله، هذه بلية لم أجنها علىٰ نفسي، قوموا بنا إليه لنعتذر، فصار إليه، فدق الباب، وتسمّىٰ له، فقال: ادخل، فدخل، وهو

---

١ ـ كذا في الأصل وسير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٠، وفي معجم الأدباء: ٣٠٤/١٩: «سيّد».

٢ ـ الأبيات في الديوان: ٢٩٩ ـ ٣٠٠، باختلاف في الرواية. ووردت في تاريخ بغداد: ٥١/١٤ من غير نسبة، باختلاف في رواية البيت الأخير.

قاعد، يصفي نبيذاً، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله، فقال: المعذرة إلىٰ الله، وإليك، لا والله ما عرفتك، وما الذنب إلّا لك حين لم تعرّفنا بنفسك، فنقضي حقك، ونبلغ الواجب من برّك، فأظهر له قبول العذر، فقال له الهيثم، أستعهدك من قول يسبق منك فيّ، فقال: ما قد مضىٰ فلا حيلة فيه، ولك الأمان فيما يستأنف، قال: وما الذي مضىٰ جُعلت فداك؟ قال: بيت مرّ، وأنا فيما ترىٰ، قال: فتنشدنيه؟ فدافعه، فألحّ عليه، فأنشده[1]: [البسيط]

إذا نسبت عدياً في بني ثُعَل ... فقدّمِ الدال قبلَ العين في النسبِ

وأنشد أبو شبل لأبي نواس في الهيثم تمام هذه الأبيات:

للهيثم بن عديّ في تلوّنه ... في كل يومٍ له رحلٌ علىٰ خشبِ

فما يزال أخا حِلّ ومرتحلاً ... إلىٰ الموالي وأحياناً إلىٰ العربِ

له لسان يزجّيه بجهوره ... كأنه لم يزل يُغدىٰ علىٰ قتبِ

لله أنت فما قُربىٰ تهمُّ بها ... إلّا اجتلبت لها الأنساب من كثبِ

فعاد إليه الهيثم لما بلغته الأبيات، فقال: يا سبحان الله! أليس قد جعلت لي عهداً ألا تهجوني؟ فقال: ﴿**وأنهُم يقولُون مالا يفعلُون**﴾[2].

توفي الهيثم بن عدي سنة ست ومئتين. وقيل: سنة سبع ومئتين.

٨٣٢٨ ـ الهيثم بن عمران بن عبد الله ابن جرول أبي عبد الله، أبو الحكم العبسي

حدّث عن جده عبد الله بن أبي عبد الله قال: حلّ ببني إسرائيل بلاء مرّة، فاجتمعوا في مجمع لهم، فقالوا لرجل من عظمائهم: قم، فادع لنا ربّك، فقام، فقال: اللهم، يارب، إنّك أنزلت في التوراة التي أنزلت علىٰ موسىٰ تأمرنا إذا ملكنا العبد أن نعتقه، وإنا عبيدك، فأعتقنا مما حلّ بنا. ثم قالوا لآخر: قم، فقام، فقال: اللهم، أي ربّ، إنّك أنزلت في التوارة التي أنزلت علىٰ موسىٰ أن نعفو عمّن ظلمنا، وإنّا قد ظلمنا أنفسنا، فاعف عنّا. ثم قالوا لآخر: قم، فقام، فقال: اللهم، أي ربّ، إنّك أنزلت في التوراة التي أنزلت علىٰ موسىٰ تأمر إذا قام المسكين علىٰ أبوابنا ألا نردّه، وإنا مساكينك، قد قمنا اليوم علىٰ بابك فلا تردّنا.

توفي الهيثم بن عمران سنة تسع وتسعين ومئة.

---

١ ـ ليست الأبيات في ديوانه، وهي في معجم الأدباء: ٣٠٥/١٩ منسوبة إلىٰ ذهل بن ثعلبة. ثم أورد نسبتها إلىٰ أبي نواس. وفي تاريخ بغداد: ٥٤/١٤، ووفيات الأعيان: ١١٢/٦ منسوبة إليه، باختلاف في الرواية.

٢ ـ سورة الشعراء: ٢٢٦/٢٦.

٨٣٢٩ـ الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران
أبو الحكم العنسي

حدّث عن محمد بن عيسىٰ بن القاسم بن سُميع بسنده إلىٰ عائشة رضوان الله عليها قالت: لو أن رسول اللهﷺ يعلم ما يحدث للنساء من بعده لمنعهنّ من إتيان المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل، فقلت لها: يا أم المؤمنين، ومنعت نساء بني إسرائيل المساجد؟ قالت: نعم.

وحدّث عنه بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ **اليهود والنصارىٰ لا تصبغ فخالفوهم** [١٤٣٤٦].

وحدّث عن مروان بن محمد بسنده إلىٰ عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان شيء أبغض إلىٰ رسول اللهﷺ من الكذب، وما جرب رسول اللهﷺ علىٰ أحد كذباً فرجع إليه ما كان يعرف منه حتىٰ كان يظهر منه توبة .

بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم
حسبي الله ونعم الوكيل
حرف اللام ألف

ذكر من اسمه لاحق
٨٣٣٠ ـ لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد أبو عمر المقدسي(١) ويسمى محمّد أيضاً

أحد الكّذابين الدجالين، وأكذب الغرباء الرحالين.

ذكر أنّه سمع بأطرابلس: خيثمة بن سليمان، وبعرجموس(٢) من قرى البقاع: يمان بن عبدالله الخادم، وبغيرها، وإبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي ببغداد، وأبا سعيد محمّد بن عبدالحكم الطائفي بالطائف، [وأبا القاسم] علي بن محمّد كاس النخعي، وأبوي عمر المحاملي ومحمّد، والربيع بن حبيب، وأبا سعيد المفضل بن محمّد الجندي.

روى عنه: أبو عبدالله الحاكم، وأبو نعيم الحافظ، وأبو سعد عبدالرَّحْمٰن [بن] محمّد الإدريسي صاحب تاريخ سمرقند، وأبو بكر محمّد بن علي بن عمر الإسفراييني، وأبو العباس الفضل بن سهل بن محمّد بن أحمد بن المروزي الصفار.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن، أنا ـ وأبو بكر الخطيب، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو عمر لاحق بن الحسين بن عمران بن محمّد بن أبي الورد البغدادي، قَدِم علينا سنة أربع وستين وثلاثمائة، نا أبو سعيد محمّد بن عبدالحكم الطائفي بها. أخبرنا طلحة بن محمّد بن مسلم الطائفي، نا سعيد بن السماك بن حرب، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**إنّ الله إذا أحب إنفاذ أمرٍ سَلَب كلّ ذي لب لبّه**» [١٤٣٤٧].

أَخْبَرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو بكر محمّد بن علي بن عمران الإسفراييني العطار، نا أبو عمر محمّد بن الحسين بن عمران بن أبي الورد المقدسي ـ بإسفراين ـ نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، نا أحمد بن محمّد بن أبي الخناجر، نا السري بن مهران، نا أبو معاوية عبدالرَّحْمٰن بن قيس، نا مسكين بن أبي سراج، نا عمران بن دينار، عن ابن عمر.

أنّ رجلاً جاء إلى رَسُول الله ﷺ فقال: يا رَسُول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأيّ الأعمال

---

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٦، ولسان الميزان ٦/ ٤٣٥، ومعجم البلدان (صدر)، وتاريخ بغداد ١٤/ ٩٩ وأخبار أصبهان ٢/ ٣٤٢، وتاريخ جرجان: ٤٨٦ رقم ٩٧٨.

(٢) عرجموس: قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حبلة بنت نوح عليه السلام (معجم البلدان ٤/ ٩٩).

أحب إلى الله؟ فقال رَسُول الله ﷺ: «**أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تطرد عنه جوعاً، أو تقضي عنه ديناً**» [١٤٣٤٨](١).

أَنْبَأنا أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي بن حمد، أنا أبو نعيم(٢)، نا لاحق بن الحسين، نا خيثمة بن سليمان، نا عبيد بن محمّد الكشوري، نا محمّد بن يحيى بن جميل، نا بكر [بن] شرود، نا يحيى بن مالك بن أنس، عن أبيه، عن الزهري، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**لا يخرف قارىء القرآن**» [١٤٣٤٩].

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو [الحسن بن] سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب (٣)، حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد أخو الخلال، والقاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، كلاهما عن أبي سعد عبدالرَّحْمٰن بن محمّد الإدريسي، قال: لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد، محمّد بن عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيب بن حزن كنيته أبو عمر، كان يذكر أنّه مقدسي الأصل، وربما كان يقول: إنّه بغدادي، كان كذّاباً، أفّاكاً يضع الحديث على الثقات، ويسند المراسيل، ويحدث عن مَن لم يسمع منهم، حدَّثنا يوماً عن الربيع بن حسان الكشي، والمفضل بن محمّد الجندي، فقلت: أين كتبت ومتى كتبت عنهما؟ فذكر أنّه كتب عنهما بمكّة بعد العشرين والثلاثمائة، فقلت: كيف كتبت عنهما بعد العشرين وقد ماتا قبل العشر والثلاثمائة؟ ووضع نسخاً لأناس لا تُعرف أساميهم في جملة رواة الحديث، مثل طرغال، وطربال، وكركدي، وشغبوب، ومثل هذا شيئاً غير قليل، لا نعلم راينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلة الدراية، قيل إنّ اسمه كان محمّداً [فتسمّى] بلاحق لكي يكتب عنه أصحاب الحديث، فقلت له، فقال: سماني أبي لاحقاً، وإنّما سميت نفسي محمّداً.

كتبنا عنه بسمرقند حتى قال لي: ما بقيت عندي شيئاً، وكتب لي بخطه زيادة على خمسين جزءاً من حديثه، وكانت كتابتي عنه لأعلم ما وضعه وما سند من المراسيل والمقطوعات، ومع ذلك فقد رأيناه حدث بعد أن فارقنا بأحاديث أنشأها بعد أن خرج من سمرقند، ذكر لي أنّه خرج إلى نواحي خوارزم في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات بها في تلك الأيام، وتخلص الناس من وضعه الأحاديث، ولعله لم يخلف مثله من الكذابين إن شاء الله.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: لاحق بن الحسين بن عمران، أبو عمر الوراق البغدادي، قَدِمَ علينا نيسابور، وهو أحسن حالاً ممّا صار في آخر أيامه بمرو، وحدث عن أبي عبدالله المحاملي، ومحمّد بن محمّد الدوري وأقرانهما، ثم ارتقى عن ذلك

---

(١) أمالي الشجري ٢/ ١٧٧.

(٢) أخبار أصبهان: ٢ / ٣٤٣.

(٣) تاريخ بغداد: ١٤ / ٩٩ ـ ١٠٠.

بعد سنين، وحدث بالموضوعات، فأكثر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في: «تاريخ جرجان»، قال[١]: أبو عمر لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الصدري، ذكر أنّ صُدَر[٢] قرية من قرى بيت المقدس، قَدِمَ جرجان في شوال سنة ست وستين وثلاثمائة، وأقام بها مديدة، ثم خرج إلى خراسان.

أَنْبَأنا أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود المعدل عنه قال: قال لنا أبو نعيم الحافظ[٣]: لاحق ابن الحسين بن عمران بن أبي الورد البغدادي، قَدِمَ علينا سنة إحدى أو إثنتين وستين وثلاثمائة، ورأيته بنيسابور، أحد الطوافين.

أَخْبَرَنا أبو منصور الشيباني، وأبو الحسن العطار، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[٤]: لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد، أبو عمر، يعرف بالمقدسي، تغرب وحدث بأصبهان، وخراسان، وما وراء النهر عن خلق لا يحصون من الغرباء، والمجاهيل، أحاديث مناكير وأباطيل، حدَّثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي نصر بن ماكولا قال[٥]: أمّا لاحق بالحاء المهملة، والقاف: لاحق بن الحسين المقدسي، يروي عن محمّد بن عبدالله بن أبي درة القاضي أبي بكر.

أَخْبَرَنا أبو منصور الشيباني، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الوليد الدربندي، أنا محمّد بن أحمد بن سليمان الحافظ ـ ببخارى ـ قال: توفي لاحق بن الحسين المقدسي بخوارزم في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكان كذاباً.

أَنْبَأنا أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: توفي لاحق ـ رحمه الله، فإنّها واسعة ـ بمرو سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقيل: بخوارزم.

٨٣٣١ ـ لاحق بن حميد بن شعبة بن خالد بن بشر بن حبيش ابن عبدالله بن سدوس أبو مجلز البصري[٦]

حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وجندب بن عبدالله، وحفصة زوج النبي ﷺ، وقيس بن عباد، وبشير بن نهيك، وأبي بردة بن أبي موسى.

---

(١) تاريخ جرجان للسهمي: ٤٨٦ رقم ٩٧٨.

(٢) صدر: بضم أوّله وفتح ثانيه: قرية من قرى بيت المقدس (معجم البلدان ٣/ ٣٩٧).

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٤٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٩٩.

(٥) الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٢٤.

(٦) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ١٩/ ٥١١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١١، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٦.

روى عنه: قتادة، وسليمان التيمي، وأبو التياح يزيد بن حميد، وعمران بن حُدَير، والحكم بن عتيبة، وأبو حمزة أنس بن سيرين، وأبو هاشم يحيى بن دينار الزماني، ومطهر بن جويرية السدوسي، وعاصم بن سليمان الأحول، وأبو عفار مثنى بن سعيد.

واستقدمه عمر بن عبدالعزيز عليه.

أَخْبَرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو يعلى بن الفراء، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمّد السكري، نا أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم علي بن عبدالسيد بن محمّد بن الصباغ، وإسماعيل بن أحمد بن عمر، وأبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن نصر، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالوا: أنا أبو محمّد الصريفيني، أنا أبو القاسم بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، قالا: نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا مجلز، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**الوتر ركعة من آخر الليل**» [١٤٣٥٠](١).

أَخْبَرنا: أبو المظفر بن القشيري، أنا أبي أبو القاسم.

ح وأَخْبَرنا أبو محمّد عبدك بن علي بن عبدك بن أحمد، أنا أبو القاسم الفضل بن عبدالله بن محمّد، قالا: أنا أبو الحسين الخفاف، أنا أبو العباس السراج، نا عبيدالله بن سعيد، نا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي مجلز، عن أنس بن مالك أنّ رَسُول الله ﷺ قنت في الفجر شهراً يدعو على رعل وذكوان، وقال: «**عصية عصت الله ورسوله**» [١٤٣٥١](٢).

رواه زائدة وجرير بن عبدالحميد، ومعاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون عن التيمي نحو رواية معتمر.

أَخْبَرناه أبو المظفر بن القشيري، أنا محمّد بن عبدالرَّحْمٰن، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح وأخبرتنا أُم المجتبى بنت ناصر قالت: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى، نا زهير بن حرب، نا جرير، عن سليمان، عن أبي مجلز، عن أنس قال: قنت رَسُول الله ﷺ - زاد بن حمدان: شهراً بعد الركوع وقالا: - [يدعو] على رعل وذكوان «**وعصية عصت الله ورسوله**» [١٤٣٥٢].

أَخْبَرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمّد بن غالب بن حرب، حدثني محمّد ابن عقبة، حدثني مطهر بن جويرية بن شيبان السدوسي، نا أبو مجلز قال: رأيت على مائدة عمر بن عبدالعزيز كراثاً.

أَخْبَرنا أبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد - بطوس - أنا أبي، أنا القاضي أبو بكر الحيري،

---

(١) مصنف عبدالرزاق ح ٤٦٧٦.

(٢) فتح الباري، المغازي، ح ٤٠٩٤.

نا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا إبراهيم بن سليمان ـ وهو ابن أبي داود البرلسي ـ نا مسدد، نا أميّة ـ يعني: ابن خالد ـ نا قرة ـ وهو ابن خالد ـ عن الرديني بن أبي مجلز، عن أبي مجلز قال: قال عمر بن عبدالعزيز: ألبوني رجلاً عالماً بأمر خراسان، فإنّ أمرها لي مهم، قالوا: لاحق بن حميد أبو مجلز، قال: فقال: ابعثوا إليه، قال: فبعث إليّ، فقدمت، فأقمت أياماً، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، هذا لاحق بن حميد صاحب خراسان، قال: فقال الرجل: إنّ أمير المؤمنين لم يعرفك، قال: قلت: فما أنكرني، قال: فقال: ادْنُ وأخبرني عن خراسان، فإنّ أمرها لي مهم، قال: قلت: عن أي أمرها تسأل؟ قال: أخبرني عن أميرها عبدالرَّحْمٰن بن نعيم العامري، قال: قلت: تؤتى له العافية، وليس بأمير خراسان، قال: فأخبرني عن عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن القشيري، قال: قلت: يعادي الأعداء، ويكافىء الأكفاء، سيد يفعل ما يشاء، ودّ أنّ معه من يعينه على ما هو فيه، فقال عمر: اللهم قد ست لمن كان ذا لبّ، كان شاهداً ما رد عليك شيئاً ممّا قلت، اللهم من أمر دنياه.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصواف، نا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا هاشم بن محمّد، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش قال: في الطبقة الثالثة من أهل البصرة قال:[أبو] مجلز، لاحق بن حميد السدوسي.

أخـــبرني أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر بن المؤمل، نا الفضل بن محمّد، أنا أحمد بن حنبل.

ح قال: وأنا أبو بكر البيهقي.

وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا عثمان بن عبيدالله، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا أبو عبيدة عبدالواحد بن واصل قال: واسم أبي مجلز لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنا سهل بن بشر، وأبو نصر أحمد بن محمّد بن عيسى، أنا منير بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن الهيثم قال: قال أبو نعيم: أبو مجلز لاحق بن حميد بن شعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبدالله بن سدوس، مات في ولاية ابن هبيرة سنة ست ومائة.

في الأصل سعية بالسين والياء بدل شعبة.

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الفضل بن خيرون.

ح وأَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بندار، قالا: أنا أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب، أنا العباس بن العباس بن محمّد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال: واسم أبي مجلز: لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا محمّد

ابن الحسين بن شهريار، نا أبو حفص الفلاس، قال في تسمية من روى عن ابن عباس من أهل البصرة: أبو مجلز لاحق بن حميد، وقال في موضع آخر: رجل من بني سدوس.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمّد، أنا أبو علي بن الصواف، نا محمّدبن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي وعمي، قالا: أبو مجلز لاحق بن حميد.

أَخْـــبَرنا أبو البركات أيضاً، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية أهل البصرة: أبو مجلز، لاحق بن حميد السدوسي.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة، قال: سمعت أبي وأحمد بن حنبل يقولان: أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي.

أَخْـــبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أُميّة، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: اسم أبي مجلز لاحق بن حميد.

حـدَّثنا أبو بكر يحيى بن إبراهيم السلماسي، أنا نعمة الله بن محمّد المرندي، نا أبو مسعود أحمد بن محمّد بن عبدالله، نا محمّد بن أحمد بن سليمان، أنا سفيان بن محمّد بن سفيان، حدثني الحسن بن سفيان، نا محمّد بن علي، عن محمّد بن إسحاق قال: سمعت أبا عمر الضرير يقول: أبو مجلز، لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمّد الحسن بن محمّد، أنا أحمد بن محمّد بن عمر، نا ابن أبي الدنيا.

ح وأَنْبَأنا أبو طالب بن يوسف، وأبو نصر بن البنا، قالا: أنا أبو محمّد الجوهري ـ قراءة ـ عن أبي عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم.

قـالا: نا محمّد بن سعد [1] قال في الطبقة الثانية من أهل البصرة: أبو مجلز، لاحق بن حميد السدوسي، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز ـ زاد ابن الفهم: قبل وفاة الحسن البصري ـ وكان **ثقة**، له أحاديث.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسان، نا أبي قال: ومن سدوس: أبو مجلز لاحق بن حميد.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧ / ٢١٦ .

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي البصري، سمع ابن عمر، وابن عباس، وأنساً، سمع منه: قتادة، وسليمان التيمي، وعمران بن حُدَير، مات قبل الحسن بقليل، ومات الحسن سنة عشر ومائة.

أَنْبَأنا أبو الحسين وأبو عبدالله قال: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم [(١)] **قال:** لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي البصري، **يقال:** إنّه أتى مرو وله بها دار، توفي أيام عمر بن عبدالعزيز، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وجندب، روى عنه: قتادة، وسليمان التيمي، وأبو التياح، وعمران بن حدير، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً **يقول:** أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي، سمع ابن عمر، وابن عباس، وأنساً، روى عنه قتادة، وسليمان التيمي.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب قال[(٢)]: أبو مجلز، لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو الفتح الكروخي، أنا أبو عامر محمود بن القاسم، وأبو نصر عبدالعزيز بن محمّد، وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد، قالوا: أنا عبدالجبار بن محمّد بن عبدالله، أنا أبو العباس المحبوبي، أنا أبو عيسى الترمذي قال: أبو مجلز اسمه لاحق بن حميد.

أَنْبَأنا أبو علي الحداد، نا أحمد بن الفضل بن محمّد الباطرقاني، أنا عبدالله بن مَنْدَه، أنا أبو العباس القاسم بن القاسم بن عبدالله بن مهدي، قال: قال جدي أحمد بن سيّار: أبو مجلز، ومنزل أبي مجلز، على الرزيق[(٣)] خلف دار سهل بن صبح، يقال له: درب أبي مجلز إلى اليوم، وكان أبو مجلز أعور، مصاباً بإحدى عينيه، وهو لاحق بن حميد بن شعبة بن حبيش بن عبدالله بن سدوس، يقال: إنّه مات قبل الحسن بقليل، ومات بعد المائة، وكان من التابعين، وروى عن ابن عمر، وابن عباس، وأُسامة، وعمران، وأبي موسى وغيرهم، ولأبي مجلز ابن يقال له: الرديني بن أبي مجلز، كتب الحديث، وجالس الناس، روى عنه الحسين بن واقد.

قــرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن

---

(١) الجرح والتعديل: ٩ / ١٢٤.
(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١١.
(٣) الرزيق: بفتح أوله وكسر ثانيه: نهر بمرو، وقيل بتقديم الزاي (راجع معجم البلدان ٣/ ٤٢).

عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو مجلز لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، أنا نصر بن إبراهيم، أنا سليم بن أيوب، أنا طاهر بن محمّد ابن سليمان، نا علي بن إبراهيم بن أحمد، نا يزيد بن محمّد بن إياس قال: سمعت أبا عبدالله المقدمي يقول: أبو مجلز لاحق بن حميد.

أَخْبَرنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر أحمد بن علي، وأبو الحسين بن عبدالجبار، قالا: أنا الحسين بن علي، أنا محمّد بن إبراهيم بن السري، نا عبدالملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون بن روح الحافظ قال في الطبقة الثانية من الأسماء المنفردة وهم التابعون: لاحق بن حميد، وهو أبو مجلز، يحدث عن ابن عباس، وابن عمر، بصري، وقد تسمى بهذا الاسم جماعة بعده.

أَخْبَرنا أبو الفضل أيضاً ـ قراءة ـ عن محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، قال: أبو مجلز لاحق بن حميد، روى عنه سليمان التيمي، وعمران بن حُدَير.

أَنْبأنا أبو بكر وجيه بن طاهر، وأبو سعد عبدالله بن أسعد بن جبار، قالا: أنا موسى بن عمران، أنا الحاكم أبو عبدالله، أنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن الجراح ـ بمرو ـ نا أبو رجاء محمّد بن حمدويه السنجي، قال: سمعت أبا علي محمّد بن حمزة يقول: قَدِمَ أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي مرو زماناً، وذكر لنا أنّه لمّا قُتل قتيبة بن مسلم فبلغ الخبر أهل مرو، ومشى الناس إلى أبي مجلز فولوه أمرهم حتى قَدِمَ وكيع بن أبي سود، وكان منزل أبي مجلز في درب يقال له: [درب] أبي مجلز، وكان أعور، وهو: لاحق بن حميد بن شعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبدالله بن سدوس، مات بعد المائة، وأدرك عمر بن عبدالعزيز، ودخل عليه، وروى عن حذيفة، وأبي موسى، وعمران بن حصين، وأسامة بن زيد، وابن عباس.

أَنْبأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد قال: أبو مجلز لاحق بن حميد بن شعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبدالله بن سدوس السدوسي البصري، سمع ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وحفصة زوج النبي ﷺ، روى عنه أبو حمزة أنس بن سيرين، وقتادة، وسليمان بن طرخان.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل المقدسي، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبدالملك بن الحسن، أنا أحمد بن محمّد بن الحسين قال: لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي البصري، الأعور، الأسود، وكان ورد خراسان مع قتيبة بن مسلم الباهلي، وله بمرو دار، سمع ابن عباس، وأنس بن مالك، وقيس بن عباد، روى عنه سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وأبو هاشم الرماني في تفسير سورة الأحزاب، والحج، وفي الوتر، والاستئذان، وغزوة الرجيع، وعدة أصحاب بدر، وذكر ليلة القدر.

قال عمرو بن علي: مات سنة تسع ومائة. وقال أبو عيسى مثله، وقال كاتب الواقدي: توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وقال ابن أبي شيبة: توفي قبل الحسن بقليل.

قـرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[١]: أمّا لاحق بالحاء المهملة، والقاف فجماعة منهم: لاحق بن حميد أبو مجلز [تابعي].

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد ابن القاسم، نا ابن أبي خثيمة، نا عبيدالله بن عمر، نا مطهر بن جويرية قال: رأيت أبا مجلز أبيض الرأس، واللحية، ورأيته على بيت مال خراسان.

أَخْبَرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو منصور بن شكرويه، أنا إبراهيم بن عبدالله بن محمّد، نا أبو عبدالله المحاملي، نا عبدالله بن أبي سعد، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا النضر بن شميل قال: قال هشام الفردوسي: كان أبو مجلز قصيراً، قليلاً فإذا تكلم كان من الرجال.

أَخْـبَرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا حجاج قال: قال شعبة: لم يدرك أبو مجلز حذيفة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب، حدثني محمّد بن عبدالرحيم، قال: سمعت علياً، قال: لم يلق أبو مجلز سمرة ولا عمران.

قرأت على أبي القاسم بن عبدان، عن أبي عبدالله محمّد بن علي، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا محمّد ابن إبراهيم بن محمّد، أنا محمّد بن محمد بن داود، نا عبدالرَّحْمٰن بن يوسف بن سعيد قال: أبو مجلز لاحق بن حميد، لم يسمع من حذيفة، ولم يدركه، وهو بصري، **ثقة**.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا الحسين بن جعفر، ومحمّد بن الحسن، وأحمد بن محمّد العتيقي.

ح وأَخْبَرنا أبو عبدالله البلخي، أنا ثابت بن بندار، أنا الحسين بن جعفر، قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال[٢]: أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي، بصري، تابعي، **ثقة**، وكان يحب علياً رضي الله عنه.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا بن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سئل أبو زرعة عن أبي مجلز، فقال: بصري، **ثقة**.

أَخْبَرنا أبو البركات المجهز، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن المجهر، أنا يوسف بن أحمد، أنا

---

(١) الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٢٤.

(٢) تاريخ الثقات : ٣٩٩ رقم ١٤٢٧.

العقيلي، نا محمّد بن عثمان، نا حسين بن حبان قال: سمعت يحيى يقول: أبو مجلز مضطرب الحديث.

أَخْبَرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو الحسين بن لؤلؤ، نا محمّد ابن الحسين، نا الفلاس، قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت شعبة يقول: أبو مجلز هذا تجيئنا عنه أحاديث، كأنّه شيعي، وتجيئنا عنه أحاديث كأنّه عثماني.

أَخْبَرنا أبو محمّد طاهر بن سهل، نا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن محمّد بن عبدالله بن بشران، نا إسماعيل بن محمّد الصفار، نا سعدان بن نصر، نا معاذ بن معاذ، نا سليمان التيمي قال: كنا عند أبي مجلز، وهو يحدثنا فقال رجل: لو قرأتم سورة، فقال أبو مجلز: ما الذي نحن فيه بأبغض إليّ من قراءة سورة.

أَخْبَرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو الفضل مطهر بن عبدالواحد، أنا أبو عمر عبدالله بن محمّد ابن أحمد بن عبدالوهاب، أنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عمر بن يزيد الزهري، نا أبو حفص عمرو بن علي، نا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: كنا في مجلس نتذاكر فيه الفقه والسنن، ومعنا أبو مجلز، فقال رجل: لو قرأتم سورة، فقال أبو مجلز: ما نرى أن قراءة سورة أفضل ممّا نحن فيه.

أَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا علي بن عيسى ابن إبراهيم بن محمّد السكري، نا محمّد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة، عن أبيه، عن ابن المبارك أنّ أبا مجلز كان يركب مع قتيبة بن مسلم في موكبه، فيسبح الله إثنتي عشر تسبيحة، ويعدها بلنانه.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا العتيقي.

ح وأَخْبَرنا أبو عبدالله البلخي، أنا ثابت بن بندار، أنا الحسين بن جعفر.

قالا: أنا الوليد، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال: قال أبو مجلز: أجاز فلان شهادتي وحدي وبئس ما صنع، أراه زرارة بن أوفى.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي، نا روح بن عبادة، نا عمران بن حُدَير، عن أبي مجلز قال: شهدت شهادة عند زرارة بن أوفى وحدي فقضى بها، قال أبو مجلز: وبئس ما صنع إليّ.

أَنْبَأنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ(١)، نا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن إبراهيم، نا عبدالملك بن الصباح، عن عمران بن حُدَير قال: أرسل ابن سيرين إلى أبي مجلز أن: ابعث إلينا بنفقة، لا تطلبها حتى نبعث بها إليك، قال: فصرر ثلاثمائة، فأرسل بها إليه.

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ١١٣.

قال: ونا أبو محمّد بن حيان، نا علي بن إسحاق، نا الحسين بن الحسن، نا ابن المبارك، نا عمران ابن حُدَير، عن أبي مجلز قال: إن استطعت أن [لا] ينكب غريمك في ما بينك وبينه نكبة فافعل، وما تركت غريمك بعد حل حقك فإنّه مجزى لك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدثني إبراهيم بن عبدالله، نا حفص بن عمر، نا المنذر بن ثعلبة، حدثني الرديني بن أبي مجلز قال: كان أبي يقول: إنّ أكيس المؤمنين أشدهم حذراً.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد ابن القاسم، نا ابن أبي خيثمة، نا أبو سلمة، نا سلام بن أبي مطيع، عن سعيد القطيعي قال: كان أبو مجلز يقول: اللهم أكرم من أكرمنا.

أَنْبَأنا أبو علي الحداد، أنا الباطرقاني، أنا ابن مَنْدَه، أنا القاسم بن القاسم قال: قال جدي أحمد ابن سيّار: نا العلاء بن عمران نا عيسى بن عبيد قال: رأيت أبا مجلز له وفرة، وكان لا يخضب.

قال: ونا جدي، نا علي بن الحسن، نا الحسين ـ يعني: ابن واقد ـ عن يزيد، عن أبي مجلز قال: كنت قاعداً عند ابن عمر، فقال: أيسرك أنّك خليفة؟ قلت: نعم، لا ينتطح فيّ عنزان.

قال: ونا جدّنا محمّد بن إبراهيم، نا أبو صالح سليمان بن صالح، حدثني عبدالله، عن ملاوس قال: قال أبو مجلز: ما جلست بباب أمير قط لا آتيه حتى يبعث إليّ رسوله، فإذا أرسل إليّ دخلت مع رسوله.

قال: وقال أبو صالح: مات أبو مجلز بظهر الكوفة.

أَخْبَرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل، أنا إسماعيل بن عثمان النيسابوري.

ح وأَخْبَرنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخليل، أنا خالي أبو الفضل محمّد بن أحمد العارف، قالا: أنا محمّد بن موسى بن الفضل، نا أبو عبدالله الصفار الأصبهاني، نا ابن أبي الدنيا، حدثني أبو جعفر الأدمي، نا معاذ، عن عمران ـ يعني: ابن حُدَير ـ قال: كان أبو مجلز يقول: لا تحدث المريض إلّا بما يعجبه.

قال: وكان يأتيني وأنا مطعون فيقول: غدّوا اليوم في الحي كذا وكذا ممن وعدوك فيهم، قال: فأفرح بذلك.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي ابن الصواف، نا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا هاشم بن محمّد قال: قال الهيثم: مات أبو مجلز لاحق بن حميد في ولاية عمر بن عبدالعزيز.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي تمام، عن ابن حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة، أنا المدائني قال: مات أبو مجلز في ولاية عمر بن عبدالعزيز.

قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: أبو مجلز لاحق بن حميد، مات سنة مائة أو إحدى ومائة.

قرأت على أبي محمّد السُّلَمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر، قال: قال الهيثم: وفي سنة إحدى ومائة مات مسلم بن يسار، ومقسم مولى ابن عباس، ولاحق ابن حميد أبو مجلز. وذكر أنّ أباه أخبره عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم بذلك.

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[1]: وفي ولاية ابن هبيرة مات أبو مجلز. وذكر خليفة أنّ ابن هبيرة جمع له العراق سنة ست ومائة.

أَخْبَرنا أبو الأعز، أنا الجوهري، أنا ابن لؤلؤ، أنا محمّد بن الحسين، نا الفلاس قال: ومات أبو مجلز سنة تسع ومائة.

أَخْبَرنا أبو الحسن الخطيب، أنا أبو منصور النهاوندي، أنا أبو العباس، أنا أبو القاسم بن الأشقر، نا البخاري، قال: قال أبان بن صمعة: لاحق بن حميد السدوسي، البصري، مات قبل الحسن بقليل.

قال: ونا البخاري، قال: وقال يحيى بن سعيد: مات أبو نضرة قبل الحسن بقليل، وأبو مجلز وبكر قبل الحسن بقليل، وذكر غير السري بن يحيى قال: مات الحسن سنة عشر ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنا محمّد بن الحسين، أنا عبدالله، نا يعقوب.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم أيضاً، أنا عمر بن عبيدالله، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قالا: قال أحمد ـ يعني: ابن حنبل ـ عن يحيى بن سعيد: أبو نضرة مات قبل الحسن بقليل، وأبو مجلز، وبكر، قبل الحسن بقليل، وكان موت الحسن سنة عشر ومائة.

٨٣٣٢ ـ لاحق بن محمّد بن أحمد أبو الحسن المالكي

حدث عن تمام بن محمّد.

روى عنه: علي بن محمّد الحنائي.

قــرأت بخط أبي الحسن الحنائي، أنا أبو الحسن لاحق بن محمّد بن أحمد المالكي، أنا أبو القاسم عبيدالله بن محمّد الحافظ البجلي، أنا أبو علي أحمد بن محمّد بن فضالة، نا أبو غسان مالك ابن يحيى ـ بمصر ـ نا يزيد بن هارون، نا محمّد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إذا جئتم الجمعة فاغتسلوا**» **[١٤٣٥٣]**[2].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ٣٣٥.

(٢) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ح ٥٤٢٧.

[قال ابن عساكر:] عبيدالله بن محمّد هو تمام الرازي، دلسه الحنائي ليخفى.

أَخْبَرناه عالياً أبو محمّد بن حمزة، نا عبدالعزيزى بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، نا أبو علي أحمد بن محمّد بن فضالة الحمصي، فذكر بإسناده مثله، ولم يقل بمصر.

وقال: أنا محمّد بن إسحاق، وقال: سمعت النبي ﷺ.

٨٣٣٣ ـ لاحق بن المبارك بن محمّد بن الحكم أبو منصور البغدادي، المعروف بالنقيب

سمع أبا المعالي ثابت بن بندار البقال.

كتب لي أبو المعمر الأنصاري في رحلتي الأُولى ببغداد حديثين لأسمعهما منه، فسألت عنه فلم أظفر به، ثم قَدِمَ دمشق بعد مدة مديدة، فسمعتهما منه، ولم أسمع منه غيرهما. وكان يتزي بزي الصوفية، وذكر لي عنه أنّه روى بدمشق أشياء بإجازة التميمي أبي محمّد.

أَخْبَرنا أبو منصور لاحق بن المبارك ـ بجامع دمشق ـ سنة تسع وأربعين وخمسمائة ـ بقراءتي عليه ـ أنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، أنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن السواق، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، نا بشر بن موسى، نا سعيد بن منصور، نا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أخذ رَسُول الله ﷺ ببعض جسدي فقال لي: «**يا بن عمر، كن في الدنيا كأنّك غريب، وكأنّك عابر سبيل، وعدّ نفسك في الموتى**»[١٤٣٥٤](١).

لم أظفر لهذا الشيخ بعد سماعي منه بخبر، وأظنه مات بعد قراءتي عليه بيسير إلى أن حدثني ابن ابنه حنظلة أنّه توفي بدمشق.

٨٣٣٤ ـ لاحق بن مشيع بن أسد أبو الحسن الحزامي الأذرعي

حدث عن عبدالله بن الحسن بن زنجويه الأصبهاني.

روى عنه: علي بن محمّد الحنائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحنائي، أنا أبو الحسن لاحق بن مشيع بن أسد الأذرعي الحزامي، أنا عبدالله بن الحسن بن زنجويه الأصبهاني، نا أحمد بن سليمان بن أيوب الأسدي، نا يزيد بن محمّد ابن عبدالصمد، نا سليمان بن عبدالرَّحْمٰن، نا شعيب بن إسحاق، نا عبيدالله بن عمير، عن نافع أنّ عبدالله بن عمر أخبره أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة، لا تدري أيّهما تتبع**»[١٤٣٥٥].

---

(١) سنن ابن ماجة، الزهد، ح ٤١١٤.

٨٣٣٥ ـ لاس بن جرهم، ويقال: لاشر بن خمير أبو ثعلبة الخشني

يأتي ذكره في باب الكنى إن شاء الله.

٨٣٣٦ ـ لأم بن زبار بن غُطَيف، ويقال: لأم بن غُطيف بن حارثة بن سعد ابن الحشرج بن أمرىء القيس بن عدي بن أخزم بن ربيعة بن جرول ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء الطائي(١)

أخو حلبس وملحان ابني غطيف، وابن عم عدي بن حاتم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحشرج.

شهد صفين مع معاوية، وكانوا أخوة عدي بن حاتم لأُمّه، وقد قيل: إنّ لأماً استخلفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المدائن حين توجه إلى صفين، فالله أعلم.

٨٣٣٧ ـ لاهز بن قريط بن معدى بن رفاعة(٢)

[وقريط كنيته أبو الجنوب، ويثربي كنيته أبو رمثة له صحبة، ابن عوف بن وقدان المرئي المروزي] أحد دعاة بني العباس.

وفد على محمّد بن علي إلى الحميمة، ويقال: لاهز بن قريط بن يثربي بن الكاهن بن زيد بن عصية بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أُد بن طابخة.

أَخْبَرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ أنا أبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري ـ قراءة عليه ـ أنا الحاكم أبو عبدالله، أخبرني خلف بن محمّد بن إسماعيل البخاري، نا أبو عمران موسى بن أفلح، نا سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، حدثني جعفر بن لاهز بن قريط بن معدي بن رفاعة، ومعدي هو أبو رمثة صاحب رَسُول الله ﷺ، قال: سمعت أبي لاهز بن قريط بن معدي بن رفاعة عن أبيه عن أبي رمثة.

أنّ النبي ﷺ قال: «**حسين مني وأنا منه، هو سبط من الأسباط، أحب الله من أحب حسيناً، إنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة**» [١٤٣٥٦](٣).

قال لاهز بن قريط: كان جدي قَدِمَ ها هنا غازياً في جيش حاتم بن النعمان، قال لاهز: أخبرني

---

(١) ذكره في جمهرة ابن حزم: ٤٠٢.

(٢) ذكره في جمهرة ابن حزم: ٢١٤ وفيه: لاهز بن قريط بن سرى بن الكاهن بن زيد بن عصية.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/ ١٨١.

أبي قريظ قال: أتيت مع أبي إلى النبي ﷺ فقال: «**إمّا إنّه لا يجني عليك ولا تجني عليه**» [١٤٣٥٧][(١)].

[قال ابن عساكر:]كذا سمي أبو رمثة في هذه الرواية، وقد قيل: إنّ اسمه رفاعة بن يثربي [ويقال: يثربي] بن عوف، والله أعلم.

بلغني أنّ أبا مسلم اتهم لاهزاً في إنذاره نصر بن سيّار منه حين هرب مصر، فأخذ أبو مسلم لاهزاً فقتله سنة ثلاثين ومائة.

(١) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ح ٧٠٦٧.

حرف الياء

[ذكر من اسمه] [ياسين]

٨٣٣٨ـ ياسين بن سهل بن محمّد بن الحسن بن محمّد أبو روح القايني الصوفي المعروف بالخشاب

سمع بخراسان أباه أبا الحسن، وأبا منصور محمّد بن أحمد بن منصور القايني، وأبا جعفر محمّد بن عبدالله بن محمود القايني.

وسمع بمصر: أبا الحسن بن الطفال، وأبا الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان بصور، وأبا الحسين محمّد بن الحسين بن علي بن الترجمان، وأبا الحسن محمّد بن علي بن صخر، ورشأ ابن نظيف، وأبا علي بن أبي نصر، وأبا القاسم الحنائي، وعبدالعزيز الكتاني بدمشق، وأبا منصور محمّد بن أحمد بن القاسم الأصبهاني بآمد.

حدَّثنا عنه خالي أبو المعالي القاضي.

روى عنه: أبو محمّد بن الأكفاني، وغيث بن علي.

حـــدَّثنا خالي القاضي أبو المعالي محمّد بن يحيى، أنا أبو روح ياسين بن سهل بن محمّد الخشاب القايني، الصوفي قال: سمعت أبا منصور محمّد بن أحمد بن منصور القايني، نا الحاكم أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، نا أبي، أنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبدالله بن عمرو.

أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» [١٤٣٥٨](١).

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: ياسين بن سهل بن محمّد بن الحسن أبو الحسن القايني، صوفي، ابن صوفي، كان عندهم مميزاً محتشماً، قَدِمَ علينا عدة دفعات، حدثني حمزة بن محمّد عن من حدثه أن شيخنا أبا روح بن الخشاب مات بالقدس في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

٨٣٣٩ـ ياسين بن عبدالصمد بن عبدالعزيز أبو عتاب

حدث عن أبي عبدالملك محمّد بن أحمد الصوري.

روى عنه: أبو الحسن علي بن الحسن بن محمّد الصيقلي.

---

(١) فتح الباري، أحاديث الأنبياء، ح ٣٤٦١.

أَنْبَأنا أبو الفرج غيث بن علي ـ ونقلته من خطه ـ نا أبو اليسر المؤمل بن الحسن بن أحمد بن أبي سلامة الطائي ـ بلفظه ـ أنا القاضي أبو الحسن عبدالعزيز بن عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ـ بصور ـ نا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمّد الصيقلي ـ إملاء ـ نا ياسين بن عبدالصمد ابن عبدالعزيز أبو عتاب الدمشقي، بدمشق، نا أبو عبدالملك محمّد بن أحمد الصوري ـ بصور ـ نا موسى بن أيوب النصيبي، نا أبو مسعود الزجاج، ومعمر، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى عن رَسُول الله ﷺ قال: «**لما أهبط الله آدم من الجنّة علمه صنعة كلّ شيء، وزوده من ثمار الجنّة، فثماركم من الجنّة غير أنّ ثمار الجنّة لا تتغير**»[١٤٣٥٩](١).

٨٣٤٠ ـ ياقوت بن عبدالله أبو الدر الرومي التاجر، عتيق أبي المعالي أحمد بن علي بن البخاري البغدادي(٢)

سمع ببغداد: أبا محمّد عبدالله بن محمّد الصريفيني مع ابن... أبي القاسم بن البخاري.

وقَدِمَ دمشق عدة دفعات مجتازاً إلى دمشق للتجارة، سمعت منه جزءاً فيه سبعة مجالس من أمالي المخلص، وجزء المزاح والفكاهة للزبير بن بكار، ولم أجد له سماعاً غير هذين الجزأين، ولم يكن يفهم شيئاً غير أن سماعه كان صحيحاً.

أَخْبَرنا أبو الدر ياقوت بن عبدالله ـ بقراءتي عليه ببغداد ودمشق ـ أنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد الصريفيني، نا أبو طاهر محمّد بن عبدالرَّحْمٰن بن عبدالرَّحْمٰن بن العباس المخلص، نا عبدالله بن محمّد البغوي، نا خلف بن هشام البزار سنة ست وعشرين ومائتين، نا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: قال رَسُول الله ﷺ ـ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا، فقال: «**اللهم لا عيش إلّا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار**»[١٤٣٦٠](٣).

توفي ياقوت ودفن يوم السبت بعد صلاة الظهر الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بدمشق، ودفن في سفح جبل قاسيون، وكان قد قَدِمَ من مصر وهو مريض، فأقام بها مديدة ثم مات.

٨٣٤١ ـ يانس المؤنسي

منسوب إلى الأُستاذ مؤنس الخادم الذي وجه إلى حرب [المغاربة لمّا توجهوا إلى مصر].

ولي يانس إمرة دمشق سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة من قبل الإخشيد، فلم يزل عليها إلى أن مات الإخشيد في ذي الحجّة سنة أربع وثلاثين فكاتب يانس سيف الدولة ابن حمدان.

---

(١) مشكاة المصابيح: ١٩٨.

(٢) ترجمته وأخباره في الأنساب (الرومي) ٣/ ١٠٥، والعبر ٤/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٣٦، ومشيخة ابن عساكر ٢٣٩/ ب.

(٣) فتح الباري، المناقب، ح ٣٧٩٧.

[ذكر من اسمه يُحمد]

٨٣٤٢- يُحمد أبو أُميّة الشعباني(١)

من أهل دمشق.

روى عن: معاذ بن جبل، وأبي ثعلبة الخُشني، وكعب الأحبار.

روى عنه: عمرو بن جارية اللخمي، وعبدالملك بن سفيان الثقفي، وعبدالسلام بن مكلبة.

أَخْبَرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو محمّد عبدالجبار بن محمّد الفقيهان، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأحمد بن الحسن، ومحمّد بن موسى، قالوا: نا أبو الغنائم محمّد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، أنا محمّد بن شعيب، أنا عتبة بن أبي حكيم الهمداني، حدثني عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أُميّة الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قال: قلت: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنـفسكم**﴾(٢) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رَسُول الله ﷺ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسه، ودع عنك أمر العوام، فإنّ من ورائك أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله**» [١٤٣٦١](٣).

أَخْبَرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل، أنا سليمان بن إبراهيم، نا محمّد بن إبراهيم ابن جعفر الجرجاني، نا محمّد بن يعقوب بن يوسف، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، نا محمّد بن شعيب، أخبرني عتبة بن أبي حكيم، حدثني عمرو بن جارية، عن أبي أُميّة قال: سألنا أبا ثعلبة الخُشني فقلنا: كيف نصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضَل إذا اهتديتم**﴾ فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رَسُول الله ﷺ فقال: «**ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك بنفسك ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبضٍ على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله**» [١٤٣٦٢].

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال:

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢١/ ٣٩، تهذيب التهذيب ٦/ ١١٣، والتاريخ الكبير ٨/ ٤٢٦، والجرح والتعديل ٩/ ٣١٤.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

(٣) تهذيب الكمال ٢١/ ٤٠.

سمعت أبا مسهر يقول: اسم أبي أُميّة الشعباني يُحمد.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا محمّد بن هبة الله، أنا محمّد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا العباس بن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا مسهر يقول: اسم أبي أُميّة الشعباني يُحمد.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد ومحمّد بن الحسن قالا: - أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد ابن سهل، أنا البخاري قال(١): يُحمد أبو أُميّة الشعباني، الشامي، سمع أبا ثعلبة الخشني عن النبي ﷺ: إنّ من ورائكم أيام [الصبر، الصبر] فيهن كقبض على الجمر، قال [لي عبدالله] بن عثمان عن ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، عن عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أُميّة.

كذا قال.

أَخْبَرنا أبو الحسن علي بن محمّد، أنا أبو منصور النهاوندي، [أنا أبو العباس النهاوندي] أنا أبو القاسم بن الأشقر، نا البخاري قال: اسم أبي أُميّة الشعباني يُحمد الشامي، سمع أبا ثعلبة الخشني.

أَنْبَأنا أبو الحسين وأبو عبدالله، قالا: أنا أبو القاسم، أنا أبو علي - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يُحمد أبو أُميّة الشعباني، الشامي، روى عن معاذ بن جبل، وأبي ثعلبة الخشني، روى عنه عمرو بن جارية اللخمي، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً يقول: أبو أُميّة يُحمد الشعباني الشامي، سمع أبا ثعلبة الخشني، روى عنه عمرو بن جارية اللخمي.

قــرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو أُميّة يحمد الشعباني شامي.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، قال: أبو أُميّة يحمد الشعباني.

أَخْبَرنا أبو محمّد المزكي، نا أبو محمّد التميمي، أنا أبو القاسم البجلي، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال: أبو أُميّة الشعباني يحمد، عن أبي مسهر سمعته منه.

أَخْبَرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنا - قراءة - عن أبي الحسين الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير - إجازة -

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤٢٦.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا أحمد بن عمير - قراءة - قال: سمعت ابن سُميع يقول: أبو أُميّة الشعباني اسمه يحمد، قال أبو سعيد: ولده ببيت الابار، قال ابن جوصا: حدثني أبو أُميّة.

أَنْبَأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال[١]: أبو أُميّة يحمد الشعباني الشامي، سمع أبا ثعلبة عمرو بن جرثوم، ويقال: الأشر بن جرهم الخشني، روى عنه عمرو بن جارية اللخمي.

أَخْبَرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو صادق الأصبهاني، أنا أحمد بن محمّد بن زنجويه، أنا أبو أحمد العسكري قال: ويُحمد أيضاً: الياء مضمومة والحاء ساكنة غير معجمة، والميم مكسورة، وتحت الدال نقطة، هكذا يقول المحصلون من أصحاب الحديث، ومن يتسامح: بفتح الميم، اسم أبي أُميّة الشعباني، شامي، روى عن معاذ بن جبل، وأبي ثعلبة الخشني، روى عنه عمرو بن جارية اللخمي.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: أمّا يُحمد فهو أبو أُميّة الشعباني، اسمه يُحمد، يروي عن أبي ثعلبة الخشني، حديثه عند الشاميين.

قـــرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[٢]: وأمّا الشعباني أبو أُميّة الشعباني، واسمه يُحمد، يروي عن أبي ثعلبة الخشني، روى عنه عمرو بن جارية اللخمي، حديثه عند الشاميين.

وقال: يُحمد بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم [٣].

[قال ابن عساكر:] ووجدته بخط الصوري بفتح الحاء وكسر الميم.

---

(١) الأسامي والكنى للحاكم النيسابوري ١/ ٣٣٨ رقم ٢٥٧.

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٤٦.

(٣) الإكمال: ٧ / ٣٢٤.

ذكر من اسمه يحيى

٨٣٤٣ـ يحيى بن أحمد بن بسطام أبو مضر العبسي المقرئ

كان يسكن بحجر الذهب.

روى عن: أبي حفص عمر بن مضر.

روى عنه: تمام بن محمّد، وعبدالرَّحْمٰن بن عمر بن نصر.

أَخْبَرنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، أنا أبو مضر يحيى بن أحمد بن بسطام العبسي المقرئ ـ قراءة عليه في داره بحجر الذهب في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ـ نا أبو حفص عمر بن مضر، نا عبدالله بن يوسف، حدثني سلمة بن العيار، حدثني مالك بن أنس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**إنّ الله يحب الرفق في الأمر كلّه**» [١٤٣٦٣][(١)].

٨٣٤٤ـ يحيى بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن مخلد أبو عمرو النيسابوري المخلدي العدل

رفيق أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران في الرحلة إلى الشام.

سمع المؤمل بن الحسن، وأبا حامد، وأبا محمّد ابني الشرقي، ومكي بن عبدان، وأبا بكر محمّد بن حمدون بن خالد.

روى عنه: الحاكم أبو عبدالله.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا الحاكم أبو عبدالله، نا أبو عمرو المخلدي في دار أبي الحسين الحجاجي، نا أبو بكر محمّد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد، نا عبدالله بن الحسين المصيصي، نا علي بن عياش، نا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان: أنّ إسماعيل بن محمّد أخبره أنّ نافعاً أخبره، عن ابن عمر عن رَسُول الله ﷺ قال: «**إنّما يحسد من يحسد على خصلتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه**» [١٤٣٦٤][(٢)].

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: يحيى بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن مخلد العدل، أبو عمرو المخلدي، وكان من مشايخ أهل البيوتات ومن العباد المجتهدين، وقرأ القرآن، وختن يحيى بن منصور على ابنته ورفيق أبي بكر

---

(١) مصنف عبدالرزاق: ٩٨٣٩.

(٢) صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، ح ٨١٥.

أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ في أسفاره وسماعهما بالعراق [والشام] معاً بعد الثلاثين، وحدث بكتاب التاريخ لأبي بكر بن أبي خيثمة عن ذاك الشيخ الواسطي عنه، وتوفي ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

٨٣٤٥ـ يحيى بن أحمد بن الوضين بن عطاء ابن [كنانة بن] عبدالله الخُزاعي

حكى عن أبيه أحمد نسب جده الوضين.

حكى عنه أبو الحسن بن جوصا، وقد تقدم ذكر ذلك.

٨٣٤٦ـ يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السّلماسِي الواعظ(١)

قَدِمَ دمشق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ونزل دويرة السميساطي، وعقد مجلس التذكير، وكان مولده في ما ذكر سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وبدأ بسماع الحديث سنة إحدى وثمانين، واستجاز له أبوه من مشايخ بغداد سنة نيف وثمانين، وسمع من أبيه، وأبي الوفاء خليل بن شعبان ابن إبراهيم، وجماعة من شيوخ أذربيجان.

وسمع بالموصل: أبا بكر محمّد بن القاسم بن الشهرزوري شيخنا، وأبا القاسم نصر بن محمّد بن أحمد بن صفوان الموصلي، وسمع بخوي: أبا عبدالله محمّد بن الهادي بن أحمد بن بعون القدقوقي، وبمرند شيخنا أبا الفضل نعمة الله بن محمّد العبدوي المرندي وغيرهم.

سمعت منه جزءاً خرج له عن شيوخه، ولم أجد نسخته عندي، وعلقت عنه أشياء يسيرة، وكانت معه كتب كثيرة، وسماعه فيها قليل، وصنف كتاباً سماه: «باب المدينة» افتتحه يحيى [بن] إبراهيم، ذكر فيه أحاديث في فضل علي، لم نسمع يتقرب بذلك إلى الرئيس أبي الفوارس بن الصوفي، وله عنده بذلك وقفت على ذلك الكتاب فأبان عن قلة معرفة منه بالحديث، وكثرة نفاق في الاعتقاد، ووقعت له على كتاب صنفه في فضل الأئمّة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، ما به بأس، وكان له نظم ونثر، وكان ذا ثروة، وكان معه علمان أسودان من أعلام الخليفة ينصبها على كرسيه وقت وعظه، وكان يذهب مذهب أحمد بن حنبل في الأصول وينتحل مذهب الشافعي في الفروع، ومات بعد رجوعه إلى بلده بيسير.

حدَّثنا أبو بكر السلماسي، أنا أبي أبو طاهر، أنا القاضي أبو الحسين بندار بن علي البيروتي، نا

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٠.

أبو الحسن علي بن خارجة، نا أبو بكر محمّد بن أبي بكر الآجري، نا عبيد بن عبدالله، نا سليمان بن عثمان، نا محمّد بن شعيب، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا يقين له، ولا يقين لمن لا دين له، ولا صلاة لمن لا إخلاص له، ولا زكاة لمن لا نية له، ولا صوم لمن لا ورع له، ولا حجّ لعاق الوالدين، ولا جهاد لمن كان على حقوق المسلمين، ولا توبة لمدمن الخمر، ولا دين لمن كان في قبله زيغ وبدعة وضلالة، ولا وفاء للفاسق، ولا نور للكذوب، ولا راحة للحقود في الدنيا والآخرة، ولا سلامة للحسود في الدنيا والآخرة، وأنا منهم بريء في الدنيا والآخرة»** [١٤٣٦٥](١).

هذا إسناد مظلم، وحديثه منكر.

٨٣٤٧ ـ يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن عمر بن شبل أبو بكر الإسكندراني المالكي

سمع بالإسكندرية: أبا العباس أحمد بن إبراهيم بن الحطاب الرازي.

وقَدِمَ دمشق، فسمع بها أبا بكر الخطيب، وسمع منه أيضاً بصور، وسمع ببيت المقدس: أبا الغنائم محمّد بن محمّد بن الفراء البصري، وسمع منه أبو طاهر الأصبهاني الحافظ.

كتب إليّ أبو بكر يحيى بن إبراهيم من الإسكندرية، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ـ لفظاً ـ بدمشق، سنة ست وخمسين وأربعمائة، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، نا هارون بن معروف، نا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رَسُول الله، علّمني ما أدخل به الجنّة ولا يكثر عليّ، قال: **«لا تغضب»** [١٤٣٦٦](٢).

قال: ونا ابن أبي الدنيا، نا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرَّحْمٰن بن عوف قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: حدثني بكلمات أعيش بهن ولا تكثر عليّ فأنسى، فقال رَسُول الله ﷺ: **«اجتنب الغضب»**، فعاد الرجل، فعاد رَسُول الله ﷺ بمثل ذلك، فعاد الرجل، فعاد رَسُول الله ﷺ بمثل ذلك [١٤٣٦٧](٣).

قرأت بخط أبي طاهر بن سلمة أنّ يحيى مات سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية، وبها وُلد.

---

(١) تنزيه الشريعة ٢١/ ٣٩٤.

(٢) سنن الترمذي، البر والصلة، ح ٢٠٢٠.

(٣) مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، ح ٢٢٩٥٨.

٨٣٤٨ـ يحيى بن أُسامة، ويقال: ابن زند وهو يحيى بن أبي أُنيسة أبو زيد الجزري الرُّهاوي(١)

أخو زيد بن أبي أنيسة.

حدث عن الزهري، وأبي الزبير محمّد بن مسلم المكي، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي داود نفيع ابن الحارث النخعي، ونافع مولى ابن عمر، وعمرو بن شعيب بن محمّد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، وبكير بن فيروز، وعبدالرَّحْمٰن بن القاسم بن محمّد.

روى عنه: عبدالله بن بكر السهمي، ومروان بن معاوية الفزاري، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن الأجلح الكندي، وحماد بن زيد، وعبدالرَّحْمٰن بن عثمان، والنضر بن إسماعيل البجلي، ومحمّد بن سلمة الحراني، والأعمش، وأبو معاوية الضرير، وعبدالرَّحْمٰن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالرحيم بن أبي يزيد الحراني، ومعافى بن عمران الموصلي، وشبيب بن سعيد التميمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الفزاري، وعبيدالله بن عمرو الرقي، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى السلمي، وأبو خيثمة زهير بن معاوية، وموسى بن أعين، وإسماعيل بن عياش، وعبدالرحيم بن سليمان.

وقَدِمَ على الزهري الشام.

أَخْبَرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو علي بن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا إسحاق بن الحسن الحربي، نا أحمد بن يونس، نا زهير، نا يحيى ابن أبي أُنيسة أنّ الزهري حدَّثهم عن أبي حزابة عن أبيه قال: أتيت رَسُول الله ﷺ فقلت: يا رَسُول الله أرأيت دواء نتداوى به ورُقى نسترقي بها وتقى نتقيها هل ذلك راد علينا من قدر الله من شيء؟ قال: «**إنّه من قدر الله**» [١٤٣٦٨](٢).

أَخْبَرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبو عثمان البحيري.

ح **وأَخْبَرنا** أبو محمّد أيضاً، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبو سعد محمّد بن عبدالرَّحْمٰن.

قالا: أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان الواسطي ـ ببغداد ـ نا زيد ابن بادويه القصري، نا يحيى بن المتوكل، نا يحيى بن أبي أُنيسة، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن الحارث بن هشام قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من حسن إسلام المرء تركه ما**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١٨، وطبقات خليفة: ٥٨٨، وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٤، والكامل لابن عدي ٧/ ١٨٦، والجرح والتعديل ٩/ ١٢٩، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢١/ ٢٠١.

لا يعنيه» [١٤٣٦٩][(١)].

أَخْبَرَنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين، وأُم البهاء فاطمة بنت محمّد، قالا: أنا إبراهيم ابن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى الموصلي، نا عبدالله بن عمر بن أبان، نا عبدالرحيم ابن سليمان، عن يحيى بن أبي أُنيسة، وعبدالله بن عمر، عن أبي الزبير، عن جابر أنّ رَسُول الله ﷺ رمى الجمرة بمثل حصى الخذف [١٤٣٧٠].

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز ثابت بن منصور، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن - زاد الأنماطي: وأحمد بن الحسن بن خيرون قالا: - أنا أبو الحسين محمّد بن الحسن، أنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد، نا خليفة بن خياط قال[(٢)] في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة: يحيى بن أبي أُنيسة.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا عبدالوهاب بن محمّد، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا، نا محمّد بن سعد قال في تسمية أهل الجزيرة: يحيى بن أبي أُنيسة، وكان أحدث من أخيه زيد بن أبي أُنيسة.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمّد بن سعد قال[(٣)]: في تسمية من كان بالجزيرة من الفقهاء والمحدثين: يحيى بن أبي أُنيسة، كان يسكن الرها، ومات بها، وكان أحدث من أخيه زيد، وكان ضعيفاً، وأصحاب الحديث لا يكتبون حديثه.

أَخْبَرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسين، وأحمد بن محمود، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت عمر بن محمّد - يعني: ابن عمر بن هشام بن أبي زيد الجلي - أبا الحسين الحراني يقول: سمعت أحمد بن سليمان - يعني: الرهاوي - يقول: زيد بن أبي أُنيسة، زيد ابن زيد، واسم أبي أُنيسة زيد، وهو زيد بن زيد.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عدي قال[(٤)]: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري.

ح وأَنْبَأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: - أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري[(٥)].

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب.

---

(١) سنن الترمذي، الزهد، ح ٢٣١٧.
(٢) طبقات خليفة بن خياط : ٥٨٨ رقم ٣٠٨٥.
(٣) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٨٤.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ١٨٧.
(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٦٢.

ح وحدثني أبو عبدالله البلخي، أنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن هريسة، قالا: أنا أحمد بن محمّد بن غالب، أنا حمزة بن محمّد بن علي، نا محمّد بن إبراهيم بن شعيب، نا البخاري قال: يحيى بن أبي أُنيسة الجزري، أخو زيد، عن عمرو بن شعيب، والزهري ليس بذاك، وسقط الجزري من رواية ابن سهل.

أَنْبأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[1].

يحيى بن أبي أُنيسة الجزري أخو زيد بن أبي أُنيسة، وهو أصغر من زيد، روى عن الزهري، وعمرو بن شعيب، وبكير بن فيروز، روى عنه زهير بن معاوية، وموسى بن أعين، وإسماعيل بن عياش، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، [أنا أبو القاسم] أنا أبو أحمد، قال: يحيى بن أبي أُنيسة أبو زيد الجزري، وأبو أُنيسة اسمه أُسامة أخو زيد بن أبي أُنيسة، وهو أكبر من زيد، سمعت أبا عزوبة يقول: يحيى بن أبي أُنيسة أخو زيد، كان ينزل الرها، وبها عقبه.

وأنا أبو أحمد قال: قال عمرو بن علي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت ابن عيينة يقول: كانوا يجتمعون على كتاب يحيى بن أبي أُنيسة عند الزهري.

قال: وأنا أبو أحمد، نا صالح ـ يعني: ابن أحمد ـ حدثني علي قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: يحيى بن أبي أُنيسة أحب إليّ من هؤلاء الذين يذكرون الحجاج بن أرطأة، وأشعث بن سوار، ومحمّد بن إسحاق.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا صالح بن أحمد فذكرها ثم قال ابن أبي حاتم: فذكرت ذلك لأبي فقال: يحيى بن سعيد لم يكتب عن ابن أبي أُنيسة، ولو [كتب] أو رأى حديثه لم يقل هذا، قال زيد بن أبي أُنيسة: أخي يحيى يكذب ولا تخبروا به أحداً، وحجاج وأشعث ومحمّد بن إسحاق كلّ هؤلاء أحب إليّ من يحيى.

أَخْبَرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، أنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمّد الفارسي، أنا أبو أحمد ابن أحمد الجلودي، أنا إبراهيم بن محمّد بن سفيان، نا مسلم بن الحجاج، حدثني الفضل بن سهل، نا وليد بن صالح، قال: قال عبدالله بن عمرو: قال زيد بن أبي أُنيسة: لا تأخذوا عن أخي.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٩.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا ابن مسعدة، أنا حمزة، أنا ابن عدي، نا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثني هارون بن سفيان المستملي، حدثني عبدالله بن جعفر الرقي، حدثني عبيدالله بن عمرو قال: قال زيد بن أبي أُنيسة: لا تكتب عن أخي، فإنّه **كذاب**.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنا علي بن الحسين بن علي بن أيوب، أنا محمّد بن محمّد، نا محمّد بن عبدالله بن محمّد بن إسماعيل قال: قرأت عن محمّد بن أحمد بن هارون قلت له: أخبرك إبراهيم بن الجنيد، حدثني هارون بن سفيان قال: سمعت عبدالله بن جعفر الرقي يقول: سمعت عبيدالله بن عمرو يقول: قال لي زيد بن أبي أُنيسة: لا تحملن عن أخي شيئاً فإنّه **كذاب** ـ يعني: يحيى بن أبي أُنيسة ـ

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، أنا ابن حماد قال: قال السعدي.

ح وأَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب بن جعفر، أنا عبدالجبار ابن عبدالصمد، أنا القاسم بن عيسى، نا إبراهيم بن يعقوب، قال: سمعت عبدالله بن جعفر يقول: حدَّثنا ـ وفي حديث ابن حماد: سمعت عبيدالله بن عمروك: أنّ زيد بن أبي أُنيسة كان سيىء الرأي في أخيه يحيى، ويرميه بالكذب.

أَخْبَرَنا ابو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي، نا زكريا بن يحيى، نا محمّد بن المثنى قال: ما سمعت يحيى ولا عبدالرَّحْمٰن حدثا عن يحيى بن أبي أُنيسة شيئاً قط.

أَخْبَرَنا ابو عبدالله الفراوي، أنا أبو الحسين الفارسي، أنا أبو أحمد الجلودي، أنا إبراهيم بن محمّد، نا مسلم بن الحجاج، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني عبدالسلام الوابصي، حدثني عبدالله بن جعفر الرقي، عن عبيدالله بن عمرو قال: كان يحيى بن أبي أُنيسة كذاباً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، نا ابن أبي عصمة ـ يعني: عبدالوهاب ـ نا أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن أبي أُنيسة أخو زيد، **متروك** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي، نا الخضر بن داود، نا أحمد بن محمّد ـ يعني: الأثرم ـ قال: قال أبو عبدالله: يحيى بن أبي أُنيسة، ليس هو ممن يكتب حديثه، قيل له: لم يا أبا عبدالله؟ قال: حديثه يدلك عليه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، أنا ابن حماد قال السعدي: يحيى ابن أبي أُنيسة سمعت أحمد بن حنبل يذكره بالذم [وثبت] أخاه يزيداً.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز، أنا عبدالوهاب، أنا عبدالجبار، أنا العصار، نا إبراهيم ابن يعقوب قال: سمعت ابن [حنبل يذكره] بالذم ويثبت أخاه زيد بن أبي أُنيسة.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، نا أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين: ابن أبي أُنيسة ليس بشيء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب ـ لفظاً ـ أنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم قال: سمعت أحمد بن محمّد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: فيحيى بن أبي أُنيسة؟ فقال: ليس بشيء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، [أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا أبو القاسم] أنا أبو أحمد، نا أحمد بن علي، نا عبدالله الدورقي، نا يحيى بن معين قال: يحيى بن أبي أُنيسة كان أقدم من زيد سناً، وليس حديثه بشيء، وزيد **ثقة**.

قال: ونا ابن حماد، نا معاوية.

ح وأَخْـبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن، أنا أبو محمّد بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر، نا معاوية، عن يحيى قال: يحيى بن أبي أُنيسة **ضعيف**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، نا أحمد بن محمّد بن العراد، نا يعقوب بن شيبة، حدثني مفضل، عن يحيى بن معين قال: ابن أبي أُنيسة لا تكتب حديثه.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنا ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء محمّد بن علي، أنا محمّد بن أحمد البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي، نا يحيى قال: إسحاق بن أبي فروة، والحكم الأيلي، وابن أبي أُنيسة لا يكتب حديثهم.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله يحيى بن الحسن ـ قراءة ـ عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة، قال: سمعت يحيى يقول: يحيى بن أبي أُنيسة **ضعيف** الحديث، ليس حديثه بشيء.

أَخْـبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، أخبرني محمّد بن خلف، وحدثني أبو العباس القرشي قال: سمعت علي بن المديني يقول: يحيى بن أبي أُنيسة **ضعيف**، لا يكتب حديثه.

قال: ونا أبو أحمد قال: وقال عمرو بن علي: يحيى بن أبي أُنيسة رجل **صدوق**، وكان يتهم في الحديث، وقد اجتمع أصحاب الحديث على ترك حديثه إلّا من لا يعلم.

قال: ونا أبو أحمد، نا الجنيدي، نا البخاري قال: يحيى بن أبي أُنيسة الجزري أخو زيد، لا يتابع في حديثه.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ شفاهاً ـ نا عبدالعزيز الكتاني، أنا عبدالوهاب بن جعفر، أنا عبدالجبار بن عبدالصمد، أنا القاسم بن عيسى، نا إبراهيم بن يعقوب قال: يحيى بن أبي أُنيسة غير

ثقة[١].

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[٢] قال: يحيى بن أبي أُنيسة أخو زيد، **ضعيف**، لا يكتب حديثه إلّا للمعرفة.

وقال يعقوب في موضع آخر: يحيى بن أبي أنيسة ومسلمة بن علي، وركن الشامي وذكر غيرهم: هؤلاء لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلو أنفسهم بحديث هؤلاء.

قال: ونا يعقوب قال: في باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم: يحيى بن أبي أُنيسة **متروك الحديث**، وأخوه زيد بن أبي أُنيسة **ثقة**.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو نصر بن الجبان إجازة، أحمد بن القاسم إجازة، حدثني أحمد بن طاهر، أنا سعيد بن عمرو البردعي في ما نسخه من كتاب أبي زرعة الرازي بخطه في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين: يحيى بن أبي أُنيسة.

أَخْبَرنا أبو الحسين وأبو عبدالله ـ إذناً ـ قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة عن يحيى بن أبي أُنيسة فقالا: ليس بالقوي، وقال أبي: هو **ضعيف** الحديث.

أَخْبَرنا أبو الحسن الفرضي، وأبو يعلى بن الحبوبي، قالا: أنا سهل بن بشر، أنا علي بن منير بن أحمد، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو عبدالرَّحْمٰن النسائي قال: يحيى بن أبي أُنيسة **متروك الحديث**، جزري.

أَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد قال[٣]: يقع في رواياته ما يتابع عليه وما لا يتابع عليه، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

قال: وأنا أبو القاسم السهمي، قال: وسئل الدارقطني بحضرتي عن حديث رواه المعافى عن يحيى بن أبي أُنيسة عن الزهري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنّ رَسُول الله ﷺ قال في المولود إذا سقط حياً ولم يستهل: لم يرث ولا يصلى عليه، فقال: يحيى **متروك** الحديث، وليس عند الزهري عن سعيد المقبري شيء، إنّما هو سعيد بن المسيب.

قال: وأنا السهمي، أنا أبو أحمد، أنا محمّد بن جعفر الإمام، نا إبراهيم بن سعد الجوهري، نا خالد بن خداش، نا علي بن ثابت، نا جعفر بن برقان قال: رأيت أزقاقاً على جسر الرقة على الإبل فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: ليحيى بن أبي أُنيسة يهديها للزهري.

---

(١) الكامل لابن عدي ١٩/ ٣٢.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٢.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٩١.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن، أنا أبو العلاء الواطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي قال: قال يحيى بن معين عن من رأى أزقاق العسل تمر على جسر الرقة يبعث بها يحيى بن أبي أُنيسة إلى الزهري.

أَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد قال: سمعت أبا عروبة يقول: أخبرني أبو فروة أنّه مات سنة ست وأربعين ومائة.

٨٣٤٩ـ يحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي السيلحيني (١)

من أهل السيلحين، قرية بقرب بغداد.

رحل إلى مصر فسمع بدمشق: سعيد بن عبدالعزيز، وبمصر ابن لهيعة، ولليث بن سعد، ويحيى ابن أيوب، وبالعراق: حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد، والربيع بن بدر، وشريكاً القاضي، وحماد بن زيد، وأبا جميع سالماً، وفليح بن سليمان، وعبدالعزيز بن عبدالله الماجشون.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وهارون بن عبدالله الحمال، ومحمّد بن عبدالله المخرمي، ومحمّد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ ومحمّد بن الحسين بن إشكاب، وعباس الدوري، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وأحمد بن ملاعب، ومحمّد بن عبدالرحيم صاعقة، ومحمّد بن عبدالله بن أبي الثلج، وبشر بن موسى الأسدي.

أَخْبَرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، وأبو القاسم بن الحصين، وأبو علي بن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، نا أبو بكر بن مالك، نا بشر بن موسى، نا أبو زكريا السيلحيني، عن عبدالعزيز بن الماجشون، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، ويقول: يهديكم الله، ويصلح بالكم**» [١٤٣٧١](٢).

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى في ما قرىء عليه وأنا حاضر، نا أبو بكر بن مالك، نا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، نا أبو زكريا يحيى بن إسحاق، نا جعفر بن كيسان قال: سمعت مُعاذة العدوية تحدّث عن عائشة أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**فناء أُمتي بالطعن والطاعون**» قال: قلت: يا رَسُول الله هذا الطعن قد عرفته، فما الطاعون؟

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ١١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١٤، وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٠، وطبقات خليفة بن خياط رقم ٣٢٢٨، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٥٧، والجرح والتعديل ٩/ ١٢٦، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧. وجاء في تهذيب الكمال: ويقال: السيلحوني، والسالحيني أيضاً.

(٢) فتح الباري، الأدب، ح ٦٢٢٤.

قال: «**غدّة كغدّة الجمل المقيم فيها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف**» [١٤٣٧٢][١].

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن، وأحمد بن الحسن بن خيرون.

ح وأَخْبَرَنا أبو العز الكيلي، أنا أحمد بن الحسن، قالا: أنا أبو الحسن الأصبهاني، أنا أبو الحسين الأهوازي، أنا أبو حفص الأهوازي، نا خليفة بن خياط قال[٢]: أبو زكريا السيلحيني، اسمه يحيى بن إسحاق البجلي، مات سنة عشرين ومائتين.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنا أبو محمّد بن يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين قال في تسمية من نزل بغداد: أبو زكريا السالحيني.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا.

ح وقرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا أبو علي بن الفهم.

قالا: نا محمّد بن سعد قال[٣]: في طبقات أهل بغداد: أبو زكريا السيلحيني، واسمه يحيى بن إسحاق البجلي، ذكر أنّه من أنفسهم، قال ابن أبي الدنيا: توفي ببغداد سنة عشر ومائتين، وانتهت روايته، وقال ابن الفهم: وكان **ثقة**، روى عن يحيى بن أيوب، وابن لهيعة وغيرهما، وقد كتب الناس عنه، وكان حافظاً لحديثه، وكان ينزل بغداد في داره الرقيق، ومات بها في سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ أبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب[٤]، أنا الأزهري، أنا محمّد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد قال: أبو زكريا السيلحيني البجلي، ذكر أنّه من أنفسهم، وكان **ثقة حافظاً** لحديثه، وكان ينزل بغداد في دار الرقيق، ومات بها في سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو زكريا، سمع يحيى بن أيوب، وعمارة بن زاذان، يقال: إنّه يدعي [أنّه] من بجيلة، مات ببغداد سنة عشر ومائتين.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله يحيى بن الحسن ـ قراءة ـ عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن

---

(١) مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، ح ٢٥٦٥٠.

(٢) طبقات خليفة بن خياط : ٦١٥ رقم ٣٢٢٨.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/ ٣٤٠.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٨.

حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة قال: يحيى بن إسحاق، أبو زكريا السيلحيني، وهو بجلي، بلغني أنّه من أنفسهم، توفي سنة عشر ومائتين.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا أبو القاسم العبدي، أنا حمد - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن إسحاق السيلحيني، أبو زكريا البجلي، من أنفسهم، روى عن حماد بن سلمة، وابن لهيعة، ويحيى بن أيوب، وشريك، روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومحمّد بن الحسين بن إشكاب، ومحمّد بن عبدالله بن أبي الثلج، مات ببغداد سنة عشر ومائتين، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً يقول: أبو زكريا يحيى بن إسحاق السيلحيني، سمع حماد بن سلمة، ويحيى بن أيوب.

قـرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن حيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو بكر يحيى بن إسحاق السيلحيني.

[قال ابن عساكر:]كذا قال، والصواب: أبو زكريا.

وقال النسائي في موضع آخر: أبو زكريا يحيى بن إسحاق السيلحيني.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي قال: أبو زكريا يحيى بن إسحاق السيلحيني.

أَنْبأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو زكريا يحيى بن إسحاق السيلحيني، يقال إنّه من بجيلة، سمع حماد بن سلمة، ويحيى بن أيوب، روى عنه محمّد بن إشكاب، ومحمّد بن الوليد.

أَخْـبَرنا أبو منصور بن زريق، وأبو الحسن بن سعيد، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: يحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي المعروف بالسيلحيني، سمع حماد بن سلمة، وعبدالله بن لهيعة، وفليح ابن سليمان، وأبان بن يزيد، ويحيى بن أيوب، والربيع بن بدر، وشريك بن عبدالله، يروي عنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، ومحمّد بن سعد - كاتب الواقدي - ومحمّد بن الحسين بن إشكاب، وأحمد بن ملاعب، وأحمد بن أبي خيثمة، وعباس الدوري، وبشر بن موسى الأسدي وغيرهم.

قـال الخطيب: وأخبرني علي بن الحسن الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عمر بن محمّد بن شعيب الصابوني، ونا حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبدالله يقول: يحيى بن إسحاق أبو زكريا

السيلحيني شيخ صالح، **ثقة**، سمع من الشاميين، ومن ابن لهيعة، وهو **صدوق**.

أَخْبَرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، وأبو منصور بن زريق، قالا: أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ الخطيب، أنا أبو بكر الأشناني، قال: سمعت ابن عبدوس يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيى بن معين قلت: فالسالحيني إيش حاله؟ فقال: **صدوق** المسكين.

قال أبو سعيد عثمان بن سعيد: هو يحيى بن إسحاق، روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب، أنا علي بن محمّد المالكي، أنا عبدالله بن عثمان الصفار، أنا محمّد بن عمران الصيرفي، نا عبدالله بن علي بن عبدالله المديني، قال: سمعت أبي يقول: كان عبدالرَّحْمٰن ينكر حديث مبارك عن الحسن في حل العقد في القبر ـ يعني: على السيلحيني ـ

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال(١): وفيها يعني: سنة عشر ومائتين ـ مات يحيى بن إسحاق السيلحيني.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم بن العلاف، قالا: أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا الحسن بن محمّد بن الحسن السكوني.

ح وأَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، أنا ابن الفضل، أنا جعفر بن محمّد بن نصير، قالا: نا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: سنة عشر ومائتين فيها مات إسحاق السيلحيني.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر قال: سنة عشر ومائتين فيها مات أبو زكريا يحيى بن إسحاق السيلحيني.

٨٣٥٠ ـ يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر(٢)

مولى بني مخزوم.

روى عن أبيه.

روى عنه: الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، وعلي بن محمّد القرشي المدائني.

أَخْبَرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنا أبو عبدالله الخطيب، أنا أبو الحسن بن السمسار، أنا أبو عبدالله بن مروان، نا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي، نا عبدالرَّحْمٰن بن يحيى بن

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٧٣ (ت. العمري).

(٢) ترجمته وأخباره في التاريخ الكبير ٨/ ٢٦١، والجرح والتعديل ٩/ ١٢٦.

إسماعيل بن عبيدالله، نا الوليد بن مسلم، نا يحيى بن إسماعيل يعني: ابن عبيدالله، عن أبيه، عن أُم الدرداء عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كلّ يوم هو في شأن﴾(١) قال: «**يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويجيب داعياً، ويرفع قوماً ويضع آخرين**»[١٤٣٧٣](٢).

أَخْبَرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن البغدادي، أنا أبو عبدالله العبدي، أنا الحسن بن محمّد بن أحمد، أنا أحمد بن محمّد بن عمر، نا ابن أبي الدنيا، أخبرني عمر بن بكير، عن علي بن محمّد القرشي، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه قال(٣): استشهد ابن لابي أُمامة الحمصي، فكتب إليه عمر: الحمد لله على آلائه وقضائه وحسن بلائه، [قد بلغني] الذي ساق إلى عبدالله بن أبي أُمامة الشهادة، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأموناً، وأفضى إلى الآخرة شهيداً، فقد وصل إليكم من الله خير كثير إن شاء الله.

أَنْبأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم، الشامي.

أَنْبأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال:: وأنا أبو طاهر أنا علي.

ح قـــال: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم، أخو عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله، روى عن أبيه، روى عنه الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، سمعت أبي يقول ذلك، سألت أبي عنه فقال: ليس به بأس.

أَخْبَرنا أبو غالب وأبو عبدالله ـ قراءة ـ عن أبي الحسين الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا ابن جوصا ـ إجازة ـ

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا ابن جوصا ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الخامسة: عبدالغفار، وعبدالعزيز، وعبدالحكيم، وقال ابن عتاب: وعبدالحليم، ويحيى بنو إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، القرشي، [المخزومي] دمشقي.

---

(١) سورة الرَّحْمٰن: الآية ٢٩.

(٢) سنن ابن ماجة، المقدمة، ح ٢٠٢.

(٣) التعازي والمراثي للمبرد: ٤٧.

٨٣٥١ ـ يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن بن سمعان بن مشنَّج ابن عبد عمرو بن عبد العُزي بن أكثم بن صيفي بن شريف بن محاسن ذي الأعواد بن معاوية بن رباح بن حروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ابن أُد بن طابخة أبو محمّد التميمي الأسيدي المروزي(١)

قاضي القضاة للمأمون.

حــدث عن عبدالله بن إدريس، والفضل بن موسى السيناني، ووكيع بن الجراح، والنضر بن شميل، وجرير بن عبدالحميد، وعبدالله بن المبارك، وحفص بن عبدالرَّحْمٰن النيسابوري، ويحيى ابن الضريس، ومهران بن أبي عمر الرازيين، وسفيان بن عيينة، وعبدالعزيز الدراوردي، وعيسى بن يونس، وعلي بن عياش الحمصي، وأبي توبة الحلبي، والمأمون.

روى عنه: محمّد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، وأبو عيسى الترمذي، وإسماعيل ابن إسحاق القاضي، وأخوه حماد بن إسحاق، ومحمّد بن إبراهيم البرتي، وأبو عيسى بن العراد، وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله المالكي، وعبدالله بن محمود المروزي، والقاسم بن محمّد ابن عبدالرَّحْمٰن الجدي.

وقَدِمَ دمشق مع المأمون.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا القاسم بن محمّد بن عبدالرَّحْمٰن الجدي، نا يحيى بن أكثم، نا جرير، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود البدري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النبوة الأُولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت**» [١٤٣٧٤](٢).

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسين، أنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنا أبو بكر الميانجي، نا أبو عيسى بن عراد ـ ببغداد ـ نا يحيى بن أكثم، نا عبدالله بن إدريس، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ ضرب وغرَّب، وأنّ أبا بكر ضرب وغرَّب، وأنّ عمر ضرب وغرَّب [١٤٣٧٥].

قـــال القاضي الميانجي: هكذا حدَّثناه ابن عراد عن يحيى بن أكثم، وهذا الحديث إنّما هو معروف عن أبي كريب، وأنّه المنفرد به.

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٨٠، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١٧، ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٤، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٩١ ومروج الذهب (الفهارس)، والكامل لابن الأثير (الفهارس)، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٦١، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٣، والجرح والتعديل ٩/ ١٢٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦١، والأغاني ٢٠/ ٢٥٥.

(٢) فتح الباري، الأدب، ح ٦١٢٠.

رواه الترمذي في جامعه عن يحيى بن أكثم، ورواه أبو بكر الخطيب[١] في تاريخه عن أبي الحسين بن أبي نصر، وذكر كلام الميانجي، ثم قال في ما أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: الأمر على ما ذكر إلّا أنّ جماعة قد رووه عن عبدالله ابن إدريس هكذا مرفوعاً متصلاً، ولم يكن فيهم ثبت سوى أبي كريب.

ورواه يوسف بن محمّد بن سابق عن إدريس، عن عبيدالله، عن نافع، عن النبي ﷺ مرسلاً، وخالفه محمّد بن عبدالله بن نمير، وأبو سعيد الأشج، فروياه عن ابن إدريس عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ أبا بكر ضرب وغرب، وأنّ عمر ضرب وغرب، ولم يذكرا النبي ﷺ، وهو الصواب.

قـرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، أنا أحمد بن عبدالله بن الفرج، نا أحمد بن إبراهيم ـ يعني: ابن عبادل ـ نا أحمد بن إبراهيم بن هشام، حدثني أبي قال: لمّا دخل المأمون مسجد دمشق ومعه أبو إسحاق المعتصم، ويحيى بن أكثم، فذكر حكاية.

قرأت على أبي القاسم الشحامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس المحبوبي يقول: سمعت محمّد بن جابر الفقيه يقول: سمعت هشام بن عمار يقول: جلس يحيى بن أكثم ها هنا، وأشار إلى موضع في مسجد دمشق، وذكر حكاية.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد بن الكتاني، أنا أبو محمّد العَدل، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة[٢]، حدثني سليمان ـ وهو ابن عبدالرَّحْمٰن ـ قال: سمعت يحيى بن أكثم يسأل أبا مسهر عن وفاة سليمان بن موسى، فلم يجب في ذلك بشيء.

أَنْـبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن أكثم التميمي المروزي، وهو ابن أكثم بن محمّد الأسيدي، روى عن الفضل بن موسى، وابن إدريس، ووكيع، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: كتبت عنه بمكّة.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، نا الصوري.

ح وقرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي.

قالا: أنا الخصيب بن عبدالله القاضي، أنا عبدالكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، أخبرني أبي قال: أبو محمّد يحيى بن أكثم أحد الفقهاء ـ زاد الوائلي: مروزي، روى عن ابن المبارك، وعن جرير، ووكيع، وقالا: روى عنه علي بن المديني، ومحمّد بن علي بن الحسن بن شقيق.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) أبو زرعة الدمشقي ٢/ ٦٩٥.

أَنْبَأنا أبو جعفر [بن] أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد قال: أبو زكريا يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن الأسيدي، ويقال: التميمي، المروزي، القاضي، سمع محمّد بن جعفر الهذلي، ويحيى بن سعيد القطان، كناه لنا الثقفي.

كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن مَنْدَه، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا عمي أبو القاسم، عن أبيه أبي عبدالله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: يحيى بن أكثم القاضي، يكنى أبا محمّد، بغدادي، قَدِمَ مصر مع المأمون سنة سبع عشرة ومائتين، وكتب عنه بمصر، ورجع مع المأمون إلى بغداد.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، أخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمّد بن نعيم، قال: سمعت أبا عبدالله محمّد بن يعقوب الشيباني يقول: سمعت أبي يقول: قال رجل ليحيى بن أكثم: يا أبا زكريا، فقال له يحيى: قست فأخطأت، وكانت كنيته أبو محمّد.

قال الخطيب(١): وأخبرني محمّد بن علي المقرئ، أنا محمّد بن عبدالله أبو عبدالله الحافظ النيسابوري قال: يحيى بن أكثم بن محمّد التميمي، أبو محمّد القاضي المروزي، كان من أئمّة أهل العلم، ومن نظر له في كتاب «التنبيه» عرف تقدمه في العلوم.

قال الخطيب: وأنا التنوخي قال: قال طلحة بن محمّد بن جعفر: ويحيى بن أكثم أحد أعلام الدنيا، ومن قد اشتهر أمره وخبره، ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته، وسياسته لأمره، وأمر أهل زمانه من الخلفاء والملوك، واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن العارضة، قائم بكلّ معضلة، غلب على المأمون، حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً، وكان المأمون ممن برع في العلوم، فعرف من حال يحيى بن أكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما أخذ بمجامع قلبه، حتى قلده قضاء القضاة وتدبير أهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً إلّا بعد مطالعة يحيى بن أكثم، ولا يعلم أحد غلب على سلطانه في زمانه إلّا يحيى بن أكثم، وابن أبي دؤاد.

قال الخطيب: يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن بن سمعان بن مشنَّج، من ولد أكثم بن صيفي التميمي، يكنى أبا محمّد، وهو مروزي، سمع عبدالله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني، وحفص بن عبدالرَّحْمٰن النيسابوري، ويحيى بن الضريس، ومهران بن أبي عمر الرازيين، وجرير بن عبدالحميد الضبي، وعبدالله بن إدريس الأودي، وسفيان بن عيينة، وعبدالعزيز الدراوردي، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وعلي بن عياش الحمصي، وأبا توبة الحلبي، روى عنه

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٧.

محمّد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأخوه حماد بن إسحاق، ومحمّد بن إبراهيم البرتي، وأبو عيسى بن العراد، وغيرهم، وكان عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ولاه المأمون القضاء ببغداد.

قال الخطيب: وأنبأنا محمّد بن أحمد بن رزق، أنا أبو علي بن الصواف، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: لمّا سمع يحيى بن أكثم من ابن المبارك وكان صغيراً صنع أبوه طعاماً ودعا الناس ثم قال: اشهدوا أنّ هذا سمع من ابن المبارك وهو صغير.

أَخْبَرنا أبو الحسن الفرضي، وأبو يعلى بن الحبوبي، قالا: أنا سهل بن بشر، أنا علي [بن منير] بن أحمد، أنا الحسن بن رشيق، قال: قال لنا أبو عبدالرَّحْمٰن النسائي: ومن فقهاء أهل خراسان: الضحاك بن مزاحم، وإبراهيم الصائغ، قتله أبو مسلم، وعبدالله بن المبارك، والنضر بن محمّد المروزي، وبعد هؤلاء: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن أكثم.

أَخْبَرنا أبو منصور الشيباني، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب(١)، أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو الفضل بن خميرويه الهروي، أنا أبو جعفر أحمد بن محمّد الشامي، عن أبي داود السنجي، قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كنت عند سفيان فقال: ابتليت بمجالستكم بعدما كنت أجالس من جالس أصحاب رَسُول الله ﷺ، من أعظم مني مصيبة، فقلت: يا أبا محمّد، الذين بقوا حتى جالسوك بعد مجالسة أصحاب رَسُول الله ﷺ كانوا أعظم مصيبة منك.

قال وأنا الجوهري، أنا طلحة بن محمّد بن جعفر الشاهد، نا أبو بكر الصولي، نا الكديمي، نا علي بن المديني قال: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو ضجر فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد، وجالس أبا سعيد الخدري، وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبدالله، وجالست عبدالله بن دينار، وجالس ابن عمر، وجالست الزهري وجالس أنس بن مالك، حتى عدد جماعة، ثم أنا أجالسكم، فقال له حدث في المجلس: أتنصف يا أبا محمّد؟ قال: إن شاء الله، قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رَسُول الله ﷺ بك أشد من شقائك بنا، فأطرق وتمثل بشعر أبي نواس:

خلِّ جنبيك لرامِ وامض عنه بسلامه
مُت بداءِ الصمت خير لك من داء الكلامِ

فسأل: من الحَدَث؟ فقالوا: يحيى بن أكثم، فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء ـ يعني: السلطان ـ

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٢.

قال: وأنا أحمد بن الحسين، حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن بخيت الدقاق، أنا أبو نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن شجاع البخاري، أنا خلف بن محمّد الخيام، نا سهل بن شاذويه قال: سمعت علياً ـ يعني: ابن خشرم ـ يقول: أخبرني يحيى بن أكثم أنّه صار إلى حفص بن غياث، فتعشى عنده، فأتى حفص بعس فشرب منه، ثم ناوله أبا بكر بن أبي شيبة فشرب منه فناوله أبو بكر يحيى بن أكثم فقال له: يا أبا بكر، أيسكر كثيره؟ قال: أي والله، وقليله، فلم يشرب.

أَخْبَرنا أبو منصور عبدالرَّحْمٰن بن محمّد الشيباني، أنا ـ وأبو الحسن علي بن الحسن، نا ـ أبو بكر أحمد بن علي، نا يحيى بن علي الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرئ ـ بأصبهان ـ

ح وأَخْبَرنا بها عالية أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسين، وأحمد بن محمود، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ.

قال: سمعت صالح بن محمّد ـ يعني: أبا الفضل بن شاذان ـ يقول: سمعت منصور بن إسماعيل يقول: ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة ـ أو كما قال ـ قال: فاستزري ـ وقال أبو الفرج: فاستزروا ـ به مشايخ البصرة واستصغروه، فقالوا: كم سن القاضي؟ قال: سن عتاب بن أسيد حيث ولاه رَسُول الله ﷺ على مكّة.

أَخْبَرنا أبو منصور، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر قال: ذكر أبو علي عيسى بن محمّد الطوماري أنّه سمع أبا حازم القاضي يقول ـ زاد ابن خيرون: سمعت أبي يقول وقالا: ولي يحيى بن أكثم القاضي البصرة وسنه عشرون أو نحوها، قال: فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سنو القاضي؟ قال: فعلم أنّه قد استصغر، فقال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به رَسُول الله ﷺ قاضياً على أهل مكّة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة، قال: وبقي سنه لا يقبل بها شاهداً، قال: فتقدم إليه أبي ـ وكان أحد الأمناء ـ فقال له: أيّها القاضي، قد وقفت الأمور وترتبت. قال: وما السبب؟ قال: في ترك القاضي قبول الشهود، قال: فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً.

قال(١): وأخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمّد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا منصور محمّد بن القاسم العتكي يقول: سمعت الفضل بن محمّد الشعراني يقول: سمعت يحيى ابن أكثم يقول: القرآن كلام الله، فمن قال: مخلوق يستتاب، فإن تاب وإلّا ضربت عنقه.

قال: وأنا علي بن طلحة المقرئ، أنا محمّد بن العباس، نا أبو مزاحم موسى بن عبيدالله، حدثني عمي من حفظه غير مرة قال: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن أكثم؟ فقال: ما عرفناه ببدعة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٨.

قال: وأنا أبو الحسن محمّد بن عبدالواحد، نا محمّد بن العباس، نا محمّد بن هارون بن المجدر، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: وذكر يحيى بن أكثم عند أبي فقال: ما عرفت فيه بدعة، فبلغت يحيى، فقال: صدق أبو عبدالله، ما عرفني ببدعة قط.

قال: وذكر له ما يرميه الناس، فقال: سبحان الله، سبحان الله، ومن يقول هذا؟ وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً.

قرأت على أبي محمّد طاهر بن سهل بن بشر، عن أبي بكر الخطيب، أنا محمّد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن علي الخطبي، نا الحارث بن محمّد بن أبي أُسامة قال: قال لي بعض أصحابنا: سمعت يحيى بن أكثم يقول: وليت القضاء وقضاء القضاة، والوزارة، وكذا وكذا، ما سررت بشيء كسروري بقول المستملي من ذكرت رضي الله عنك.

أَخْبَرنا أبو العز أحمد بن عبيدالله ـ مناولة وإذناً وقرأ علي إسناده ـ أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ، نا عبدالله بن محمود ـ بمرو ـ قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كنت قاضياً وأميراً ووزيراً وقاضياً على القضاة، ما ولج سمعي أحلى من قول المستملي من ذكرت رضي الله عنك.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ قراءة ـ نا عبدالعزيز الكتاني، نا العلاء بن حزم، نا علي بن بقاء، نا عبدالغني بن سعيد، حدثني الحسن بن إسماعيل الغساني الضراب، قال: سمعت أباك أبا بشر سعيد بن علي يقول: سمعت أحمد بن يحيى بن أبي المهاجر.

ح وأَنْبَأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم، وحدَّثنا أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام عنه، أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن حمزة الحسيني، بانتقاء أبي نصر السجزي الحافظ عليه بمصر، وكتبته عنه بخطي، أنا أبو نزار أحمد بن عبدالقوي بن جبريل، نا أبو النجا، وهو محمّد بن المطهر الفارض ـ قال: سمعت أحمد بن يحيى بن أبي المهاجر.

يقول: سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول: سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول: جالست الخلفاء، وناظرت العلماء، فلم أر شيئاً أحلى من قول المستملي: من ذكرت يرحمك الله.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا يهوى عجوزاً أراها بنت نسعين بن عبيدالله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن السماك ـ إجازة ـ أخبرني أبو أيوب العثماني الضرير.

ح وأَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ الخطيب، أنا علي بن محمّد بن عبدالله المعدل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق أن أبا أيوب العثماني الضرير أخبرهم [قال:] أخبرني بعض الأدباء عن بكر بن أحمد البزار البصري أنّه دخل على يحيى بن أكثم فقال له: أيّها القاضي، أتأذن لي في الكلام، فإنّ مجلسك مجلس حكم، فقال له: قل فأنشأ يقول

ماذا تقول كلاك الله في رجل يهوى عجوزاً أراها بنت تسعين

قال: فنكت القاضي في الأرض ورفع رأسه وأنشأ يقول:

يبكي عليه وقد حُقّ البكاء له ... إنّ العجوز لها حين من الحين

أَخْبَرنا أبو منصور، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب، أنا التنوخي، أنا طلحة بن محمّد بن جعفر، حدثني أحمد بن جعفر الصباغ، نا إسماعيل بن إسحاق قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: اختصم إليّ ها هنا في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه.

قال: وأخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصميري، نا محمّد بن عمران المرزباني، أخبرني الصولي، نا أبو العيناء، نا أحمد بن أبي دؤاد قال الصولي: وحدَّثنا محمّد بن أبي موسى بن حماد، نا المشرف بن سعيد، نا محمّد بن منصور ـ واللفظ لأبي العيناء ـ قال: كنا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال لنا يحيى بن أكثم: بكرا غداً إليه، فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا، وإلّا فاسكتا إلى أن أدخل، قال: فدخلنا إليه وهو يستاك ويقول: وهو مغتاظ، متعتان كانتا على عهد رَسُول الله ﷺ، وعلى عهد أبي بكر، وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي ﷺ، وأبو بكر؟ فأومأت إلى محمّد بن منصور أن أمسك رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟ فأمسكنا وجاء يحيى، فجلس وجلسنا. فقال المأمون ليحيى: ما لي أراك متغيراً؟ قال: هو غم يا أمير المؤمنين، لما حدث في الإسلام، قال: وما حدث؟

قال: النداء بتحليل الزنا، قال: الزنا؟ قال: نعم، المتعة زنا، قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله، وحديث رَسُول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ إلى قوله ﴿**والّذين هم لفروجهم حافظون إلّا على أزواجهم وما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**﴾ يا أمير المؤمنين، زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا، قال: فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث، وتلحق الولد ولها شرائطها؟ قال: لا، قال: فقد صار متجاوز هذين من العادين، وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبدالله والحسن ابني محمّد بن الحنفية عن أبيهما محمّد، عن علي بن أبي طالب قال: أمرني رَسُول الله ﷺ بأن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها، بعد أن كان أمر بها، فالتفت إلينا المأمون فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك، فقال: أستغفر الله، نادوا بتحريم المتعة، فنادوا بها.

قال الصولي: فسمعت إسماعيل بن إسحاق يقول: وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظم أمره وقال: كان له يوم في الإسلام لم يكن لأحد مثله، وذكر هذا اليوم. فقال له رجل: فما كان يقال؟ قال: معاذ الله أن تزول عدالة مثله يتكذب باغ وحاسد، وكانت كتبه في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها(١).

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا علي بن موسى بن الحسين، أنا

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٠.

محمّد بن عبدالله بن أحمد الربعي، أنا أبو أحمد العباسي محمّد بن عبدالله بمكّة ـ نا اليمان بن عباد البصري، نا مسلم بن حاتم الأنصاري قال: كنا يوماً عند زهير البابي نعوده، وإذا نحن برجل يقول في الدار: يا جارية، يا غلام، قال: فأشرف عليه بعض من كان يخدمه، فقال: من هذا؟

قال: أخبر أبا عبدالرَّحْمٰن أنّ القاضي بالباب، قال: فجاءه فأخبره، قال: فقال زهير: مالي وللقاضي، وما للقاضي ولي، قال: وقد كان جاءه قبل ذلك بيوم فحجبه، قال: فقدم إليه رجلين من أمنائه: العيشي وإسحاق بن حماد بن زيد، قال: وقال لهما: إنّي قد ذهبت إلى زهير اليوم فحجبني، فاغدوا عليه وكونا عنده حتى أجيء، فإن أذن لي فذاك وإلّا فسهلا أمري، قال: فأقبل عليه العيشي، فقال: يا أبا عبدالرَّحْمٰن قاضي أمير المؤمنين جاء يعودك إن رأيت أن تأذن له، قال: يا عيشي أنت أيضاً من هذا الضرب، ما للقاضي وعيادة زهير؟ قال: فأقبل عليه ابن حماد بن زيد فقال: يا أبا عبدالرَّحْمٰن، إن رأيت أن تأذن له، فلعله أن يسمع منك كلمة ينفعه الله بها، قال: فما زالا بالشيخ حتى قال: ايذنوا له، قال: فصعد إلينا يحيى بن أكثم وهو يومئذ كهل وعليه كسوة عجيبة، قال: فتخشخش جميع من في البيت، قال: وزهير لا يتحرك، قال: حتى جلس يحيى فانكب على رأسه فقبله ثم قال: يا أبا عبدالرَّحْمٰن كيف أصبحت؟ كيف تجدك؟ قال: أنا بخير والحمد لله، وأنا في عافية، قال: جعلك الله بخير يا أبا عبدالرَّحْمٰن، جئتك أمس فمنعتني، وجئتك اليوم، فكدت أن لا تأذن لي، بلغك عني أمر تكرهه؟ اشتكاني إليك أحد؟ تظلم أحد من قبلي، فأستغفر الله وأرجع وأتوب، إلى أن قال [في] كلامه: والله يا أبا عبدالرَّحْمٰن ما تركت، قال: فقال زهير: خذوا بيدي، قال: فأخذوا بيده، فجلس فقال: يا يحيى، من لم يدعك؟ ضربت سوطاً قط! أُخذ من مالك دينار قط! حبست يوماً إلى الليل قط، قال: لا، والله، ولكن ما أرى الله أتى بك من أقاصي مرو، وقلدك هذه القلادة لخير يريده بك، قال: فجعل يبكي، ثم قال له في آخر كلامه: يا أبا عبدالرَّحْمٰن لك حاجة توصي بها بشيء؟ قال: ما لي إليك حاجة إلّا أن تؤثر الله على ما سواه.

أَخْبَرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا جدي السيد أبو المعالي عمر بن القاضي أبي عمر محمّد بن الحسين البسطامي، نا الحاكم أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعراني يقول: سمعت جدي يقول: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان لي أخ مروزي، فكان يكتب إليّ في الأحايين، وما كتب إليّ إلّا انتفعت بكتابه، قال: فكتب إليّ مرة: بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم، يا يحيى اعتبر بما ترى، واتعظ بما تسمع قبل أن تصير عبرة للناظرين، وعظة للسامعين، قال: قلت: لقد جمع فيه.

أَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد [بن الحسين، أنا أبو عبد] الله الحافظ، نا أبو سعيد موفق بن محمّد بن الجراح الهروي الأديب، نا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن [سعيد، نا محمّد بن] عبدالكريم المروزي قال: لما ولي يحيى بن أكثم القضاء كتب إليه أخوه عبدالله بن أكثم

من مرو، وكان من الزهاد:

ولقمةٍ بجريشِ الملح آكلها ألذُّ من تمرة تحشى بزنبورِ
وأكلةٍ قربت للهلك صاحبها كحبَّةِ الفخّ دقّت عنق عصفور

أَخْبَرنا أبو منصور الشيباني، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ الخطيب[1]، أنا محمّد بن الحسن ابن محمّد المتوثي، أنا محمّد بن الحسن بن زياد النقاش أنا أحمد بن يحيى ثعلباً أخبرهم أنا أبو العالية الشامي ـ مؤدب ولد المأمون ـ قال: لقي رجل يحيى بن أكثم وهو يومئذ على قضاء القضاة، فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملّ البكاء من خشية الله تعالى، قال: فكم أخفى من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البر الخير، ويؤمن عليك قول الناس، فقال الرجل: سبحان الله، قول قاطن، وعمل ظاعن.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ قراءة ـ نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا الحاكم أبو محمّد منصور بن محمّد بن محمّد، نا أبو إسحاق، نا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت محمّد بن منصور الطوسي قال: سمعت يحيى بن سعيد اليماني يقول: قال يحيى بن أكثم: من خالط الناس داراهم، ومن داراهم راآهم.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين محمّد بن يعقوب الأصبهاني الأديب يقول: سمعت بشر بن موسى الأسدي ينشد ليحيى ابن أكثم القاضي في رجل من القضاة قد كان استخف بحقوقه، ثم رجع إلى خدمته:

ذهبتْ بنضرةِ وجهك الأيامُ ولقد مضى زمنٌ وأنتَ إمامُ
ما كان ضَرّك لو ذَخَرْتَ ذخيرةً تبقى لصاحبها يدٌ وذمامُ
فاليوم إذ نزل البلاء بك زُرتنا هيهات ما منّا عليك سلام

أَخْبَرنا أبو منصور عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون النحوي الكوفي، أنا أبو القاسم الحسن بن محمّد، نا وكيع، أخبرني أبو بكر محمّد بن علي وراق المخرمي، حدثني قاسم ابن الفضل قال: قرأت كتاباً ليحيى بن أكثم بخطه إلى صديق له:

جفوت وما في ما مضى كنتَ تفعلُ وأغفلتَ من لم تلفه عنك يغفلُ
وعجلتَ قطعَ الوصل في ذات بيننا بلا حَدَثٍ أو كدتَ في ذاك تعجل
فأصبحتُ لولا أنني ذو تعطّفٍ عليك بودي صابرٌ متحمّل

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٠.

أرى جفوة أو قسوة من أخي ندى إلى الله فيها المشتكى والمعول
فأقسم لولا أنّ حقك واجبٌ عليّ وإنّي بالوفاء موكَّل
لكنتَ عزوفَ النفس عن كلّ مدبرٍ وبعضُ عزوفِ النفس عن ذاك أجمل
فإنّ مصابَ المرء في أهل وده بلاءٌ عظيمٌ عند من كان يعقل

أَخْبَرنا أبو العز أحمد بن عبيدالله، أنا أبو محمّد الجوهري، أنشدنا أبو القاسم عبدالصمد الخولاني، أنشدني إسماعيل بن علي الخزاعي - يعني: ابن أخي دعبل - أنشدني أبي، أنشدنا القاضي يحيى بن أكثم.

أمَا ترى كيف طيبُ ذا اليومِ وكيف سالت مدامع الغيمِ
وكيف سرى الندا بأدمعه فهبّ نوّاره من النوم
لو سيمَ ذا اليوم لاشتراه أخو اللّهو ولو كان غاليَ السَّوم
ونحن ظامُون في صبيحتنا فامنُن علينا بشرب ذا اليوم

أَخْبَرنا أبو منصور الشيباني، أنا - وأبو الحسن، نا - أبو بكر الخطيب، أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا محمّد بن العباس، قال: سمع أبا أيوب سليمان بن إسحاق بن الخليل الجلاب يقول: سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: جاء رجل يسأل يحيى بن أكثم فقال له: إيش قوسمت فيّ؟ أنا قاضي والقاضي يأخذ ولا يعطي، وأنا من مرو وأنت تعرف ضيق أهل مرو، وأنا من تميم، [والمثل إلى بخل تميم].

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا علي بن موسى بن الحسين، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا أبو جعفر الطحاوي، نا أبو زرعة عبدالرَّحْمٰن بن عمرو الدمشقي قال:

لمّا قَدِمَ علينا يحيى بن أكثم مع المأمون كان ينظر في أمور الناس، فدخل إليه رجل في يوم من الأيام، فكلمه بكلام لا يصلح له أن يكلمه به، فأمر بحبسه، فلمّا كان في العشي ركب إليه المشايخ، فحدثني ابن ذكوان وكان فيهم، قال: فكلمناه وسألناه تخليته، قال: فقال: ما أنا حبسته، فكأنا أنكرنا ذلك من قوله، قال: الحق حبسه، والحق يطلقه.

أَخْبَرنا أبو العز بن كادش -إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده - أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا[١]، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثني يعقوب بن بيان الكاتب، حدثني علي بن يحيى، قال: كان يحيى بن أكثم وقاعة في الناس شريراً، وكان يغري المأمون بالناس، ويقع فيهم عنده، وكان يثني على عمرو بن مسعدة ويقرظه عنده، ولا يزال يذكر فراهته ونصيحته وحسن صناعته، فبلغ

(١) الجليس الصالح الكافي ٣/ ١٤.

ذلك عمرواً، فدخل على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني أن يحيى بن أكثم يثني علي عندك، وأنا أسألك بالله يا أمير المؤمنين أن تريه أنّك قبلت شيئاً من قوله فيّ، فإنّه إنّما قَدِمَ الثناء عليّ لوقيعة يريد [أن] يوقعها بي لديك لتصدقه في ما يقول، قال: فضحك المأمون منه وقال: قد أمنت من ذلك، فلا تخفه مني.

قال: ونا المعافى[١]، نا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ، نا أحمد بن يحيى ثعلب، أنا أبو العالية الشامي مؤدب ولد المأمون، قال: قال المأمون ذات يوم ليحيى بن أكثم القاضي: أريد منك أن تسمي لي ثقلاء أهل عسكري وحاشيتي، فقال له: يا أمير المؤمنين، أعفني، فإنّي لست أذكر أحداً منهم وهم لي على ما تعلم، فكيف إن جرى مثل هذا؟ قال له: فإن كنت لا تفعل فاضطجع حتى أفتل لك مخراقاً [دبيقياً] وأضربك به، وأسمي مع كلّ ضربة رجلاً، فإن كان ثقيلاً تأوهت، وإن يك غير ذلك سكت، فأكون أنا على معرفة منهم ويقين من ثقلائهم، فاضطجع له يحيى وقال: ما رأيت قاضي قضاة وأميراً، ووزيراً يعمل به مثل ذا. فلف له مخراقاً دبيقياً وضربه به ضربة وذكر رجلاً ثقيلاً، فصاح يحيى، أوه أوه يا أمير المؤمنين في المخراق آجرة فضحك منه حتى كاد يغشى عليه، وأعفاه من الباقين.

قال: ونا المعافى، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو يوسف يعقوب بن بيان الكاتب، نا علي ابن يحيى المنجم أنّ المأمون كان احتظى يحيى بن أكثم ورفع منزلته وخُصّ به خاصة باطنة، فداخل عليه يوماً وهو يتغدى وعبدالوهاب بن علي إلى جانب المأمون، فسلم، فرد عليه السلام ثم قال: هلمّ يا أبا يا غلام وضّئه، قال: فخرج يحيى والطويلة على رأسه ليتوضأ، فقال المأمون: أوسع لأبي محمّد، فأوسع له عبدالوهاب بينه وبين المأمون، فغسل يده ودخل فوضع طويلته عن غير إذنه، فقال المأمون لعبدالوهاب: عد إلى مكانك، وأقعد يحيى بين يديه، وكان ذلك بدء ما نقمه عليه.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن، نا الخطيب، أخبرني الصيمري، نا محمّد بن عمران المرزباني، أخبرني أبو عبدالله الحكيمي، عن أبي العيناء قال: سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم، وابن أبي دؤاد أيّهما أنبل؟ قال: كان أحمد يجد مع جاريته وابنته، ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه.

قال[٢]: وأنا البرقاني، نا يعقوب بن موسى الأردبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، نا سعيد بن عمرو البردعي، قال: قلت لأبي زرعة: كتبت عن يحيى بن أكثم شيئاً؟ فقال: ما أطمعته من هذا قط، ولقد كان شديد الإيجاب لي لقد مرضت مرضة ببغداد، فما أحسن أصف ما كان يوليني

---

(١) الجليس الصالح الكافي ٣/ ١٤ ـ ١٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠١.

من التعاهد والافتقاد، وحدث ذات يوم عن الحارث بن مرة الحنفي بحديث الأشربة، فقال: يعيش وصحف فيه. فقلت: له نشيش فقال: نفيس من أسامي العبيد، وخجل. فقلت له: حدَّثنا أحمد بن حنبل والقواريري، قالا: نا الحارث بن مرة، فرجع لمّا ورد عليه أحمد والقواريري، قال أبو زرعة: جبلان ـ أو نحو ما قال ـ يعني: أنّ أحمد بن حنبل والقواريري جبلان ـ أو نحوه.

قال: وأنا عبيدالله بن عمر الواعظ، نا أبي، نا أحمد بن محمّد بن عمار المخرمي، نا جعفر بن أبي [عثمان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن] أكثم كان يكذب، جاء إلى مصر وأنا بها مقيم سنتين وأشهراً، فبعث يحيى بن أكثم فاشترى كتب الوراقين وأصولهم، فقال: أجيزوها لي.

قال: وأنبأنا أحمد بن [محمّد بن] عبدالله الكاتب، أنا محمّد بن حميد المخرمي، نا علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا قال لي أحمد بن خاقان أخو يحيى بن خاقان: كان يحيى بن أكثم رفيقي بالكوفة، فما سمع من حفص بن غياث إلّا عشرة أحاديث، فنسخ أحاديث حفص كلّها، ثم جاء بها معه إلى البيت. وقال أبو زكريا: سمعت يحيى بن أكثم يقول: سمعت من ابن المبارك عن يونس الأيلي أربعة آلاف حديث، أملى علينا ابن المبارك إملاء قال أبو زكريا: ولا والله ما سمع ابن المبارك من يونس ألف حديث.

قال: وأخبرني البرقاني، حدثني محمّد بن أحمد الأدمي، نا محمّد بن علي الإيادي، نا زكريا الساجي، نا بدعة عبيدالله بن إسحاق الجوهري قال: سمعت أبا عاصم يقول: يحيى بن أكثم **كذاب**.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا الخطيب، أخبرني أبو بكر محمّد بن عبدالملك بن محمّد القرشي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمّد بن مخلد العطار، نا مسلم بن الحجاج قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ذاك الدجال ـ يعني: يحيى بن أكثم ـ يحدث عن ابن المبارك.

أَخْبَرنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله ـ إذناً ـ قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا الحسين، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عنه، قلت: ما تقول فيه؟ قال: فيه نظر، قلت: فما ترى فيه؟ قال: نسأل الله السلامة.

قال سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: كانوا لا يشكون أن يحيى بن أكثم كان يسرق حديث الناس، ويجعله لنفسه.

أَخْبَرنا أبو منصور، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب. أنبأنا أحمد بن محمّد الكاتب، أنا أبو مسلم ابن مهران، قال: قرأت على أبي الحسن محمّد بن طالب بن علي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمّد البغدادي عن يحيى بن أكثم قلت: أكان يكتب عنه؟ فقال: نعم، كان عنده حديث كثير إلّا أنّي لم أكتب عنه، وذاك أنّه كان يحدث عن عبدالله بن إدريس بأحاديث لم يسمعها منه.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو

النضر محمّد بن محمّد بن يوسف الفقيه، قال: وسئل صالح بن محمّد جزرة عن حديث يحيى بن أكثم، فقال: أكره والله الحديث عنه، وذكر كلمة.

أَخْبَرنا أبو منصور، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب، حدثني أحمد بن محمّد العزال، أنا محمّد ابن جعفر الشروطي، أنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الحافظ، قال يحيى بن أكثم قاضي القضاة، يتكلمون فيه، روى عن الثقات عجائب لا يتابع عليها.

أَخْـبَرنا أبو العز بن كادش ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنا أبو علي محمّد بن الحسين الجازري، أنا المعافى بن زكريا الجريري[1]، حدثني جعفر بن أحمد بن جعفر النهرواني، حدثني أبي عن من حدثه قال: ولى يحيى بن أكثم إسماعيل بن سماعة القضاء بغربي بغداد، وولى سوار ابن عبدالله شرقيها، وكانا أعورين، فكتب محمّد بن [راشد] الكاتب:

رأيت من العجائب قاضيين هما أحدوثة في الخافقين
هما فال الزمان [بهلك] يحيى إذا فتح القضاء بأعورين
فلو جمع العمى يوماً بأفق [لكانا للزمانة خلتين]
وتحسب منهما من هز رأساً [لينظر في مواريث ودين]
كأنّك قد جعلت عليه دنا فتحت [بزاله من فرد عين]

وكان يحيى بن أكثم أعور.

قـرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن محمّد بن سيبخت البغدادي، نا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدَّثنا أبو العيناء، نا الأصمعي قال: مازح المأمون يحيى بن أكثم فمر غلام أمرد فقال: يا يحيى، وأومأ إلى الغلام ما يقول في محرم اصطاد ظبياً، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لا يحسن بإمام مثلك مع فقيه مثلي، قال: فمن القائل: قاض يرى الحدّ في الزنا ولا يرى على من يلوط بأس، فقال: من عليه لعنة الله، فمن الذي يقول:

لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأُمة وال من آل عباس

فوجم المأمون، وقال: هذا مزاح قد تضمن إسماعاً قيحاً، وأنشأ يقول:

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
وهل تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق أنا ـ وأبو الحسن العطار، نا ـ أبو بكر الخطيب، أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثني أبو

(١) الصالح الكافي ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

الحسن بن المأمون، قال المأمون ليحيى بن أكثم: من الذي يقول؟ وهو يعرض به:

قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

قال: وما يعرف أمير المؤمنين من قاله؟ قال: لا، قال: يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول:

حاكمنا يرتشي وقاضينا يلوط والرأس شر ما راس

قال: فأفحم المأمون وأسكت خجلاً.

قال: وحدثني الصوري، أنا محمّد بن أحمد بن جميع الغساني، أنا أبو روق الهزاني، قال: أنشد أبو صخرة الرياشي في يحيى بن أكثم:

أنطقني الدهر بعد إخراس لنائبات أطلن وسواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كما يرفع ناساً يحط من ناس
لا أفلحت أُمّة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للأمرد الغرير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الـ عدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كلّ مقياس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمّة قاضٍ من آل عباس

قال الخطيب: ليس هذه الأبيات للرياشي، إنّما هي لأحمد بن أبي نعيم.

قال الخطيب(١): وأنا الحسين بن محمّد بن الحسن أخو الخلال، أنا إبراهيم بن عبدالله المالكي البصري ـ بجرجان ـ نا أبو إسحاق الهجيمي قال: سمعت أبا العيناء يقول: تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضراء فلم يعطهم شيئاً، فطالبوه وطالبوه فلم يعطهم، فاجتمعوا فلمّا انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء سألوه وطالبوه، فقال: ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء، فقالوا: إن وقفنا معك إلى غد تزيدنا على هذا القول شيئاً؟ فقال: لا، فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد، فقال: الحبس الحبس، فأمر بهم فحبسوا جميعاً، فلمّا كان الليل ضجوا، فقال المأمون: ما هذا؟ فقالوا: الأضراء حبسهم يحيى بن أكثم، فقال: لم حبسهم؟ فقالوا: كنوه فحبسهم، فدعاه فقال له: حبستهم على أن كنوك، فقال: يا أمير المؤمنين لم أحبسهم على ذلك إنّما حبستهم على التعريض، قالوا لي:

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

يا أبا سعيد يعرضون بشيخ لائط في الحربية.

أَنْبَأنا أبو الحسن علي بن محمّد بن العلاف، وأخبرني أبو المعمر المبارك بن أحمد عنه.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو الحسن بن العلاف، قالا: أنا عبدالملك بن محمّد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمّد بن جعفر الخرائطي، نا فضلك بن العباس الرازي قال: مضيت أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشرة مسائل، فدخلنا إلى داره، فإذا هو في الحمّام، فانتظرناه حتى خرج، فألقى داود عليه خمس مسائل، فأجاب فيها أحسن جواب، فلمّا كان في المسألة السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه، فلمّا رآه اضطرب في المسألة، فلم يقدر يجيء ولا يذهب، فقال لي داود: قم، فإنّ الرجل قد اختلط.

أَخْبَرنا أبو الحسن بن قبيس، نا ـ وأبو منصور بن خيرون، أنا ـ الخطيب، أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله.

ح وأَخْبَرنا أبو العز السلمي ـ مناولة وإذناً وقرأ علي إسناده ـ أنا محمّد بن الحسين.

قالا: نا المعافى بن زكريا [نا] محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال: قال أبو عبدالله محمّد بن القاسم: لمّا عزل إسماعيل بن حماد عن البصرة شيعوه، فقالوا: عففت عن أموالنا وعن دمائنا، فقال إسماعيل: وعن أبنائكم يعرض بيحيى بن أكثم في اللواط.

وأَخْبَرنا أبو العز ـ مناولة ـ أنا أبو علي الجازري، أنا المعافى بن زكريا، نا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال: قال أبو عبدالله محمّد بن القاسم: كان الحسن بن عبيدالله بن الحسن العنبري قاضياً عندنا في... وكان عابساً كالحاً، فتقدمت إليه جارية لبعض أهل البصرة تخاصم في ميراث، وكانت حسنة الوجه، فتبسم وكلمها، فقال في ذلك عبدالصمد بن المُعذَّل:

ولمّا سرت عنها القناع متيّم ... تَرَوّح منها العنبري متيَّما
رأى ابن عبيدالله وهو محكم ... عليها لها طرفاً عليه محكما
وكان قديماً عابس الوجه كالحاً ... فلمّا رأى منها السفور تبسما
فإن يصب قلب العنبري فقبله ... [صبا باليتامى] قلب يحيى بن أكثما

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، قال: قرأت على علي بن أبي علي النصري، عن أبي عمر بن حيويه، نا الصولي، نا الحسين بن فهم قال: كنت مع أبي عند يحيى بن أكثم، وعنده سليمان الشاذكوني، فجعل يعارضه في كلّ شيء يقول، فقال له يحيى: يا أبا أيوب، لقد حدثني سليمان بن حرب أن بعض مشايخ البصرة يكذب في حديثه، فقال له سليمان: أعز الله القاضي، ولقد حدثني سليمان بن حرب أن بعض قضاة المسلمين يفعل فعلاً عذب الله تعالى عليه قوماً.

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر، أخبرني الأزهري، أنا محمّد

ابن العباس، نا محمّد بن خلف بن المرزبان بن بسام المحولي، حدثني أبو العباس أحمد بن يعقوب قال: كان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً، وكان مفتناً، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث، فإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو، فإذا رآه تعلم النحو سأله عن الكلام، ليقطعه ويخجله، فدخل إليه رجل من أهل خراسان، ذكي، حافظ، فناظره فرآه مفنّناً، فقال له: نظرت في الحديث؟ قال: نعم، قال: فما تحفظ من الأصول؟ قال: أحفظ: شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أنّ علياً رجم لوطياً، فأمسك فلم يكلمه بشيء.

أَخْبَرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمّد، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا الشريف أبو الفضل محمّد بن الحسن بن محمّد بن الفضل بن المأمون، نا أبو بكر محمّد بن القاسم بن الأنباري، حدثني محمّد بن المرزبان، حدثني محمّد بن نصر، نا أحمد بن يونس الضبي قال: كان زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن أكثم القاضي، وكان غلاماً جميلاً، متناهي الجمال، فقرص القاضي خده، فخجل واستحيا، فطرح القلم من يده فقال له يحيى:

اكتب ما أملي عليك، ثم قال:

أيا قمراً خمشته فتغضبا ... فأصبح لي من تيهه متجنبا
إذا كنت للتخميش والعشق كارهاً ... فكن أبداً يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقاً وتفتن ناسكاً ... وتترك قاضي المسلمين معذبا

أَخْبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب، أنا القاضي أبو الطيب الطبري.

ح وأَخْبَرنا أبو العز السلمي ـ مناولة وإذناً وقرأ علي إسناده ـ أنا محمّد بن الحسين.

قالا: نا المعافى بن زكريا، نا إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصفار قال: سمعت أبا العيناء في مجلس أبي العباس محمّد بن يزيد قال: كنت في مجلس أبي عاصم النبيل، وكان أبو بكر يحيى بن أكثم حاضراً، فنازع غلاماً، فارتفع الصوت، فقال أبو عاصم: مهيم؟ فقالوا: هذا أبو بكر يحيى بن أكثم ينازع غلاماً، فقال: إن يسرق فقد سرق أب له ـ زاد الخطيب: من قبل ـ

أَخْبَرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي، أنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الفضل محمّد ابن أحمد بن المأمون، نا محمّد بن القاسم، حدثني ابن المرزبان، نا الحسن المقدام قال: استعدى ابن عمار ابن أبي الخصيب يحيى بن أكثم على ورثة أبيه، وكان بارع الجمال، فقال له: أيّها القاضي، أعدني عليهم، قال: فمن يعديني أنا على عينيك؟ قال: فهربت به أُمه إلى بغداد، فقال لها: وقد تقدمت إليه والله لا أنفذت لكم حكماً، أو لتردنه فهو أولى بالمطالبة منك.

قال: وحدثني محمّد بن المرزبان، أخبرني محمّد بن الجهم، حدثني العلاء بن صالح قال: كان

يحيى بن أكثم عند الواثق وغلام أمرد حسن الوجه من غلمان الخليفة واقف بين يديه، فأحدّ النظر إليه وتبسم، قال له الواثق: يا يحيى بحياتي لتبتلنه، قال: إنّي وحياتك والله منزه.

أَخْبَرَنا أبو منصور الشيباني، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ الخطيب[1]، أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، نا أبو الفضل.

ح وأَخْبَرَنا بها عالية أبو السعود بن المجلي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الفضل محمّد بن الحسن بن المأمون، نا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، حدثني محمّد بن مرزبان، حدثني علي ابن مسلم الكاتب، قال: دخل على يحيى بن أكثم ابنا مسعدة، وكانا على نهاية الجمال ـ فلمّا رآهما يمشيان في الصحن أنشأ يقول:

يا زائرينا من الخيام حياكما الله بالسلام
لم تأتياني وبي نهوض إلى حلال ولا حرام
يحزنني أن وفقتما بي وليس عندي سوى الكلام

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ـ زاد الخطيب: قال أبو بكر: وسمعت غير ابن المرزبان من شيوخنا يحكي أن يحيى عزل عن الحكم بسبب هذا الأبيات التي أنشدها لمّا دخل عليه ابنا مسعدة.

أَخْبَرَنا أبو منصور، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ أبو بكر الخطيب، قال: وكان المتوكل على الله لما استخلف صيَّر يحيى بن أكثم في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد، وخلع عليه خمس خلع، وولي يحيى وعزل مدة ثم جعل في مرتبته جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، فأخبرني الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن محمّد بن عرفة قال: ولما عزل يحيى بن أكثم عن القضاء بجعفر بن عبدالواحد جاءه كاتبه فقال: سلم الديوان، فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنّه أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل، فأمر بقبض أملاكه، ثم أدخل مدينة السلام وألزم منزله.

أَنْبَأنا أبو الفرج غيث بن علي، أنا أبو المنجى حيدرة بن علي الأنطاكي المالكي، وأبو عبدالله محمّد بن أبي نعيم النسوي الشافعي، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا عمي أبو علي، نا ابن بكر، نا بكر الفقيه القاضي، قال: سمعت محمّد بن يوسف القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول: كان يحيى بن أكثم أبرأ إلى الله عز وجل من أن يكون فيه شيء ممّا رمي به من أمر الغلمان، ولقد كنت أقف على سرائره، فأجده شديد الخوف لله، ولكنه كانت به دعابة وحسن خلق، فرمي بما رمي به.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٥.

أَخْبَرَنا أبو العز السلمي ـ مناولة وإذناً وقرأ علي إسناده ـ أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ، نا عبدالله بن محمود قال: رأيت قاضي القضاة يحيى ابن أكثم بمكّة وقد وقف يلاحظ حجاماً عليه أنف كأنّه أزج، فقلت له: أيّها القاضي، ما هذا الوقوف؟ فقال لي: ذرني، فإنّي أريد أن أنظر إلى هذا، كيف يستوي له يمص المحجمة مع هذا الأنف، وقد كان رجل جالس بين يدي الحجام، ففطن به الحجام، فقال له: مالك قائم تنظر إليّ؟ ليس ونور الله أضرب في قفا هذا بمعولي وأنت واقف، توارينا عنه، فإذا هو يعطف أنفه بيده اليسرى، ويمسك المحجمة بيده اليمنى ويمص بفيه، فقال يحيى: أما هكذا فنعم.

قال عبدالله: وكان يحيى بن أكثم أعور.

قال: ونا المعافى، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثني أبو علي محرز بن أحمد الكاتب، حدثني محمّد بن مسلم السعدي قال: وجه إليّ يحيى بن أكثم يوماً فصرت إليه، فإذا عن يمينه قمطر مجلدة، فجلست فقال: افتح هذه القمطر ففتحها، فإذا شيء قد خرج منها، رأسه رأس إنسان وهو من سرته إلى أسفله خلقة زاغ[1]، وفي صدره وظهره سلعتان[2]، فكبرت وهللت وفزعت، ويحيى يضحك، فقال لي بلسان فصيح ذلق:

أنا الزاغ أبو عجوه أنا ابن الليث واللبوة
أحب الراح والريحا ن والنشوة والقهوة
فلا عربدتي تخشى ولا تحذر لي سطوة
ولي أشياء تستظر ف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة في الظه ر لا تسترها الفروة
فأمّا السلعة الأخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع النا س فيها إنّها ركوة

ثم قال: يا كهل، أنشدني شعراً غزلاً، فقال لي يحيى: قد أنشدك الزاغ، فأنشده، فأنشدته:

أغرك أن أذنبت ثم تتابعت ذنوب فلم أهجرك ثم أتوب
وأكثرت حتى قلت ليس بصارمي وقد يصرم الإنسان وهو حبيب

فصاح: زاغ، زاغ، زاغ، وطار، ثم سقط في القمطر، فقلت ليحيى: أعز الله القاضي، وعاشق أيضاً؟! فضحك، فقلت: أيّها القاضي ما هذا؟ قال: هو ما ترى، وجّه [به] صاحب اليمن إلى أمير

---

(١) الزاغ: نوع من أنواع الغربان، يقال له: الزرعي، ويقال له أيضاً: غراب الزيتون، جمعه: زيغان (راجع حياة الحيوان للدميري).

(٢) السلعة: زيادة تشبه الغدة تخرج بالرأس وسائر الجسد، تنمو بين الجلد واللحم، إذا غمزت باليد تحركت. (راجع تاج العروس واللسان: سلع).

المؤمنين، وما رآه بعد، وكتب كتاباً لم أفضضه وأظن أنّه قد ذكر في الكتاب شأنه وحاله.

أَخْـــبَرنا أبو منصور بن زريق، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أخبرني الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن محمّد بن عرفة قال: سنة إثنتين وأربعين ومائتين فيها مات أبو محمّد يحيى بن أكثم التميمي، فأخبرني محمّد بن جعفر عن داود بن علي قال: صحبت يحيى بن أكثم تلك السنة إلى مكّة، وقد حمل معه أخته وعزم على أن يجاور، فلمّا اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة، ورجع يريد العراق، حتى إذا صار إلى الربذة مات بها، فقبره هناك.

قال: وقرأت على البرقاني، عن أبي إسحاق المزكي، أنا محمّد بن إسحاق السراج قال: مات يحيى بن أكثم أبو زكريا بالربذة منصرفه من الحج يوم الجمعة [لخمس] عشرة خلت من ذي الحجّة سنة إثنتين وأربعين ومائتين.

قال محمّد بن علي بن أخيه: بلغ يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن الأسدي ثلاثاً وثمانين سنة.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: وفيها ـ يعني: سنة إثنتين وأربعين ومائتين ـ توفي أحمد بن أبي بكر أبو مصعب، وحامد بن يحيى البلخي، ويحيى بن أكثم، ونوح بن حبيب القومسي.

أَخْبَرنا أبو منصور القزاز، أنا ـ وأبو الحسن العطار، نا ـ أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، قال: قال أحمد بن كامل القاضي: توفي أبو محمّد يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن بن سمعان بن مشنَّج من ولد أكثم بن صيفي في غرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد منصرفه من الحج، ودفن بالربذة.

قال: وأنا محمّد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل، أنا أبو الفضل الزهري، نا أحمد بن محمّد الزعفراني.

ح قال: وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا عبيدالله بن عبدالرَّحْمٰن الزهري، حدثني أبو الحسن بن الزعفراني، نا أبو العباس بن واصل المقرئ قال: سمعت محمّد بن عبدالرَّحْمٰن الصيرفي قال: رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه، فقال له: ما فعل بك ربّك؟ قال: وقفت بين يديه، فقال لي: سوْة لك يا شيخ، فقلت: يا رب إن رسولك قال إنّك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم، وأنا ابن ثمانين أسير الله في الأرض، فقال لي: صدق رسولي، فقد عفوت عنك.

سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول: سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول[٢]: سمعت أبا الحسن عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم بن محمّد المزكي، نا أبو زكريا يحيى بن محمّد الأديب، نا الفضل ابن صدقة، حدثني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن سعد، قال: كان يحيى بن أكثم القاضي صديقاً

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٢.

(٢) الرسالة القشيرية : ١٣٧ ـ ١٣٨.

لي، وكان يودّني وأودّه، فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام، فأقول: ما فعل الله بك، فرأيته ليلة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي إلّا أنّه قال: وبخني، ثم قال لي: يا يحيى خلطت عليّ في دار الدنيا، فقلت: أي رب، اتكلت على حديث حدثني أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ : **أنّك قلت: [إنّي] لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار**(١)**، فقال: قد عفوت عنك يا يحيى، وصدق نبي ﷺ، إلّا أنّك خلطت علي في [دار] الدنيا** [١٤٣٧٦].

أَخْبَرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي، نا عبدالعزيز بن أحمد، نا عبدالوهاب بن عبدالله، نا أبو العباس أحمد بن محمّد بن علي البردعي الصوفي، نا أبو علي الحسن بن علي بن محمّد الوراق - ببغداد - نا أبي، قال: سمعت علي بن هارون الزاهد يقول: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له: ألست يحيى بن أكثم؟ قال: نعم، قلت: فما صنع بك ربّك؟ قال: وقفت بين يدي ربي تبارك وتعالى فقال لي: لأعذبنك يا يحيى، فقلت: ما هكذا بلغني عنك يا رب، ولا حدثت عنك، قال: وما الذي بلغك عني، قلت: حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك ﷺ عن جبريل عنك أنّك قلت - وقولك الحق - إنّي لأستحي من عبدي إذا شاب في الإسلام أن أعذبه، فقال: صدق جبريل، [وصدق محمّد نبي، وصدق أنس] وصدق الزهري، وصدق معمر، وصدق عبدالرزاق، وقد غفرت لك.

أَخْبَرنا أبو منصور الشيباني، أنا - وأبو الحسن، نا - الخطيب، أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، نا أبو بكر محمّد بن أحمد المفيد، نا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، نا محمّد بن سلم الخواص - الشيخ الصالح - قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلما أفقت قال لي: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلمّا أفقت قال لي: يا شيخ السوء، فذكر الثالثة مثل الأوليين، فلمّا أفقت قلت: يا رب، ما هكذا حدثت عنك، فقال الله: وما حدثت عني - وهو أعلم بذلك - قلت: حدثني عبدالرزاق بن همام، نا معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك عن نبيك ﷺ عن جبريل عنك يا عظيم أنّك قلت: ما شاب لي عبد في الإسلام شيبة إلّا استحييت منه أن أعذبه بالنار، فقال الله: صدق عبدالرزاق، وصدق معمر، وصدق الزهري، وصدق أنس، وصدق نبيي ﷺ، وصدق جبريل، أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنّة [١٤٣٧٧].

رواه غيرهما، فقال: عن معمر عن قتادة بدلاً من الزهري.

---

(١) كنز العمال ١٥/ ٦٧١.

أَخْبَرنا بذلك أبو الفتح المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار، وأبو القاسم بن السَّمرقندي، قالا: أنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد، أنا محمّد بن عبدالله الجعفي، نا أبو الحسن علي بن محمّد بن هارون الحميدي، حدثني عبيد بن يحيى بن عبدالله عن رجل من أهل سامراء قال:

لمّا مات يحيى بن أكثم رئي في المنام، فقيل له: إلى أي شيء صرت؟ قال: إلى الجنّة، قيل له: الجنّة؟ قال: نعم، إنّي رأيت ربّ العزة جل وعز، فقال لي: يا يحيى لولا شيبتك لعذبتك، فقلت: يا رب، حدثني عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن محمّد نبيك عن جبريل عنك أنّك قلت: إنّي لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين، قال: صدق جبريل، صدق محمّد نبيي، صدق أنس بن مالك، صدق قتادة، صدق معمر، صدق عبدالرزاق، إنّي لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين، وكساني حلتين وردانية، وحلة خضراء.

٨٣٥٢ ـ يحيى بن إياس بن يزيد ـ ويقال: زيد ـ بن أبي زكريا الخزاعي

أخو عبدالله.

من أهل دمشق.

ذكره الواقدي في تسمية من شهد غزاة القسطنطينية في أيام سليمان بن عبدالملك من فقهاء دمشق، وذكر أخويه عبدالله، وعبدالملك.

أَنْـبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال في تسمية الأخوة من أهل الشام: أخوان: عبدالله بن أبي زكريا، ويحيى بن أبي زكريا الخزاعي، وذكر الواقدي لهما أخاً ثالثاً، سماه عبدالملك، كما تقدم.

٨٣٥٣ ـ يحيى بن أيوب بن أبي عقال هلال بن زيد ابن الحسن بن أُسامة بن زيد بن حارثة أبو زيد الكلبي(١)

من ساكني حجر الذهب.

روى عن: أبيه أيوب، وعمه زيد بن أبي عقال.

روى عنه: ابنه أبو الحسين محمّد بن يحيى بن أيوب، وأبو الميمون بن راشد، وأبو عبدالله بن مروان، وأبو بكر محمّد بن عمير الرازي، وأبو علي محمّد بن محمّد بن أبي حذيفة.

وقد تقدم حديثه في ترجمة أبيه أيوب.

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٦٢.

٨٣٥٤ـ يحيى بن بحدل الكلبي

كاتب عبدالملك بن مروان، له ذكر.

أَنْبأنا أبو الفضل محمّد بن ناصر، وحدَّثنا أبو الحسين أحمد بن حمزة عنه، أنا أبو طاهر محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أبي الصقر الأنباري، أنا أبو البركات أحمد بن عبدالواحد بن الفضل بن نظيف الفراء القاضي، أنا الشريف أبو جعفر محمّد بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى الحسيني، ويعرف مسلم ـ حدثني جدي طاهر بن يحيى، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: كان يحيى بن بحدل الكلبي كاتباً لعبدالملك بن مروان على ديوان الجند، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي على ديوان الخاتم، وكثير بن الصلت على الرسائل(١).

٨٣٥٥ـ يحيى بن بختيار بن عبدالله
أبو زكريا الشيرازي القرقوبي، المعروف بابن كتامة العالمة

سمع نصر بن إبراهيم الزاهد، وترك الصنعة سنين طويلة، وحج غير مرة، وكان ملازماً للصلاة في الجماعة.

كتبت عنه شيئاً يسيراً.

أَخْبَرنا أبو زكريا الشيرازي، نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم ـ لفظاً ـ سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في جمادي الآخرة، نا الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، نا أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، نا أبو عبدالله أحمد بن طاهر، نا أبو العباس عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، نا يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرَّحْمٰن السلمي، عن عثمان ابن عفان قال: جاء رجل إلى رَسُول الله ﷺ ليعلمه صلاة الحاجة، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: **«اللهم إنّي أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمّد ﷺ نبي الرحمة، يا محمّد إنّي توجهت إليك بك إلى ربّك عز وجل في حاجتي هذه لتُقضىٰ لي**(٢) **، فاللّهم شفّعه فيّ [وشفعني فيه»]** [١٤٣٧٨](٣).

قال: ونا نصر، أنا علي بن أحمد السمنجاني، أنا أبو نصر محمّد بن عبدالملك، نا أبو بكر محمّد ابن عمر، حدثني أبو بكر الصولي، حدثني المقتدر أمير المؤمنين قال: كنت جالساً بين يدي

---

(١) راجع تاريخ خليفة بن خياط : ٢٩٩ تحت عنوان: تسمية ولاة عبدالملك.

(٢) في المستدرك: فتقضيها لي .

(٣) مستدرك الصحيحين: ١ / ٥١٩ وصححه، وصحيح ابن خزيمة: ٢ / ٢٢٦ ط. المكتب الاسلامي ، وصحيح الترمذي: ح ٣٥٧٨كتاب الدعوات باب ١١٩ .

المؤدب للتعلم، إذ دخل صديق له، فبالغ في إكرامه وإعظامه، وأجلسه جانبه، فحادثه حتى انتهى به الحديث إلى موضع فقطعه، وأخذ يساره، فأصغيت إليهما لأسمع ما يساره به، فقال لي المؤدب: أيّها السيد، ثمانية إن أهينوا فلا يلومن إلّا أنفسهم: رجل أتى مائدة لم يدع إليها، والمتآمر على رب البيت في بيته، والداخل بين إثنين في حديثهما ولم يدخلاه فيه، والمستخف بحق السلطان، والجالس في مجلس ليس هو له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه، وطالب الحوائج من أعدائه، وملتمس البر من اللئام، فإياك والمعاودة إلى مثل ما فعلت، فقلت: السمع والطاعة، لست أعاود، فقال اكتب، أنشدني بعض إخواني:

أيّها الفاخر جهلاً بالنسب ... إنّما الناس لأم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضة ... أم نحاس أم حديد أم ذهب
فترى فضلهم في خلقهم ... هل سوى لحم وعظم وعصب
إنّما الفخر بعلم راجح ... وبأخلاقٍ حسانٍ وأدب

قال: ونا نصر، أنشدني نصر بن معروف المسافر:

بل ما بدا لك أن تنال من الغنى ... إن أنت لم تقنع فأنت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ... إنّ الصغير غداً يكون كبير

قال: وأنشدنا نصر، أنشدني نصر بن معروف أيضاً:

وإذا اؤتمنت على السرائر فاخفها ... واستر عيوب أخيك حين تطلعُ
لا تفش سرك ما حييت إلى امرىءٍ ... يُفشي إليك سرائراً تستودع
فكما تراه بسر غيرك صانعاً ... فكذا بسرِّك لا محالة يصنع
وكتاب ربّك كن به متهجداً ... إنّ المحب لربه لا يهجع

سألت يحيى عن مولده فقال: سنة خمس أو ست وسبعين، وسألته مرة أُخرى فقال: سنة أربع وسبعين، ومات ليلة الأحد للنصف من رجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير.

٨٣٥٦ ـ يحيى بن بسطام بن حريث
أبو محمّد الزهراني البصري(١)

رحل وسمع بدمشق: يحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، وبمصر: عبدالله بن لهيعة، والليث بن

---

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٦٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٢.

سعد، وبكر بن مضر، وبالبصرة: عبدالواحد بن زياد، ونوح بن قيس الحداني، وبشر بن منصور السليمي.

روى عنه: أبو محمّد عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن الدارمي، وأبو حاتم الرازي.

أَخْبَرنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل الفضيلي، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد ابن يحيى بن الحسن، وأبو الوقت عبدالأول بن عيسى، قالوا: أنا عبدالرَّحْمٰن بن محمّد بن المظفر، أنا عبدالله بن أحمد بن حمويه، أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس، أنا عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن الدارمي، أنا يحيى بن بسطام، عن يحيى بن حمزة، حدثني زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الداري أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة**» [١٤٣٧٩](١).

قال: وأنا يحيى بن بسطام، نا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**لا تدخلوا على النساء**» قيل: يا رَسُول الله إلّا الحمو؟ قال: «**الحمو: الموت**» [١٤٣٨٠](٢).

أَنْبَأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين، وأبو الغنائم - واللفظ له - قالوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد - زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: - أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن بسطام بن حريث البصري، يذكر بالقدر.

أَخْبَرنا أبو الحسين، وأبو عبدالله - إذناً - قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي - إجازة -

ح **قال:** وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن بسطام الأصفر أبو محمّد، وهو ابن بسطام بن حريث الزهراني، بصري، روى عن ابن لهيعة، وبكر بن مضر، ويحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، وعبدالواحد بن زياد، ونوح بن قيس، وبشر بن منصور، كتب عنه أبي في سنة أربع عشرة ومائتين أيام الأنصاري، سألت أبي عنه فقال: شيخ **صدوق**، ما بحديثه بأس، قدري، أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، سمعت أبي يقول: يحوّل من هناك.

٨٣٥٧ - يحيى بن بشر بن كثير أبو زكريا الأسدي الحريري(٣)

من أهل الكوفة.

---

(١) مسند أحمد، مسند الشاميين، ح ١٦٥١٠. (٢) سنن الدارمي، الاستئذان، ح ٢٦٤٢.

(٣) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٢، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٦، وطبقات ابن سعد ٦/ ٤١١، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٤٧.

سمع بدمشق: معاوية بن سلام، وسعيد بن عبدالعزيز، وسعيد بن بشير، ومعروفاً أبا الخطاب، والوليد بن مسلم.

روى عن: جعفر بن زياد الأحمر، والمفضل بن صدقة، وعثمان بن عبدالرَّحْمٰن السعدي.

كتب عنه: محمّد بن عبدالله بن نمير ـ وهو من أقرانه ـ

وروى عنه: عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن الدارمي، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وعبدالملك بن أبي عبدالرَّحْمٰن بن مسعود الرازي، ومطين الحضرمي، والحسين بن عمر بن إبراهيم الثقفي، وبشر بن موسى الأسدي، وأحمد بن يحيى المروزي، ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة.

أَخْبَرنا أبو نصر رضوان، وأبو علي بن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا يحيى بن بشر، نا معاوية، عن يحيى بن أبي كثير أنّ يعلى أخبره أنّ سعيد بن جبير أخبره أنّه سمع ابن عباس يقول: إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها، وقال: لكم في رَسُول الله أسوة حسنة.

قال: ونا موسى، نا يحيى بن بشر، نا معاوية، عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني يزيد بن نعيم أنّ جابر بن عبدالله أخبره أنّه سمع رَسُول الله ﷺ نهى عن المزابنة والحقول، فقال جابر بن عبدالله: المزابنة: التمر بالتمر، والحقل: كراء الأرض [١٤٣٨١].

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، نا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد قال(١): في الطبقة الثامنة من أهل الكوفة: يحيى بن بشر بن كثير، ويكنى أبا زكريا الأسدي، الحريري، ومنزله قرب مسجد سماك، وكان تاجراً، قَدِمَ دمشق، فسمع من سعيد بن عبدالعزيز، وسعيد بن بشير، ومعاوية بن سلام صاحب يحيى بن أبي كثير، وتوفي بالكوفة في جمادي الأُولى سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة هارون الواثق.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا أبو القاسم العبدي، أنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن بشر الحريري، روى عن معاوية بن سلام، وسعيد بن عبدالعزيز، وسعيد بن بشير، وجعفر بن زياد الأحمر، والمفضل بن صدقة، روى عنه عبدالملك بن عبدالرَّحْمٰن المقرئ، وموسى بن إسحاق الأنصاري وغيرهما.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو أحمد علي بن محمّد الحبيبي قال: وسألته ـ يعني: صالح بن محمّد جزرة ـ عن يحيى بن بشر الحريري

---

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٤١١ ـ ٤١٢.

الكوفي؟ فقال: **صدوق**.

أَنْبَأنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل وغيره، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: قلت للدارقطني: فيحيى بن بشر الحريري؟ قال: **ثقة**.

أَخْبَرنا أبو نصر بن رضوان وغيره، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا الحسين ابن عمر بن إبراهيم الثقفي، نا يحيى بن بشر الحريري سنة سبع وعشرين ومائتين عن عثمان بن عبدالرَّحْمٰن بحديث ذكره.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم عبدالواحد بن علي بن محمّد، قالا: أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا الحسن بن محمّد بن الحسن.

ح وأَنْبَأنا أبو سعد المطرز، وأبو علي الحسن بن أحمد، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيدالله، ثم أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد، أنا أبو علي، قالوا: أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو بكر عبدالله بن يحيى بن معاوية الطلحي، قالا: نا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، قال: وفيها - يعني: سنة سبع وعشرين ومائتين - مات يحيى بن بشر الحريري الأسدي، وكان **ثقة**، كتب عنه ابن نمير، وكان لا يخضب، في جمادي الأُولى.

قالوا: وأخبرنا أبو نعيم، ونا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، نا محمّد بن عبدالله بن سليمان قال: ومات يحيى بن بشر الحريري الأسدي سنة سبع وعشرين ومائتين.

وذكر البغوي: أنّ يحيى بن بشر الحريري مات بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائتين.

٨٣٥٨- يحيى بن بطريق بن بشري
أبو القاسم(١)

أصل أبيه من طرسوس، وولد هو بدمشق، وسمع بها: أبا الحسين [محمّد] بن مكي، وأبا بكر الخطيب.

وذكر لي أنّه سمع أبا الحسن بن أبي الحديد.

كتبت عنه، وكان حافظاً للقرآن مستوراً.

أَخْبَرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق الطرسوسي - بقراءتي عليه - أنا أبو الحسين محمّد بن مكي ابن عثمان بن عبدالله الأزدي المصري، قَدِمَ علينا سنة تسع وخمسين وأربعمائة، أنا أبو القاسم المؤمل بن أحمد بن محمّد الشيباني، نا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي - ببغداد - نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن محمّد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «**صوموا**

(١) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣، والعبر ٤/ ٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٥.

لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإنْ غُمّ الشهر فعدوا ثلاثين» [١٤٣٨٢].

توفي أبو القاسم يوم السبت ودفن في الغد الثاني والعشرين من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بالباب الصغير، دفنه والصلاة عليه وقيل.

٨٣٥٩ ـ يحيى بن تمام بن علي
أبو الحسين [المقدسي] المعروف بابن الرملي والخطيب

سمع ببيت المقدس: أبا عثمان بن ورقاء الأصبهاني، وبدمشق: القاسم بن أبي العلاء، وأبا الفتح ابن إبراهيم الزاهد.

رأيته غير مرة، وجالسته، ولم يقض لي السماع منه، وأجاز لي جميع حديثه.

أنبأ أبو الحسين يحيى بن تمام المقرئ [و] أبو عثمان محمّد بن أحمد بن ورقاء الأصبهاني شيخ الصوفية ـ قراءة عليه ببيت المقدس ـ سنة خمس وستين وأربعمائة، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا أبو العباس الأثرم، نا أبو جعفر، نا يحيى بن مالك السوسي، نا معاوية بن عمرو، نا زائدة، عن الأعمش، عن أبي طلحة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، ولا يجهل، فإن جهل عليه أحد، فليقل: إنّي أمرؤ صائم»** [١٤٣٨٣].

كذا قال، والصواب: أبو صالح.

قال: وأنا ابن ورقاء، أنشدني القاضي أبو الحسن سوار بن أحمد، أنشدنا أبو طاهر بن أبي عبيدة، أنشدني أبي لنفسه:

إذا نحن فضلنا علياً فإننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رميت بنصبٍ عند ذكر ذوي الفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ... بحبهما حتى أُغَيّب في الرمل

سئل يحيى الخطيب عن مولده؟ فقال: في سنة خمسين وأربعمائة بالرملة، وتوفي يحيى في العشر الثاني من شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن بباب الفراديس وحضرت دفنه والصلاة عليه.

٨٣٦٠ـ يحيى بن جابر بن حسان بن عمرو بن ثعلبة بن عدي ابن ملاة بن عوف بن أسد بن زمعة بن سعد بن خنيس بن جديلة ابن أدد بن زيد بن كهلان أبو عمرو الطائي الحمصي[(١)]

قاضي حمص.

حــدث عن أبي ثعلبة البهزي، صاحب النبي ﷺ، وعوف بن مالك، والنواس بن سمعان، والمقدام بن معدي كرب مرسلاً، وعبدالرَّحْمٰن بن جبير بن نفير، ومعاوية بن حكيم المدني، وصالح بن يحيى بن المقدام، وضمرة بن ثعلبة السلمي، وعبدالرَّحْمٰن بن عمرو السلمي، وأبي سورة ابن أخي أبي أيوب.

روى عنه: صفوان بن عمرو، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، ومحمّد بن الوليد الزبيدي، وأبو سلمة سليمان بن سليم الكناني، وأبو موسى حبيب بن صالح بن حبيب، قاضي حمص، ومعاوية ابن صالح الحضرمي.

واجتاز بدمشق أو بنواحيها عند توجهه إلى بيت المقدس، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة أبي مرحوم.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ، نا عبدالله بن محمّد، نا داود بن رشيد، نا إسماعيل بن عياش، نا سليمان بن سليم الكناني، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عوف بن مالك الأشجعي أن رَسُول الله ﷺ قال: «**تعوذوا بالله من طمع يرد إلى طبع**[(٢)]**، ومن طمع إلى غير مطمع**» [١٤٣٨٤][(٣)].

أَخْبَرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب بن البنا، قالا: أنا أبو يعلى بن الفراء، أنا أبو طاهر محمّد ابن عبدالرَّحْمٰن بن العباس المخلص، نا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز، نا داود بن رشيد، نا محمّد ابن حرب، عن أبي سلمة، عن يحيى بن جابر، عن المقدام بن معدي كرب الكندي.

أنّ النبي ﷺ قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «**إنّ الله يوصيكم بالنساء خيراً، إنّ الله يوصيكم بالنساء خيراً، إنّ الله يوصيكم بالنساء، فإنهن أمهاتكم، وبناتكم، وأخواتكم، وعماتكم، وخالاتكم، إنّ الرجل من أهل الكتابين يتزوج المرأة وما يعلق بدنها الحبط**[(٤)]**، فما يرغب بواحد**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٣، وطبقات خليفة رقم ٢٩٣٨، وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٥٨، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٥، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٣.

(٢) الطبع: محركة: الشين والعيب، كما في تاج العروس: طبع (طبع دار الفكر).

(٣) مجمع الزوائد: ١٠/ ١٤٤.

(٤) الحبط: آثار الجرح والسياط بالبدن بعد البرء.

منهما عن صاحبه حتى يموتا هرماً» [١٤٣٨٥](١).

قـــــال أبو سلمة، فحدثت بهذا الحديث العلاء بن سفيان الغساني فقال: لقد بلغني أنّ من الفواحش التي حرم الله ممّا بطن ممّا لم يتبين ذكرها في القرآن أن يتزوج الرجل المرأة فإذا تقادم صحبتها، وطال عهدها، ونفضت ما في بطنها طلقها من غير ريبة.

أَنْبَأنا أبو علي الحسن بن أحمد، ثم حدثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد(٢)، نا بكر ـ يعني: ابن سهل ـ نا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح أن يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن، حسب المسلم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، [وثلث لشرابه] وثلث لنفسه»** [١٤٣٨٦].

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز الكيلي، قالا: أنا أبو طاهر الباقلاني ـ زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن خيرون قالا: ـ أنا أبو الحسين الأصبهاني، أنا أبو الحسين الأهوازي، أنا أبو حفص الأهوازي، نا خليفة بن خياط قال: يحيى بن جابر الطائي، قاضي حمص، مات في خلافة هشام.

ثم قال: يحيى بن جابر الطائي، مات سنة ست وعشرين ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أحمد بن الحسين بن أحمد، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين قال في تسمية أهل الشام: يحيى بن جابر الطائي.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا.

ح وقرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم.

قالا: نا محمّد بن سعد قال(٣): في الطبقة الثالثة: من تابعي أهل الشام: يحيى بن جابر الطائي، مات سنة ست وعشرين ومائة ـ زاد ابن الفهم: في خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك ـ وله أحاديث.

أَنْبَأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل [بن خيرون، وأبو الحسين وأبو الغنائم، واللفظ له، قالوا: أنا أبو أحمد، زاد أبو الفضل] وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن جابر الشامي الطائي، القاضي، عن المقدام

---

(١) جمع الجوامع: ٥٣٦٠.
(٢) المعجم الكبير ٢٠/ ٢٧٣ رقم ٦٤٥.
(٣) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٨.

ابن معدي كرب، روى عنه صفوان بن عمرو، وسليمان بن سليم.

أنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن جابر الطائي القاضي، روى عن المقدام بن معدي كرب، مرسل، وعبدالرَّحْمٰن بن جبير بن نفير، روى عنه صفوان بن عمرو، وأبو سلمة سليمان، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، ومحمّد بن الوليد الزبيدي، سمعت أبي يقول ذلك، سئل عنه أبي فقال: صالح الحديث.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال في تسمية أهل حمص من التابعين: يحيى بن جابر القاضي.

أَخْبَرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ـ إجازة ـ أنا أبو القاسم ابن عتاب، أنا ابن جوصا ـ إجازة ـ

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا أحمد بن عمير ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الرابعة: يحيى ابن جابر الطائي قاضي حمص.

أَنْبَأنا أبو طالب الحسين بن محمّد، أنا أبو القاسم علي بن المحسن، أنا أبو الحسين محمّد بن المظفر، أنا بكر بن أحمد بن حفص، نا أحمد بن محمّد بن عيسى البغدادي، قال: أبو عمرو يحيى ابن جابر بن حسان بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملاة بن عوف بن أسد بن ربيعة بن سعد بن خنيس بن جديلة بن أدد بن زيد بن كهلان، قاضي حمص في إمارة هشام بن عبدالملك، اختلف علينا علياً في وفاته، فقال بعضهم: في آخر خلافة هشام. وقرأت في بعض الكتب القديمة: مات يحيى بن جابر في خلافة الوليد بن يزيد.

أَخْـبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أُسامة، أنا أبو عبدالله محمّد بن سعد[١]، أنا معن بن عيسى الأشجعي القزاز، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن جابر وكان قد أدرك بعض أصحاب رَسُول الله ﷺ.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا أبو أُميّة الأحوص بن المفضل بن غسان، نا أبي، أظنه عن يحيى بن معين قال: يحيى بن جابر الطائي كان قاضياً بحمص.

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٨.

أَخْبَرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا الحسين بن جعفر، ومحمّد بن الحسن، وأحمد بن محمّد العتيقي.

ح وأَخْبَرنا أبو عبدالله البلخي، أنا ثابت بن بندار، أنا الحسين بن جعفر، قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد بن زكريا، أنا أبو مسلم العجلي، حدثني أبي قال: يحيى بن جابر الطائي، شامي، تابعي، **ثقة**(١).

وبلغني عن محمّد بن عوف قال: سمعت رجلاً ـ من ولد الحارث بن يزيد ـ حمصياً يحدث عن أبيه، قال: خرجت في سحر إلى الوادي، فرأيت ركباً، فقلت: ما أنتم؟ فقالوا: نحن جن، رحلنا من عند يحيى بن جابر من كثرة قراءته.

أَخْبَرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر القاضي، وأبو سهل المهراني.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم أيضاً قال: قرىء على سعيد البحيري، أنا أبو علي الحسين بن محمّد بن إبراهيم السراج.

ح وأنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي، وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو عبدالله الحافظ، قالوا: أنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا أبو عتبة أحمد ابن الفرج ـ ولم يكنه البحيري ـ نا محمّد بن حمير، نا أبو سلمة، حدثني ـ وقال أبو عبدالله الحافظ: نا ـ يحيى بن جابر قال: ما عاب رجل قط رجلاً إلّا ابتلاه الله بذلك العيب، ولم يقل النسيب: قط.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصواف، نا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا هاشم بن محمّد، قال: قال الهيثم: مات يحيى ابن جابر الطائي في إمرة الوليد بن يزيد.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم بن البسري، أنا أبو طاهر المخلص، نا عبيدالله ابن عبدالرَّحْمٰن السكري، أخبرني عبدالرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: سنة ست وعشرين ومائة توفي فيها يحيى بن جابر الطائي، وسليمان بن حبيب المحاربي، وهما من أهل الشام.

وكذا ذكر أبو حسان الزيادي.

---

(١) تاريخ الثقات : ٤٦٩ رقم ١٧٩٤.

٨٣٦١ - يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي

كان بالحميمة مع أبي العباس، وخرج منها معهم إلى الكوفة.

له ذكر، وشهد حصار دمشق مع عبدالله بن علي، وكان نازلاً على باب الفراديس، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة جبريل بن يحيى، وولي يحيى بن جعفر الكوفة في زمن أبي العباس السفاح.

٨٣٦٢ - يحيى بن الحارث
أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الذّماري المقرئ(١)

إمام جامع دمشق.

أدرك واثلة بن الأسقع، وقرأ عليه وعلى عبدالله بن عامر المقرئ.

وروى عن أبي أسماء عمرو بن مرثد الرحبي، والقاسم بن عبدالرَّحْمٰن، وأبي الأزهر المغيرة بن فروة، وأبي سلام الأسود، ونمير بن أوس.

ورأى أبا إدريس وابنه إدريس الخولاني، وسعيد بن المسيب، وعلي بن يزيد الألهاني.

قرأ عليه: سعيد بن عبدالعزيز، ومحمّد بن شعيب، وعراك بن مالك، وأيوب بن أبي تميم، وأيوب بن مدرك، والوليد بن مسلم.

وروى عنه: ثور بن يزيد الحمصي، والأوزاعي، ومحمّد بن جحادة، وابن ثوبان، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرَّحْمٰن بن أبي ليلى الكوفي، وصدقة بن عبدالله، والهيثم بن حميد، وعمر بن عبدالواحد، وأبو محمّد سعيد بن عبدالعزيز، ويحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، ومحمّد بن شعيب، وخالد بن يزيد بن صالح بن صبيح، وابنه عراك بن خالد، ومدرك بن أبي سعد، وإسحاق ابن مالك الألهاني الحضرمي، وسلمة بن علي الخشني، وسويد بن عبدالعزيز، وإسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، ومدرك بن أبي سعد الفزاري، وأبو عبدالملك القارئ، والوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، أنا الحسن بن حبيب، وخيثمة بن سليمان.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا خيثمة بن سليمان.

قالا: أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي - قراءة عليه - أنا محمّد بن شعيب، حدثني أبو عمرو

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٤، وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٠٥، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٧، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩، وشذرات الذهب ١/ ٢١٧.

يحيى بن الحارث الذّماري، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي عن رَسُول الله ﷺ أنّه قال في الجمعة: «**من غسل واغتسل، ثم ابتكر وغدا، ثم دنا من الإمام وأنصت، ولم يلغ حتى يفرغ الإمام كانت له بكلّ خطوة خطاها كأجر سنة صيامها وقيامها**» [١٤٣٨٧][(١)].

لفظهما سواء إلّا أن في حديث ابن أبي نصر: ثم غدا وابتكر.

أَخْبَرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس بن قتيبة، نا ابن أبي السري، نا الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة قال رَسُول الله ﷺ: «**الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله**» [١٤٣٨٨][(٢)].

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة[(٣)]، حدثني محمود بن خالد، نا مروان بن محمّد، نا أبو عبدالملك القارئ، حدثني يحيى بن الحارث الذّماري قال: لقيت واثلة بن الأسقع فقلت: بايعت [بيدك] هذه رَسُول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: فأعطنيها حتى أقبلها، قال: فأعطانيها فقبلتها.

أَخْبَرنا أبو الحسن الفرضي، أنا أبو الفتح الفقيه، وأبو محمّد بن فضيل.

ح وأَخْبَرنا أبو الحسين بن زيد، أنا أبو الفتح الفقيه، قالا: أنا [أبو] الحسن بن عوف، أنا أبو علي ابن منير، أنا أبو بكر بن خريم، نا هشام بن عمار، نا عراك بن خالد قال: سمعت يحيى بن الحارث الذّماري يقول: جمعت القرآن على عبدالله بن عامر اليحصبي، وقرأ عبدالله بن عامر على المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، ليس بينه وبينه أحد.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن الفضل بن محمّد بن علي الخاني، وأبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي، قالا: أنا أبو مسلم محمّد بن علي بن الحسين بن مهرابزد النحوي، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمّد بن المعافى بن أبي حنظلة الصيداوي، ومحمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي ـ واللفظ له ـ قالا: نا هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، نا سويد بن عبدالعزيز قال: سألت يحيى بن الحارث عن عدد آي القرآن؟ قال: فأشار بيده اليمنى سبعة آلاف ومائتين وستة وعشرين، بيده اليسار.

قال: ونا هشام، نا صدقة، وأبو سعد مدرك بن أبي سعد أنّهما سمعا يحيى بن الحارث يقول: حدثني من سمع عثمان بن عفان يقرأ: ﴿**إلّا من اغترف غُرْفَةً بيده**﴾[(٤)].

قال هشام: وحدَّثنا سويد بن عبدالعزيز، وأيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث أنّه حدثهما عن عبدالله بن عامر أنّه كان يقرأ بهذه الحروف يقول: هي قراءة أهل الشام بالكتاب كلّه.

---

(١) سنن النسائي: ٣/ ١٠٢.

(٢) مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، ح ٢١٨٠١.

(٣) في تاريخه ١/ ٣٢٣.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز بن منصور، قالا: أنا أحمد بن الحسن بن أحمد ـ زاد أبو البركات: وأحمد بن الحسن بن خيرون ـ قالا: أنا محمّد بن الحسن، أنا محمّد بن أحمد، نا عمر بن أحمد، نا خليفة بن خياط قال: في الطبقة الثالثة من أهل الشام: يحيى بن الحارث الذّماري، مات سنة خمس وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات، أنا أحمد بن الحسن، أنا أبو محمّد بن رباح، أنا أبو بكر بن المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين قال في تسمية أهل الشام: يحيى بن الحارث الذّماري.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن أبي نصر، أنا أبو عمرو بن أبي عبدالله، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا، نا ابن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل الشام: يحيى بن الحارث الذّماري، وكان عالماً بالقراءة في دهره، يقرأ عليه القرآن، مات سنة خمس وأربعين ومائة، زاد ابن الفهم: في خلافة أبي جعفر، وكان قليل الحديث.

أَنْبَأنا أبو الغنائم، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أبو بكر الشيرازي، أنا أبو الحسن المقرئ، نا البخاري قال: يحيى بن الحارث الذّماري الشامي، سمع أبا أسماء، والقاسم، سمع منه يحيى بن حمزة.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن الحارث الذّماري المقرئ الغساني، روى عن أبي أسماء الرحبي، وأبي الأشعث الصنعاني، وعبدالله بن عامر اليحصبي، وسالم بن عبدالله بن عمر، والقاسم أبي عبدالرَّحْمٰن، ورأى واثلة بن الأسقع، روى عنه: صدقة بن خالد، والهيثم بن حميد، ويحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش، ومحمّد بن شعيب بن شابور، وسويد بن عبدالعزيز، والوليد بن مسلم، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال في تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع وغيره: أبو عمرو يحيى ابن الحارث الذّماري، القارئ.

أَخْبَرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ـ إجازة ـ أنا أبو القاسم ابن عتاب، أنا ابن جوصا ـ إجازة ـ

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبدالوهاب ابن الحسن، أنا أحمد بن عمير ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الخامسة: يحيى بن

الحارث الذّماري، هو أبو عمرو القارئ، دمشقي.

قـرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو عمر يحيى بن الحارث الذّماري.

أَخْبَرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، نا محمّد بن يعقوب، نا عباس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن الحارث الذّماري ليس به بأس.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنّه قال: يحيى ابن الحارث الذّماري **ثقة**، وسألت أبي عن يحيى بن الحارث الذّماري فقال: **ثقة**، كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق.

وذكر أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الكناني الرازي قال: قلت لأبي حاتم الرازي: ما تقول في يحيى بن الحارث الذّماري؟ فقال: صالح الحديث.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب قال[١]: ويحيى بن الحارث الذّماري يروي عنه أهل الشام، وهو شامي، ليس به بأس.

أَخْبَرنا أبو محمّد، نا أبو محمّد، أنا أبو محمّد، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة[٢]، حدثني عبدالله ابن ذكوان، عن أيوب بن تميم القارئ قال: كبر يحيى بن الحارث الذّماري قال: وكانت قراءة الجند على قراءة أبي عبدالملك القارئ، والإمام يحيى بن الحارث الذماري، وعلى أبي عبدالملك قرأت، ثم أدركت يحيى حتى قرأت عليه، وكان يحيى يقف خلف الأئمّة، لا يستطيع أن يؤم من الكبر، فكان يرد عليهم إذا غفلوا.

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[٣]: ويحيى بن الحارث الذّماري من أهل الشام، تابعي، مات سنة خمس وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد، أنا أبو طاهر المخلص - إجازة -

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٦١.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٦٢٨.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط: ٤٢٣.

نا عبيدالله بن عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي، حدثني أبو عبيدالقاسم بن سلام قال: سنة خمس وأربعين ومائة مات فيها يحيى بن الحارث الذماري بالشام.

أَنْبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا أبي قال: مات يحيى بن الحارث وهو ابن تسعين سنة، سنة خمس وأربعين - يعني: ومائة -

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: وفيها - يعني: سنة [خمس] وأربعين ومائة - مات يحيى بن الحارث الذِّماري، وهو ابن سبعين سنة.

٨٣٦٣ - يحيى بن حسان أبو زكريا التنيسي المصري(١)

سكن تنيس، وقدم دمشق.

وقال أبو حاتم بن حبان: إن أصله من دمشق.

وسمع بدمشق: معاوية بن سلام، ومحمّد بن مهاجر، والهيثم بن حميد وبغيرها: سليمان بن قرم، وسليمان بن بلال، والليث بن سعد، وعبدالله بن جعفر المخرمي، ورباح بن الوليد الذماري، والأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري، وحماد بن سلمة، وهيثم [بن حميد] وعيسى بن يونس، وعبدالعزيز بن الربيع بن سبرة.

روى عـــنه: محمّد بن إدريس الشافعي، وسعيد بن أسد بن موسى، وعبدالعزيز بن عمران، والجروي، وبحر بن نصر، ويونس بن عبدالأعلى، ودحيم، وأحمد بن صالح، وزهير بن عباد، وجعفر بن مسافر، والربيع بن سليمان المرادي، وابنه محمّد بن يحيى بن حسان.

أَخْبَرنا أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل [بن الحسين العلوي، وأبو الفضل محمّد بن إسماعيل] الفضيلي، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، وأبو الوقت عبدالأوّل بن عيسى، وأبو عبدالله الحسين بن محمّد بن الحسين الفرخاني، قالوا: أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد، أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس، أنا أبو محمّد عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن الدارمي، أنا يحيى بن حسان، نا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٧، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٥، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٩، والعبر ١/ ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٢٧.

«نعم الإدام ـ أو الادم ـ الخل» [١٤٣٨٩](١).

أَخْبَرنا أبو الفضل الفضيلي، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو الوقت بن عيسى، وأبو عبدالله السمناني، قالوا: أنا الداودي، أنا عبدالله بن أحمد، أنا عيسى بن عمر، أنا عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن، أنا يحيى بن حسان، نا سليمان بن بلال، عن هشام، عن أبيه عن عائشة أنّ النبي ﷺ قال: **«لا يجوع بيت عندهم التمر»** [١٤٣٩٠](٢).

ح وأَخْبَرنا أبو الفضل الفضيلي، وأبو المحاسن الحنفي، وأبو الوقت السجزي، قالوا: [أنا عبدالرَّحْمٰن بن محمّد] أنا عبدالله بن أحمد الحموي، أنا عيسى بن عمر السَّمرقندي، أنا الدارمي، أنا يحيى بن حسان، نا يحيى بن حمزة، عن يحيى بن الحارث الذّماري، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان أنّ رَسُول الله ﷺ قال: **«صيام شهر بعشرة أشهر، وستة أيام بعدهن بشهرين، فذلك تمام سنة»** يعني شهر رمضان وستة أيام بعده [١٤٣٩١](٣).

أَخْبَرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم المزكي، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد ابن هارون، نا الربيع بن سليمان، وسعد بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين، قالا: نا يحيى ابن حسان، نا يحيى بن حمزة، نا يحيى بن الحارث الذّماري، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان أنّ رَسُول الله ﷺ قال: **«صيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام سنة»** يعني رمضان وستة أيام بعده [١٤٣٩٢].

رواه النسائي في سننه عن الربيع، وهو حديث عزيز.

أَخْبَرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمّد الجوهري.

ح وأَخْبَرنا أبو عبدالله محمّد، وأبو منصور أحمد ابنا محمّد بن أحمد بن السلال، قالا: أنا أبو علي محمّد بن وشاح، قالا: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا جعفر بن مسافر، نا يحيى بن حسان، عن سليمان بن قرم، عن ثابت البناني، عن أنس ابن مالك قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»**(٤).

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا أبو مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي مروان بن محمّد: لو رأيتني والوليد بن مسلم نطلب الحديث قبل أن يقدم يحيى بن حسان لرحمتنا، يعني لم يكن نحسن نطلب حتى قَدِمَ يحيى بن حسان.

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٠١ ط. الميمنية.
(٢) سنن الدارمي: ٢/ ١٠٤.
(٣) سنن الترمذي، الصوم، ح ١٧٥٥.
(٤) سنن ابن ماجة، المقدمة، ح ٢٢٤.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر، قال: قال دحيم: ولد يحيى بن حسان سنة أربع وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسان، نا أبي قال: أبو زكريا يحيى بن حسان الرازي، مات بمصر، وكان يروي عن سليمان بن بلال.

أَخْبَرنا أبو الغنائم ـ في كتابه ـ ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبدالوهاب ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أبو بكر، أنا أبو الحسن، أنا البخاري قال: يحيى بن حسان التنيسي الشامي، عن سليمان بن بلال، مات سنة ثمان ومائتين [أو نحوها].

كتب إليّ أبو الحسين وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن حسان التنيسي، روى عن معاوية بن سلام، وسليمان بن بلال، وعبدالله بن جعفر المخرمي، روى عنه محمّد بن إدريس الشافعي، وسعيد بن أسد، وعبدالعزيز بن عمران، سمعت أبي يقول ذلك.

أَنْبَأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم، قال: أبو زكريا يحيى بن حسان التنيسي، سمع أبا أيوب سليمان بن بلال، روى عنه أبو بكر محمّد بن سهل بن عسكر البخاري، ومحمّد بن مسكين اليماني.

كتب إليّ أبو زكريا بن مَنْدَه، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا عمي أبو القاسم عن أبيه.

ح قال اللفتواني: وأنا أبو عمرو بن مَنْدَه ـ إجازة ـ عن أبيه، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء: يحيى بن حسان البكري، يكنى أبا زكريا، بصري، قَدِمَ مصر قديماً، وكتب بها، وكان حسن الحديث، **ثقة**، وصنف كتباً، وحدث بها، وتوفي بمصر في رجب سنة ثمان ومائتين.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل المقدسي، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبدالملك بن الحسن، أنا أبو نصر البخاري، قال: يحيى بن حسان بن حيان أبو زكريا التنيسي، حدث عن سليمان ابن بلال، وقريش بن حيان، روى عنه محمّد بن مسكين، والحسن بن عبدالعزيز في الأنبياء، ومناقب أبي بكر، والجنائز، مات سنة ثمان ومائتين.

قاله البخاري، قال: قال لي الحسن بن عبدالعزيز.

كتب إليّ أبو بكر عبدالغفار بن محمّد.

وأَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن أحمد عنه.

ح وأخبرتنا فاطمة بنت الحسين بن الحسن قالت: أنا أبو بكر الخطيب، قالا: أنا أبو بكر الحيري،

نا أبو العباس الأصم، نا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة يحيى بن حسان، بحديث ذكره.

أَخْبَرَنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو القاسم وأبو عمرو ابنا مَنْدَه، وأبو منصور محمّد بن علي ابن شكرويه، قالوا: أنا إبراهيم بن عبدالله بن محمّد، أنا عبدالله بن محمّد بن زياد النيسابوري، نا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا الثقة يحيى بن حسان، نا الليث، فذكر حديثاً.

أخبرتنا فاطمة بنت الحسين بن فضلويه قالت: أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر الحيري.

ح وأَخْـــبَرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا القاسم بن الفضل بن أحمد، نا محمّد بن محمّد بن محمش، قالا: سمعنا أبا العباس محمّد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي إذا قال: أخبرنا الثقة [يعني به ـ وفي حديث فاطمة] يريد [به] يحيى بن حسان، وإذا قال: أخبرنا من لا أتهم يريد إبراهيم بن أبي يحيى، وإذا قال: بعض الناس: يريد به أهل العراق، وإذا قال: بعض أصحابنا، يريد به أهل الحجاز.

أَنْبَأنا أبو القاسم التيمي، وأبو الفضل السلامي، قالا: أنا أبو الحسين الصيرفي، أنا أبو إسحاق البرمكي، أنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الدقاق، أنا أبو حفص عمر بن محمّد الجوهري، نا أحمد بن محمّد بن هانئ قال: وسألت أبا عبدالله عن يحيى بن حسان؟ فقال: قد رأيته وما كتبت عنه، كان زعموا صاحب حديث.

وقال أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجاج المروذي: قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن حسان، صاحب حديث، **ثقة**.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل في ما كتب إليّ قال: سمعت أبي يقول: يحيى بن حسان **ثقة**، رجل صالح.

أَخْبَرنا أبو محمّد طاهر بن سهل، أنا أبو القاسم الحسين بن محمّد، أنا أبو الحسن عبدالرَّحْمٰن ابن محمّد بن يحيى بن ياسر الجوبري، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، نا أبو زرعة عبدالرَّحْمٰن بن عمرو، قال: كان هذا الحديث ـ يعني: حديث سليمان بن بلال ـ عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى في قصة: «استئذان أبي بكر وعمر وعثمان عليه» أوّل ما ظهر بالشام، ظهر عن مروان الطاطري، عن سليمان بن بلال، فأخبرت أن يحيى بن معين لما قَدِمَ الشام بلغه، فأنكره، وقالوا له: قد حدث به يحيى بن حسان فسكن إلى ذلك.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البلخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري، وثابت بن بندار، قالا: أنا أبو عبدالله، وأبو نصر، قالا: نا الوليد، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني

أبي قال: يحيى بن حسان عالم بالحديث، كوفي ثقة، مأمون.

وذكر أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الأصبهاني قال: قلت لأبي حاتم الرازي: ما تقول في يحيى ابن حسان صاحب سليمان [بن بلال]؟ فقال: صالح الحديث.

أَنْـبَأنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، وحدَّثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي عنه، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو العباس الوليد بن بكر المالكي، نا أحمد بن محمّد بن علي بن جابر التنيسي عن شيوخه.

أنّ الشافعي لمّا ورد تنيس نزل على يحيى بن حسان، وكان من المياسير، وكان طباخه لا يعيد اللون في الأسبوع إلّا مرة، فأمر الشافعي الطباخ بإعادة لون استطابه، فلمّا وضع على المائدة تغير يحيى بن حسان، فقال الشافعي: أنا أمرته بهذا، فسري عنه، ثم قال للغلام الطباخ: أنت حر لوجه الله، شكراً لانبساط أبي عبدالله الشافعي في رحلنا.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: وفيها ـ يعني: سنة سبع ومائتين ـ مات يحيى بن حسان، ثم قال ابن زبر: وفيها ـ يعني: سنة ثمان ومائتين ـ مات يحيى بن حسان وهو ابن أربع وستين سنة.

ذكر أبو بكر أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن البرقي أنّ يحيى بن حسان مات سنة ثمان أو تسع ومائتين.

٨٣٦٤ ـ يحيى بن الحسن الطبراني

ولي المظالم بدمشق بعد أبي مسلم النطفي بدلاً من القاضي من قبل أحمد بن أبي دؤاد قاضي قضاة المعتصم.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا تمام بن محمّد ـ إجازة ـ أنا أبو عبدالله بن مروان، نا ابن فيض قال: ثم عزل يحيى بن أكثم وولي أحمد بن أبي دؤاد القضاء، فعزل محمّد بن يحيى يعني ابن حمزة عن القضاء وولى دمشق صاحب مظالم يعرف بأبي مسلم النطعي، ثم عزله وولى مكانه على المظالم يحيى بن الحسن الطبراني، فلم يل القضاء بدمشق بعد محمّد بن يحيى ابن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل.

٨٣٦٥ ـ يحيى بن الحسين بن علي
أبو محمّد بن أبي عبدالله السعدي البخاري الفقيه

سمع بدمشق: أبا الحسن بن أبي الحديد.

وحدث بصور: عن أبي نصر أحمد بن أحمد الصكاك، وأبي سهل عبدالكريم بن عبدالرَّحْمٰن الكلاباذي البخاريين، والحاكم أبي عمرو محمّد بن عبدالعزيز المروزي القنطري.

روى عنه: نصر بن إبراهيم الزاهد.

أَخْبَرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، نا نصر بن إبراهيم - إملاء - أنا أبو محمّد يحيى بن الحسين بن علي البخاري، أنا أبو نصر أحمد بن أحمد الصكاك، وأبو سهل عبدالكريم بن عبدالرَّحْمٰن الكلاباذي، والحاكم أبو عمرو محمّد بن عبدالعزيز القنطري، قالوا: أنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي، أنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي، نا هدبة بن خالد القيسي، نا ديلم بن غزوان، نا الحجاج بن فرافصة عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء وقال: يا أبا الدرداء، احترق بيتك، فذكر الحديث.

كذا قال عن ديلم بن غزوان، وإنّما يرويه هدبة عن الأغلب بن تميم عن الحجاج.

أَخْبَرناه أبو البركات سعيد بن الحسين بن الحسن بن حسان، وأبو القاسم بن السَّمرقندي، قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، نا هدبة بن خالد، نا الأغلب ابن تميم، نا الحجاج بن فرافصة عن طلق قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر، فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء انتهت النار، فلمّا انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أنّ الله لم يكن ليفعل، قالوا: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب، قولك: ما احترق أو قولك: قد علمت أنّ الله لم يكن ليفعل، قال: ذلك لكلمات سمعتهن من رَسُول الله ﷺ من قالها أوّل النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «**اللهم إنّك ربي لا إله إلّا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، اللهم إنّي أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم**» [١٤٣٩٣](١).

٨٣٦٦ - يحيى بن الحكم بن أبي العاص ابن أُميّة بن عبد شمس أبو مروان الأموي(٢)

أخو مروان بن الحكم.

حدث عن معاذ بن جبل.

روى عنه: سلمة بن أُسامة.

---

(١) العلل المتناهية: ٢/ ٣٥٢.

(٢) ترجمته وأخباره في نسب قريش للمصعب الزبيري: ١٥٩ و١٧١، وجمهرة ابن حزم: ١٠٩، والطبري ٥/ ٤٦٠، ومروج الذهب (الفهارس)، والكامل لابن الأثير (الفهارس)، وتاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠: ٥٣٧).

وسكن دمشق، وولاه ابن أخيه عبدالملك المدينة ثم ولاه حمص.

أَخْبَرنا أبو الوفاء عبدالواحد [بن حمد بن عبدالواحد]، وأُم المجتبى بنت ناصر، قالا: أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العباس بن قتيبة، نا حرملة، أنا ابن وهب، حدثني حيوة.

وأَخْبَرنا أبو سهل المزكي، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، نا أحمد بن عبدالرَّحْمٰن، نا عمي قال: سمعت حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب، عن سلمة بن أُسامة، عن يحيى بن الحكم أنّ معاذ بن جبل قال: بعثني رَسُول الله ﷺ أصدق[1] أهل اليمن، فأمرني أن آخذ من البقر من كلّ ثلاثين تبيعاً، والتبيع: الجذع، والجذعة، ومن كلّ أربعين مسنة، فعرضوا علي أن آخذ ما بين الأربعين والخمسين، وبين الستين والسبعين، وبين، وقال: وما بين الثمانين والتسعين، فأبيت ذلك، وقلت لهم: حتى أسأل رَسُول الله ﷺ عن ذلك - زاد محمّد بن هارون: فقدمت وقالا: فأخبرت النبي ﷺ فأمرني أن آخذ من كلّ ثلاثين تبيعاً، ومن الأربعين مسنة، ومن الستين تبيعين، ومن السبعين مسنة وتبيعاً، ومن الثمانين مسنتين ومن التسعين، ثلاثة أتابيع، ومن المائة مسنة وتبيعين، ومن العشرة والمائة مسنتين وتبيعاً، ومن العشرين ومائة ثلاث مسنات أو أربع أتابيع، قال: وأمرني رسول الله ﷺ أن لا آخذ ممّا بين ذلك شيئاً إلّا أن يبلغ مسنة أو جذعاً - وفي حديث محمّد بن هارون: جذعة، وزعم أيضاً أن الأوقاص[2] لا فريضة فيها.

رواه أحمد بن حنبل في مسنده[3]: عن معاوية عن عمرو وهارون بن معروف عن ابن وهب نحوه.

أَخْبَرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، قال[4]: وولد يحيى بن الحكم بن أبي العاص مروان، به كان يكنى.

قال الزبير[5]: وولد الحكم بن أبي العاص: عثمان الأصغر بن الحكم، وأباناً، ويحيى، وحبيباً، وعمرواً درج، وأُم يحيى تزوجها عروة بن الزبير، فولدت له يحيى، ومحمّداً، وعثمان بني عروة، وزينب [بنت الحكم]، وأُم شيبة، وأُم عثمان، وأُمهم: مليكة بنت أوفى بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن

---

(١) المصدق: آخذ الصفات.

(٢) واحد الأوقاص في الصدقة هو ما بين الفريضتين (القاموس المحيط: وقص).

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٨/ ٢٥٢ - ٢٥٣ رقم ٢٢١٤٥.

(٤) نسب قريش للمصعب الزبيري : ١٧١.

(٥) نسب قريش للمصعب : ١٥٩.

معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمّد بن سعد قال: وولد الحكم: عثمان الأصغر، وأبانا، ويحيى، وحبيباً، وعمروا درج، وأُم يحيى، وزينب الصغرى، وأُم شيبة، وأُم عثمان، وأُمهم مليكة بنت أوفى بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

أَنْبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال في كتاب الإخوة منهم خمسة أخوة: مروان بن الحكم بن أبي العاص، وعبدالرَّحْمٰن بن الحكم، والحارث بن الحكم، وعثمان بن الحكم، ويحيى بن الحكم.

قال أبو زرعة: يحيى مذكور في حديث صدقات أهل اليمن، يحدث به عن معاذ بن جبل.

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[(١)]: ولاها عبدالملك ـ يعني: المدينة ـ يحيى بن الحكم، وذلك سنة خمس وسبعين، فشخص يحيى بن الحكم إلى الشام واستخلف أبان بن عثمان، فأقره عبدالملك، ثم عزله في سنة ثلاث وثمانين.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا أبو علي الفقيه، نا محمّد بن سعد[(٢)]، أنا محمّد بن عمر عن بعض أصحابه قال:

كان يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة على المدينة عاملاً لعبدالملك بن مروان، وكان فيه حمق، فخرج إلى عبدالملك وافداً عليه بغير إذن من عبدالملك، فقال له عبدالملك: ما أقدمك عليّ بغير إذني؟ من استعملت على المدينة؟ قال: أبان بن عثمان، قال: لا جرم، لا ترجع إليها، فأقر عبدالملك أباناً على المدينة، وكتب إليه بعهده عليها، فعزل أبان عبدالله بن قيس بن مخرمة عن القضاء، وولى نوفل بن مساحق قضاء المدينة، وكانت ولاية أبان على المدينة تسع سنين، وحج بالناس فيها سنتين، وتوفي في ولايته جابر بن عبدالله، ومحمّد بن الحنفية، فصلى عليهما بالمدينة، وهو وال، ثم عزل عبدالملك بن مروان أباناً عن المدينة، وولاها هشام بن إسماعيل.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب قال: وفي سنة سبع وسبعين غزوة يحيى بن الحكم أرض الروم.

أخبرتنا أُم البهاء فاطمة بنت محمّد قالت: أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو الطيب محمّد بن جعفر المنبجي الزراد، نا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم الزهري، قال: قال أبي سعد بن إبراهيم: وعرضنا على يعقوب أيضاً، يعني بن إبراهيم عمّه، قال: ثم حج عبدالملك بالناس، واعتمر سنة خمس وسبعين، ويقال: حج تلك السنة يحيى بن الحكم وكان أميراً على المدينة، ثم

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ٢٩٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٥/ ١٥١ ـ ١٥٢ في ترجمة أبان بن عثمان بن عفان.

حج أبان بن عثمان على الناس سنة تسع وسبعين، وغزا يحيى بن الحكم، أرض الروم، فأصاب دواب الناس القرحة بمرج الشحم.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم، نا ابن عائذ قال: وفي سنة ثمان وسبعين غزا يحيى بن الحكم مرج الشحم.

أَخْبَرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال(١): وفيها ـ يعني: سنة تسع وسبعين ـ غزا فلان ابن [الحكم أرض الروم، فأصاب دواباً بمرج الشحم].

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة(٢)، نا سليمان البهراني، عن أبي جنادة، عن جنادة بن مروان، عن أبيه قال: قَدِمَ عبدالملك حمص، فأمر بإسحاق بن الأشعث فضربت عنقه صبراً، فتكلم أهل حمص، فبلغه، فنادى: الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما حديث بلغني عنكم يا أهل الكويفة؟ قال: فقام إليه عبدالرَّحْمٰن بن ذي الكلاع، فقال: يا أمير المؤمنين، لسنا بأهل الكويفة، ولكنا أهل الكوفة الذين قاتلنا معك مصعب بن الزبير، وأنت تقول يومئذ: والله يا أهل حمص لأواسينكم ولو بما ترك مروان، وعليك يومئذ قباؤك الأصفر، قال: وأخرج إليه رجل من مجلس ميتم ساعداً له نحيفة، فقال: يا أمير المؤمنين اعزل عنا سفيهك يحيى بن الحكم وإلّا بعثنا إليك بأكثره شعراً، فلمّا قضى خطبته التفت إلى يحيى بن الحكم فقال: ارتحل عن جوار القوم، فقد سمعت ما قال الفايشي.

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا محمّد بن جرير الطبري قال(٣): قال هشام بن محمّد، قال أبو مخنف: حدثني أبو جعفر العبسي عن أبي عمارة العبسي قال: قال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رَسُول الله ليس لها نسل

قرأت بخط أبي الحسين الميداني ـ في سماعه من أبي سليمان بن زبر ـ أنا أبي، أنا محمّد بن عبدالسلام، نا العتبي، عن أبيه.

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٢٧.
(٢) في تاريخه ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٤٦٠.

أنّ عبدالملك بن مروان كتب إلى الحجاج: كيف أنت والنساء؟ أحريص جاهد أنت، أو مستبق قادر؟ وعليك بذوات الدلّ منهن، وقليل ما هن، وكيف لنا بمثل الذي يقول فيها يحيى بن الحكم[(١)]:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لفاء غامضة الكعبين معطار
خود من الخفرات البيض لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار

أَنْبَأنا أبو علي بن نبهان، ثم حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، ومحمّد ابن إسحاق بن إبراهيم، وابن نبهان.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أحمد بن الحسن.

قالوا: أنا أبو علي بن شاذان، أنا محمّد بن الحسن بن مقسم، أنشدنا أبو العباس ثعلب، أنشدني أبو غسان محمّد بن يحيى بن عبدالحميد ليحيى بن الحكم:

أذاهبة ولما أشف نفسي من المتعمرات إلي قباء
من اللائي سو الفهن غيد عليهن الملاحة والبهاء

[قال ابن عساكر:] كذا فيه، وأظن أن بين ثعلب وبين أبي غسان عمر بن شبة، فالله أعلم.

٨٣٦٧ ـ يحيى بن حكيم

روى عن: الأوزاعي.

روى عنه: هشام بن عمار.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، وأبو غالب بن أبي علي وغيرهما في كتبهم، قالوا: أجاز لنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا أبو الحسن محمّد بن العباس بن الفرات ـ إجازة ـ أنا محمّد بن العباس ابن أحمد بن محمّد بن عاصم بن أبي ذهل الهروي، أنا أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الهروي الفقيه الحافظ، أنا أبو علي صالح بن محمّد الحافظ، نا هشام بن عمار، نا يحيى بن حكيم قال: كان الأوزاعي إذا قَدِمَ من بيروت نزل عليه بدمشق قال: سألت الأوزاعي عن الرجل تقام الصلاة وذكره قائم؟ قال: يضعه بين فخذيه ويدخل في الصلاة.

المشهور: عون بن حكيم، فإن كان هذا أخاه فمحتمل، ويحتمل أن يكون غير أخيه إن لم يكن عون تصحف بيحيى، والله أعلم.

---

(١) تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) : ٥٣٧.

٨٣٦٨ ـ يحيى بن حمزة بن واقد أبو عبدالرَّحْمٰن الحضرمي (١)

من أهل بيت لهيا(٢)، قاضي دمشق للمنصور والمهدي.

قرأ على يحيى بن الحارث بحرف ابن عامر.

وروى عن الأوزاعي، وعروة بن رويم، وعطاء الخراساني، والنعمان بن المنذر، وأبي وهب عبيدالله بن عبيدالكلاعي، والعلاء بن الحارث، والزبيدي، وثور بن يزيد، وراشد بن داود، وبرد بن سنان، والمهدي، وإبراهيم بن سليمان الأفطس، ويحيى بن الحارث، وإبراهيم بن محمّد البصري، وسفيان الثوري، وسعيد بن عبدالعزيز، وزيد بن واقد، وبشر بن العلاء بن زبر، وسليمان بن داود الخولاني، وسليمان بن أرقم، وعمرو بن مهاجر، وتميم بن عطية العنسي الداراني، وعقبة بن أبي حكيم الهمداني، وشداد بن عبدالله القارئ، وموسى بن يسار الدمشقي، وحيوة بن شريح المصري، ونصر بن علقمة، ويزيد بن أبي مريم، وزهير بن محمّد العنبري، والمطعم بن المقدام الصنعاني، وعبدالرَّحْمٰن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، وثور بن يزيد.

قرأ عليه الربيع بن ثعلب، وروى عنه ابنه محمّد بن عائذ، وهشام بن عمار، ومحمّد بن المبارك الصوري، ومنصور بن أبي مزاحم، وعبدالرَّحْمٰن بن مهدي، ويزيد بن خالد بن موهب، والوليد بن الحارث، وأبو حارثة كعب بن خريم، ومروان بن محمّد، والهيثم بن خارجة، وعلي بن حجر المروزي، وإبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، وجنادة بن محمّد بن أبي يحيى المري، والحكم بن موسى القنطري.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ـ ببغداد ـ نا منصور بن أبي مزاحم، نا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبدالله، عن عمه أنس بن مالك.

أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «**ما من بلد إلّا سيدخله الدجال إلّا الحرمين: مكّة والمدينة، ما نقب من أنقابها إلّا عليه الملائكة صافين يحرسونها فيسير حتى يأتي السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى دونها كافر ولا منافق إلّا خرج إليه**» [١٤٣٩٤](٣).

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة، حدثني عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم قال: سمعت أبا مسهر يقول: ولد يحيى بن حمزة سنة

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٨، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٢٧٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٩، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٦، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٨، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٤.

(٢) بيت لهيا من أعمال دمشق بالغوطة.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٣٨٦.

ثلاث ومائة.

وهكذا قال عمرو بن دحيم

وذكر أبو سليمان بن زبر أنّه ولد سنة إثنتين ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم يقول: سمعت أبا مسهر يقول: ولد يحيى ابن حمزة سنة ثلاث ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم قال: قال: ولد يحيى بن حمزة سنة ثلاث ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسان، نا أبي قال: ويحيى بن حمزة أبو عبدالرَّحْمٰن الحضرمي، وكان مولده سنة ثمان ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الفضل بن خيرون.

ح وأَخْبَرنا أبو العز الكيلي، أنا أبو طاهر.

قالا: أنا محمّد بن الحسن، أنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة ابن خياط قال[1] في الطبقة السادسة من أهل الشامات: يحيى بن حمزة، أبو عبدالرَّحْمٰن، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، دمشقي.

أَخْـبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أُميّة قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: كنية يحيى ابن حمزة قاضي دمشق أبو عبدالرَّحْمٰن.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا نا محمّد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل الشام.

ح وقرأت على أبي غالب ابن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا ابن معروف، نا ابن الفهم، نا ابن سعد قال[2]: في الطبقة الخامسة من أهل الشام: يحيى بن حمزة، وكان قاضياً بدمشق، يكنى أبا عبدالرَّحْمٰن، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ـ زاد ابن الفهم: في خلافة هارون بدمشق ـ وكان كثير الحديث صالحه.

---

(١) طبقات خليفة بن خياط : ٥٨٠ رقم ٣٠٤٣ طبعة دار الفكر.

(٢) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٦٩.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل، وأبو الحسين، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قولوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن حمزة أبو عبدالرَّحْمٰن الحميري الشامي القاضي، سمع الزبيدي، وابن جابر، نسبه الهيثم بن خارجة، قاله في الصغير، مات سنة ثمانين ومائة، وقال أبو مسهر: مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

أَنْـبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن حمزة الدمشقي، قاضي دمشق، أبو عبدالرَّحْمٰن الحضرمي الحميري، السكسكي، روى عن الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، ومحمّد بن الوليد الزبيدي، وثور بن يزيد، والنعمان بن المنذر، وزيد بن واقد، وأبي وهب الكلاعي، روى عنه عبدالرَّحْمٰن بن مهدي، ومروان بن محمّد الطاطري، والوليد بن مسلم، والهيثم ابن خارجة، والحكم بن موسى، ومنصور بن أبي مزاحم، وسليمان بن عبدالرَّحْمٰن بن شرحبيل، ومحمّد بن عائذ، وهشام بن عمار، وعلي بن حجر، مات وهو ابن ثمانين سنة في سنة ثلاث وثمانين، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً يقول: أبو عبدالرَّحْمٰن يحيى بن حمزة قاضي دمشق، سمع الزبيدي، وابن جابر، روى عنه الهيثم بن خارجة، ومحمّد بن المبارك.

قـرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو عبدالرَّحْمٰن يحيى بن حمزة.

أَخْـبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا محمّد بن طاهر، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبدالملك بن الحسن، أنا أبو نصر الكلاباذي، قال: يحيى بن حمزة أبو عبدالرَّحْمٰن الحميري، الشامي، قاضي دمشق، سمع محمّد الزبيدي، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، ويزيد بن أبي مريم، والأوزاعي، روى عنه محمّد بن المبارك، وعبدالله بن يوسف، وإسحاق بن إبراهيم بن يزيد، وهشام بن عمار، في الصوم، والبيوع، والجهاد.

قال البخاري: قال عبدالله بن يوسف: مات سنة ثمانين ومائة. وقال أبو مسهور: مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقال ابن سعد مثل أبي مسهر، وذكر أبو داود مثله.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز، أنا تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو

زرعة قال في تسمية شيوخ أهل دمشق: ورجلين أعلم الناس بقول مكحول: الهيثم بن حميد الغساني، ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، وقال عمرو بن دحيم: أعلم أهل دمشق بحديث مكحول، وأجمعه لأصحابه الهيثم بن حميد، ويحيى بن حمزة مات سنة ثمانين.

أَخْبَرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي -إجازة- أنا أبو القاسم ابن عتاب، أنا ابن جوصا -إجازة-

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبدالوهاب ابن الحسن، أنا أحمد بن عمير، قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة السادسة: يحيى بن حمزة أبو عبدالرَّحْمٰن الحضرمي، قاضي دمشق.

أَنْـبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي -إجازة-

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: يحيى بن حمزة ليس به بأس.

ذكر أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجاج المروذي قال: سئل -يعني أحمد بن حنبل- عن يحيى ابن حمزة فقال: ليس به بأس.

قرأت على أبي محمّد بن جعفر، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي الحسن محمّد بن عمر بن محمّد بن حميد بن بهتة، أنا محمّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدي، حدثني عبدالله بن شعيب قال: قرأ علي يحيى بن معين: يحيى بن حمزة الدمشقي، **ثقة**.

قال يعقوب: يحيى بن حمزة **ثقة** مشهور.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو العلاء محمّد بن علي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي قال: قال يحيى بن معين: ويحيى بن حمزة يحدث عن سليمان بن داود كاتب عمر بن عبدالعزيز، ليس بقوي، إنّما أراد بقوله ليس بقوي سليمان بن داود، فقد: **أَخْبَرنا** أبو البركات أيضاً، أنا ثابت بن بندار، أنا محمّد بن علي، أنا محمّد بن أحمد، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي المفضل قال: يحيى بن حمزة **ثقة**.

أَخْبَرنا أبو البركات أيضاً، وأبو عبدالله البلخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت، قالا: أنا أبو عبدالله، وأبو نصر، قالا: نا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال(١): يحيى بن حمزة، دمشقي، **ثقة**، وكان على قضاء دمشق.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله

---

(١) تاريخ الثقات : ٤٧٠ رقم ١٨٠١.

ابن جعفر، نا يعقوب، نا هشام، نا يحيى بن حمزة وكان قاضياً على دمشق، **ثقة**.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا أبو القاسم العبدي، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عنه فقال: **صدوق**.

وذكر أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني قال: قلت لأبي حاتم الرازي: ما تقول في يحيى بن حمزة؟ فقال: **صدوق**.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي بكر أحمد بن علي، أنا أبو بكر الخوارزمي، أنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: قال عبدالله بن محمّد بن سيّار: ويحيى بن حمزة **لا بأس به**.

أَخْبَرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، نا أبو العباس الأصم، قال: سمعت عباس بن محمّد يقول: سمعت يحيى يقول: يحيى بن حمزة كان قاضي دمشق، وكان يرمى بالقدر.

قال: وسمعت يحيى يقول: يحيى بن حمزة كان قدرياً، وكان صدقة أحب إليهم من يحيى بن حمزة.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد ابن القاسم، نا ابن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان يحيى بن حمزة قدرياً.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بندار، أنا أبو بكر البابسيري، نا الأحوص بن المفضل ابن غسان، نا أبي المفضل بن غسان، نا يحيى بن حمزة قاضي دمشق، **ثقة**، كان يظن به القدر.

وقال مكحول في موضع آخر: كان يحيى بن حمزة قدرياً، وصدقة أحب إليّ من يحيى بن حمزة.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتّاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال[1]: ثم ولي يحيى بن حمزة ـ يعني: بعد سلمة بن عمرو.

قـــال أبو زرعة: فحدثني أحمد بن أبي الحواري عن مروان قال: لمّا قَدِمَ أبو جعفر ـ يعني: المنصور ـ دمشق، وكان مقدمه سنة ثلاث وخمسين، استعمل يحيى بن حمزة على القضاء، وقال له: يا شاب، إنّي أرى أهل بلدك قد أجمعوا عليك، وإياك والهدية، فلم يزل قاضياً حتى مات.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا منصور بن علي بن عبدالله الطرسوسي، نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن محمّد بن سلام البغدادي أبو بكر، نا داود بن رشيد أبو الفضل، نا الوليد بن مسلم قال: ثم يحيى بن حمزة الحضرمي، ثم عبدالرَّحْمٰن بن يزيد ـ

(١) في تاريخه ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

يعني: ابن أبي مالك ـ ثم يحيى بن حمزة، ثانية، ثم عمرو بن أبي بكر، قال داود: وأنا أدركت هذا قاعداً في الرحبة.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا تمام بن محمّد ـ إجازة ـ أنا محمّد بن إبراهيم القرشي، أنا محمّد بن فيض، نا دحيم قال: قال الوليد بن مسلم: ثم ولي بعد سلمة يحيى بن حمزة الحضرمي، ثم ولاه الفضل بن صالح، ثم بعث إليه محمّد أمير المؤمنين فاستخلف على القضاء عبيدة بن جماح الغساني، فمات وهو على القضاء، ثم ولى محمّد بن أبي جعفر عبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن أبي مالك ثم عزله، وولى يحيى بن حمزة، فلم يزل قاضياً حتى مات في خلافة هارون.

قــرأت بخط أبي الحسين الرازي، أخبرني محمّد بن جعفر بن هشام النميري، نا الحسن بن محمّد بن بكار، نا هشام بن عمار، قال: قال الوليد بن مسلم: وفي ولاية الفضل بن صالح دمشق، ولي على القضاء يحيى بن حمزة الحضرمي.

أَخْبَرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، نا أبو الحارث محمّد بن مصعب الدمشقي، نا محمّد بن يحيى بن حمزة الحضرمي قال: سمعت أبي يقول: ولاني المهدي القضاء ثم قال: يا يحيى عليك بالحق والشد على يدي المظلوم، وقمع الظالم، فإنّي سمعت أبي يقول عن أبيه، عن جده قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**قال ربّك: وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجل أمره أو في آجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً يظلم فقدر أن ينتصر له فلم يفعل**»[١٤٣٩٥](١).

أَخْــبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا محمّد بن علي بن الحسين بن سكينة، أنا محمّد بن عبدالله [بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان، نا] محمّد بن الحسن بن فيل، نا محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة الحضرمي، نا أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة قال: كتب إليّ المهدي أمير المؤمنين بعهدي وأمرني أن أصلب في الحكم، وقال في كتابه إليّ: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل**»[١٤٣٩٦].

أَخْبَرنا أبو محمّد عبدالركيم بن حمزة، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، نا أبو القاسم خالد بن محمّد، نا جدي لأمي أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، حدثني أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة قال: **كتب** إليّ المهدي بعهدي، وأمرني أن أصلب في الحكم وقال في كتابه إليّ: حدثني أبي، عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «**عن الله عز وجل: لأنتقمن من الظالم فـي**

---

(١) المعجم الكبير: ١٠/ ٣٣٨.

عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره» [١٤٣٩٧].

قال: وأخبرني أبو إسحاق بن سنان، ومحمّد بن هارون في آخرين قالوا: أنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة به.

أَنْبأنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن علي السلمي، أنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن يونس بن محمّد المقدسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مكي بن مروان المقدسي، نا الشريف أبو محمّد عبدالله بن الميمون بن الأذرع الحسيني، أنا عبدالرَّحْمٰن بن عمر بن محمّد المصري، أنا محمّد بن يوسف بن يعقوب، حدثني يحيى بن أبي معاوية، حدثني خليف بن ربيعة، عن أبيه قال:

ولي قضاء مصر تسعة رجال من حضرموت، آخرهم لهيعة بن عيسى، وولي ببرقة جمع من حضرموت على قضائها قال يحيى: آخرهم جبر بن سعيد بن جبر، وولي على الأندلس معاوية بن صالح بن جرير الحضرمي، وعلى فلسطين ضمضم بن عقبة، وعبدالسلام بن عبدالله بن سلامة، والنعمان بن المنذر، وعلى حمص كثير بن مرة، وجبير بن نفير، وعلى دمشق: يحيى بن حمزة، قال الشاعر:

ما من بلاد من البلدان تعلمه ... إلّا وفيه من الأشياء والحرث
قضاة عدل لهم فضل ومعرفة ... مبرؤون من الآفات والرفث

وقال آخر:

لقد ولي القضاء بكلّ أرض من ... الغر الخضارمة الكرام
رجال ليس مثلهم رجال من ... الصيد الجحاجحة الضخام

وقال يزيد بن مقسم الصدفي:

يا حضرموت هنيئاً ما خصصت به ... من الحكومة بين العجم والعرب
في الجاهلية والإسلام يعرفه ... أهل الرواية والتفتيش والطلب

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، أنا أبو محمّد بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين قال: يحيى بن حمزة توفي سنة إثنتين ـ أو ثلاث ـ وثمانين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم يقول: سمعت أبا مسهر يقول: ومات يحيى بن حمزة سنة ثلاث وثمانين.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد، أنا أبو الميمون، نا أبو

زرعة[1]، أخبرني سليمان ـ يعني ابن عبد الرّحمٰن ـ أنه ـ يعني : يحيى ـ مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن أبي الأشعث، أنا عمر بن عبيدالله، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو ابن السماك، نا حنبل بن إسحاق، نا عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: ومات يحيى بن حمزة سنة ثلاث وثمانين.

أَخْبَرنا أبو القاسم أيضاً، أنا محمّد بن هبة الله، أنا محمّد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت هشام بن عمار وعبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم قالا: يحيى بن حمزة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

أَخْبَرنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا سهل بن بشر، أنا أبو بكر الخليل ابن هبة الله بن الخليل، أنا عبدالوهاب الكلابي، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين قال: قال أبو مروان هشام بن خالد: مات يحيى بن حمزة سنة ثلاث وثمانين ومائة.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمّد، أخبرني أبي، نا أبو العباس محمّد بن جعفر بن ملاس، نا الحسن بن محمّد بن بكار بن بلال قال: وتوفي أبو عبدالرَّحْمٰن يحيى بن حمزة الحضرمي في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

قال: وأنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان قال: وقال أبو موسى: وفيها ـ يعني: سنة ثلاث وثمانين ـ مات يحيى بن حمزة القاضي، وذكر أن أباه أخبره عن أبيه عن أبي موسى بذلك.

وذكر غير ابن زبر أنّ مولده كان سنة ثمان ومائة، وأن وفاته كانت سنة ست وسبعين ومائة، ووجدت في نسخة بتاريخ أبي زرعة وهو مسموع لي أنّه مات سنة خمس وثمانين، فالله أعلم.

٨٣٦٩ ـ يحيى بن أبي حيّة، واسم أبي حيّة: حي أبو جناب الكلبي الكوفي[2]

حدث عن أبيه، وعن عمير بن سعيد، ومعاوية بن قرة، وعكرمة مولى ابن عباس، وعثمان بن الأسود المكي، والضحاك بن مزاحم الهلالي، ومغراء العبدي، وعدي بن ثابت، وعامر الشعبي، وأبي حازم الأشجعي، ويزيد بن البراء، وعطاء بن أبي رباح، وإسماعيل بن أبي رجاء الزبيدي، وأبي إسحاق الهمداني، وعبدالله بن بريدة، وأبي جميلة ميسرة الطُّهوي، وأبي سليمان غير مسمى.

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٠٤.

(٢) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٩، وتاريخ أبي زرعة (الفهارس)، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٠، والجرح والتعديل ٩/ ١٣٨، وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠، والكامل لابن عدي ٧/ ٢١٢، والأسامي والكنى للحاكم ٣/ ١٢٨، والضعفاء الكبير ٤/ ٣٩٨ رقم ٢٠٢٠.

روى عنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبدالله القاضي، وجرير بن عبدالحميد، وسليمان بن قرم، ووكيع بن الجراح، وأبو بدر شجاع بن الوليد، وعبدالحميد بن عبدالرَّحْمٰن الحماني، وأحمد ابن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي، والحسن بن حبيب بن ندبة، وأبو نعيم الفضل بن ندبة، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمّد بن فضيل بن غزوان، وعبدالعزيز بن مسلم القسملي، والحسن ابن صالح بن حي.

ووفد على هشام بن عبدالملك.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنا الحسن بن علي الجوهري.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد، أنا الحسن بن علي التميمي.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع.

قال: ونا سفيان بن وكيع، نا أبي عن أبي جناب، عن أبي جميلة الطهري، قال: سمعت علياً يقول: احتجم رَسُول الله ﷺ ثم قال للحجام حين فرغ: «**كم خراجك**»؟ قال: صاعين، فوضع عنه صاعاً، وأمرني فأعطيته صاعاً [١٤٣٩٨].

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الحسن بن علي، أنا أبو الحسن بن المظفر، نا أبو بكر الباغندي، نا شيبان بن فروخ، نا عبدالعزيز بن مسلم، نا أبو جناب الكلبي، عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يومئذ عند هذه السارية وهي جذع نخلة: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة**».

فقال رجل كأنه بدوي: يا أبا عبدالرَّحْمٰن، أرأيت البعير يجرب الإبل، فقال له: ذاك القدر، فمن أجرب الأوّل؟ قال: وكانت السارية يسند إليها رَسُول الله ﷺ ظهره، إذا أراد أن يكلم الناس يرفع يديه يوم الجمعة، فقالوا له: ألا نصنع لك شيئاً كقدر مقامك تجلس عليه؟ فقال: «**ما أبالي أن تفعلوا ثلاث مراقي**» فلمّا تحوّل إليها رَسُول الله ﷺ خارت الجِذْعة كما تخور البقرة، فجاء رَسُول الله ﷺ إليها فالتزمها، فسكتت.

كتب إليّ أبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيدالله، يخبرني أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين بن فاذشاه، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن المعلى الدمشقي، نا هشام بن عمار، نا محمّد بن مسروق الكندي، نا أبو جناب الكلبي، عن عبدالرَّحْمٰن بن أبي يحيى، عن أبيه قال: إنّي لجالس عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال: إنّ لي أخاً وجعاً، فقال: «**وما وجع أخيك؟**» قال: به لمم[١]، قال: اذهب فائتني به، فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أوّل البقرة، وآيتين من وسطها، ﴿**وإلٰهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرَّحْمٰن الرحيم إنّ في خلق السموات**

---

(١) اللمم: الجنون.

والأرض﴾[١] الآيتين، وآية الكرسي[٢]، وثلاث آيات خاتمة البقرة، وآية من آل عمران: **﴿شهد الله أنّــه لا إله إلّا هـو﴾**[٣] إلى آخر الآية، وآية من الأعراف: **﴿إنّ ربّكـم الله الذي خـلق السـموات والأرض﴾**[٤] إلى آخر الآية، وآية من سورة المؤمنين: **﴿فتعالى الله الملك الحق﴾**[٥] الآية، وآية من سورة الجن: **﴿وأنّه تعالى جدّ ربنا مـا اتـخذ صـاحبة ولا ولداً﴾**[٦] وعشر آيات من أوّل الصافات آخرهن: **﴿من طين لازب﴾**[٧] وآخر سورة الحشر[٨]، و**﴿قل هو الله أحـد﴾**[٩] والمعوذتين[١٠]، فأتى الأعرابي رَسُول الله ﷺ فقال: قد بريء ليس به بأس.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، أنا عبيدالله السكري، نا زكريا المنقري، نا الأصمعي قال: حدَّثنا عن أبي جناب قال: كنت جالساً عند هشام بن عبدالملك، ودخل عليه أعرابي من بني أسد، فذكر حكاية، ستأتي في باب المجاهيل إن شاء الله.

أَخْبَرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج، أنا أبو الفرج الإسفرايني، وأبو نصر أحمد بن محمّد بن سعيد، قالا: أنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن عيسى، نا منير بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن الهيثم قال: قال أبو نعيم الفضل بن دكين: أبو جناب يحيى ابن أبي حيّة.

أَخْبَرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، وأبو محمّد بن بالويه. قالا: نا محمّد بن يعقوب، نا عباس بن محمّد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حيّة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا إبراهيم بن أبي أُميّة قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: واسم أبي جناب الكلبي، يحيى بن أبي حيّة.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا، نا محمّد بن سعد قال في الطبقة الخامسة: أبو جناب الكلبي، واسمه يحيى بن أبي حيّة.

قال الهيثم بن عدي: توفي سنة سبع وأربعين ومائة.

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ١٦٣ و١٦٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٥) سورة المؤمنون: الآية ١١٦.

(٦) سورة الجن: الآية ٣.

(٧) سورة الصافات: الآيات ١ ـ ١١.

(٨) الآية ٥٩ من سورة الحشر.

(٩) سورة الإخلاص ١٢: **الآية الأُولى**.

(١٠) سورة الفلق ١١٣ وسورة الناس ١١٤ .

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا ابن سعد قال[1]: في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة: أبو جناب الكلبي، واسمه يحيى بن أبي حيّة، وكان ضعيفاً في الحديث، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة بالكوفة، في خلافة أبي جعفر.

أَنْبَأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبدالجبار، وابن النرسي، واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو بكر الخطيب.

ح وحـدثني أبو عبدالله البلخي، أنا محمّد بن الحسين بن هريسة، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب، أنا أبو يعلى حمزة بن محمّد بن علي، نا محمّد بن إبراهيم بن شعيب، قالا: نا البخاري قال: يحيى بن أبي حيّة أبو جناب الكلبي ـ زاد ابن سهل: الكوفي وقالا: عن عمير بن سعيد، وأبيه، وقال ابن سهل: عن أبيه، وقالا: كان يحيى القطان يضعفه.

أَخْبَرنا أبو الحسين الأبرقوهي ـ إذناً ـ وأبو عبدالله بن عبدالملك ـ شفاهاً ـ قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قـالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن أبي حيّة أبو جناب الكلبي، روى عن عمير بن سعيد، والشعبي، وأبي حازم، وأبيه، ويزيد بن البراء، وإسماعيل بن رجاء الزبيدي، وعطاء بن أبي رباح، والضحّاك، وأبي إسحاق الهمداني، وعون بن عبدالله، وروى عنه سفيان الثوري، ووكيع، وأبو نعيم، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً يقول: أبو جناب الكلبي عن أبيه، روى عنه وكيع، وأبو نعيم.

قــرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني أبو موسى بن النسائي، أخبرني أبي قال: أبو جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبي، **ليس بثقة**.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، قال: أبو جناب يحيى بن أبي حيّة كوفي.

أَخْبَرنا أبو الفتح الفقيه، أنا أبو الفتح الفقيه، أنا أبو الفتح الفقيه، أنا طاهر بن محمّد بن سليمان، نا

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٠.

علي بن إبراهيم، نا يزيد بن محمّد بن إياس، قال: سمعت أبا عبدالله المقدمي يقول: أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حيّة.

أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد قال[١]: يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي، كوفي، واسم أبي حيّة حييّ.

أَنْبَأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال[٢]: أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي الكوفي، واسم أبي حية حيي، عن أبيه، ومعاوية بن قرة ليس بالقوي عندهم، روى عنه سفيان الثوري، والحسن بن صالح الهمداني، وإسحاق بن يوسف الأزرق.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن طاوس، أنا طراد بن محمّد، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا ابن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدثني محمّد بن الحسين، نا زكريا بن عدي قال: كان الصلت بن بسطام التميمي يجلس في حلقة أبي جناب يدعون بعد العصر يوم الجمعة، قال: فجلسوا يوماً يدعون، وكان قد نزل الماء في عينيه، فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم، فلمّا كان قبل غروب الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد رد الله عليه بصره، قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي قال: وسئل محمّد بن يحيى، عن أبي جناب الكلبي، فقال: سمعت يزيد بن هارون وذكر أبا جناب، فقال: كان صدوقاً، ولكن كان يدلس.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله الأصبهانيان، قالا: أنا أبو القاسم العبدي، أنا أبو علي -إجازة-

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي قال: قال يزيد بن هارون: كان أبو جناب يحدثنا عن عطاء، والضحاك، وابن بريدة، فإذا وقفناه نقول: سمعت من فلان هذا الحديث، فيقول: لم أسمع منه، إنّما أخذت من أصحابنا.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا محمّد بن علي، أنا أبو بكر، أنا الأحوص، نا أبي المفضل قال: وقال أبو نعيم: لم يكن بأبي جناب بأس، إلّا أنّه كان يدلس.

أَخْبَرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي، نا عبدالله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: أبو جناب اسمه يحيى بن أبي حية، قال

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢١٢.

(٢) الأسامي والكنى للحاكم النيسابوري ٣/ ١٢٨ رقم ١١٦٨.

أبو نعيم: كان **ثقة**، وكان يدلس، قال أبي: **أحاديثه أحاديث مناكير.**

أَنْبأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا أبو الحسين الرهاوي في ما كتب إليّ قال: سمعت أبا نعيم وذكر أبا جناب الكلبي فقال: ماكان به بأس، إلّا أنّه كان يدلس، وما سمعت منه شيئاً إلّا شيئاً قال فيه: حدَّثنا.

أَخْـبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن علي، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية قال: سمعت يحيى يقول.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، نا ابن حماد، نا معاوية، عن يحيى قال: أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حيّة .

قال ابن معين: سمعت أبا نعيم يقول: - زاد الدولابي: كان - وقالا: أبو جناب **يدلّس** .

وأَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد ، نا أحمد بن علي، نا عبدالله الدورقي، نا يحيى ابن معين قال: أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية، ليس به بأس، إلّا أنّه كان يدلس.

قال يحيى: قال أبو نعيم، لم يكن بأبي جناب بأس، إلّا أنّه **كان يدلس.**

أَخْـبَرنا أبو بكر الشحامي، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، وابن بالويه، قالا: نا الأصم، نا عباس، قال: سمعت يحيى يقول: أبو جناب ليس به بأس.

أَخْبَرنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حميد، قال: سمعت أبا الحسن الطوسي قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألته - يعني: يحيى - عن أبي جناب الكلبي؟ فقال: هو **صدوق.**

قال أبو سعيد عثمان بن سعيد: وهو **ضعيف.**

أَنْبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، نا علي بن الحسين بن الجنيد، سمعت ابن نمير يقول: أبو جناب يحيى ابن أبي حية **صدوق**، كان صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، وأبو عبدالله البلخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطيوري، وثابت ابن بندار، قالا: أنا أبو عبدالله وأبو نصر قالا: أنا الوليد، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال(١): أبو جناب الكلبي كوفي **ضعيف** الحديث، يكتب حديثه، وفيه ضعف، وابنه يحيى بن أبي حيّة، وكان يدلس **لا بأس به.**

---

(١) تاريخ الثقات: ٤٩٤ رقم ١٩٢٣.

كذا قال، وأبو جناب هو يحيى بن أبي حيّة كما تقدم، ولعله صحف واسمه فقال: وابنه.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبا زرعة عن أبي جناب الكلبي فقال: **صدوق**، غير أنّه كان يدلس، قلت: فما حال ابنه؟ قال: [كان] محله الصدق.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا علي بن الحسن، ورشأ بن نظيف، قالا: أنا أبو الفتح محمّد بن إبراهيم، أنا محمّد بن محمّد بن داود، أنا عبدالرَّحْمٰن بن يوسف بن سعيد، قال: أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية، وكان **صدوقاً**، وكان **مدلساً**، وفي حديثه **نكرة**.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال: سمعت أبا نعيم يقول: كان سفيان إذا تحدث عن أبي جناب يقول: يحيى بن أبي حية.

أَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد، نا علي بن إسحاق بن رداء، أنا محمّد بن يزيد المستملي، نا إسحاق بن حكيم قال: قال يحيى القطان: لو استحللت أن أروي عن أبي جناب حديثاً لرويت حديث علي: في تكبير العيد.

قال: وأنا أبو أحمد، أنا الساجي قال: سمعت ابن المثنى يقول: ما سمعت يحيى ولا عبدالرَّحْمٰن حدثا عن أبي جناب بشيء.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي، نا محمّد بن زكريا البلخي، نا محمّد بن المثنى قال: ما سمعت يحيى ولا عبدالرَّحْمٰن حدثا عن سفيان عن أبي جناب يحيى بن أبي حية شيئاً قط.

أَنْبَأنا أبو نصر محمود بن الفضل الأصبهاني، وأبو البركات الأنماطي وغيرهما، قالوا: أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن عبدالله بن أخي ميمي ـ إجازة ـ أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن سعيد الموصلي، أنا أبو علي الحسن بن محمي، نا علي بن المديني قال: كان يحيى ـ يعني: القطان ـ يتكلم في أبي جناب، وفي أبيه أبي حية.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: كان يحيى القطان يضعف أبا جناب الكلبي.

حدَّثنا أبو الفضل بن ناصر ـ لفظاً ـ وأبو عبدالله بن البنا ـ قراءة ـ عن أبي المعالي محمّد بن عبدالسلام بن محمّد، أنا علي بن محمّد بن خزفة، نا محمّد بن الحسين الزعفراني، نا ابن أبي

خيثمة قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: أبو جناب الكلبي **ضعيف**.

قال أبو بكر: وأبو جناب الكلبي، اسمه يحيى بن أبي حية.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسان، نا أبي قال: وقال أبو زكريا: أبو جناب الكلبي كوفي **ضعيف**.

قـــرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، عن المبارك بن عبدالجبار، أنا أبو محمّد الجوهري ـ قراءة ـ عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا إبراهيم بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: اسم أبي جناب الكلبي يحيى بن أبي حية، قلت ليحيى: كيف حديثه؟ قال: **ضعيف** الحديث، قلت: وأبو جناب القصاب؟ قال: **ثقة**.

أَخْبَرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنا أبو القاسم حمزة ابن يوسف، أنا عبدالله بن عدي قال[1]: وقال عمرو بن علي: أبو جناب الكلبي، اسمه يحيى بن أبي حية، **متروك** الحديث.

قال: ونا ابن عدي، ـ زاد ابن حماد: قال: قال السعدي ـ

ح وأَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ قراءة ـ نا عبدالعزيز الكتاني، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبدالصمد، نا القاسم بن عيسى، نا إبراهيم بن يعقوب السعدي قال: أبو جناب الكلبي يضعف حديثه.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو بكر محمّد بن المظفر، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف ابن أحمد، أنا أبو جعفر العقيلي[2]، حدثني آدم قال: سمعت البخاري يقول.

وأَخْـبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم الميداني، أنا أبو القاسم السهمي، أنا أبو أحمد بن عدي، نا الجنيدي، نا البخاري قال: يحيى بن أبي حية أبو جناب، كان يحيى القطان يضعفه.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب، نا قبيصة، نا سفيان، عن أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، وهو **ضعيف**، كان يدلس، كوفي.

أَنْبَأنا أبو محمّد المزكي، نا عبدالعزيز ـ لفظاً ـ أنا أبو نصر بن الجبان ـ إجازة ـ أنا أحمد بن القاسم الميانجي ـ إجازة ـ حدثني أحمد بن طاهر بن النجم، نا سعيد بن عمرو البردعي في ما نسخه من كتاب أبي زرعة الرازي بخطه في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين: يحيى بن أبي حية

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢١٣.

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٣٩٩.

أبو جناب.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي -إجازة-

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال[١]: سألت أبي عن أبي جناب الكلبي، فقلت: هو أحب إليك أو يحيى البكاء؟ فقال: لا هذا ولا هذا، قلت: فإذا لم يكن في الباب غيرهما أيّهما أكتب؟ قال: لا تكتب منه شيئاً، ليس بالقوي، وعون بن ذكوان أحب إليّ منه.

أَخْبَرنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبي، قالا: أنا سهل بن بشر، أنا علي بن منير، أنا أبو الحسن بن رشيق، نا أبو عبدالرَّحْمٰن النسائي قال: يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي، **ضعيف**، كوفي.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر محمّد بن جعفر، نا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال: ولست أحتج بأبي جناب يحيى بن أبي حية.

أَخْبَرنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد قال[٢]: وأبو جناب من جملة المتشيعين بالكوفة.

أَخْبَرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا أبو أُميّة الأحوص بن المفضل، نا أبي قال: قال يحيى بن معين: ومات يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي سنة سبع وأربعين.

أَخْبَرنا أبو القاسم الشحامي، **قال:** قال لنا أبو بكر البيهقي: أبو جناب الكلبي، اسمه يحيى بن أبي حية، **ضعيف**، وكان هارون يصدقه، ويرميه بالتدليس.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم بن العلاف، قالا: أنا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن الحسن، نا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: مات يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي سنة سبع وأربعين ومائة.

وكذا تقدم قول ابن سعد[٣].

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال: سمعت أبا نعيم يقول.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٩.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢١٤.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٦٠.

ابن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم.

وأَخْبَرنا الفقيه أبو الحسن، نا عبدالعزيز بن أحمد قال: قرأت على أبي حازم بن الفراء، أنا يوسف بن عمر القواس، أنا محمّد بن مخلد الدوري، نا العباس بن محمّد الدوري، نا أبو نعيم قال: قلت: أبو جناب.

ح وأَخبَرنا أبو سعد بن أبي صالح، ومكي بن أبي طالب، أنا أبو بكر بن خلف، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو عبدالله الصفار، نا أبو إسماعيل: سمعت أبا نعيم قال: مات أبو جناب سنة خمسين ـ زاد أبو زرعة: ومائة ـ بالكناسة(١).

وأَنْبَأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري(٢).

ح وأَخبَرنا أبو القاسم بن عبدالله الشروطي، أنا أبو بكر الخطيب.

وحدثني أبو عبدالله البلخي، أنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن هريسة، قالا: أنا أحمد بن محمّد بن غالب، أنا أبو يعلى حمزة بن محمّد بن علي، نا محمّد بن إبراهيم بن شعيب قالا: نا البخاري قال: قال أبو نعيم: مات سنة خمسين ومائة.

أَنْبَأنا أبو عبدالله بن الحطاب، أنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمّد الهمداني، أنا محمّد بن الحسين اليمني، أنا جعفر بن أحمد بن عبدالسلام الحميري، نا الحسن بن نصر بن المعارك البغدادي، قال: سمعت أبا جعفر أحمد بن صالح قال: قال أبو نعيم: مات أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي سنة خمسين ومائة.

أَخبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو القاسم بن البسري، أنا أبو طاهر المخلص ـ إجازة ـ نا عبيدالله السكري، أخبرني عبدالرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدثني أبو عبيدالقاسم ابن سلام قال: سنة خمسين ومائة فيها مات أبو جناب الكلبي، واسمه يحيى بن أبي حية.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكي بن محمّد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: وفيها ـ يعني: سنة خمسين ـ مات أبو جناب يحيى بن أبي حية بالكناسة.

٨٣٧٠ ـ يحيى بن خالد السكسكي

حدث عن الوليد بن مسلم.

روى عنه: أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، وأظنه محمّد بن خالد.

---

(١) الكناسة بالضم محلة بالكوفة. (معجم البلدان). (٢) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٦٧.

٨٣٧١ ـ يحيى بن خليفة المنبجي المعروف بابن العز

شاعر قَدِمَ دمشق، وامتدح بها ابن خالي القاضي أبا الحسن علي بن محمّد. قرأت بخطه:

أظباء وغصون ويدور ... أهيم بهن مع الصبح الخدور
وأسود فوق سيران الغضى ... أم سراحين بأبطال تسير
طعن للصيد والعيد لها ... إذ تحكمن بريب وزير
حار طرفي إذا تولين ضحى ... وعلى الأحراج ولدان وحور
فمصون الدمع في إثرهم مطلق ... والقلب مصفود أسير
وعزيز لحظه ساح فتور فيه ... إذ يرنو به سيف شهير
حزني منه فكم أضرم في ... كبدي نار الهوى ذاك الفتور
صده موتي ولي لو أنّه ... حاد بالوصل معاد ونشور
صور أبي بدت سافرة ... فاليهن عيون الناس صور
لا ترى حيث نرى من ... سوى مقلة تذرف أو كفّ يشير
قلب لما أرج الحي بهم ... إذ تمايس وقد آن المسير
أتيا الحاكم الصدّربا ... الحسن الناعم عربا أم عبير
جاد أنعاماً وبراً فاستوى ... في أياديه كفور وشكور
تعجز الألسن عن أوصافه ... ولو أن الجن للأنس ظهير
كلّ فضل باهر من فضله ... وإليه كلّ إحسان يصير
وإذا عاينت أفضالاً فمن ... ذلك العارض ذياك الغدير
كسر الشعر فمذ يممته ... مستميحاً ينق الدر النثير
وإذا ما أظلمت مشكلة ... حار فيها العالم الحبر الخبير
لاح فيها من ضياء راى رأيه ... لذوي الخير صبح مستنير
وإذا خفت حلوم أو هفت ... في مقام فهو الثبت الوقور
وإذا يممه ذو أمل فقراه ... منه أنعام وخبير
حاكم بالحق لا يلقى له ... قضاياه شبيه ونظير
لذوي الآمال من إسعافه ... متجر في قصده ليس يثور
غمز العافين عرفاً وندى ... فهو بالحمد خليق وجدير
وإذا أوجست من حادثة ... فهو بعد الله لي نعم النصير
يا زكي الدين يا من بشره ... لذوي الآمال بالنجح بشير

لك مجد سائر في فلك دائر أنجمه ليست تغور
وخلال مشرقات يهتدي بضياها عن القصد بحور
ومحل في العلى لا يرتقى كلّ باع دونه باع قصير
فقداً لك قوم لوموا فاستوى منهم مغيب وحضور
..... العافون منهم كاللالىء أضمرتهم واكتتهم قبور
حلفت تبا لهم أعراضهم من قوارير وأيديهم صخور
كلّ قلب بك مملؤ سروراً كلّ طرف بمحياك قرير
فالمعالي لك ملك والدي يد عليها آثم دعواه زور
لا غدا التوفيق ما تؤثره في الذيتنجو إليه وتشير

٨٣٧٢ ـ يحيى بن أبي الخصيب زياد الرازي ـ ويقال: البغدادي[(١)] ـ

قاضي عكبرا[(٢)].

سمع بدمشق الوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، وببيت المقدس: عبدالله بن هانئ بن عبدالرَّحْمٰن بن أبي عبلة، وبالعراق: حماد بن زيد، ومعاوية بن عبدالكريم الضال، وباليمن هشام ابن يوسف الصنعاني، ومحمّد بن يحيى بن قيس المأربي، وعيسى بن يونس، وبقية بن الوليد، وحجاج بن نصير الفساطيطي.

روى عنه: علي بن المديني، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة الرازي، ومحمّد بن عامر بن العلاء الأنطاكي، وأبو هارون محمّد بن خالد بن يزيد الرازي الخراز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، وأبو منصور عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، قالا: أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن مشرف بن عبدالله الفقيه الزاهد ـ بحلب ـ نا الحسين بن علي بن عبدالله ابن أبي أُسامة، أنا عبدالله بن الحسين الصابوني، نا محمّد بن عامر بن العلاء، نا يحيى بن أبي الخصيب البغدادي، نا محمّد بن قيس المأربي، عن أبيه، عن ثمامة بن شراحيل، عن سمي بن قيس، عن سمير، عن رجل: إنّما أقطعته الماء العد[(٣)] قال: «**فرجعه**» أو قال: «**فلا إذاً**» [١٤٣٩٩].

واللفظ لأبي منصور.

قالا: وأنا الخطيب، أخبرني علي بن طلحة المقرئ، أنا عمر بن محمّد بن علي الناقد، نا عبدالله ابن محمّد بن [ناجية، حدَّثنا محمّد بن] يحيى بن أبي سمينة التمار، نا محمّد بن يحيى بن قيس

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ١٤/ ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٢١، والجرح والتعديل ٩/ ١٤٧.
(٢) عكبرا: بليدة بنواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (راجع معجم البلدان ٤/ ١٤٢).
(٣) العد: بالكسر، الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع (القاموس المحيط).

الماربي، عن ثمامة بن شراحيل ـ بإسناده نحوه ولم يذكر أبا محمّد بن يحيى في إسناده ولا بد منه.

أَنْـبَأنا أبو علي الحسن بن أحمد، وحدثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا الحسن بن العباس الرازي، نا أبو هارون محمّد بن خالد الخراز الرازي، نا يحيى بن أبي الخصيب، نا عبدالله بن هانئ، عن عمه إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبدالله ابن محيريز، قال: كان عياض بن غنم على بعث من أهل الشام، ومعه مولى له، فغضب عليه فضربه فحجزه هشام بن حكيم القرشي، وكلاهما من أصحاب رَسُول الله ﷺ، فانطلق عياض إلى فسطاطه غضبان، فأمهله هشام حتى إذا ذهب عنه الغضب أتاه فاستأذن فقال: لله أبوك، ما حملك على الذي فعلت، فقال هشام: أم والله ما سمعت شيئاً لم تسمعه قال: فما سمعت؟ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس في الدنيا**» [١٤٤٠٠](١).

ومن عالي حديثه:

ما أَخْبَرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم القفال، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن محمّد بن خرشيد قوله، أنا أبو بكر عبدالله بن محمّد بن زياد، نا أبو زرعة، نا يحيى بن أبي الخصيب، نا ابن أخي إبراهيم بن أبي عبلة، ـ سماه غير يحيى: هانئ بن عبدالله بن أبي عبلة، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن الزهري حدَّثنا سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ نملة قرصت نبياً من الأنبياء، فأمر بقريتها فأحرقت، فأوحى الله إليه من أجل نملة واحدة: قتلت أُمة من الأُمم**»(٢).

[قال ابن عساكر:] لعله عبدالله بن هانئ بن عبدالرَّحْمٰن بن أبي عبلة.

أَخْبَرنا أبو الحسين، وأبو عبدالله ـ إذناً ـ قالا: أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: [يحيى بن أبي الخصيب، وهو] يحيى بن زياد الرازي، قاضي عكبرا، روى عن حماد بن زيد، وأبي بكر بن عياش، ومرحوم بن عبدالعزيز، ومعاوية بن عبدالكريم، وعلي ابن مسهر، والهيثم بن عمران الدمشقي، ومحمّد بن حمير، ومحمّد بن شعيب بن شابور، ويحيى ابن أبي زائدة، وضمرة، والوليد بن مسلم، ومسكين بن بكير، ويحيى القطان، وعمر بن علي بن مقدم، روى عنه علي بن المديني، وعلي بن ميسرة الهمداني الرازي، وإبراهيم بن موسى، وأبو هارون الخراز، ومحمّد بن عمار، وأبي، وأبو زرعة.

قال لنا أبو القاسم الواسطي: قال لنا أبو بكر الخطيب: يحيى بن أبي الخصيب، وهو يحيى بن زياد، قاضي عكبرا، سمع حماد بن زيد، ومعاوية بن عبدالكريم الضال، وعلي بن مسهر، وهشام بن

---

(١) مسند أحمد، مسند الشاميين، ح ١٦٣٧٨.

(٢) سنن النسائي، الصيد والذبائح، ح ٤٣٥٨.

يوسف، والوليد بن مسلم، وهانئ بن عبدالرَّحْمٰن بن أبي عبلة الشامي، ومحمّد بن يحيى بن قيس المأربي، روى عنه علي بن المديني، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة الرازي، ومحمّد بن عامر بن العلاء الأنطاكي.

وبلغني عن أبي حاتم الرازي قال: يحيى بن أبي الخصيب **ثقة**، لا أعلم في زمانه أكثر حديثاً منه.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: يحيى بن أبي الخصيب كان **ثقة**، كان من أوعية العلم، ما أعلم في زمانه كان أكثر حديثاً منه، قلت: ولا إبراهيم بن موسى؟ قال: ولا إبراهيم بن موسى، ولا أبو جعفر الجمال.

قال: وأنا ابن أبي حاتم قال: قال أبو زرعة: يحيى بن أبي الخصيب **ثقة**، كان مشهوراً يعرفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وأصحابنا.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال: يحيى بن أبي الخصيب قاضي عكبرا، كان **ثقة**.

٨٣٧٣ ـ يحيى بن داود بن سيّار بن أبي عتاب البصري

قدم دمشق، وحدث بها عن محمّد بن مسكين بن نميلة اليمامي.

روى عنه: أبو علي بن شعيب.

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو القاسم علي بن بشرى العطار، نا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب، نا يحيى بن داود بن سيّار بن أبي عتاب البصري بدمشق، نا محمّد بن مسكين بن نميلية اليمامي، نا الفريابي، نا سفيان الثوري، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «**من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق**» [١٤٤٠١][(١)].

أَخْبَرنا عالياً أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا موسى بن حيان البصري، نا عبدالوهاب الثقفي، نا أيوب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «**من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق**» [١٤٤٠٢].

(١) سنن أبي داود، الخراج والإمارة والفيء، ح ٣٠٧٣.

٨٣٧٤ـ يحيى بن راشد بن مسلم، ويقال: ابن كنانة أبو هشام الليثي الطويل(١)

أخو عمارة بن راشد، من أهل دمشق.

روى عن ابن عمر، وابن الزبير، وعن رجل عن معاذ بن جبل، ومكحول، ونافع مولى ابن عمر.

روى عنه: عمارة بن غزية، وعلي بن أبي حملة، وجعفر بن برقان، وناصح مولى بني أُميّة، وإسماعيل بن عياش.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو بكر محمّد بن الحسين القطان، نا إبراهيم بن الحارث البغدادي، نا يحيى بن أبي بكير، نا زهير بن معاوية، نا عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد الدمشقي، عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله فقد ضَادّ الله في أمره، ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال**» [١٤٤٠٣](٢).

قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمّد بن موسى، قالا: نا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا العباس ابن محمّد الدوري، نا يحيى بن أبي بكير، نا زهير، نا عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد الدمشقي.

أنّهم جلسوا لابن عمر قال: فما رأيته أراد الجلوس معنا حتى قلنا: هلم إلى المجلس يا أبا عبدالرَّحْمٰن، قال: فرأيته تذمم قال: فجلس، فسكتنا، فلم يتكلم منا أحد، فقال: ما لكم لا تنطقون؟! ألا تقولون: سبحان الله وبحمده، فإن الواحد بعشرة، والعشرة بمائة، والمائة بألف، وما زدتم زادكم الله، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره، ومن مات وعليه دين، فليس بالدينار والدرهم، ولكنها الحسنات والسيئات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال**» [١٤٤٠٤].

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، [أنا أبو بكر] الخرائطي، نا العباس بن محمّد بن حاتم الدوري، نا يحيى بن أبي بكير، نا زهير ـ وهو ابن معاوية ـ نا عمارة بن غزبة، عن يحيى بن راشد، عن ابن عمر قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من قال في**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ٧٣، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٣٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٣، والجرح والتعديل ٩/ ١٤٢.

(٢) سنن أبي داود، الأقضية، ح ٣٥٩٧.

المؤمن ما ليس فيه أسكنه الله في ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال» [١٤٤٠٥][(١)].

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، نا أبو محمّد عبدالله ابن أحمد بن إسحاق المصري، نا يحيى بن عثمان بن صالح، نا عمرو بن خلف، نا زهير بن معاوية، عن عمارة بن غرية، عن يحيى بن راشد قال: دخلنا على ابن عمر فقال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره، ومن مات وعليه دين ليس بالدنانير ولا بالدراهم، ولكن بالحسنات والسيئات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال**» [١٤٤٠٦].

أَخْـبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[(٢)]، نا حسن بن موسى، نا زهير، نا عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد قال: خرجنا حُجّاجاً، عشرة من أهل الشام، حتى أتينا مكّة فذكر الحديث، قال: وأتيناه فخرج إلينا - يعني: ابن عمر - فقال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله [في] أمره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم، ولكنها الحسنات والسيئات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج ممّا قال**» [١٤٤٠٧].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل، نا محمّد بن أحمد بن حماد، نا أحمد بن أبي العباس، نا ضمرة بن ربيعة، عن علي بن أبي حملة، عن يحيى بن راشد أبي هشام الطويل قال: صليت خلف ابن الزبير الجمعة، فقرأ في الركعة الأُولى: يسبح، الجمعة وفي الركعة الثانية: ﴿**سبح اسم ربّك الأعلى**﴾ حتى انتهى إلى هذا الموضع: ﴿**إنّ هذا لفي الصحف الأُولى**﴾ قال: ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾.

أَخْبَرَنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا [أبو] العباس محمّد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، أنا ابن وهب، أنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد قال: سمعت رجلاً يحدث أنّه سمع معاذ بن جبل يقول: والله، لا يدع الله العباد يوم القيامة بقوم يقومون على أقدامهم لرب العالمين حتى يسألهم عن خلال أربع، فيسألهم عما أفنوا فيه أعمارهم، وعما أبلوا فيه أجسادهم،

---

(١) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ٥٣٦٢.

(٢) المسند ٢/ ٣٥٤ رقم ٥٣٨٥.

وعما أنفقوا فيه ما اكتسبوا وعما عملوا [فيما علموا].

أَخْبَرَنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمّد بن أحمد بن يوسف [الصياد، أنا أحمد بن يوسف] بن خلاد، نا الحارث بن محمّد، أنا كثير بن هشام، نا جعفر بن برقان، نا يحيى أبو هشام الدمشقي بحديث ذكره.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد بن القاسم بن جعفر، نا ابن أبي خيثمة، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: لمّا قفل الناس من القسطنطينية لقيت يحيى بن راشد أبا هشام الطويل فقال لي: وجدت الدين الخبر.

قـــرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمّد بن عبدالله بن خميرويه، نا الحسين بن إدريس، أنا محمّد بن عبدالله بن عمار، أنا المعافى، عن جعفر ابن برقان، حدثني شيخ بالشام ابن تسعين سنة يقال له: يحيى أبو هشام.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل السلامي [أنا] أحمد بن الحسن، والمبارك ابن عبدالجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبدالوهاب بن محمّد ـ زاد أحمد ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن راشد الدمشقي، سمع ابن عمر، روى عن عمارة بن غزية.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح **قال**: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن راشد الدمشقي، روى عن ابن عمر، روى عنه: عمارة بن غزية، سمعت أبي يقول ذلك.

قـــرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو هشام الطويل يحيى بن راشد، عن ابن الزبير، روى عنه علي بن أبي حملة.

[قال ابن عساكر] كذا قال في حرف الطاء، وهو وهم، وقد سقط منه هشام.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال في طبقة قدم تلي الطبقة العليا من تابعي أهل الشام: يحيى بن راشد الليثي، وعمارة ابن راشد الليثي.

أَنْـــبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال في ذكر الأخوان من أهل الشام: أخوان: يحيى بن راشد، وعمارة بن راشد الليثي.

أَخْبَرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا ـ قراءة ـ عن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير ـ إجازة ـ

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبدالوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عمير ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الرابعة: يحيى بن راشد، نسبه ابن راشد بن مسلم يحيى، يكنى أبا هشام الطويل، أخو عمارة.

أَنْبَأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال في من لا يعرف اسمه: أبو هشام الطويل، صلى خلف عبدالله بن الزبير، روى عنه أبو نصر علي بن أبي حملة القرشي، ثم ساق له عن محمّد بن المسيب، عن أبي عمير بن النحاس، عن ضمرة الحديث الذي رواه الدولابي عن أحمد بن أبي العباس، عن ضمرة، وسماه فيه يحيى بن راشد.

أَنْبَأنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا ابن أبي حاتم قال: سئل أبو زرعة عن يحيى بن راشد الدمشقي، فقال: هو **ثقة**.

٨٣٧٥ ـ يحيى بن أبي راشد النصري(١)

أرسل عن عمر بن الخطاب.

روى عنه: عبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد ابن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد(٢)، أنا أبو أُسامة حماد بن أُسامة، حدثني عبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن أبي راشد النصري.

أنّ عمر بن الخطاب لمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني، إذا حضرتني الوفاة فاحرفني واجعل ركبتيك في صلبي، وضع يدك اليمنى على جنبي، أو جنبي، ويدك اليسرى على ذقني، فإذا قبضت فأغمضني، واقصدوا في كفني، فإنّه إن يكن لي عند الله خير أبدلني به خيراً منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، واقصدوا في حفرتي، فإنّه إن يكن لي عند الله خير وسع لي فيها مد بصري، وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي، ولا تخرجن معي امرأة، ولا تزكوني بما ليس فيّ، فإن الله هو أعلم بي، وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي، فإنّه إن يكن لي

(١) أخباره في الجرح والتعديل ٩/ ١٤٣، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٧١.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

عند الله خير قدموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدَّثنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن راشد النصري أن عمر، روى عنه ابن جابر.

وكذا قال ابن أبي حاتم، عن أبيه، وقال مرسل في ما:

أَنْبَأنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قـــالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن أبي راشد النصري، روى عن عمر مرسل، روى عنه عبدالرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، سمعت أبي يقول ذلك.

٨٣٧٦ ـ يحيى بن أبي عمرو زُرعة
أبو زرعة السّيباني، وهو ابن عم الأوزاعي، الفقيه[(١)]

قيل إنّه أدرك أبا الدرداء، وليس بصحيح، وعوف بن مالك.

روى عـــن أبيه، وعبدالله بن الديلمي، وأبي سلام الأسود، وعمرو بن عبدالله الحضرمي الحمصي، وعبدالله بن محيريز الجمحي، وعبدالجبار الأزدي، وعبدالله بن ناشرة الكناني، وأبي مريح خادم مسجد دمشق.

روى عنه: الأوزاعي، وإسماعيل بن عياش، وعبدالله بن المبارك، وعاصم بن حكيم، وعباد أبو عتبة الخواص، وضمرة بن ربيعة، ورديح بن عطية، وأبو شعبة صدقة بن المنتصر الشعباني، وأيوب ابن سويد الرملي، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، وإبراهيم بن أبي عبلة، وبلال العكي، ولم ينسب، ومحمّد بن شعيب بن شابور، ومحمّد بن حمير الحمصي، وكان يحيى من أهل الفضل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا أبو طاهر محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق بن خزيمة، نا جدي أبو بكر، نا عبيدالله بن الجهم الأنماطي، نا أيوب بن سويد، عن [أبي] زرعة السيباني، يحيى بن أبي عمرو، نا ابن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو.

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٨٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٦٥، وطبقات خليفة رقم ٣٠١٣، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٩٣، والجرح والتعديل ٩/ ١٧٧.

ح قال: ونا جدي قال: ونا إبراهيم بن منقذ بن عبدالله الخولاني، نا أيوب ـ يعني: ابن سويد ـ عن أبي زرعة، وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي بشر عبدالله بن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رَسُول الله ﷺ: «**أنّ سليمان بن داود لمّا فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سئل الله حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحداً لا يريد إلّا الصلاة فيه إلّا خرج من خطيئته كيوم ولدته أُمه**»، فقال رَسُول الله ﷺ: «**أمّا اثنتان فقد أعطيهما، وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**»[١٤٤٠٨][(١)].

رواه ابن ماجة، عن الأنماطي.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، نا محمّد بن إسحاق، أنا حفص بن عمر أبو عمر الحبطي، نا أبو زرعة السيباني، قال: خرجت مع أبي وأناس معنا إلى أبي الدرداء نعوده، فوجدناه مولياً وجهه إلى الحائط، ووجدنا أُم الدرداء عند رأسه، فقال لها القوم: بات أبو الدرداء؟ قالت: بات بأجر، قال: فحول وجهه إليها وقال: ليس القول على ما قالت، فوجم القوم لذلك، فقال: ألا تسألوني لم قلت هذا؟ قالوا: ولم قلته؟ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إنّ المؤمن لا يؤجر في مرضه ولكن يكفر عنه**»[١٤٤٠٩][(٢)].

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن أحمد، وحدثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب، نا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد المزكي، نا أبو محمّد الصوفي، أنا أبو محمّد العدل، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال[(٣)]: سمعت أبا مسهر يسمي أبا زرعة السيباني يحيى بن أبي عمرو.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل أحمد بن الحسن.

ح وأَخْبَرَنا أبو العز الكيلي، أنا أبو طاهر.

قالا: أنا أبو الحسين محمّد بن الحسن، أنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد، نا خليفة بن خياط قال:[(٤)] في الطبقة الرابعة من محدثي أهل الشامات: يحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة، حمصي.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة قال: ويحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة، حدَّثنا بذلك هارون بن معروف، عن ضمرة بن ربيعة.

---

(١) سنن ابن ماجة، إقامة الصلاة والسنة فيها، ح ١٤٠٨.

(٢) المستدرك: ١/ ٥٨ بلفظ: المؤمن، مكفر.

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٢.

(٤) في طبقاته: ٥٧٦ رقم ٣٠١٣ ط. دار الفكر.

قال: ونا ابن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة.

أَخْـبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أُميّة قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد **قال:** في الطبقة الثالثة من أهل الشام: يحيى بن أبي عمرو السيباني، يكنى أبا زرعة.

أَنْبَأنا أبو الغنائم، ثم حدَّثنا أبو الفضل، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبدالجبار، ومحمّد ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد [ـ زاد أحمد] ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد ابن سهل، أنا البخاري قال: يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة السيباني، شامي.

قال الحسن عن ضمرة: مات سنة ثمان وأربعين ومائة، يحدث عن أبيه، وعبدالله بن الديلمي، روى عنه الأوزاعي، وابن المبارك، وضمرة بن ربيعة.

أَنْبَأنا أبو الحسين، وأبو عبدالله قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد ـ إجازة ـ

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قـــالا: أنا ابن أبي حاتم قال: يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زرعة، روى عن عبدالله بن الديلمي، وأبيه، وأبي سلام الأسود، وعمرو بن عبدالله الحضرمي، روى عنه الأوزاعي، وابن المبارك، وعباد أبو عتبة الخواص، وإسماعيل بن عياش، وعاصم بن حكمى، ورديح بن عطية، وأبو شعبة صدقة بن المنتصر، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن العباس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلماً يقول: أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبدالله بن الديلمي، وعمرو بن عبدالله الحضرمي، روى عنه سلمة بن رجاء، والأوزاعي.

قـرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبدالكريم بن أبي عبدالرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا تمام، أنا جعفر بن محمّد، نا أبو زرعة قال في تسمية نفر متقاربين في السن عمروا أبو زرعة: يحيى بن أبي عمرو السيباني.

أَخْبَرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا أبي علي ـ قراءة ـ عن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم ابن عتاب، أنا أحمد بن عمير ـ إجازة ـ

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا أحمد ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الخامسة: يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة.

أَخْبَرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، أنا نصر بن إبراهيم، أنا سليم بن أيوب، أنا طاهر بن محمّد، نا علي بن إبراهيم، نا أبو زكريا يزيد بن محمّد قال: سمعت محمّد بن أحمد المقدمي يقول: يحيى ابن أبي عمرو السيباني أبو زرعة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر الدولابي قال: أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني.

أَنْبأنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد قال: أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني ابن عم عبدالرَّحْمٰن بن عمرو الأوزاعي، سمع أبا بشر عبدالله بن الديلمي، وأبا محيريز، روى عنه الأوزاعي، وعطاء بن أبي مسلم.

قرأت على أبي غالب بن البنا عن [أبي] الفتح المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال فيما ذكره محمّد بن حبيب قال: كلّ شيء في العرب شيبان إلّا في حمير، فإن فيها سيبان بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميع بن عمير.

قال الدارقطني وأمّا السيباني فهو يحيى بن [أبي] عمرو السيباني، يروي عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، وابن محيريز وغيرهما، عداده في الشاميين، روى عنه ضمرة بن ربيعة وغيره، ونسبهم في حمير، قد تقدم.

أَخْبَرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو صادق محمّد بن أحمد، أنا أحمد بن محمّد بن زنجويه، أنا أبو أحمد العسكري قال: أمّا الشيباني والسيباني، فالذي يشكل منه يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة، السين غير معجمة، وشيبان قبيلة من اليمن.

أَخْبَرنا أبو محمّد بن حمزة عن أبي زكريا عبدالرحيم بن أحمد.

ح وأَخْبَرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنا إبراهيم بن يونس الخطيب، قالا: أنا أبو زكريا.

ح وأَخْبَرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا رشأ بن نظيف قالا: نا عبدالغني بن سعيد قال: وأمّا السيباني، بالسين مهملة وتليها ياء معجمة بإثنتين من تحتها وباء معجمة بواحدة هو: يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا قال[1]: أمّا سيبان أوّله سين مهملة

---

(١) الاكمال لابن ماكولا ٤/ ٤١٤ ـ ٤١٥.

بعدها ياء معجمة بإثنتين من تحتها ثم باء معجمة بواحدة فهو سيبان بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، ينسب إليه جماعة من أهل العلم.

قال: وأمّا السيباني[(١)] سين مهملة: يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة، عداده في الشاميين، روى عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، وابن محيريز، وغيرهما.

روى عنه ضمرة بن ربيعة وغيره.

أَخْبَرنا أبو القاسم ابن السَّمرقندي، أنا أبو بكر ابن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[(٢)]، حدثني أحمد بن الخليل، حدثني حفص بن عمر بن أبي القاسم **قال**: سمعت أبا زرعة السيباني قال: كنت أغازي الحسن بن أبي الحسن إلى خراسان.

أَخْبَرنا أبو الحسين وأبو عبدالله إذناً قالا: أنا ابن مَنْدَه أنا حمد إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر أنا علي قالا: أنا ابن أبي حاتم، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال: سمعت أبي يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني شيخ **ثقة، ثقة**.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبدالله البلخي قالا: أنبأ أبو الحسين بن الطيوري وثابت قالا: أنا أبو عبدالله وأبو نصر قالا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال: يحيى بن أبي عمرو السيباني شامي **ثقة**.

أَخْــبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو بكر بن أبي القاسم، أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني محمّد بن عبدالعزيز الرملي وكان حافظاً، نا عباد بن عباد أبو عتبة الخواص الفلسطيني، قال يعقوب: وكان من الزهاد والعباد **ثقة**، عن السيباني يحيى بن أبي عمرو. قال يعقوب: شامي **ثقة**.

قرأت على أبي القاسم بن عبدان عن أبي عبدالله محمّد بن علي بن أحمد أنا رشأ بن نظيف، أنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد، أنا محمّد بن محمّد بن داود، نا عبدالرَّحْمٰن بن يوسف بن سعيد قال: يحيى بن أبي عمرو السيباني شامي يكنى أبا زرعة **صدوق**.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي يقول: يحيى بن أبي عمرو السيباني أحد الثقات من أهل الشام يُجمع حديثه .

أَخْبَرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو عثمان البحيري، أنا والدي أبو عمرو محمّد بن أحمد الحافظ البحيري، أنا أبو القاسم محمّد بن ثابت بن محمد بن سعيد الأندلسي من كتابه، نا محمد بن

(١) الاكمال لابن ماكولا ٥/ ١١١ و١١٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨٩.

إبراهيم القاضي، نا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، نا أحمد بن الوليد بن برد، نا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال: مكتوب في الإنجيل: استوصوا خيراً بمن يقدم عليكم من غير بلادكم من الغرباء.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن أبي الأشعث، أنا محمّد بن هبة الله، أنا محمّد بن الحسين أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب حدثني حيوة بن شريح قال: قال ضمرة مات السيباني سنة ثمان وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو محمّد، نا أبو محمّد، نا أبو محمّد، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة، حدثني محمّد بن أبي أُسامة، نا ضمرة قال: مات يحيى بن أبي عمرو سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة.

قرأت على أبي غالب ابن البنا، عن أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن علي الصيرفي.

ح وأَخْـبَرنا أبو البركات الأنماطي، [أنا] أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله، أنا أبو الفضل الصيرفي، أنا أحمد بن محمّد بن عمران بن الجندي، أنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا محمّد بن مصفى، نا ضمرة قال: هلك السيباني يحيى بن أبي عمرو سنة ثمان وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي، أنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم عبدالواحد بن علي بن محمّد، قالا: أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا الحسن بن محمّد بن [الحسن، أنا محمّد بن] عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمّد بن عبدالملك بن زنجويه، نا نعيم بن حماد قال: قال ضمرة: مات أبو زرعة السيباني سنة ثمان وأربعين ومائة.

أَنْـبَأنا أبو علي المقرئ، ثم حدَّثنا أبو مسعود المعدل عنه، أنا أحمد بن عبدالله، نا سليمان الطبراني، نا إبراهيم بن محمّد بن عرق الحمصي، نا عمرو بن عثمان، نا ضمرة بن ربيعة قال: مات يحيى بن أبي عمرو السيباني سنة ثمان وأربعين ومائة.

أَخْبَرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البابسيري، أنا أبو أُميّة الأحوص بن المفضل، نا أبي قال: قال يحيى بن معين: سنة ثمان وأربعين ومائة فيها مات أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني.

وحكى أبو بكر أحمد بن كامل القاضي عن علي بن سراج أنَّ أبا زرعة السيباني شهد مع مسلمة غزاة القسطنطينية، وتوفي بعد الخمسين ـ يعني: ومائة ـ قال: واسم أبي عمرو زرعة.

الفهرس